







16 Sal  
عنه  
ف

لس  
لس

كردان



الحمد لله  
الخالق الموفق عبد الله  
وهو واليه المرجع لا اله الا هو  
الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والسلام على من اتبع الهدى  
اللهم صل على محمد وآل محمد  
وعلينا



فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا  
أَمْرِي



# كتاب الحكماء

السلطان الملك الناصر لا يشتماله على توأين مختلف  
من جد وهزل وولاية وعز ونبهة وملوك واذاب  
وسلوك وسير وعجز ذلك ومصنف العبد الفقير  
إلى الله تعالى خلدان بن محمد رحمه الله عليه  
ونور من بحر المحمد لله وصحبه وسلم

٠ ٠ ٠

من كتب من كتب  
عبد الله بن محمد بن محمد

من كتب من كتب  
عبد الله بن محمد بن محمد



لِسْمِ الْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي أَنْطَقَ الطَّيْرَ بِحِكْمَتِهِ وَأَجْرَى الْخِجَارَ **السَّبْعُ** بِقُدْرَتِهِ وَجَعَلَ  
 مَوْلَانَا السُّلْطَانَ **سَبَّاحُ** مَنْ جَلَسَ عَلَى سَرِيرِ الْمَلِكِ مِنْ أَخَوْتِهِ فَرَاعَ اللَّهُ تَعَالَى فِي  
 رِعْيَتِهِ وَأَصْبَحَ مِنَ الْأَبْدَالِ بَعْدَ أَخَوْتِهِ الْخِيَامَا انْتَشَرَا فِي الْأَفَاقِ مِنْ حُسْنِ طَرْتِهِ وَانْتَدَلَ  
 عَدُوَّ الدِّينِ الْمَخْذُولُ غَنَمَهُ لَعَلُّوهُمَنْهُ وَأَهْلَكَ كُلَّ ذِي هَوِيٍّ بِرِيحِ مَرَصْرِ مِنْ مَرَبَرٍ  
 أَقْلَامِهِ وَأَسْرَنَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُبْدِي  
 الْمُعِذُ الْفَعَالُ لِمَا يُرِيدُ مُقَدِّمُ الْبَعِيدِ وَخَالِقُ الْعَبِيدِ وَالسَّيِّدُ فَتُفْهِمُ شَيْئًا وَسَعِيدُ  
 شَهَادَةِ السُّوقِ قَائِلُهَا إِلَى الْجَنَّةِ يَوْمَ رِيَاءِي لَا تَكَلِّمْ نَفْسَ كُلِّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدُ  
 وَحَسَابُ عَنْهُ الْمَلَكِينَ ذَا سَالَاةٍ فِي قُبْرِهِ مَا يَلْقَظُ مِنْ قَوْلِ الْأَلَدِيهِ رَقِيبٌ عَمِيدٌ وَأَشْهَدُ  
 أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ وَتَوَلَّى يَوْمَ الْأَحْزَابِ نَصْرَهُ وَسَمِعَ الشَّرْكَ  
 بِرَفِيقٍ سَيْفِهِ عَلَيْهِ مَا يَكْفُرُهُ كَيْفَ لَا وَقَدْ أَنْقَذَ أَمْرَهُ وَعَظُمَ فِيمَنْ أَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ **خَمْسَةٌ**  
 وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ السَّبْعَ الْمَثَانِي **سَبْعَةٌ** أَحْرَفُ تَيْمَانًا وَغَيْرَهُ وَأَسْرَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ **سَبَّاحُ**  
 لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَيْحِ الْأَوَّلِ بَعْدَ **سَبَّاحُ** مَضِيٍّ مِنَ الْبَعَثِ وَقَالَ قَبْلَ سَنَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ هَذَا  
 بَعْدَ أَنْ وَلَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **سَبَّاحُ** سَنَةً خَلَّتْ مِنْ مَلِكٍ كَثُرِي الْعَادِلِ فَأَنْكَفَ  
 بِهِ كَفَ الظُّلْمَ بَيْنَ الْقَبَائِلِ وَخَصَّتْ لِمَوْلَاهُ التَّزْيِينَاتُهَا خَضَابَ شَفَقِ الْأَمْثَالِ وَتَنَصَّلَتْ  
 لَهَيْبَتِهِ مِنْ عَدُوِّ الدِّينِ الْمَنَاصِلِ وَعَمِلَتْ فِي دِيْوَانِ نَصْرِهِ عَمَالُ الْعَوَائِلِ وَأَقَامَ سَيُوفُهُ  
 فِي حِصَادِ أَعْمَارِ الْمُشْرِكِينَ مَقَامَ الْمَنَاجِلِ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفَجْرِ وَالْعَلَا أَحَقُّ بِقَوْلِ  
 آبَاءِ الْعَلَاءِ ۝ وَأَنِّي وَأَنْ كُنْتُ الْآخِرُ زَمَانَهُ ۝ لَا تِ مَالَهُ تَسْتَطْعُهُ إِلَّا وَابِلٌ ۝  
 ۝ فَمِنْ أَجْلِهِ السَّبْعَ الْمَثَانِي تَبَيَّنَتْ ۝ وَفَاخَرَتْ الشُّهُبُ الْحَصَا وَالْجَنَادِلُ ۝  
 ۝ مَنَاجِحُهُ **سَبْعُ** فَتَنَةٍ دُرَّهَا ۝ فَلَمْ تَضَعْتَ الْبَاهُضَ إِلَّا رَابِلٌ ۝  
 ۝ وَأَوَّلَاهُ **سَبْعُ** كَذَا صَحَّ عَنْهُمْ ۝ وَفِي تَامِنْ خَلْفَ حَلَكَتِهِ الْأَفَاضِلُ ۝  
 ۝ وَحِرَاسُهُ **سَبْعُ** إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ ۝ حِمُوهُ وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ وَخِجَارُ ۝  
 ۝ وَضَاهَاهُ **سَبْعُ** فِي حَسَنِ جَهْمِهِ ۝ فَأَوْجَهُمْ مَثَلُ الْبُدُورِ كَوَامِلُ ۝  
 ۝ وَمَدَّحِي لَهُ فِي عَامِ **سَبْعُ** وَهَذِهِ ۝ سَوِي سَبْعُ فِي الطَّوِيلِ الطَّوَابِلُ ۝  
 ۝ عَلَوْتُ بِهَا قَدْرًا وَلَمْ أَشْكُ فَاوَةً ۝ عَلَى اثْنِي بَيْنَ الْمَسَاكِينِ **سَبَّاحُ** ۝

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ الَّذِينَ كُنُوا مِنْ الْأَجْزَابِ زَمَرَهُ وَقَفُوا فِي سَبِيلِ الْحَقِّ  
 أَسْرَهُ وَأَصْبَحَتْ أَثَارُ وَجُوهِهِمْ **بِأَيْدِي سَفَرِهِ** فَمِنْهُمْ الْكِرَامُ الْبَرَّةُ الَّذِينَ يَأْبَعُوا  
 تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَارْتَقَتْ عُصُورُ رَمَاحِهِمْ بِسُفْلِ دَمِ الْكُفْرَةِ وَبَدَّ لَهُمُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
 يَأْمُرُ يَا سَيُّوْفُهُمْ تَحْتَ الْعِجَاجِ وَجُوهُهُ بِوَمِيدِهَا عِبْرَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَعَنْ بَقِيَّةِ  
 الْقَبَايَةِ أَجْمَعِينَ وَالْحَقُّ هُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ وَحَمَى  
 حَجَّ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بِأَسْنَةِ أَقْلَامِ عُلَمَائِنَا الْعَامِلِينَ وَأَحْيَانًا فِيهَا مِنَ الْمَوَاتِ  
 يُقَامُونَ لَا النَّسْلَانِ مَحْيَى الْعَدْلُ فِي الْعَالِينَ **السُّلْطَانُ بْنُ السُّلْطَانِ بْنِ السُّلْطَانِ**  
**الْمَلِكُ النَّاصِرُ** نَامِرُ الدُّنْيَا وَالْدِّينِ أَبُو الْمُحَاسِنِ حَسَنُ صَرْفِ اللَّهِ عَامِلُ سَيُوفِهِ فِي رِقَابِ  
 ذَوِي النِّفَاقِ وَحَرَسَ عُرْفَاتِ قَاعَاتِهِ **السَّبْعَةُ** مَلَائِكَةُ **السَّبْعِ** الطَّبَاقِ مَا دَارَتْ  
 أَيَّامُ الْجُمُعَةِ وَاشْرَقَتْ فِي لِبَائِهَا مِنَ الثَّرِيَا بِجُودِهَا **السَّبْعَةُ** مِينَ مِينَ لَا أَرْضِي سَائِلًا  
 حَتَّى أَصْنِفَ إِلَيْهَا الْفَامِينَا **وَبَعْدَ** فَلَا كَانَتْ **السَّبْعَةُ** مِنْ أَشْرَفِ الْأَعْدَادِ كَانِ  
 وَجُودُهَا نَمَصَّرَ أَكْثَرُ مِنْ سَائِرِ الْبِلَادِ وَالْفَتْ مِنْهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ سَنَةِ **سَبْعٍ** وَخَمْسِينَ  
**وَسَبْعِيَّةٍ** مَا لَمْ أَسْبِقْ إِلَيْهِ وَلَا عَشْرًا حَذًى فِي الْأَقَالِمِ **السَّبْعَةُ** عَلَيْهِ وَسَيَّاتِي مُصْدَقُ هَذَا  
 الْكَلَامِ وَلَا سِيَمَاءَ عِنْدَهُ كَنْ نُوسُفَ الصِّدِّيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ **وَسَمِيَّةُ سَكْرَدَانِ**  
**السُّلْطَانُ** لَا شَتْمَ لَهُ عَلَى الْوَانِ مُخْتَلَفَةً مِنْ جِدِّ وَهَرَلٍ وَوَلَانِيَةٍ وَغَزَلٍ وَبُصِيحَةٍ وَمُلُوكِهِ  
 وَأَذَابٍ وَسُلُوكٍ وَسِيرٍ وَعَبِيرٍ وَتَغْيِيرٍ دَوْلٍ وَأَنْحَالٍ مَلِكٍ وَقُطْعٍ طَرِيقٍ وَجَبَرٍ كَجَائِقٍ  
 وَأَفْعَالٍ مَكْرَهُ وَأَعْمَالٍ سَحَرَهُ وَبَيَانٍ وَتَبْيِينٍ وَمَذْحٍ وَتَأْيِينَ وَنَقِطَةٍ وَمَنَامٍ وَبِرٍّ وَأَسَافٍ  
 وَقَالَ وَقِيلَ وَأَهْرَامُ وَبَيْلٌ وَغَرَائِبٌ وَعَجَائِبٌ مِمَّا تَلَقَّفَتْهُ مِنْ أَفْوَاهِ الشُّيُوخِ الْحَلَّةِ وَرَوَّيِهِ  
 عَنْ جَمْعِ كَثْرَةٍ وَقَلَّةٍ وَشَاهِدَتُهُ بَعَيْنِ الْحَقِيقَةِ النَّقْطَةُ مِنَ التَّوَارِيخِ الْمُعْتَمَدِ عَلَيْهَا النَّقَاطُ  
 الزَّهْرُ مِنَ الْحَدِيقَةِ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ فِي مَعْنَى رِسَالَتِي أَسْنَى الْمَقَامِ **وَالسَّبْعِ**  
**زَهْرَاتِ** الَّتِي تَجْتَمِعُ مَصْرِفٍ مُعِيدٍ وَاحِدٍ مِمَّا لَا يَحْصِي كَثْرَتُهُ وَلَا يُقَالُ لِمَنْ كَثُرَ  
 عَتَرُهُ هَذَا مَعَ مَا تَنْحَبِطُ مِنْ سَلَكِ ذَلِكَ **حِكَايَاتُ بَاهِرَةٍ** وَأَحْكَامُ كَانَتْ لِلْمُلُوكِ  
 الْمُتَقَدِّمَةِ قَاهِرَةٍ فَهُوَ وَلَا سِيَمَاءَ يَذْكُرُ **السَّبْعِ** زَهْرَاتِ تَأْلِيفُ طَرِيفٍ  
 وَحُضْرَةٍ تَقْضِي الْمَقَامَ الشَّرِيفَ **أَتَى** وَالرَّبِّيعَ النَّصِيرَ **وَزَهْرَةَ** الْمُسْتَنْبِيرَ  
 وَمَنْ شَقِيقَ كُفْرَتِهِ **فَدَا** قَلْبَتِ فِي جَرِيرَةٍ **وَيَاسِينَ** كَلُونَ **الْمَشِيرَ** الْمَهْجُورَ



وطيب بشار عيسى. البنفسج المطور. والاس شنبه عذار. بخد طيني غريزير  
والوزد أقبل فجبش حسنه المنصور. **ورقة** على مقدمة **وسبعة** أبواب ونتيجة  
**أما المقدمة** ففي ذكر نبذة ما وقع في إقليم مصر من هذا العدل على طريق الإجمال  
وأما الأبواب **الباب الأول**

في ذكر خصية هذا العدل على طريق الإجمال وشرفه ومزجه على غيره  
من الأعداد **الباب الثاني**  
في بيان مولانا السلطان أعز الله تعالى نصاره بهذا العدل من العلاقة وما بينهما  
من النسبة والسر المتقضى لنصرة ودوام ملكه **الباب الثالث**

في ذكر حد إقليم مصر الذي وقع فيه هذا العدد وذكر نبذة من أخباره وأخبار  
القاهرة والنيل وما يجري في مجراه **الباب الرابع**

في بيان كون مولانا السلطان أعز الله تعالى نصاره **سابع** من جلس على سرير  
الملك من أخوته وذكر من ولي الملك من الترك من أول دولتهم إلى يومنا هذا على  
سبيل الاختصار **الباب الخامس**

في ذكر طرف يسير من سيرة **مولانا السلطان** أعز الله تعالى نصاره  
وسيرة أخوته وأبيه وعمه الأشرف والظاهر وجده الملك المنصور أعز الله تعالى نصاره  
**الباب السادس**

في ذكر اتفاقات غريبة وأشياء عجيبة اتفقت **مولانا السلطان** أعز الله تعالى  
نصاره ولبعض أخوته وأبيه وعمه الأشرف وجده الملك المنصور ليسمع بأغرب  
منها ولم يسبقني أحد على التنبه عليها على هذا الوجه **الباب السابع**  
في تفسير بعض ما أودعته خطبة هذا الكتاب والباب الخامس من الآثار  
النسوية والنكت الدينية على سبيل الاختصار **وأما النتيجة** التي مدار هذا  
الكتاب عليها وعين عنوانه ناظرة إليها في سطر الكلام على ما تقدم ذكره  
في المقدمة من هذا العدد وتفصيل مجمله وإيضاح مشكله ويشتمل ذلك على **سبعة**



٥  
**الباب الأول** في ذكر قصة يوسف الصديق عليه السلام وبسط الكلام على ما وقع فيها من العدد **الباب الثاني** في بسط الكلام على ما وقع من ذلك في قصة موسى وفرعون لعنه الله

**الباب الثالث** في بسط الكلام على ما وقع من ذلك في سير الملوك السالفة بمصر وذكر ما كان لبعضهم من الأعمال العجيبة في السحر وغيره على سبيل الاختصار **الباب الرابع** في بسط الكلام على ما وقع من ذلك في سيرة الحاكم أحد الخلفاء الفاطميين بمصر وذكر طرف يسير من أموره الشيعة

**الباب الخامس** وأحكامه المخالفة للشرعية **الباب السادس** في بسط الكلام على ما وقع من ذلك في القاهرة وضواحيها والأهرام ونواحيها من إقليم مصر

**الباب السابع** في ذكر السبع زهرات التي تجتمع بمصر في صعيد واحد وذكر ما فيها من منظر ومناظر وغير ذلك وذكر عقب كل باب من هذه الأبواب السبعة والأبواب التي قبلها **سبع**

**حكايات** وسميتها خاتمة **الباب** وتجمع طائفة المستطاب ليصح بها كل باب حسنا في بابه مقبولا عند أربابه ومن استمد العنايه به كانت له حول ولا قوة لنا إلا به فهو حسبي ونعم الوكيل **المقدمة** في ذكر

بداية ما وقع في إقليم مصر من هذا العدد على طريق الإجمال **أقول** الذي سيرته وحررته من السير وكتب النفس وغيرها أن يوسف الصديق عليه السلام أقام عند عزيز مصر **سبع** سنين حتى بلغ ويا ودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلفت الأبواب وكانت **سبعة** أبواب وشهد شاهد من أهلها أن كان قبضه الآية

وكان صغيرا في الهدد وعمره **سبعة** أيام ثم بدأ لهم من بعد ما رآوا الآيات ليحجنه حتى حين فاقامه في السجن **سبع** سنين على قول الأكابر ورأي الوليد بن الرزيان ملك مصر **سبع** بقوات سمان ياكلهن **سبع** عجائز **وسبع** سبلات خضر وآخر



يَا بَنَاتِ قَتَصْنَ لَكُمْ عَلَى يَوْسُفَ فَقَالَ تَزْرَعُونَ **سَبْعَ** سَنِينَ دَابَّاءَ فَاصْبِرْنَ  
 فَذَرُوهُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ **سَبْعَ** شَدَادٍ يَأْكُلْنَ  
 مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ غَدَاةَ ذَلِكَ الْمَلِكِ عِنْدَهُ لَكُمْ وَصَرَفَهُ فِي الْمَالِكِ فَكَانَ يَرْكَبُ فِي كُلِّ سَبْعَةٍ  
 أَيَّامٍ إِلَى الْمَوَكِبِ فِي **سَبْعِينَ** الْفَارَقِيلَ فِي مِائَةِ أَلْفٍ مِنْ عِظْمَاءِ قَوْمِ فِرْعَوْنَ  
 وَكَانَ يَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدَرَايَ الرُّوْيَا الْأُولَى وَهُوَ بِن **سَبْعَ** سَنِينَ وَكَانَتْ لَخُونَةُ  
**سَبْعَةَ** مِنْهُمْ لِيَا بَنَاتِ لِيَانِ وَهِيَ بِنْتُ خَالِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ  
 حِينَ جَسَسَ اخُوهُ بَنِيَامِينَ عِنْدَهُ عَلَى الصُّوَاعِ كَتَبًا بِأَجَائِمْ مِنْهُ وَأَنَا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَسْرِقُ وَلَا  
 نُلْدَسِرُ قَاتِلًا رَحِمَ تَرْحِمُ وَارْدُ ذِي وَلَدِي فَانْهَلَتْ فَاسْتَجِدَّكُمْ وَأَنْ لَمْ تَنْفَعِلْ وَاللَّهِ  
 عَلَيْكَ دَعْوَةٌ تَدُلُّكَ السَّابِعَ مِنْ وَلَدِكَ **أَقُولُ** وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَكَانَ  
 تَحْتَهُ كَثْرَتُهَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا قَالِ **عَلَّمَ** التَّفْسِيرَ أَرَادَ بِهِ الْجِدَّ **السَّابِعَ**  
 وَلَمَّا ذَهَبَ يَهُودًا إِلَى الْقَيْصِ وَالْقَاهِ عَلَى وَجْهِ آيَةِ شَسَائِمٍ فِي فَرْسَخٍ فِي **سَبْعَةِ** أَيَّامٍ  
 وَكَانَ مَعَهُ **سَبْعَةَ** أَرْغِفَةٍ لَمْ تَسْتَوْفِ أَكْلَهَا حَتَّى وَصَلَ إِلَى آيَةِ وَسُورَةِ يَوْسُفَ  
 نَفْسَهَا نَيْفَ **وَسَبْعَةَ** الْأَفْ حَرْفٍ وَفِي هَيْئَتِ لِك **سَبْعَةَ** أَقْوَالٍ لِلْمُفَسِّرِينَ **قُلْتُ**  
 وَيَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ **سَبْعَةِ** يَظْلُمُ اللَّهُ يَوْمَ لَا طُلَّ إِلَّا طُلَّةٌ لِأَنَّهُ دَعَا امْرَأَةً  
 فَأَتَتْ حُسْنَ وَجْهًا فَقَالَ لَهَا إِنِّي أَخَافُ أَنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ وَسَيِّئَاتِي بَسَطَ السَّلَامُ  
 عَلَى هَذَا عِنْدَ ذِكْرِ قِصَّتِهِ فِي بَابِهَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ أَنَّ شَأْنَهُ وَكَانَ آخِرُ مُنَاجَاةِ مُوسَى  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ أَوْصِنِي قَالُ أَوْصِيكَ بِأَمْرِكَ قَالَهُ **سَبْعَ** مَرَّاتٍ وَحَشَرَ فِرْعَوْنَ  
 السَّحَرَةَ فِي الدَّابِّينَ وَكَانَتْ **سَبْعَ** مَدَائِنَ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ مَلِكٌ يَضُرُّ وَهَذِهِ الْأَنْصَارُ  
 تُجْرِي مِنْ تَحْتِهِ وَكَانَتْ **سَبْعَةَ** خِلْجَانٍ وَكَانَ قَصِيرًا وَطَوَّلَ لِحْيَتَهُ **سَبْعَةَ** أَشْهُارٍ وَخَرَجَ  
 مُوسَى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي سِتْمِائَةِ أَلْفٍ وَ**سَبْعِ** مِائَةِ أَلْفٍ وَكَانَتْ فِيهِمْ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَى ذُهُمِ  
 الْخَبَلِ وَقِيلَ كَانَ فِرْعَوْنُ فِي سَبْعَةِ أَلْفِ أَلْفٍ فَارْسَلَهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى قَوْمِهِ الطُّوفَانَ  
**سَبْعَةَ** أَيَّامٍ وَالْجُرَادَ **سَبْعَةَ** أَيَّامٍ وَالْقُمَّلَ **سَبْعَةَ** أَيَّامٍ وَالضَّفَادِعَ **سَبْعَةَ**  
**أَيَّامٍ** وَالذَّمَ **سَبْعَةَ** أَيَّامٍ وَسَيِّئَاتِي فِي بَسَطِ الْكَلَامِ عَلَى هَذَا عَجَبِيهِ إِلَى الْغَايَةِ وَسَيِّئَاتِي  
 ذَكَرَهَا أَنَّ شَأْنَهُ تَعَالَى وَلَيْسَ الْحَاكِمُ الصُّوفِ **سَبْعَ** سَنِينَ وَ**سَبْعَةَ** أَشْهُارٍ وَوَجِدَ  
 مَقْتُولًا فِي سَبْعِ جَبَابٍ وَسَيِّئَاتِي ذَكَرَ أَحْكَامَهُ الْقِسْمَةَ وَلَعَنَهُ الصَّرِيحُ فِي بَابِهِ أَنَّ شَأْنَهُ تَعَالَى



وَأَتَقَى أَنْ يَعْصِيَ أَمْرَ الْكِبَارِ بِمَضَى إِلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ  
 فِي الْعَشْرِ الْوَاحِدِ مِنْ رَمَضَانَ وَذَكَرَ مَا رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبَةَ بِسَنَدِهِ فِي  
 كِتَابِهِ الْعِلْمَ الْمَشْهُورَ فِي فُضَائِلِ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ عَنْ قُنَادَةَ وَعَاصِمٍ عَمْرِيَةَ يَقُولُ  
 قَالَ بِنُتَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دَعَا عُمَرَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ  
 الْقَدْرِ فَاجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْوَاحِدِ وَقَالَ **بِنُتَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ أَنَّى أَعْلَمُ  
 وَأَيُّ لَيْلَةٍ أَيْ لَيْلَةٍ هِيَ قَالَ عُمَرُ أَيْ لَيْلَةٍ هِيَ قُلْتُ **سَبْعَةٌ** مَضَى أَوْ **سَبْعَةٌ** تَبْقَى مِنَ الْعَشْرِ الْوَاحِدِ  
 فَقَالَ عُمَرُ مِنْ بَيْنِ عَمَلٍ ذَلِكَ قُلْتُ خَلَقَ اللَّهُ **سَبْعَ** سَمَوَاتٍ وَ**سَبْعَ** أَرْضِينَ وَ**سَبْعَةَ** أَيَّامٍ وَإِنَّ  
 الدَّهْرَ يَدُورُ عَلَى **سَبْعَةٍ** وَالطَّوَاقِفُ بِالْبَيْتِ **سَبْعَ** وَرَبِّي الْجَمَّارِ **سَبْعَ** وَخَلَقَ اللَّهُ بَرَادَةً مِنْ  
**سَبْعٍ** وَمَا كُلٌّ فِي **سَبْعٍ** فَقَالَ **عُمَرُ** لَقَدْ فُطِنْتُ لَا مِرًا فَطِنًا لَهُ فَلَمَّا فُهِمَ الْأَمِيرُ الْمَشَارُ  
 إِلَيْهِ مَرَادُهُ وَاسْتَحْسِنَ إِمْرَادُهُ أَخَذَ فِي سِرِّهِ مَا يَحْضُرُهُ مِنْ هَذَا الْعَدَدِ حَتَّى اسْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ  
 وَالْمَعَادِنُ **سَبْعَةٌ** وَالْأَلْوَانُ **سَبْعَةٌ** وَأَبْوَابُ جَهَنَّمَ أَعَادَ نَاسُ اللَّهِ مِنْهَا **سَبْعَةَ** وَالْفَائِجَةُ  
 لِلَّذِي أَمَرَ الْكِتَابَ **سَبْعَ** آيَاتٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ **سَبْعَ** كَلِمَاتٍ فَلَمَّا سَكَتَ  
 قَالَ لَهُ بَعْضُ نَفَقَاتِ الْعِجْمِ مَنْ كَانَ حَاضِرًا كَالْمُسْتَنْدِرِ عَلَيْهِ بِأَمْرٍ لَنَا وَرَتَكَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ  
**سَبْعَ** فَظَرَّ الْحَاضِرُونَ إِلَيْهِ وَانْقَلَبَ الْمَجْلِسُ ضُكَّا عَلَيْهِ وَفِي الْقَاهِرَةِ الْآنَ إِنْسَانٌ يُعْرِفُ  
 بَابَ **سَبْعٍ** وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ الَّتِي هِيَ سَنَةُ **سَبْعٍ** وَخَمْسِينَ وَ**سَبْعِينَ** كَتَبَ إِلَى الشَّيْخِ  
 مُلَاذِمِي جَاهِلِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَنَاتِهِ الْمَصْرِيِّ رِسَالَهُ مَطْوُولَةً شَتَمَتْ عَلَيْهِ مَقْطِيعَ  
 مِنْ جَمَلَتِهَا **قَوْلُ** يَا أَمَامَ الثَّقَى مَضَى بَصْفَ عَامٍ لَمْ يَنْلِ فِيهِ مِنْ وَصُولِي بَعْ  
 سَنَةٍ إِنْ غَفَلْتُ عَنْ فَيْدِهَا كَسَرْتَنِي وَكَيْفَ لَا وَهِيَ **سَبْعُ**  
**شَاهِدَاتُ** **مَلَكُورَاتٍ** مِنْ أَسْمَاءِ بِلَحْظَةٍ  
**مَقْبِلَةٌ** **تُفْتَرِسُ** النَّاسَ فِي هَوَاهَا **مَالِكَةُ** لِلْقُلُوبِ تَدْعُوهَا  
**مِلْحَةٌ** حَجَبَتْ وَشَاعَتْ **فُجَابُ** طَرَفٍ وَفَا تَسْمَعُ  
**عَجِيبَةُ** الْأَسْمِ قِيلَ جَمْسُ **وَقِيلَ** سِتٌّ وَقِيلَ **سَبْعُ**  
 فَكُنْتُ إِلَيْهِ الْجَوَابَ عَنْ قَوْلِهِ هَذَا مِنْ جُمْلَةِ رِسَالَتِهِ الْمَوْسُومَةِ بِرِسَالَةِ الْهَدْيِ  
 قُلْتُ رَجَعَ الْقَوْلُ فِي وَصْفِ شَرَفِ مَوْلَانَا الَّذِي اشْتَمَلَ مِنْ أَحْرَاقِ قَلْبِ الْحُسُودِ عَلَى تَلْوِجِ  
 وَتَضَرُّجِ وَأَسْأَلُ الْعَادَةَ مِنَ الْمَذْكُورِ وَالْمَوْتُ كُلُّ مِلْحَةٍ وَيَلِجُ قَاطِرَتْ بَاوْنَارِ سَطُونِهَا

رَمَ  
 نَ  
 وَتَهُ  
 بِلِيَّةِ  
 فَلَا  
 لَدُ  
 عَوْتُ  
 لَمَانُ  
 بِأَمْرٍ  
 رَ  
 رَاةُ  
 مِ  
 نَ  
 اذْ  
 رَجَ  
 هِمُ  
 مَانُ  
 عَةً  
 يَتَايَ  
 وَجَدَ  
 السَّالَى  
 السَّالَى



السَّمْعَ وَقَالَتْ لِحُجُودِ أَفْكَارِ الْمَتَادِ بَيْنَ سَبْعِهِمْ الْجَمْعَ وَاحْتَمَرَّ عَنْ الْحَوْضِ فِي بَعْثِهَا  
 فِي قَائِلٍ وَمَا لِي طَائِقَةً لِقَائِهِ وَمِنْ حِمْلَةِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ قَوْلُ **هـ**  
 وَمَدْرَسَةً لِلْعِلْمِ فِيهَا مَوَاطِنُ **هـ** فَسَبَّحُوا بِهَا فَرْدًا وَابْتِغَاءً لِمَنْ جَمَعَ **هـ**  
 لَيْلِي يَابِ مِنْهَا فِي الْقُلُوبِ مِهَابَةً **هـ** فَوَافَقَهَا لَيْلِي وَأَشْبَاهُهَا سَبْعَ **هـ**  
 وَقُلْتُ أَيْضًا فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ جَمْلَةٍ مَا كُتِبَتْ عَلَى الرِّسَالَةِ الْمَوْسُومَةِ بِالذَّرَةِ السَّنِيَّةِ  
 وَالْوَسِيلَةِ النَّبَوِيَّةِ انْشَاءً مَوْلَانَا السُّلْطَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي عَفَانٍ مَلِكِ الْعَرَبِ **هـ**  
 عَمِيقَ لَهْفٍ فِي الْمَلِكِ بِحَدِّ مَوْشَلٍ **هـ** وَبَيْتٌ قَدِيمٌ فِي الْخِزَارِ لِعَدَامِشٍ **هـ**  
 وَأَبَاءَهُ مِنْ حَوِيٍّ الْمَلِكِ قَبْلَهُ **هـ** لَمْ أَوَّلُ عَالِي الْمَحَلِّ وَسَادِسٍ **هـ**  
**هـ** فَامْتَوَاهُ **السَّبْعَةُ** الشَّهْبُ السَّمَاءَ **هـ** وَخَذَانَهُمْ فِيهَا الْجَوَازِي الْكَوَانِسَ **هـ**  
 دَلِيلُهُ مَا انْشَأَتْهُ مِنْ رِسَالَةٍ **هـ** بِدَرَّتْهَا الْعَقْدُ النَّفِيسُ بِنَافِيسٍ **هـ**  
 مَدَحَتْ نَهَا عَلَى النَّبِيِّينَ دَنِيَّةً **هـ** إِذَا ارْتَفَعَتْ يَوْمَ الْمَعَالِي الْمَجَالِسُ **هـ**  
 نَبِيٍّ عَلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ نَفْسِهِ **هـ** وَمَا لِلْعُلَا إِلَّا النُّفُوسُ النِّفَائِسُ **هـ**  
 لَيْلِي كُنْتُ بِالزُّكْنَى بِرُؤْيَا طَامِعًا **هـ** فَمَا أَنَا فِي نَيْلِ الشَّفَاعَةِ أَرِيسُ **هـ**  
**هـ** عَلَيْهِ مِنَ الْبِرِّ السَّلَامُ تَحِيَّةً **هـ** تَضَرَّعُ وَأَنْفُ الْكُفْرِ بِالرَّحْمِ عَاطِشُ **هـ**  
 وَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ذَكَرَ اسْمُهُ **هـ** وَلَا حُجُوجَ الْأَرْضِ دُطِبَ وَبِالْبَسِ **هـ**  
 وَهَذَا الْقَدْرُ كَافٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى **السَّبْعِ** زَهْرَاتٍ **هـ**  
**السَّبْعِ** وَالتَّسَاجِ **هـ** وَجُوهٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى **هـ**  
**السَّبْعُ** **الْأَوَّلُ** **هـ**

فِي ذِكْرِ شَرَفِ هَذَا الْعَدَدِ وَخَاصَّتِهِ وَمَرْيَتِهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَعْدَادِ **أَقُولُ**  
 الْكَلَامُ عَلَى شَرَفِ هَذَا الْعَدَدِ وَخَاصَّتِهِ وَمَرْيَتِهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَعْدَادِ **السَّبْعَةُ**  
 وَأَوَّلُهَا **أَحَدُهَا** قَالَ صَاحِبُ النِّسَمَاتِ الْفَاحِجَةُ وَغَيْرُهُ مِنْ أَرْبَابِ عِلْمِ الرِّيَاضِ  
**السَّبْعَةُ** أَوَّلُ عَدَدٍ كَامِلٍ لَا يَتَجَمَّعُ الْعَدَدُ كُلُّهُ إِلَّا فِي الْعَدَدِ أَفْرَادٍ وَأَرْوَاجٍ  
 فَالْأَرْوَاجُ مِنْهَا أَوَّلٌ وَثَانِي فَالْأَثْنَانُ أَوَّلُ الْأَرْوَاجِ وَالْأَرْبَعَةُ عَدَدٌ ثَانِي  
 وَالثَّلَاثَةُ أَوَّلُ الْأَفْرَادِ وَالْحَمْسَةُ فَرْدٌ ثَانِي فَذَا جَمَعْتَ الذُّجُجَ **الْأَوَّلُ**  
 مَعَ الْفَرْدِ الثَّانِي أَوَّلُ الْعَدَدِ الْأَوَّلِ مَعَ الرُّجُجِ الثَّانِي **هـ** كَانَتْ سَبْعَةً وَهَذَا الْحَاقَّةُ



لا توجد في عدد قبل السبعة الثاني ما حكاه بعض المفسرين ان العرب تبالغ في العدد  
بالسبعة لان التعديل في العدد وهو نصف العدد وهو خمسة اذ اريد عليه واحد  
كان لا بد في المبالغة ولا زيادة في ذلك **الثالث** قال الاستاذ ابو عبد الله الكوفي  
الماليني الوائلي في المبالغة في صحة لبعض العرب من شائهم ان يقولوا اذا  
اعد واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة هكذا  
في لغتهم ومتى جاء في كلامهم امر ثمانية ادخلوا الواو وانتهى **اقول** وانما كان  
ذلك لان السبعة عندهم عدد كامل والعدد بعدها مستأنف ومنه قوله تعالى  
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم فثبت الواو بعد **السبعة** ولم يثبتها فيما تقدم  
من الاعداد واللغة الفصحى التي اشار اليها هي لغة قريش فيما حكاه الثعلبي عن  
ابن بكير بن عباس الرابع قال بن عطية في تفسيره وقد جعل الله تعالى **السبع مائة**  
**والسبعين والسبع مائة** ونهايات لاسيما عظام فذلك مشي العرب وغيرهم  
على ان يجعلوها نهايات انتهى **اقول** ويؤيد قوله هذا **سبعة** مواضع  
من كتاب الله تعالى احدها قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر  
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم على انه ليس بذكر السبعين هنا حد محدد ولو جرد  
الغفوة بعدها وانما هو على وجه المبالغة يذكر هذا العدد بدليل ما رواه مجاهد  
وقادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سوف استغفر لكم اكثر من سبعين مرة  
فانزل الله تعالى سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله  
لهم **الثاني** قوله تعالى واختار موسى قومه **سبعين** رجلا لم يقا ثنا قيل اختار  
اثنى عشر سبطا من كل سبط ستة فلما صاروا اثنى وسبعين قال ليخلف  
منكم اثنان فتشاخوا فقال اخير من قعد كاجر من خرج فبعد كالب وبوشع وروى  
انه لم يصب الا **سبعين** شيخا فاوحى الله اليه ان يختار من الشباب عشرة لتكمل  
بهم **السبعين** فاختارهم فاصبحوا شيوخا ابن اسحاق اختارهم موسى ليستغفروا  
بما صنعوا وقيسا لوالد النبي علي بن ابي طالب ورواهم ميمون عبد العجل **الثالث**  
قوله تعالى ثم في سلسلة ذرعتها **سبعون** ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله  
الظيم ولا يحض على طعام المسكين قيل السلسلة **سبعون** ذراعا كل ذراع **سبعون**



بِأَعْيُنِ كُلِّ بَاحٍ كَمَا هِيَ رَجَبَةُ الْكُوفَةِ وَمَكَةَ وَفِي الْحَدِيثِ لَوْ أَنَّ سَلْتِ رِصَاصَةً يَغْنِي صَحْفًا  
بَعْدَ رَأْسِ الْجِبِلِّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ لَبَلَّغَتْهَا قَبْلَ اللَّيْلِ وَلَوْ أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السَّلْسَلَةِ  
لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ وَرَوَى أَنَّ جَمِيعَ أَهْلِ النَّارِ فِيهَا  
وَرَوَى أَنَّهُادْخَلَ مِنْ دُبُرِ الْكَافِرِ وَخَرَجَ مِنْ فِيهِ وَقِيلَ مِنْ أَيْفِهِ قَالَ **الرَّابِعُ** الرَّخْشَرِيُّ فِي  
الْكَشَافِ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ دَلِيلَانِ قَوِيَّانِ عَلَى عَظَمِ الْجَدْرِ  
فِي عَرْمَانِ الْمُسْكِينِ أَحَدُهُمَا عَطْفُهُ عَلَى الْكَفَرِ وَجَعَلَهُ قَرِينَهُ وَالثَّانِي ذِكْرُ الْحَضْرِ دُونَ  
الْفِعْلِ لِيُعْلَمَ أَنَّ تَارُكَ الْحَضْرِ هَذِهِ الْمَثَلَةُ فَكَيْفَ تَارَكَ الْفِعْلَ **وَعَنْ أَبِي الرَّزْدِ** أَوْ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مُحَرِّضُ امْرَأَةٍ عَلَى كَثْرَةِ الْمَرْقِ لِأَجْلِ الْمَسَاكِينِ وَيَقُولُ خَلَعْنَا نِصْفَ السَّلْسَلَةِ  
بِالْإِيمَانِ أَفَلَا تَخْلَعُ نِصْفَهَا بِالْحَضْرِ **الرَّابِعُ وَالْخَامِسُ** قَوْلُهُ تَعَالَى اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ  
سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ الْآيَةُ قَالَ **الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الرَّازِيِّ** رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ وَقَدْ كَرَّرَ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى عَظَمِ شَأْنِهِمَا  
وَعَلَى أَنَّهُ لَوْ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهِمَا اسْتِرَارٌ عَظِيمٌ وَحِكْمَةٌ بَالِغَةٌ لَا تَقْصُرُ إِلَيْهَا أَهْوَاءُ الْخَلْقِ  
وَلَا عَقُولُهُمْ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَدِيمَ السَّمَاءِ مِلُونًا هَذَا اللَّوْنُ الْأَزْهَرُ لِنَتَنَفِعَ الْأَبْصَارَ  
الْناظِرَةَ إِلَيْهَا لِأَنَّ فِيهِ تَقْوِيَةً لَهَا حَتَّى أَنْ لَا طَبَأًا يَمُرُّونَ مِنْ صَابَةٍ وَجْهِ الْعَيْنِ  
بِالنَّظَرِ إِلَى الزَّرْقَةِ فَهُوَ تَعَالَى جَعَلَ لَوْنَهَا أَحْسَنَ الْأَلْوَانِ وَهُوَ الْمُسْتَنِيرُ وَشَكْلُهَا  
أَحْسَنَ الْأَشْكَالِ وَأَنَّهُ الْمُسْتَنِيرُ وَقَدْ زَيَّنَّهَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى **السَّبْعَةُ** أَشْيَاءُ بِالْمَصْحُوحِ  
وَبِالْقُرْآنِ وَبِالسَّمْسِ وَبِالْمَرْشِ وَبِالْكُرْسِيِّ وَبِالْوُجْهِ وَبِالْقَلَمِ هَذِهِ **السَّبْعَةُ**  
ثَلَاثَةٌ فِيهَا ظَاهِرَةٌ وَأَرْبَعَةٌ خَفِيَّةٌ ثَبَّتَ بِالْثَّلَاثِ السَّبْعَةَ فِي الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ  
**الْثَّانِي وَالسَّابِعُ** قَوْلُهُ تَعَالَى مِثْلُ الَّذِينَ يُقْفُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
كَمِثْلِ حَبَّةٍ انْبَثَتْ **السَّبْعُ** سَبِيلٌ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ بِأَيَّةِ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ  
وَجْهَ اسْتِنْبَاطِهِ **السَّابِعُ** مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرَمَةُ أَنَّ الْحَبَّةَ انْبَثَتْ سَبْعَ سَبَائِلَ وَفِي  
كُلِّ سُنْبُلَةٍ بِأَيَّةِ حَبَّةٍ فَصَارَتْ الْجُمْلَةُ **سَبْعُ مَائَةٍ** حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ  
وَاسِعٌ عِلْمُهُ **الْخَامِسُ** مِنْ أَصْلِ الْبَابِ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ **السَّبْعَةُ** عَدَدٌ مَقْنَعٌ لَا تُصَا  
فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ وَفِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَفِي زَرْقِهِ وَفِي أَعْضَائِهِ الَّتِي يَطْبِيعُ اللَّهُ تَعَالَى  
وَبِهَا يَعْصِيهِ وَهِيَ عَيْنَاهُ وَأَذْنَاهُ وَلِسَانُهُ وَبَطْنُهُ وَفَرْجُهُ وَرِجْلَاهُ وَقَالَ **الرَّابِعُ**



6  
 الإمام فخر الدين في أصل السبع **السادس** لا السبعة **السبع** كلمات والعبد  
**سبعة** أعضاء والناد **سبعة** أبواب لكل كلمة من هذه الكلمات **السبع** تغلق باباً  
 من هذه الأبواب **السبع** عن عضو من الأعضاء **السبعة السادسة** قوله  
 صلى الله عليه وسلم المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر في **سبعة** أمعا قال  
 الإمام فخر الدين الرازي في هذا الشارة إلى قلة الأكل وكثرة من غير زاده **السبعة**  
 بخصوصها ويقال إن لهم **سبعة** أبواب بهذا التفسير **أول** ولا أهل العلم  
 في هذا الحديث أقوال منها أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب هذا مثلاً للزهادة في الدنيا  
 والحرص عليها فجعل المؤمن القناعة باليسير من الدنيا كالأكل في معاء واحد والكافر  
 لشدة رغبته في الدنيا كالأكل في **سبعة** أمعا قال أبو محمد بن السيد البطليوسي  
 وهذا أصح الأقوال **السابع** ما ألهمني الله تعالى اليه من استغفر هذه العدة وذلك  
 أن حروفه التي هي **سبع** وما يصرف منها يتقدم بعض على بعض وتأخير بعض  
 يستتبع تركيبات خمسة منها مستعمله في كلام العرب وواحد منها لم يستعمله  
 وما يصرف منها لا يخلو من معنى القوة والعظمة بيان ذلك أن مادتها الأصلية الأولى  
**سبع** يقال سبعة أي شتمته ورفعت فيه وسبعة الديار الغنم أي أفرستها  
 فأكلتها والسبع والسبعة بضم الياء فيهما الأسد والنبوة وجوز سكون الباء فيهما  
**قال الشاعر** لسان الفتي سبع عليه شدايه وحافى كلامه أخذ أخذ  
**سبعة** سكون الباء أي أخذ لبوه وأما قالوا أخذ **سبعة** ولم يقولوا أخذ **سبع**  
 لأن النبوة استوق من الأسد الثانية مادة **سبع** السعابيب من الماء هو الصافي  
 الجاري الذي فيه مدد وقوة الثالثة مادة **سبع** مهمل لم تستعملها العرب ولا  
 وضعت لها مثلاً فيما أظن لا نبي كشفت عليها من الصحاح للجوهري والمحكم لابن سيده  
 فلم أر أحدهما ذكر لها مثلاً وهما ما هما الرابعة مادة **سبع** قال في المحكم النفس  
 الناقة الضميمة الخامسة مادة **سبع** عيسى أبو قبيله والعنوس الجمع الكثير ويوم عيس  
 وعابس أي شديد **قال** الله تعالى يوماً عيساً مطرياً والعوايس الدواب  
 العاقده أو ناهيا والعيس الأسد السادسة مادة **سبع** ابن جيل قال أموي الفليس  
 وإني مقيم ما أقام عيس والعيسوب ملك النحل وأميرها وقال أمير النحل علي بن أبي طالب رضي



هَذَا يَعْصُوبُ قَرِيشُ أَي سَيْدُهَا وَكُلُّ أَمِيرٍ قَوْمٍ يَسْمَى يَعْصُوبًا وَالْيَعْصُوبُ أَيْضًا اسْمُ قَرِيشٍ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْيَعْصُوبُ أَيْضًا عُرَّةٌ فِي وَجْهِ الْقَوْمِ تُسْتَطْبِلُهُ تَنْقُطُ مِنْ  
 قَبْلِ أَنْ تَسَاوِيَ أَغْلًا مَخْرُجِينَ وَالْيَعْصُوبُ أَيْضًا طَائِرٌ عَظِيمٌ مِنَ الْجُرَادِ طَوِيلُ الذَّنْبِ  
 لَا يَفُحُّ جَنَاحَهُ إِلَّا إِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ تُشَبَّهُ بِهِ الْحَيْلُ فِي الصُّمُودِ **أَقُولُ** وَالْيَعْصُوبُ  
 أَيْضًا مِنَ الْحُلِّ وَهُوَ عَظِيمُهَا فَقَدْ طَهَّرَ هَذَا الْأَسْتَقْدَاوُ الْعَمَلُ مَرْيَّةُ هَذَا الْعَدَدُ عَلَى  
 غَيْرِهِ وَإِنَّ الْقُوَّةَ لَا تَنْفَكُ عَنْهُ حَيْثُ لَزِمَتْ تَصَارِيفُ حُرُوفِهِ وَدَارَتْ مَعَهَا حَيْثُ مَا  
 دَارَتْ وَهَذِهِ طَرِيقَةٌ تَسَمَّى الْأَشْتِقَاقَ الْأَكْبَرُ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَذِكْرِهَا إِلَّا الْعَلِيلُ مِنَ الْعُلَمَاءِ  
 كَأَن جِيءَ فِي الْخَصَائِصِ وَأَبْنُ الْخَيَّارِ فِي شَوْحِ الْإِبْصَاحِ كَمَا تَكَلَّمُ عَلَى الْكَلَامِ وَقَدْ اسْتَقَرَّتْ  
 مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الْعِلْمِ وَالنَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّوَارِيخِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَلَمْ أَرِ عَدَدًا  
 مَذْكُورًا دَأْبَرًا عَلَى الْأَلْسِنَةِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا الْعَدَدِ وَمَنْ تَصَدَّقَ لِدَلَالَةِ عِلْمِهِ بِهَذِهِ مَا قُلْتُ  
 وَمَعْلُومٌ أَنَّ كَثُورَةَ الْأَسْمَاءِ تَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ شَرَفِ الْمَسْبُوتِ وَإِنْ مَرَّ أَحَدٌ شَيْئًا أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ  
 وَاسْتَوْفَى **خَاتَمُ الْبَابِ وَتَجَمُّعُ طَائِرَةِ السَّنْتَطَابِ**  
**أَوَّلُهَا قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْيَعْصُوبَ** ذَكَرَ الْحَجَلُ وَمِنْ الْغَرِيبِ مَا يَحْكِي عَنْهُ مَا حَكَاهُ  
 عَنْهُ أَبُو حَيَّانٍ التَّوْحِيدِيُّ فِي كِتَابِ الْأَمْتَاعِ وَالْمَوَالِسَةِ أَنَّ الْحَجَلُ يَأْتِي أَعْيَاشَ نَظَائِرِهِ  
 مِنَ الْحَجَلِ وَتَأْخُذُ مِنْ بَيْضِهَا وَبَحْضِهَا فَإِذَا تَحَرَّكَتِ الْفَرَاحُ وَصَارَتْ لَهَا قُوَّةٌ عَلَى الطَّيْرِ أَنَّ  
 طَائِرَتْ وَلَحِقَتْ بِأَمْهَاتِهَا الَّتِي بَاغَتْهَا وَهَذَا مِنَ الْعَجَائِبِ وَحِكْمِ الزَّمْحَشَرِيِّ فِي بَيْعِ الْبَرَارِ  
 أَنَّ الْحَجَلُ تَكُونُ فِي سَفَالَةِ الرِّيحِ وَالْيَعْصُوبُ فِي أَعْلَاهَا فَتَلْفَحُ كَمَا تَلْفَحُ النِّحْلَةَ مِنَ الْحَالِ  
 بِالرِّيحِ ثَابِتًا حَيْثُ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ نَحْلَكَانِ فِي تَارِيخِهِ وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الدَّهْلَوِيُّ فِي  
 كِتَابِهِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ فِي تَرْجُمَةِ الْكِتَابِ الْعَامِدِ أَنَّ **الْعَقَابَ** يَلِيسُ فِيهِ ذِكْرُ وَانِ الَّذِي يَسَافِدُ  
 حَيَوَانًا خَرَمَ مِنْ غَيْرِ جَنْسِهِ مِثْلُ الثَّعْلَبِ أَوْ غَيْرِهِ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ بَرَعَتَيْنِ يَهْوَا مَا أَتَتْ  
 إِلَّا كَالْعَقَابِ قَامَهُ مَعْلُومُهُ وَلَهُ أَتٌ يَجْهُولُ مَا لَهَا حِكْمُ الشَّيْخِ الْأَمَامِ الْحَافِظِ  
 شَمْسُ الدِّينِ الدَّهْلَوِيِّ فِي كِتَابِهِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ أَيْضًا أَنَّهُ وَرَدَ كِتَابٌ إِلَى الْقَاهِرَةِ مِنْ السُّلْطَانِ  
 مُحَمَّدِ بْنِ سَيْلُكْتِينَ فِي سَنَةِ أَرْبَعَةِ عَشَرَ وَارْبَعِيَّةٍ يَذْكُرُ فِيهِ أَنَّهُ أَوْغَلَ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ حَتَّى  
 جَاءَ إِلَى قَلْعَةٍ فِيهَا سِتْمَايَةٌ صَنَمٌ قَالَ وَاتَّيْتُ قَلْعَةً لَيْسَ لَهَا فِي الدُّنْيَا نَظِيرٌ وَمَا الظَّنُّ بِقَلْعَةٍ  
 تَسَعُ خَمْسَمِائَةَ فِيلٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ دَابَّةٍ وَيَقُومُ لَهَا وَكَلٌّ بِالْعُلُوفَةِ وَأَعَانَ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى طَلَبُوا



الآمان فاست ملكتهم واقربته علي ولايته بخراج ضرب عليه وانقد هدايا كثيرة من  
جملتها **طائر** **ير** **على شكل العنكبوت** اذ احضر علي الخوان وكان فيه شيء من السم  
ومعت عيناؤه وجري منها ما وتجد في كل ويطلي ما خلل منه الجراحات فيلجمها على  
الفود وهذا من العجايب رايتها حكي ابو الفرج معا فابن زكريا البهزواني في كتابه  
الجليس والانس عن محمد بن مسلم السعدي قال توجهت الي يحيى بن اكرم يوما فصرت  
اليه فاذا عن مبيه مطر مجلده فجلست فقال اني هذه المطر ففتحتها  
فاذا شيء قد خرج منها راسه راس انسان وهو من اسفله الى شترته راع في صدره  
سلعتان فكبرت وهلكت وقرعت وبجيت يصحك فقال لي لسان طلق دلق فصيح

انا النواغ ابو عجوه . انا ابن الليث واللبوة .  
اجب الراح والرخان . والنسوة والقهوة .  
فلا عدوي يدي تحشى . ولا تحدر لي سطوة .  
ولي اشياء تستطرف . يوم العرس والدعوة .  
فمنها سلعة في الطهر . لا تسترها الفرد .  
واما سلعة الاخري . فلو كانت لها عدو .  
لما شك جميع الناس . فيها انها ركوة .

ثم قال **يا** **كل** **اليتد** **في** **شعرك** **غزلا** **فقال** **لي** **يحيى** **قد** **النشدك** **فالنشد** **فالنشد**  
اعوك انا ذنبت ثم تابعت . ذنوب فلم اهجر ك ثم ذنوب .  
واكثر حتى قلت ليس بصاري . وقد تفرم الانسان وهو خيب .  
فصاح راع راع ثم طار وسقط في النطر فقلت ليحيى اعز الله القاضي وعاشوا ايضا  
فصحت فقلت ايها القاضي ما هذا فقال هو كما نري وجهه بصاحب اليمن الى امير المؤمنين  
وما راه بعد وكتب كتابا لم اقصه واطن انه ذكر فيه شانه وحاله **خامسها** **حكي**  
التعالي في كتاب العوايس ان **الهدد** **ير** **الماء** **تحت** **الارض** **كما** **ير** **أحد** **كم**  
كاسه فيعرف موضع الماء فتستخرجه الشياطين **قال** **سعيد بن جبير** **حين** **ذكر** **بن عباس**  
هذا الحديث قال له نافع الارزق ارايت قولك الهدد ينقر الارض فيبصر الماء ليهصره  
ولا يبصر الفرجين يقع في عنقه فقال بن عباس ويحك اذ انزل القضاء عني البصر **اقول**







**الكتاب الثاني في بيان ما مولانا السلطان**  
**اعزاه الله انصاره من العلاقة بهذا العدد وما بينهما من المناسبة**  
 والسر المقصود لنضرو ودوام ملكه وذلك من سبعة اوجه احدها انه  
 اعزاه الله تعالى انصاره وادام علوه واقناده **سابع** من جلس على سرير الملك  
 من اخوته وسياي بيان ذلك في الباب الرابع ان شاء الله تعالى **الثاني** واقول الله  
 الملك الناصر الشهيد في سبعة اشياء منها ما هو غريب الى الغاية وسياي ذكرها  
 في الباب السادس ان شاء الله تعالى **الثالث** ان الله تعالى حفر اقليم  
 ملكه من هذا العدد بما لم يحضر به اقليم غيره لما تقدم في ذكره في المقدمة ولما ياتي  
 ذكره في بقية الابواب من هذا الكتاب **الرابع** انه لا بانقضاء هذه السنة المباركة  
 التي هي سنة سبع وخمسين **وسبعماية** سبع سنين في الملك **الخامس** ان  
 قاعته المحروسة **سبع** قاعات متواليه تملأ الجبل المحروسة **السادس** **السابع**  
 انه داخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم **سبعة** يطلمهم الله تحت ظله يوم لا ظل  
 الا ظله الحديث لانه امام عادل وشاب نشأ في طاعة الله تعالى فلما وافق هذا  
 العدد المذكور من هذه الوجوه **السبعة** وكان اعني هذا العدد **السابع** عند اهل  
 علم الفلك من الاولاد الثانية دل ذلك على ثبات ملكه ودوام عهده وهلكه وعظم  
 شأنه وقوة سلطانه وتشديد ركانه لان النصف الذي يكون من السنين والسنين  
 والعين شديد الاشر من ذلك **السبع** والعنوس والعنيس والعنابش والعنيس  
 واليعسوب والسعايب ونحو هذا من الاقوال وانما قيل للاسد سبع لان قوته  
 ضوعفت سبع مرات وقد تقدم من الكلام على هذا ما فيه كفايه وهذا القدر  
 ان شاء الله تعالى وانه الموفق للصواب **خاتمة الكتاب**  
**وشجع طائره المستطاب اولها** اقول هذا الذي كثرته هنا على سبيل  
 القال بدوام ايام مولانا السلطان اعزاه الله تعالى انصاره لان النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يحب الغال قال صلى الله عليه وسلم لا عدوي ولا طيرة وتحيق الغال وذوي عنهات  
 عليه وسلم لما قدم المدينة نزل من رجل من الانصار فنادى الرجل غلمان يا يسار فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سلتم لنا الدار في يسر وما احسن قول ابي العلاء المغربي رحمه الله



سَأَلَ فَقُلْتُ مُقَصِّدًا سَجِيدًا • فَكَانَ اسْمُهُ الْأَمِيرُ لَهُنَ قَالَ لَا •  
**وَقَوْلُهُ أَيْضًا** وَقَدْ سَمَّاهُ سَيِّدًا عَلِيًّا • وَذَلِكَ مِنْ عُلُوِّ الْقَدْرِ فَكَانَ  
**وَأَمَّا قَوْلُهُ الشَّاعِرُ** •

تَعَالَى مَا تَهْوَى يَكُنْ فَلَقْنَا يُقَالُ لَشَيْءٍ كَانَ الْأَحَقُّ قَدْ رَوَى الْيَهُودِيُّ أَنَّ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْشُدُهُ الْأَحَقُّ لِيَنْكَسِرَ الْوِزْنَ قَالَ بَعْضُ الْحَفَظَةِ  
رَأَيْتُ الْيَهُودِيَّ إِذَا بَصُرَ إِلَى الْقَبْضِ وَالْقَبْضُ جَائِزٌ فِي الطَّوِيلِ فَلَا يَتَزَحَفُ بِهِ الْوِزْنَ  
قَالَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ وَالدُّرُوبُ مَعَ الْيَهُودِيِّ ثَانِيهَا أَنْفَقَ أَنْ تَسَاقَطَتْ  
النُّجُومُ فِي أَيَّامِ أَحْمَدَ بْنِ طُغْطُغَايَا فَرَأَى ذَلِكَ وَأَحْضَرَ مِنْ عِنْدِهِ مِنَ النُّجُومِ وَالْعِلْمِ وَأَتَاهُمْ  
مَا عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ فَمَا أَجَابُوا بِشَيْءٍ وَدَخَلَ عَلَيْهِ الْجَمَلُ الشَّاعِرُ وَهُمْ فِي الْحَدِيثِ فَالْتَمَسُوا  
فِي الْحَالِ • قَالُوا تَسَاقَطَتْ النُّجُومُ • لِحَادِثٍ قَطْعِ سَبِيرِ •

• فَلَجِبَتْ عِنْدَ مَقَالِهِمْ بِجَوَابِ • مُحْتَبِكِ خَبِيرِ •

• هَدَى النُّجُومُ السَّاقَطَاتِ • نَجُومٌ أَعْدَا الْأَمِيرِ •

فَقَالَ • بَنِي طُغْطُغَايَا يَقُولُهُ وَاسْتَبَشَّرُوا أَمْرَهُ بِصَلَةِ سَنِيَّةٍ وَخَلَعَهُ وَقَالَ لِمَنْعَةِ  
أَفْ لَكُمْ • أَمَا كَانَ فِيكُمْ مَنْ يَجْسُنُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ هَذَا **اقُولُ** • وَكَانَ هَذَا

الْجَمَلُ صَاحِبُ نَادِرَةٍ رَأَاهُ صَدِيقُهُ يَأْكُلُ السَّمْنَ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَا تَأْكُلِ  
السَّمْنَ فَإِنَّهُ سَمٌّ زِيدَتْ فِيهِ النُّونُ فَقَالَ لَهُ وَيَبْنَعِي لَكَ أَنْ تَأْكُلَ الْحَنَةَ لَا تَهْلِكُ بِهَا سَقَطَتْ  
مِنْهَا الْأَلْفُ **بِالشَّاعِرِ** حَكِي ابْنُ طَاهِرٍ مِنَ الْحُسَيْنِيِّ خَرَجَ لِقَائِهِ عَيْسَى بْنُ مَاهَانَ  
وَفِي كَيْدٍ دَرَاهِمٍ يُفْتَرِقُهَا عَلَى الضُّعْفِ ثُمَّ أَنَّهُ سَمِيَ وَأَسْبَلَ كَيْدَهُ فَمُبْدَدَتْ فَتَطِيرُ مِنْ ذَلِكَ  
فَقَامَ إِلَيْهِ شَاعِرٌ **وَقَالَ** • هَذَا يَبْدُو دُشْمَانًا لِعَمْرٍ • وَدُهَابُهُ مَنَادُهُ بِالْهَمِّ •

• شَيْءٌ • يَكُونُ الْهَمُّ بَصْفَ حُرُوفِهِ • لَا خَيْرَ فِي أَمْسَاكَ فِي الْكُفْرِ •  
فَيَقَالُ يَقُولُهُ وَأَحْضَرَ جَائِزَتَهُ **رَأَيْتُ** حَكِي ابْنَ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَى كَافُورِ  
الْأَحْمَدِيِّ صَاحِبِ مَصْرٍ وَدَعَا لَهُ وَقَالَ فِي دُعَائِهِ لَهُ أَدَامَ اللَّهُ أَيَّامَ مَوْلَانَا وَكَسَّرَ  
الْيَمِّ مِنْ أَيَّامِ قُبْحِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْحَاضِرِينَ فِي ذَلِكَ وَغَابُوهُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ وَسْطِ النَّاسِ  
وَالْتَمَسَ مِنْ تَحْتِهِ • **يَقُولُ** •

• لَا غُرُوبَ لِحُزْنِ الدَّاعِي لِسَيِّدِنَا • أَوْ غُرُوبَ مَنْ دَهَشَ بِالرَّبِّ أَوْ نَهَرَ •



فَتَمَلَّكَ هَيْبَتُهُ **حَالَتْ حُلَاثَتُهُ** بَيْنَ الْأَدْيَابِ وَبَيْنَ الْفَتْحِ بِالنَّظَرِ  
وَأَنْ يَكُنْ خَفِضَ الْإِيَّامِ **عَلِيٍّ** فِي مَوْضِعِ النَّصَبِ لَا عَنْ قِلَّةِ النَّظَرِ  
فَقَدْ تَعَالَتْ مِنْ هَذَا السَّيِّدِ مَا **وَالْفَالُ يُؤْثِرُهُ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ**  
بِأَنْ أَيْامَهُ خَفِضَ بِالنَّصَبِ **وَأَنْ أَوْقَاتَهُ صَفُوَ بِالْكَدَرِ**  
**خَامِسُهَا** أَبُو سَعْدُودٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو دَاوُدَ الْمَسِيحِيُّ مَا اسْمُكَ فَقُلْتُ سَعْدُ  
قَالَ بَنِي مِنْ قُلْتُ مِنْ سَعْدَةٍ قَالَ أَبُو مَرْثَدَةَ قَالَ أَبُو سَعْدُودٍ فَقَالَ لِي سَأَلْتُكَ بِمِثْلِ أَعْرَابِي  
لِي أَخْرَجْتُكَ مَا اسْمُكَ فَقَالَ فَيَاضُ قَالَ بَنِي مِنْ قَالَ بَنِي الْعَدَاءِ قَالَ أَبُو مَرْثَدَةَ قَالَ أَبُو حَجْرٍ  
قَالَ يَتَّبِعُنِي لَنَا أَنْ لَا تَلْقَاكَ إِلَّا فِي رُؤُوفٍ وَلَا تَعْرِقَ **وَالْعِلْمُ الْمَشْهُورُ**  
فِي هَذَا الْبَابِ مَا رَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ فِي الْمَوْطَأِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ  
رَجُلًا عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ شَهَابُ بْنُ حَرْقَةَ فَقَالَ مِمَّنْ قَالَ مِنْ أَهْلِ حَرَمِ النَّارِ فَقَالَ وَابْنُ  
مَسْكَنٍ فَقَالَ بَدَأْتُ لَطْفِي فَقَالَ أَدْرَكَكَ اللَّهُ أَهْلَكَ فَقَدْ أَخَّرْتُكَ فَكَانَ كَمَا قَالَ  
عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ **حِكَايَةُ شَهَابِ بْنِ الدِّينِ الْقَوْصِي** كَانَ تَوْمَ عِنْدَ الْمَلِكِ  
الْأَشْرَفِ فَدَخَلَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ الدِّينِ الْحَكِيمُ وَكَانَ بَيْنَهُمَا وَحْشَةٌ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ مَا  
تَقُولُ يَا شَهَابُ بْنُ الدِّينِ سَعْدُ بْنُ الدِّينِ فَقَالَ يَا خَوْنَدَادُ أَكَانَ عِنْدَكَ فَسَعْدُ السَّعْدُودِ  
وَلَسْتُ أَطْلُقُ فَسَعْدُ بَلَعَ وَفِي الْجِيَامِ عَنِ الصَّبُوفِ فَسَعْدُ الْأَخْبِيَّةِ وَعِنْدَ الْمَرْصِيِّ فَسَعْدُ  
بَلَعَ وَفِي الْجِيَامِ الذَّاهِقِ فَضَحَكَ السُّلْطَانُ وَاعْجَبَهُ كَلَامُهُ وَعَلِمَ أَنَّ بَيْنَهُمَا وَحْشَةٌ فَاصْلَحَ  
بَيْنَهُمَا وَأَمَرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِتَشْرِيفٍ وَعَلَى ذِكْرِ سَعْدِ الْأَخْبِيَّةِ قُلْتُ أَنَا وَقَدْ اقْتَضَتْ  
الْحَالَةُ ذَلِكَ **دَعَى مِصْرَ عِنْدَكَ فَأَهْلُهَا بَعْدَ الْوَفَا الْفَوَا الْخَفَا وَتَجَبَّوْا فِي الْأَبْنِيَّةِ**  
**قُلْتُ نَهَا الْأَعْيَانُ حَتَّى أَنِّي عَايَيْتُ سَعْدَ الدِّينِ سَعْدَ الْأَخْبِيَّةِ**  
**قَالَ** حِكَايَةُ الرُّومِ كَانَ شَدِيدَ النَّظِيرِ فَيَلَا رُومِيَّةً وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ  
اسْتَقْرَارِ الْغَنَى ابْنِ الْحَسَنِ فِيمَا يَسْمَعُهُ وَيَقَالُ بِهِ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْوُجُوهِ الْمَلِيحَةِ  
حِكَايَةُ بَعْثِ إِلَيْهِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي تَعْصُرِ الْإِيَّامِ غَلَامٌ مِلَّحُ الْوُجْهِ حَسَنُ الْإِسْمِ فَلَمَّا  
طَرَقَ الْبَابُ عَلَيْهِ خَرَجَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ فِي الْحُضُورِ إِلَى عِنْدِ أَصْحَابِهِ فَرَأَاهُ وَسَمِعَ كَلَامَهُ وَشَمَّ  
طَبِيبَهُ فَقَالَ حَسَنٌ حَسَنٌ وَأَجَابَهُ إِلَى سُؤَالِهِ فَلَا خَرَجَ مَعَهُ رَأَيْتُكَ كَانَ خِيَالُ عَلِيٍّ رَأَيْتُ  
الدَّرَبَ وَقَدْ صَلَبَتْ ذَا بَنِي الْبَابِ وَهُوَ يَأْكُلُ مُرًا فَقَالَ لَنَا الدَّارُ مِنْ لَوْ التَّوَلَّوْا

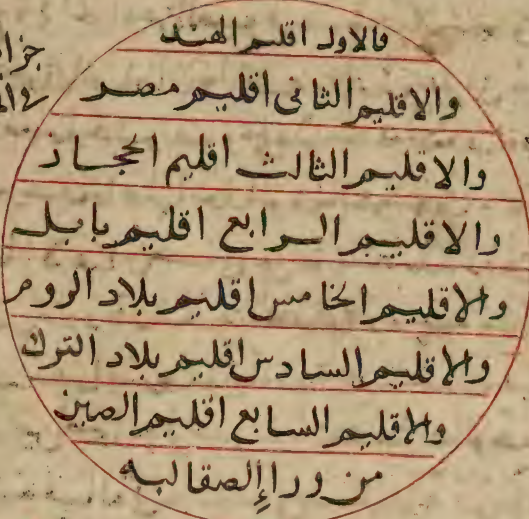


فَالْهَيْهَالُ قَالَ لَا تُرِنْدُ خَلْ وَاغْلَقِ الْبَابَ وَكَهْ فِي هَذَا الْبَابِ حِكَايَاتٌ عَجِيبَةٌ وَالْجَنُونَ

### الْبَابُ الثَّالِثُ

يُذَكِّرُ حَدَاقِلِيمَ مَضَرَ الَّذِي رَفَعَ فِيهِ هَذَا الْعَدَدُ وَذَكَرَ نَبْدَةَ مِنْ أَجَارِهِ وَأَجَارَ  
الْقَاهِرَةِ وَالْبَيْلَ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ عَلَى سَبِيلِ الْاِخْتِصَارِ **أَقُولُ حَدَاقِلِيمَ**  
**مَضَرَ مِنَ الشَّجَرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَيْنَ لُغْ وَالْعَرِيشِ إِلَى اسْوَانِ** وَعَرْضُهَا مِنْ بَرْقَةِ  
إِلَى أَيْلَهَ فِيهِ سَبِيرَةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثَلَاثِينَ لَيْلَةً طَوَّلًا وَعَشْرَ لَيَالٍ عَرْضًا وَفَرِيتٌ مِنْ هَذَا  
الْحَدِّ مَا حَكَاهُ بَعْضُهُمْ أَيْضًا أَنَّ حَدَاقِلِيمَ مَضَرَ مِنْ خَيْرِ الرُّومِ الَّذِي لَاسْكَنْدَرِيَّةَ وَقِيلَ مِنْ  
بَرْقَةِ فِي الْبَرِّ وَبَنَى لِيُظْهَرَ الْوَاحَاتِ السَّبْعَ وَيَتَدَنَّ عَنْ بِلَدِ النُّوبَةِ ثُمَّ يَعْطِفُ عَلَى جُدُودِ  
النُّوبَةِ مِنْ حَدِّ اسْوَانِ إِلَى أَرْضِ الْحِجَاهِ فِي قِبَلِ اسْوَانِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى خَيْرِ الْقَلْزَمِ وَيَجَاوِزُهُ  
إِلَى طُورِ سِينَا ثُمَّ يَعْطِفُ عَلَى بَيْتِهِ بَنَى إِسْرَائِيلَ مَا رَأَى إِلَى خَيْرِ الرُّومِ فِي الْحَفَا بِخَلْفِ الْعَرِيشِ  
وَلُغْ وَيَرْجِعُ عَلَى السَّاحِلِ مَرُورًا عَلَى خَيْرِ الرُّومِ إِلَى الْاِسْكَنْدَرِيَّةِ فَيَتَّصِلُ بِالْحَدِّ الَّذِي  
قَدِّمْتُ ذِكْرَهُ مِنْ نَوَاحِي بَرْقَةِ وَلَهُوَ أَقْلِيمٌ عَظِيمٌ سَكَنَتْهُ الْجَبَابِرَةُ مِثْلُ مَضْعَبِ بْنِ الْوَلِيدِ  
وَالْوَلِيدِ بْنِ مَضْعَبِ فِرْعَوْنَ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ يُوسُفَ وَمَوْقِعُهُ مِنَ الْاِقَالِيمِ **السَّبْعُ**  
الثَّالِثُ وَهَذِهِ صِفَةُ كَرِهِ الْأَرْضِ وَمَوْقِعُهُ مِنْهَا كُلِّ بَرَاءَةٍ فِي هَذِهِ الدَّائِرَةِ

جزيرة السودان  
في المشرق



بلاد السودان في أفريقيا

اقليم بابل اعدل الاقاليم  
داطيمها سكانا كونه وساطة  
الاقاليم السبعة صح

فَالْاَقْلِيمُ الثَّالِثُ الَّذِي مِنْ جِهَتِهِ اَقْلِيمُ مَضَرَ مَبْدَأُهُ مِنَ الْمَشْرِقِ فَيَمْتَدُّ عَلَى شِمَالِ بِلَادِ الصِّينِ  
ثُمَّ الْهِنْدِ ثُمَّ السِّندِ ثُمَّ كَابِلَ ثُمَّ كِتْمَانَ وَخُشْتَانَ وَفَارِسَ وَالْاَهْوَانَ وَالْعِرَاقِينَ

والشام



وَالشَّامَ وَمِصْرَ وَالْأَسْكَندَرِيَّةَ وَفِيهِ فِي الْبِلَادِ الْمَعْدُودَةِ عَوْنُهُ وَكَأَيْلُ سَجْنَتَانِ  
وَاضْهَانٍ وَبَسْبَتٍ وَكُرْمَانٍ وَمِنْ فَارِسَ اضْطَحْرَ وَحُورٌ وَسَابُورٌ وَشِيرَافٌ  
وَكُورَالَاهُ وَأَرْطَاهُ وَمِنْ الشَّامِ حَمَصٌ وَدَمَشْقٌ وَصُورٌ وَعَكَا وَطَبْرِيَّةٌ وَقَيْسَارِيَّةٌ  
وَأَرْسُوفٌ وَالرَّمْلَةُ وَالْبَيْتُ الْمُقَدَّسُ وَعَشْقَلَانٌ وَعُزَّةٌ وَمَدْيَنٌ ثُمَّ يَقْطَعُ اسْقَلَامُصْرَ  
وَيُجْرِي عَلَى نَيْبِيسَ وَدَمِيَّاطَ وَالْقُسْطَلِطَ وَالْفَيْيُومَ وَمِنْ الْمَغْرِبِ بَرْقَةُ وَأَفْرِيقِيَّةُ وَالْفَيْيُومُ  
وَقَبِيلُ الْعَرَبِ فِي أَرْضِ الْمَغْرِبِ وَالسُّوَيْسَ وَبِلَادُ طَحَّةٍ وَسَبْتَةُ وَيَنْتَهِي إِلَى الْبَحْرِ الطَّوِيلِ  
الْمَجِيْطِ وَطَوَّلَ وَسَطُهُ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ مِائَةَ أَلْفٍ وَسَبْعِينَ مِائَةً وَأَرْبَعَةً وَسِتِّينَ  
مِائَةً وَثَلَاثَ وَعِشْرُونَ دَقِيقَةً وَهُوَ فِي قَوْلِ الْفَرَسِ الْمَسِيحُ وَفِي قَوْلِ الرُّومِ لِعِطَارْدُ  
وَلَهُ مِنَ الْبُرُوجِ الْحَمَلُ وَالْعَقْرَبُ وَمَلِكُ مِصْرَ كُلِّهَا فِي خِلَافَةِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَلَمَّا فَتَحَهَا أَبِي أَلِيَّةٍ أَهْلُهَا وَقَالُوا أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّا لَنَمْلِكُ هَذَا  
سَنَةً لَنَجْزِي الْأَثْمَارَ فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالُوا فَقَالُوا إِذَا كَانَ اثْنَى عَشَرَ لَيْلَةً تَخْلَوُ مِنْ  
بُؤْنِهِ مِنْ أَشْهُرِ الْقَبْطِ عَمْدَنَا إِلَى جَارِيَةِ بَكْرِ بْنِ أَبِي بَرْصَةَ فَأَرْضَيْنَا أَبْنَاهَا وَحَمَلْنَا عَلَيْهَا خَلِجًا  
وَالثِّيَابَ أَفْضَلَ مَا يَكُونُ ثُمَّ الْقَيْنَاهَا فِي النَّيْلِ فَقَالَ لَهُمْ عَمْرُو هَذَا لَا يَكُونُ فِي الْأَسْلَامِ  
وَإِنَّا لَأَسْلَمُ نَهْدِمُ مَا قَبْلَهُ فَأَقَامُوا بُؤْنَهُ وَأَبِيْتُ وَمُسْرِي وَهِيَ اسْمَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ لِلْقَبْطِ  
لَا يَجْزِي النَّيْلَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلٌ وَلَا يَنْجَرِي حَتَّى هُوَ بِالْجَلَا مَتَهَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ  
كَتَبَ إِلَيْكَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَتَبَ عَمْرُو بَطَاقَةً وَكَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ  
إِلَيْهِ كَتَبْتُ إِلَيْكَ بَطَاقَةً فَأَلْقَيْتُهَا فِي النَّيْلِ فَأَخَذَهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَأَقْرَأَهَا مِنْ عِبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
إِلَى النَّيْلِ مِصْرَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنْ كُنْتَ تَجْزِي مَنْ قَبْلَ نَفْسِكَ فَلَا تَجْزِي وَإِنْ كَانَ اللَّهُ الْوَاحِدَ الْقَهْمَا  
هُوَ الَّذِي يَجْزِيكَ فَفَسْنَا لَإِنَّهُ الْوَاحِدَ الْقَهْمَا رَأَى تَجْزِيكَ فَالْتَمَسَ بَطَاقَةً فِي النَّيْلِ قَبْلَ  
يَوْمِ الصَّلِيبِ يَوْمٍ وَقَدْ سَمِينَا النَّاسَ لِلْجَلَا فَلَمَّا أَلْقَى الْبَطَاقَةَ فِي النَّيْلِ اصْبَحُوا يَوْمَ قَبْلَ يَوْمِ  
الصَّلِيبِ وَقَدْ أَجْرَاهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ سِتَّةَ عَشَرَ رَاغًا فِي لَيْلَةٍ فَقَطَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى  
بِذَلِكَ السَّنَةِ السُّورِيَّ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ تَهْلِي **أَقُولُ** وَكَانَ مِثْلُ هَذِهِ الْبَدِيعَةِ فِي مِثْلَانَا  
هَذَا وَذَلِكَ أَنَّ النَّصَارَى كَانُوا عِنْدَهُمْ صِنْدُوقٌ فِيهِ أَصْبَعٌ لِعُضٍّ مِنْ هَلَكٍ مِنْ عِبَادِهِمْ  
سَمُوْنَةُ الشَّهِيدِ وَكَانُوا فِي كُلِّ سَنَةٍ يَلْقَوْنَهُ فِي الْبَحْرِ عِنْدَ شَبْرَاوَهِي قَرْيَةٍ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ  
الْقَرْيَةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ فِي ثَمَانِينَ سَنَةً مِنْ أَشْهُرِ الْقَبْطِ وَبَنِي عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ الْإِلَاحِيَّةَ



فيه ثم انهم يعيدونه ويحزرون عليه عند من الى العام القابل ثم يلقونه  
 ايضا في التاريخ المذكور وكان حري سببه من كونه النابغ البحر من الفساد  
 ما لا يغير عنه فلهذا قال تعالى من اخري الخيرات على يديه المفر السيوفى صر غمتمش الملكى الملكى  
 راس نوبه الامر فاخذ هذا الصندوق واخرقه وذلك في سنة اربع وخمسين وسبعه  
 فاتفق ان النيل المبارك زاد في تلك السنة زيادة لم يعهد مثلها في دولة الاسلام من تاريخ  
 الهجرة النبوية لانه تجاوز عشرين ذراعا وهذا شئ غريب جدا ثم استمر بحري  
 كل سنة على جاري عادته من السنين الماضية ويطأت تلك السنة ومن غريب ما وقع  
 في زيادته في تلك السنة انه زاد تسعة عشر اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً في تاسع  
 عشر شعبان وهذا اتفاق غريب الى الغاية ولت قد وضعت فيه في تلك السنة مقامه  
 حاسماً قوياً وعزق قلبوب الطمة الذين هم في خوضهم يلعبون وسيعلم الذين ظلموا  
 أي منقلب يتقلبون وكم بها من نهر في كفر بالا ناجيل ويهودي قال حين اذ ركه العزق  
 آمنانه لا اله الا الذي آمن به بنو اسرائيل وقد ذكر الله مصر في عيسى عشرين موضعاً  
 من القرآن منها قوله تعالى اهبطوا مصر فان لكم ما سألتم وقوله تعالى فيما حكا عن فرعون  
 اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي قال بعض الاطباء ويلها آية من آيات الله تعالى  
 ومن شرب منه زادت قوته وما دجلة تضعف شهوة الرجال وينبذ في شهوة النساء  
 نسل الجبل حتى ان جماعة من العرب لا يسقون منها خيلهم وقال ايضا لولا ما بمصر من اللين  
 والموضات ما عاش بها احد لولا ما بها وذكر المهدوي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه  
 ان الله تعالى سحر للنيل كل وجه على وجه الارض في المشرق والمغرب وذلك فاذا اراد الله  
 ان تجري نيل مصر امر كل نهر ان يمد فاذا انتهى حربه الى ما قدره الله تعالى امر كل نهر  
 ان يرجع الى عنصره **اقول** ومصدق هذا الاثر ان النيل مخالف لكل نهر على وجه  
 الارض لانه يزيد اذا انقصت انهار كلها وانها زادت نقصت لانها والله اعلم مدة ما فيها  
**وفي اصل النيل** اقوال الناس حتى ذهب بعضهم الى ان مجراه من جبال الشح وهي جبل قاق  
 وانه حصص البحر الاخضر بقدره الله ويتر على معادن الذهب والياقوت والزمرد والمرجان  
 فيسير ما شاء الله تعالى الى ان ياتي الى بحيرة الرخ  
 يعني دخوله في البحر الملح ولا يختلط به منه لما كان يستطيع ان يشرب منه لشدة جفافه



وَقَالَ قَوْمٌ مَبْدَاهُ مِنْ جَبَلِ الْقُرْوَانه **يَسْمَعُ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ عَيْتًا** وَلَخَلَّتْ فِي سَبَبِ زِيَادَةٍ  
 وَنَقْصَانِهِ فَقَالَ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي  
 رَحْمَةَ اللَّهِ لَشَيْءٍ أَنْ يَعْرِفَ أَضِلَّ الْبَيْلَ فَرَسَمَ أَنْ يَشْتَرِيَ عَيْنِدَ صِغَارٍ وَنُوحٍ وَمَا شَاءَ  
 كُلُّهُمْ جَلْبَانٍ لَمْ يَسْتَعْرِبُوا وَسَلَّمَهُمْ لَعْنِيَّادِينَ السَّيِّئِ وَالْحَرِيَّةِ لِيَعْلَمُوا هُمْ صُنْعَةَ الْحَجَرِ  
 وَمَيْدِ السَّيِّئِ وَأَنْ يَكُونَ قَوْلُهُمْ مِنَ السَّيِّئِ لَا غَيْرَ فَإِذَا مَهَرُ فِي ذَلِكَ يَصْنَعُ لَهُمْ مَرَاكِبَ  
 صِغَارٍ لِيَرْكَبُوا فِيهَا وَيَأْتُوهُ نَحْبَرَ الْبَيْلِ **وَكَانَ فِرْعَوْنُ** بِحُجْنِي خِرَاجٍ مَصْرِيٍّ فِي كُلِّ سَنَةٍ  
 أَلْفَ أَلْفٍ دِينَارٍ فَيَأْخُذُ الرَّبْعَ مِنْ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ وَأَهْلِي بَيْتِهِ وَالرَّيْعَ الثَّانِي لَوُزَارِيهِ  
 وَأَمْرَاهِ وَكُتَابِهِ وَجَنَدِهِ وَيَكْبُرُ الرَّبْعَ الثَّالِثَ دَخِيرَةً وَيَصْرِفُ الرَّبْعَ الرَّابِعَ فِي حَفْرِ  
 الْحِجَابِ وَسَدِّ النَّوْعِ وَعَمَلِ الْجُسُورِ وَمَصْلَحَةِ الْأَرْضِ وَكَانَ فِي كُلِّ سَنَةٍ إِذَا حَمَلَ التَّخْشِيرُ  
 يَتَقَدَّمُ قَائِدُ مَنْ قَوَادِهِ أَرْدَبِي قِمَحٍ إِلَى أَعْلَاهَا أَيْ أَعْلَامِ مِصْرَ وَالْآخِرَ إِلَى اسْفَلِهَا وَالْقَائِدُ يَتَكَمَّلُ  
 كُلُّ نَاحِيَةٍ وَأَرْضُ كُلِّ قَرْيَةٍ فَإِنْ وَجَدَ مَوْضِعًا يَأْتِي عَطْلًا قَدْ عَقِلَ دَرَّةً كَتَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ  
 بِذَلِكَ وَأَعْلَمَهُ اسْمُ الْعَامِلِ عَلَى تِلْكَ الْجَهْمَةِ فَإِذَا بَلَغَ فِرْعَوْنُ ذَلِكَ مَضَى وَفَقِيئَتَهُ وَاحِدًا مَالَهُ  
 وَذَلِكَ وَرَبَّمَا عَادَ الْقَائِدَانِ وَلَمْ يَجِدَا مَوْضِعًا لِيَذْرَا لَأَرْدَبٍ لَتَكْمُلَ الْعِمَارَةَ وَاسْتَظْهَرَا  
 الزَّرَاعَ وَجَبَاهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ وَكَانَ أَوَّلَ دُخُولِهِ أَبَاهَا وَلَمَّا  
 صَرَفَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَبَنَى عَمْرُو بْنُ أَبِي سَرِجٍ الَّذِي وَلَاهُ عُثْمَانُ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ فَجَبَنِي مِصْرَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ فَظَرَعَ عُثْمَانُ إِلَى عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ وَقَالَ  
 عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِنَّ اللَّفْحَةَ دَرْتُ بَعْدَكَ قَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ أَجَاعَتْ أَوْلَادُهَا وَهَذَا الَّذِي جَبَنَاهُ عَمْرُو  
 بْنُ أَبِي سَرِجٍ إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْجَمَاحِ عَلَى كُلِّ رَأْسٍ شَيْءٌ مَعْلُومٌ خَارِجًا عَنِ الْخِرَاجِ وَالْمَعْلُومُ غَيْرُهَا  
 مِنَ الْحَقُوقِ الْإِدْيَوَانِيَةِ **فَاتَمَّ الْقَاهِرَةُ الْمَحْرُوسَةُ** فَإِنَّ الْأَصْلَ فِي بَنَائِهَا جَوْهَرٌ قَائِدُ الْمَعْرِ  
 صَاحِبُ الْمَغْرِبِ وَمِصْرُ هُوَ أَوَّلُ مَنْ مَلَكَ مِصْرَ مِنَ الْعَاطِيينَ وَكَانَ السَّبَبُ فِي مُلْكِهِ  
 مِصْرُ كَافُورٍ الْأَخْشِيدِ صَاحِبُ مِصْرٍ لَمَّا مَاتَ جَهْرُ الْمَعْرِ الْقَائِدُ إِلَى مِصْرَ بِعَسْكَرٍ عَظِيمٍ وَمَعَهُ  
 أَلْفٌ حَمَلٌ مِنَ السِّلَاحِ وَمِنْ الْجَيْلِ مَا لَا يَوْصَفُ فَلَمَّا انْظَمَّ حَالُهُ وَمَلَكَ مِصْرَ ضَاقَتْ بِالْجُدِّ فَاحْطَ  
 سُوْرَ الْقَاهِرَةِ وَبَنَاهَا النُّصُورَ وَسَمَّاَهَا النُّصُورِيَّةَ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَتَلَمَّاهُ  
 فَلَمَّا قَدَّمَ الْمَعْرِ مِنَ الْقَبْرِ وَأَنْ غَيْرَ اسْمِهَا سَمَّاَهَا الْقَاهِرَةَ وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ جَوْهَرًا لَمَّا قَضَى  
 أَقَامَةَ السُّورِ جَمَعَ الْمُجْتَمِعِينَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْتَارُوا طَالَ الْعَاطِلَ حَفَرَ الْأَسَاسَ وَطَالَ الْعَالِي مِي حَجَارَتِهِ



فَعَلُوا قَوَائِمَ مِنْ خَشَبٍ وَبَيْنَ الْقَائِمَةِ وَالْقَائِمَةِ حَلْفٌ فِيهِ أَجْرَاسٌ وَافْتَمُوا الْبَنَانِينَ  
 أَنَّهُ سَاعَةٌ تَحْرِيكُ الْأَجْرَاسِ تَرْمُوا بِمَا يَدِيرُكُمْ مِنَ الطِّينِ وَالْحِجَارَةِ وَوَقَعَتِ الْمَجْمُوعُونَ  
 لِتَحْرِيرِ هَذِهِ السَّاعَةِ وَأَخَذَ الطَّالِعُ فَانْتَقَوْا فَوْقَ عَرَابٍ عَلَى خَشْبَةٍ مِنْ تِلْكَ الْأَخْشَابِ  
 فَتَحَرَّكَتِ الْأَجْرَاسُ فَظَنُّ الْمُوَكَّلُونَ بِالْبَنَانِينَ وَالْبَنَانُ أَنْ الْمَجْمُوعُونَ حَرَكُوهَا فَالْقَوَائِمُ بِأَيْدِيهِمْ  
 مِنَ الطِّينِ وَالْحِجَارَةِ فَصَاحَ الْمَجْمُوعُونَ لَا لَاقَاهِرَةَ فِي الطَّالِعِ فَضَى ذَلِكَ وَخَابَ مَا قَصَدُوا  
 وَكَانَ الْعَدُوُّ أَنْ تَخْتَارُوا طَالِعًا لَخَرَجَ الْبَلَدُ عَنْ تَسْلِيمِهِمْ فَوَقَعَ أَنْ الْمَرْخُ كَانَ فِي الطَّالِعِ وَهُوَ  
 يُسَمَّى عِنْدَ الْمَجْمُوعِينَ الْقَاهِرَ فَعَلُوا أَنْ لَا تَزَالَ لَا تَزَالَ هَذِهِ الْبَلَدُ تَحْتَ حُكْمِهِمْ وَانْهَضُوا  
 لَا بُدَّ أَنْ يَمْلِكُوا هَذَا الْأَقْلِيمَ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَعْدُ إِلَيْهَا وَاخْبِرَ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ وَكَانَ لَهُ خَيْرُهُ تَامَةً  
 بِالْجَاهِ وَأَقْفَرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَأَنْ التَّرَكُّ مَكُونُهُمْ الْغَايَةُ عَلَى هَذِهِ الْبَلَدَةِ فَسَمَّاهَا الْقَاهِرَةَ  
 وَغَيْرَ اسْمِهَا الْأَوَّلِ فَكَانَ كَمَا قَالُوا وَمَلَكَهَا التُّرْكَ إِلَى يَوْمِنَا وَفِي الْقَاهِرَةِ أَيْضًا فِي قُصُورِ  
 الْقَاهِطِيِّينَ فِيهِ قِسْمِي الْقَاهِرَةِ سُمِّيَتْ بِاسْمِهَا وَالصَّحِيحُ مَا قُلْنَاهُ وَأَلَهُ أَعْلَمُ بِالْغُيُوبِ  
**خاتمة السكاب وجمع طائره المستطاب** لما توفي وزير المأمون  
 الفضل أخو الحسن بن سهل طلب المأمون من والد الفضل ما خلفه فحملت إليه سلة  
 مفعولة محتوية خطه ففتح قفلها فاذا أصنذوق صغير محتووم وإذا فيه دُرَجٌ وفي الدُرَجِ  
 مكتوب بخطه **بسم الله الرحمن الرحيم** هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه قضياً  
 أَنَّهُ يَعْيشُ سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يَمُوتُ مَا بَيْنَ مَا وَارَدَ نَقَاشُ هَذِهِ الْمُدَّةِ وَقَتْلُهُ غَالِبٌ  
 خَادِمُ الْمَأْمُونِ فِي حِمَامٍ لَسَرِخٍ وَكَانَ قَدْ نَقَلَ أَمْرَهُ عَلَى الْمَأْمُونِ فَدَسَّ عَلَيْهِ غَالِبًا فَقَتَلَهُ  
 مُغَافَصَةً وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَمِائَتَيْنِ وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَةٌ بِالْحَيَاةِ  
**ثانيها** حكى المسيحي في تاريخ مصر أن أبا الحسن علي بن عبد الرحمن مضاف إليه الخ الخ  
 كَانَ أَمَلَهُ مَعْقِلُ الْعِمِّ الطَّرِيطُورِ طَوِيلٌ وَبُرْكَبٌ عَلَى بَعْلَةٍ غَالِيَةٍ وَكَانَ يُخْرِجُ صَحْلَهُ لَمَنْ  
 يَبْرَاهُ وَكَانَ قَدْ أَتَى عَمْرَهُ فِي الرِّصْدِ وَيَسِيرُ الْخُجُومِ فَعَمِلَ مَا لَا تَنْظِيرَ لَهُ وَكَانَ يَقِفُ الْكُوكَبَ  
 وَكَانَتْ لَهُ أَصَابَاتٌ بِعِلْمِ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْهَا أَنَّهُ عِلْمٌ قَبْلَ مَوْتِهِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أَنَّهُ يَمُوتُ وَكَانَ  
 صَحْبًا سَالِمًا مَصْرَ دَهْلِيَّةِ دَارِهِ وَاعِدَ مَوْضِعَ قَبْرِهِ مِنْهَا وَفَرَعَ مِنْ جَمِيعِ مَا يَنْجُنِجُ  
 إِلَيْهِ وَكَانَ كُلُّ مَنْ خَاطَبَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِهِ حَاوِلَهُ أَنْ يَجَا الْوَقْتَ وَهُوَ يَدْخُلُ  
 وَيَخْرُجُ وَيَتَصَدَّقُ ثُمَّ غَلَقَ بَابَ دَارِهِ وَقَالَ لِحَاجَتَيْهِ يَا أَحْسَنَ قَدْ عُلِقْتُ مَا لَا أَفْتَحُهُ

١٥٥



أبداً وصفي المامن بركة داره لم يحصل شؤده انه ولم يبدل يقره قل هو الله احد الى ان  
خرجت روجه بكرة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال سنة تسع وتسعين وتلتها به  
بعد سبعة ايام كما قال **السنن** ومن صلباته ايضا ان الحاكم كان قد  
اعطاه دارا فقال له يا امير المؤمنين اني اعطين غير هذه الدار قال ولم فقال اني لما جعلها  
وما فيها فاعطاه غيرها فاخلها من عدد ذلك اليوم فلما كان بعد ثلاثة ايام جاء سبيل عظيم  
من الجبل الى القاهرة ورئي قصورا ودورا وكان امرا عظيما لم ير مثله فيما تقدم وذهبت  
الدار المذكورة فيما ذهب كما اخبر **وابعها** حكى القاضي شمس الدين بن خلكان عن علي  
مفسر بعض الملوك طلب رجلا من اتباعه ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى  
وعلم ان ابا معشر يدل عليه بالطريق التي يستخرج بها الخفايا فادان بجل سبلا لا يمتد  
اليه فاحططت شار جعل فيها دما وجعل في الدم هاون ذهب وقعد على الهاون اياما  
يطلبه الملك وباع في طلبه فلما عجز عنه قال لا بوا معشر عر في موضعه بما جرت عادتك  
به فعمل المسئلة التي تستخرج بها وسكت زمانا خائبا فقال له الملك ما سبب سكونك فقال  
ارني شيئا عجيبا فقال ما هو فقال اري الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر  
من دم محيط به سود من نحاس ولا اعلم في العالم موضعاً على هذه الصفة فقال له اعد النظر  
فتعل شمر قال ما اري الا كما ذكرت وهذا شئ ما وقع لي مثله فلما ايسل الملك من القدرة  
عليه هذا الطريق مادي في البلد الامان بالرجل فاحضره فلما حضر بين يديه ساله عن الموضع  
الذي كان فيه فاجبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله في اخفاء نفسه ولطافة ابي معشر  
في استخراجهم لذلك وهذا من العجايب ولا يبي معشر اصامات كثيرة من هذا النوع **حايستها**  
حكى بريك ضيعة في كتابه الانها في تاريخ الاطبا وغيره من ابواب التواريخ ان وزير محمود  
بن صالح صاحب حلب وشي بان المعري زنديق لا يترك افساد الصور ويؤمن ان الرسالة  
تصل نصف العقل فامر محمود بطلبه اليه وارسل خمسين فارسا لطلبه فلما وصلوا  
اليه اتر لهم ابواب العلاء دار الصياغة فدخل عليه مسلم بن سليمان وقال يا ابن اخي قد نزلت  
بنا هذه الحادثة الملك محمود بطلبك فان منعناك عجزنا وان اسلمناك كان عارا علينا  
عند دوي الدما فقال له هون عليك يا عمر فلا بأس علينا في سلطان يدب عني شمر  
قام فاعتسل وصلي لي نصف الليل ثم قال لغلامه انظر الى المتوح ابن هو قال في كذا وكذا

بين  
ن  
س  
اب  
أهم  
مد  
وهو  
ع  
س  
س  
ور  
اب  
لأمو  
س  
لدر  
قضا  
قال  
ش  
بالحا  
الخي  
لمن  
الكوا  
كان  
عناج  
فل  
فتحة



قال زنه فاضله فحده وتداوا جده في حبس في حبس  
ذلك فسمعناه يقول يا قديس لا زل يا علة العسل يا صاحب المخلوقات وموجد الموجودات  
انا في عرك الذي لا يرام وكفك الذي لا يقام الضيوف الضيوف الوديع الوذير ثم ذكر  
كلمات لا يفهم واذا الهمة عظيمة فكل منها قبل الدار وقعت على الضيوف الذين كانوا  
لها فقلت الحسين وعند طلوع الشمس وقعت بطاقه من حبس على جناح طائره لا تزجوا  
الشيخ فقد وقع الحمام على الوديع قال يوسف بن علي فلما شاهدت ذلك دخلت عليه  
فقال من انت فقلت انا فلان فقال رعوالي ونديق ثم قال اكتب واملئ على قصيدة منها

بأنوا دحي امانهم مصوره . وبت لم تحطروا مني على بال

و فرقوا لي سهاما في سها مهمهم . فاصبحت قعابني يا ميا

فما ظنوك او جندني ملايكه . وجندهم بين طواف و نعال

اذا تنافست الجهار في حيل . رايتني وحسب العطن سربالي

لا اكل الحيوان الدهر مائره . اخاف من سوء افعالي واقوال

واعبد الله لا ارجوا مثابه . لكن تعبد اكرام واجد

اصون ديني عن حيل او ملة . اذا تعبد اقوام باجعا لي

**سادسها** حكى القاضي شمس الدين بن خلكان في تاريخه ان شهاب الدين الشهرستاني  
المشهور بحل كان دارعا في اصول الفقه واحدا اهل زمانه في العلوم الفلسفية  
وكان يعرف علم السيميا قال وحكي عنه بعض فقرها العجم انه كان في صحبته وقد  
خرج جوارس ومشت فلما وصلنا الى القابون لقينا قطيعا من غنم مع رجل تركي  
فقلت للشيخ يا مولانا ما يريد من هذه الغنم راسا ناكله فقال معي عشرة وراهم خذها  
واشترها راس غنم وكان هناك تركي فاشترى ثمانية بالدرهم ومشتينا فلقنا فيق  
له وقال ردوا الرأس وخذوا اصغرمه فان هذا ما عرف بييعكم فنقا ولنا نحن وانا  
فلما عرف الشيخ القضية قال لنا خذوا انتم الرأس وامشوا وانا اقدم معه وارضى به  
ففقد منا نحن وبقي الشيخ يتحدث معه ويطيب قلبه فلما بعدنا قليلا تركه وتبعنا وبقي  
التركي في ممشى خلفه ويصيح وهو لا يلبثت اليه ولا يكله الحق وقبض على يد اليسرى وقال  
تزوج وخليتي واذا بيد الشيخ قد اخلفت من عند نفسه وبقيت في يد التركي في تحير

يا مولانا



13  
في أمرة ورعى اليد ومجاف فرجع وأخذ اليد بيد اليمنى فلقنوا وتلقى الركام في  
ها وبأ وهو ينفث اليه حتى غاب عنه فلما وصل النبي الشيخ رأينا في يده منديلًا  
غير **سابعها** حكى الحكيم إبراهيم بن الفضل عن الشهرورد عن هذا الصا كان يعرف  
علم السيميا وله في ذلك حوار في باب الفصل قال من ذلك لي معه وذلك التي حرت  
معه أنا وجماعة من النلامدة من باب الفسح به مشق فبينما نحن بالقرب من الديدان  
الكبري أجرى بعض الجماعة ذكر علم السيميا ومجابه وما للشيخ فيه من اليد الطولي وهو سميع  
نسي قليلًا وقال ما أحسن دمشق وهذه المواضع قال فنظرنا فادأ من جهة الشرق حتى  
عاليه مدابه بعضها من بعض مضية وهي من أحسن شيء يكون من خرفة الجيطا السيتو  
وهما طاقات كبار وشبائيك وفيهما نسًا عليهن أنواع الحلي والاقمشه لم ير مثلهن  
في الدنيا وأصوات مغاني وملاهي وأشجار ملثفه بعضها على بعض وانهار جارية كبار  
فتعجبنا من ذلك ساعة ثم غاب عنا وعدنا إلى روية ما كنا نعرفه من الأول إلا انني كنت  
عند روية ذلك الأمر الجيب كما يشبه حفيه ولم يكن ادراك كالحالة التي كنت أتخلفها  
**باب الرابع في بيان كون مولانا السلطاناً غير الله**  
سابع من جلس على سرير الملك من اخوته وذكر من ولي الملك من الترك من أولد ولتهم  
إلى يومنا هذا على سبيل الاختصار **القول** آخر ملوك مصر من بني أيوب الملك  
العظيم نوران شاه بن الملك الصالح أيوب وكانت مدة مملكته أحد وسبعين يوماً ثم  
مُتل وكان السبب قتله أنه لما مرض حضر كيفاً بعد موت والده الملك الصالح واستقل  
بالمملك في مصر أخذ في إبعاد ممالك الملك الصالح وتقريب الممالك التي كانوا الأولاد  
وأنفقوا على قتله ودخلوا عليه وفي أيديهم السيوف مجوده فهرب إلى ببح خشب كان  
في خيمته وعلق عليه باب فمواينه النار فاحرقوه فخرج من البرج وهرب  
إلى بحر فادركوه وضربوه بالسيوف فرما نفسه في البحر فنبعوه وقتلوه في البحر  
فما رحمه الله تعالى جزيهاً غير تقياً قتيلاً وذلك يوم الاثنين سادس عشر من المحرم سنة  
ثمان وأربعين وستماية **قال** القاضي شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله  
تعالى ثم بعد ذلك اتفق الأمراء وملكوهم خليل شربة الملك الصالح واسمها شجرة  
الدور حلقوها واستحلوا الها جميع العساكر المصرية والساقية ورتبوا الأمير عبد



التركمان في ايامك العساكر ثوانها تزوجت الامير عزالدين ابيك المذكور وكان  
 يملوك زوجها الملك الضاح وخلفت نفسها من الملكة وسلمتها اليه في اخر ربيع  
 من السنة المذكورة وكانت مدة تملكها ثلاث سنين وقسمت الامير عزالدين التركمان  
 الملك المعز واستقل بالملك في التاريخ المذكور **فكان اول من ملك من الترك**  
 فبقي في الملك الى ربيع الاول سنة خمس وخمسين وستمائة ثم خفي في الحمام وكان  
 السبب في ذلك انه خطب بنت بدر الدين لولو صاحب الموصل لنفسه فبلغ زوجته  
 شجر الدر فتغيرت عليه وتغير هو عليها ايضا وكرهها لانها كانت من عليه بانها  
 اليه ملكته مصر وسلمت اليه الخراب والاموال وكانت تنصرف في مملكة مصر وتامر وتتهنى  
 ومنعته من الاجتماع بزوجه التي في ام ولد له نور الدين على حتى الرمنه بطلا فها  
 ولما نكح العيظ منه نزل اليه مناظر اللوق واقام بها اياما فبعثت اليه من خلف عليه  
 وتلطف به وسكن غيظه فطلع الي الفلعة وكانت اعدت له من يقبله اذا صعد اليها  
 فطلع ودخل الحمام ليلا فدخلت اليه ومعها خمس خدام فاخذ بعضهم بايديهم بعضهم  
 مخناقه فاستغاث بشجر الدر فقالت لهم اتركوه فاعططها بعضهم في القول وقال لها مني  
 شركاء لا يبقى عليك ولا علينا ثم قتلوه في التاريخ المذكور وتلك بعده ولد الملك المنصور  
 نور الدين علي بن الملك المعز وقبض على شجر الدر ودخل بها على امه فقتلها بالقبض اليه  
 ان ماتت ورمتها في الخندق عزانه على باب الفلعة وبعد ايام دفنت في مرقبتها فكانت  
 ملك المعز سبع سنين الاثلاثه اشهر وايام ثم وليه الملك بعده **ولد الملك المنصور**  
**نور الدين علي** فبقي في الملك سنة سبع وخمسين فاستولى عليه **الملك الظفر**  
 سيف الدين قطر في هذه السنة وقاه وملك بعده وبقي في الملك بعده الى ذي القعدة  
 من سنة ثمان وخمسين ثم قتل بعد كسره النار بعين جالوت ودفن بالقبر المذكور  
 من بعده الملك **الظاهر بيبرس في الشهر المذكور** وانه دخل الى مصر واستمر في الملك  
 الى سنة سبع وسبعين وستمائة ثم مات في دمشق في **السابع** والعشرين من المحرم  
 وتولي بعده **الملك السعيد ناصر الدين** فبقي في الملك الى سنة ثمان وسبعين  
 ثم خلفه وملك بعده اخوه **الملك العادل شلا مش من الملك**  
 الظاهر وكان صغيرا عمره سبع سنين وعمل نايبه **الملك المنصور سيف**

المذكور في التاريخ



الدين أبو المعالي **خلع** وحلفت له **الأشراعية** وذكر **الخطبة**  
 وضربت السكة بوجهين وجهه لئلا يمس وجهه الآخر لقلادون فبقى الحال على  
 هذا مدة يسيرة ثم خلع وتملك الملك المنصور وذلك في رجب سنة ثمان **وتسعين**  
 وستماية واستمر في الملك رحمه الله تعالى إلى أن توفي بمادش ذي القعدة سنة تسع  
 وثمانين وستماية فكانت دولته إحدى عشر سنة وستة أشهر وكان قد عمده في حياته  
 إلى والده الملك الصالح **عليه رحمه الله تعالى** وخطب له معه فادركته المنية وهو شات  
 فتوفي في شعبان سنة **سبع** وثمانين وستماية بعد اخته غاربه خاتون زوج  
 السعيد بن الملك الطاهر بشهور ودفنا عند أمتهما بين مصر والقاهرة في حياة أبيه  
 وللراج الوفاق فيه قصيدة يمدحها بها رحمه الله  
 لقد عف في سلطان به وجمال به • فبسه ملك فيهما قد تعفقا •  
 وأعر في تصنيف افتح به • التي رؤيا به عنه الغر المصفا •  
 ثم تملك الملك **المنصور** ولت **السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل**  
 وفي القعدة سنة تسع وثمانين وستماية بعد وفاة الملك المنصور وانفق أنه خرج  
 للصيد ونزل بأرض الحمامات فلما كان وقت العصر وهو يترجمه حضرا إليه نائب السلطنة  
 يئذرا وجماعة من الأمراء فاحاطوا به فلم يكن معه سيف ولا أحد من مماليكه فبادر إليه  
 بيدرا وضربه بالسيف فقطع يده فصاح عليه حسام الدين لاجين وقال من يريد  
 الملوك تكون هذه ضربته وضربه على كتفه ضربة سقط منها إلى الأرض وتركوه طرعا  
 في البرية **شعر** • فلا عدلا يا صاحبي على الأبي • وعنا على صرف الزمان وساعدا •  
 ألم تروا باليت السري قد نالت • دياب القلامه ذرا على وساعدا •  
 وذلك في العشر الأول من المحرم سنة اثنين وتسعين وستماية وكانت مدة ملكه  
 ثلاث سنين وشهرين وخمسة أيام وكان مدة ملكه ثلاث سنين وشهرين وخمسة أيام  
 وكان رحمه الله من أبناء الثلاثين سنة ثم ملك بعد أخوه **السلطان الملك**  
**الملك الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون** وجلس على سدة الملك  
 في سابع المحرم ثلاث وتسعين وستماية فبقى الملك الناصر المذكور في الملك إلى المحرم  
 سنة أربع وتسعين ثم خلع وتولى الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري وبقي في الملك



إلى المحرم سنة ست وتسعين وستمائة ثم ملك بعده الملك المنصور حسام الدين  
لاجين المنصور يواظب في الملك إلى شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وستمائة  
فهم عليه جماعة من الخاصكية في ليلة الجمعة وهو قاعد يلعب بالشطرنج مع أحد جلساء  
فقطعه بالسيف وقضى الله تعالى فيه أمره ثم اتفق الرأي على اخضار السلطان الملك  
الناصر من الكرك فعاد إلى ملكه واستمر في الملك من سنة ثمان وتسعين وستمائة إلى  
سنة ثمان وسبع مائة فاضطربت أحوال مملكته وخشي على نفسه فاطهرانه عازم  
إلى التوجه إلى الحج فلما تأهب لذلك وصافى إلى الكرك وأقام بها اثني  
عشر سنة من المسير إلى الحج وذكر أن قصره الانقطاع والتخلي عن الملك وأمر من كان معه  
من الأمراء بالعود إلى الديار المصرية فلما رجعوا اتفقوا استحباب الرأي على أن يكون السلطان  
بيبرس الحاشكيري وسلا رنايأ عنه فجلس بيبرس على سرير الملك وسمى نفسه المظفر فأقام  
في الملك إحدى عشر شهرا فلما كان يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان المعظم قد ردت سنة تسع  
وسبعين اضطربت أحواله وبلغه عن الملك الناصر انه عازم على التوجه من دمشق إليه لأنه  
كان قد توجه إليه جماعة من أمراء المصريين إلى الكرك وسادوا به إلى دمشق فانظم حالة  
وعزم على العود إلى ملكه فلما تحقق الملك المظفر بيبرس ذلك أحضر جميع أحواله وما في الخزائن  
وتوجه إلى جهة أسوان فلما كان يوم الخميس الثاني من شهر شوال وصل السلطان الملك الناصر  
من دمشق إلى مصر وجلس على سرير الملك في اليوم المذكور وقت الحوان وحلفت له العساكر  
وانظم حالة وأمرها ذراصة جماعة من الأمراء بالتوجه إلى الملك المظفر بيبرس فتوجهوا  
إليه واتفق معهم أنه يدخل تحت طاعة السلطان الملك الناصر على أن يعطيه مهيون  
وأعمالها فلما حضر أودعه الاعتقال وأذاقه النكال فانقلب الدست عليه ورأي قبل موته  
من ذمومه عسلة بعينيه وكان مولد السلطان الملك الناصر في الساعة السابعة من يوم  
السبت سادس عشر المحرم سنة أربع وثمانين وتوفي يوم الاربعاء سابع شهر ذي الحجة سنة إحدى  
وأربعين وسبع مائة ودفن يوم الخميس بالمدرسة المنصورية بين القصرين وانتقل على والده  
الملك المنصور رحمه الله وكانت مدة إقامته في الملك في المنوبة الأولى والثانية والثالثة  
تسعا وأربعين سنة رحمه الله تعالى **السلطان الملك المنصور أبو بكر بن السلطان**  
**الملك الناصر جلس على سرير الملك في يوم الخميس عشرين ذي الحجة سنة إحدى**



وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ ثَانِي وَفَاةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَأَقَامَ فِي الْمَلِكِ  
شَهْرَيْنِ وَأَيَّامًا قَلِيلًا ثُمَّ خَلَعَ أَخُوهُ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِينَ مِنْ شَهْرِ صَفَرِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ  
**السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ بْنِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ جَلَسَ**  
عَلَى سَرِيرِ الْمَلِكِ بَعْدَ أَخِيهِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ فِي أَوَّلِ شَهْرِ صَفَرِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ  
**وَسَبْعَ مِائَةٍ** فِي أَيَّامِ أَخِيهِ الْكَامِلِ شُعْبَانَ وَاسْتَأْذَنَ مَوْتَهُ كَيْفَ كَانَ أَخْرَجَهُ **السُّلْطَانُ**  
**الْمَلِكُ النَّاصِرُ شَهَابُ الدِّينِ أَخِيهِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ جَلَسَ**  
سَرِيرَ الْمَلِكِ بَعْدَ أَخِيهِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ فِي شَهْرِ شُعْبَانَ الْمَكْرَمِ وَكَانَ قَدْ قَدَّمَ مِنْ الْكُرْكِ  
فَأَقَامَ فِي الْمَلِكِ بِصَرَّارِ عَيْنٍ يَوْمًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْكُرْكِ وَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ حَتَّى خَلَعَ فِي يَوْمِ  
الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ **وَسَبْعَ مِائَةٍ** وَقِيلَ فِي صَفَرِ سَنَةِ خَمْسِينَ  
**وَسَبْعَ مِائَةٍ** فَكَانَتْ مُدَّتُهُ إِلَى أَنْ خَلَعَ وَأَقَامَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ سَنَةَ إِشْرَ أَخُوهُ **السُّلْطَانِ**  
**الْمَلِكِ الصَّالِحِ عِمَادِ الدِّينِ بَوَالِقُ الدِّينِ السَّمَاعِيلِ بْنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ**  
جَلَسَ عَلَى سَرِيرِ الْمَلِكِ بَعْدَ خَلَعِ أَخِيهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ أَحْمَدَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ  
الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ **وَسَبْعَ مِائَةٍ** وَأَقَامَ فِي الْمَلِكِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي رَابِعِ رَجَبِ الْإِسْلَامِ  
سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ **وَسَبْعَ مِائَةٍ** وَكَانَتْ مُدَّةُ مُلْكِهِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَشَهْرَيْنِ وَأَيَّامًا  
قَلِيلًا أَخُوهُ **الْمَلِكُ الْكَامِلُ شُعْبَانَ بْنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ جَلَسَ**  
الْمَلِكُ بَعْدَ قَتْلِ أَخِيهِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ وَخَلَفُوهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَالِثَ عَشَرَ رَجَبِ الْآخِرِ  
سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ وَكَانَتْ مُدَّةُ أَقَامَتِهِ فِي الْمَلِكِ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ  
وَقَبِيحَةً يَقُولُ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ زَيْنُ الدِّينِ حِينَ وَلِيَ الْمَلِكُ فِي النَّارِجِ الْمَذْكُورِ **شَعْبَانَ**  
**طَلَعَةُ سُلْطَانِيَّةً تَبَدَّلَتْ** • تَكَامَلَ السَّعْدُ فِي الطَّلُوعِ •  
**فَأَعْجَبَ لَهَا مَنَّهُ كَيْفَ أَبْدَتْ** • هَلَالَ شُعْبَانَ فِي رَجَبِ •  
**السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ حَاجِي بْنِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ**  
جَلَسَ عَلَى سَرِيرِ الْمَلِكِ بَعْدَ خَلَعِ أَخِيهِ الْكَامِلِ فِي شَهْرِ جُمَادِي الْآخِرِ سَنَةِ  
**سَبْعٍ** • وَأَرْبَعِينَ **وَسَبْعَ مِائَةٍ** وَأَقَامَ فِي الْمَلِكِ إِلَى ثَانِي عَشَرَ رَجَبِ الْمُعْظَمِ سَنَةِ ثَمَانٍ  
وَأَرْبَعِينَ **وَسَبْعَ مِائَةٍ** ثُمَّ خَلَعَ وَقَضَى اللَّهُ فِيهِ أَمْرَهُ وَكَانَتْ مُدَّةُ أَقَامَتِهِ سَنَةً وَثَلَاثَ شُهُورٍ  
وَأَيَّامًا مَوْلَانَا **السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ نَاجِي الدِّينِ وَالدِّينِ ابْنَا**



**الحامد حسن بن الملك الناصر جعله الله تعالى وارثاً للأعمار**

عالي المنار جلس على سرير الملك بكرة الثلاثاء رابع عشر رمضان المعظم فدر سنة ثمان وأربعين **وسبغ مائه** بعد خلع أخيه الملك المطهر وضربت له البشائر وحضر الشام في البشارة الأمير سيف الدين سنبغا المجردي السلاح دار فصغت في دمشق أنهارها **السبعة** وأصبحت جهتها مباركة الطلعة والشمس زهرت نورها وتالف ورفض غصن باها وتالف واخذت الاسواق في الثمانية وأبرت من جواهرها اقفاص مسموعها كل درة يئمة فخرت الناس لمرويتها نهرعون واقاموا من الفرح أياماً قليلاً من الليل ما يجمعون وهي الى الان مدعو الملائكة السلطان بالسنة ملاكها ومما ليكها ويرقبها خياره السياره يعيرون سبائكها

**حاشية الباب — وجمع طائيره السنتطاب**

**أقول** قد تقدم ان الملك الناصر محمد بن قلاوون والد السلطان اعزاه انصاره كان ممن نصره الله تعالى عما من بغى عليه لانه كان يقال ما اعطى البغي احداً شيئاً الا اخذ منه اضغافه وكان يقال ما اجتمع الظلم والبغي على سرير الاحلا وكان يقال الملك الحارم ينال غرضه من عدوه بازبغة اشياء الدين والبدل والمكيد والمجاهر بالعداوة في آخر وقت اذا راي الفرصة كما اتفق للملك الناصر رحمه الله ومثال هذه الاشياء الاربعة التي ذكرتها مثال الخراج الذي يخرج في بدن الانسان لان علاجه في اول مرة التخليل فان لم ينفذ فالتليين والانصاج فان لم ينجح فالبط فان لم ينكف فالكى وهو آخر العلاج ولهذا قيل اخر الطب الكى فان استعمل احد هذه الاشياء الاربعة المذكورة مكان الاخر كان ذلك فساداً في التدبير بل يستعمل على الترتيب المذكور والى الله عاقبة الامور **ثانيها** الملك الحارم ينال غرضه من اعدائه بالصبر لان الصبر مطيئة لا تلبوا قال بعض العلماء يسير الملوك ان

الصحيحة الصغرى المعلقة في اعظم هيكل الفرس كان المكتوب فيها كما ان الحدي يد يحسق المضطرب فكذلك الظفر يحسق الصبر فاصبر تطفر **ثالثها** صبر الملوك عبارة عن ثلاث قوي الاولى قوة الحكم وثموتها العفو والقوة الثانية قوة الكلام والحفظ وثموتها عمارة المملكة الثالثة قوة الشجاعة وثموتها في الملوك

البنار







ثاني

**السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمُحْمَدُ بْنُ قَلَاوُونَ** تسلطن بعد خلع الملك العادل شلامش  
بن الملك الظاهر وصفي له من بطائنه الباهر والظاهر فنصرف في البلاد عرضا  
وطولا وكانت له معرفة النظر في الكف اليد الطولا وله في ذلك الغرائب  
والعجائب فهو ممن تحب السبع المومقات وأكثر من الفتح والفتوحات  
وكسر الترسنة ونزل الفرج في حبشته في حلقه التسعين وله في القاهرة  
الاوراق البرورة والمدرسية المشهورة والبيمارستان الذي هو من حسنات  
الزمان يحتاج اليه الملوك وينفق اليه الغني والصعلوك فهو عون الفقير  
والصعلوك فهو عون الفقير وجبر الكسبر ولا سيما في هذا الزمان الذي  
نظر الله اليه وجعل الناظر فيه من اجرة الخيرات على يديه المشر لا شرف  
السيفي صرغتمش واسنوبه الملك الناصري

امير محكم النديس رطب على بالطعام وبالطعان  
خير باللغاه ومن عراها سبل الترك يعرف باللسان  
انابك عسكرا امرا بيد والنا ابوبة قبل السنان  
له وجه انا رهل ل بدر منه يستمد النيران  
حكاه البدر في حسن ولكن يفوق البدر بالسيم الحسان  
ولم يتعارب الوصفان جدا وموصوفاهما متباعدان  
كما بين التريا والتري لا كما بين الرعان الى المحار

**وَمِنْ** لصارمه اليماني برق ويل رعاه الله من برق يماي  
نكم اجلايه ظلمنا خطيبا وجا من الضيا ما كفاي  
دمشقي التجار عز بزمضير يماي الجود صيني لا و ابي  
تري ومد اذا ما شاهدوه ضيا في العيون وفي العيانات  
فكم قرت لهم عين واميني لنا طر كل عين ناظران  
لسابق فعل هذا قول هذا نكل سابق بالحير شات  
فهدا بالسياسة والايادي وهذا باليدن وباللسان

هذه



**مَدَامُ** انشاء المتكلم المذكور صرف الله عنه عظيم الامور من المدة  
 المعظمة على مذهب الامام الاظم ابو حنيفة النعمان ثابته فانتمى بها اليه  
 احسن الاتماء واستمدد سنة بنسب ابي حنيفة ونفعه اصلها ثابت  
 وفرعها في السماء وادخرت بسكاتها سلكية وسماء واصبحت بطريقة الشيخ  
 نوام الدين في العلم لا يرافها عوجا ولا امتى فهو خادم السنة الشريفة والاخير  
 الذي لو ادرك الصدر الاول لقي ابو يوسف ابو حنيفة فانه يتقبل دعاء الناس  
 لها للواقف ويضاعف حسناته مضاعفة الجنة والله يضاعف  
 فلها به فضل على الاقران ما بان في الاعيان غرض البان  
 قد امنت الترجيم في محرابها وهو الدرق لا يد العقبان  
 فكانه كسوي بوشروان قد وضعوا عليه التاج في الايوان  
 لو لم يمت ولو احببته ما شبهت بشقايق النعمان  
 خير بطون يضمر علومه حتى كان الناس في الطوفان  
 مئتي اليه العلم فهو زمانه وابو حنيفة الامام الثاني  
 وعداله في الحث كل طريقة نسبت الي التحقيق والاتقان

**السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمُتَمَلِّحُ عَلِيٌّ**  
 على اللهمة حسن العمة معدود من نجبا الانبا واسنا النجباء عهد ابوه الملك المنصور  
 اليه واعتمد في تدبير الملك عليه فبات بعد ان خطب له المنابر ونطقت براسه البسة  
 الافلام في اقواه المحابر وقال فيه يحيى الدين بن عبد الظاهر من جملة كتاب كتبه على  
 لسان ابية الى بعض النواب ونحمد الله تعالى حونا بالصبر المثوبة الباطنة والظاهرة  
 وكان في غرضنا ان نجعله ملكا في الدنيا نجعله الله ملكا في الآخرة ومنه وكرمه  
**السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْإِسْرَافِيُّ خَلِيلٌ**  
 كان ليثا هماما وبطلا ضغاما افتتح مملكة بالجهاد وتهدى البلاد فنصف الساحل  
 وقطع عن اهل الواصل وصاد بفخاخ مجنقاته عكا صيدا واعد لمجاراتهم  
 ومباراتهم سابعات وعدا عليها فتسور السور على اهل الصور وهجم البيوت على  
 اهل بيوت وتال الغرض الاسنان من اهل نسا فاستند بها باب الشرحين تحت



وتلعبها على قلعة الروم التي غلبت الروم لما فتحوا في الحروب وأخذت  
 أيوب ولا سيما حين فتح عكا وذلك أرضها يسيرا بل جيله دكا دكا فهدم أسوارها  
 وأسوارها وقلعها وقلعها وقلعها ففتح بها المسلمون وانتصروا وقطع  
 وقطع دابر الذين كفروا وكان رحمة الله مع ما فيه من البادرة حسن البادرة  
 وجب العرب والمطاح الأبا وفيه يقول وفيه يقول يحيى الدين عبد الظاهر  
 يصف فضله الباهر ما رأيت ولا سمعت بأسبق منه علي فهم ولا أدرك من  
 لما ينزل الوهم ولقد كنت عنه واستكنت فما علم على مكتوب قط إلا وقوله جميعه  
 وفيه أصوله المكتوبة وفروعه لا بل واستندت على وعلى الكتاب وخرج أشياء  
 كثيرة معه فيها الصواب وذلك بحسن تعطف وتلطف ذلك فضل الله يؤتيه  
 من يشاء **وعظم** في نفسه في آخر وقت إلى أن مات وكتب في مؤلفه العلامة  
**ح** إشارة إلى الحرف الأول من اسمه **وسمى كتاب الألف** أن يكتبوا  
 لأحد من الأمراء والنواب الزعمي ويقول من زعم الجيوش عبري **كان** يؤخذ  
 على حمل الجمل من الخمسة دراهم مكساة في باب الجاييه به شق فأول ولا يئنه  
 وردت منه مساحه باستقاط ذلك وبين سطور المرسوم بخطه بقلم العلامة  
 وليكشف عن رعايانا هذه الظلامة ويستجلب الدعاء لنا من الخاصة والعامة  
**شعر** وأرسل المصحف بيد وأقبل أبيضه وأول العيث قطر ثم يسكب  
**والله** تنسب الأشرقي التي تعلقه الجمل المروسة التي هي لأن كانا الله في  
 أرضه ومعقل سنة العدل وفرضه واليسر في السكان لافي المنزل فقد أصبح  
 على وجوه مخرامها للحسن اسراط ولا دان سرفاتها بين النجوم بمصرافها فان  
 كزها رها وجدول نهر المحرة انهارها والبروج تصورها وهاله القمر سورها  
 والشعور اجنيدتها وفريقها ومهدل الحيلة الاوراق طوبى لها وحاجب الشمس  
 ااميرها و**سبحوا** سبح رايها ومشيرها  
**سبحوا** حمي جيرانها واحارها وعلابهمته سهلا جبارها  
**سبحوا** ابني الفتيان ان حمي الوغي اصطفى قوارسها وامرهم نازها  
**سبحوا** فتي الفتيان سحب نواله أرخت عليه من الحيا ازارها

سبحوا



سَعَوْا يَتَّبِعُوا الْبِرَّ وَخَلْفَ جَادِهِ نُحْرِي وَلَكِنْ لَا يَشْقُوعَارَهَا ۝

سَحَوْا مَنَاجِلَهُ صَوَارِمُهُ الَّتِي خَصَّدَتْ بِهَا أَعْدَاءَهُ أَعْمَارَهَا ۝

سبحو تخاف الأسد منه فأصبح مصر قد اخلت به او كما رها:

سَمِعُوا عِلَّتْ دُرْجَاتُهُ مَنَارُهُ عِلَّتْ النُّجُومُ وَحَدِيثُ أَخْبَارِهَا ۝

لِللّٰهِ مَا بَيْنَهُ مِنَ الْجَامِعِ الَّذِي هُوَ بِأَنْوَاعِ الْمَحَاسِنِ جَامِعٌ

وَمَدْرَسَةُ الْعِلْمِ فِيهَا مَوَاطِنٌ فَسَحَوْهَا فَرْدًا وَإِثَارَةً جَمْعًا

لَيْسَ بِأَتَمَّهَا فِي الْقُلُوبِ مَعَهَا بِفَوَاقِهَا لَيْتَ وَاشْيَاخُهُ سَبْعَ

وذكرها المواهب وسلك فيها جميع الائمة الاربعة فازاح بتعالى لهم العجل

بِرَجِّهِ بِالْقَهْرِ الصَّوْفِيَّةِ يَجْمَعُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ فَاجْزُئْهَا عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلَ وَدَاهَا بِالْبَيْعِ

كَمَلْ وَلَيْفَ لَا وَهُوَ سَيِّحٌ إِلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ مُسَلِّكٌ وَطَرِيقَهُ فِي الْعِلْمِ لَا يَلَا

سبع خمس سروجده وبيانها بات بالمفتاح باب مقفل

سبح بحمدي العلوم ممن راي محمد ايسوع لو ارد به المهمل  
عليه السلام

له في الطالع مسأله في الدرع من العبدان

تَقْدَمُ فِي الْعُلُومِ لِأَنَّهَا عِدَا أَوَّلُ الْفَضْلِ أَوَّلُ

هَذَا كَابِلٌ فِي ذَاتِهِ الْاَوْقَلْتُ الشَّيْءَ عِنْدِي الْكُلُّ

اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَذْكُرْهُ وَأَبُو يَزِيدُ سُلْطَانُهُ وَيَسْطُطُّ لَهُ الظِّلِيلُ وَيُكَافِيهِ عَنْ حَوْ

السَّيْلُ بِالسَّيْلِ لِيَصِيحَ بِأَجْرِ الضَّمَانِ فِي أَمَانٍ وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ مَعَ الصَّائِينَ مُرَابَّ

بِقَالَ لَهُ بَابُ الرِّيَّانِ: السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونَ

لَمْ يَكُنْ مَعَهَا بِأَوْجُودًا وَمَعَهَا بِالْقُوَّةِ وَبِطُشٍ وَبِأَيْسٍ وَمُهَابَةٍ فِي قُلُوبِ النَّاسِ قَدْ

لَتَأْخُذَ الدَّهْرُ وَجُورِي ذَكَرُهُ مِنَ الْبَيْلِ إِلَى دُورِ النَّهْرِ فَانْتَشَرَ ذَكَرُهُ فِي الْأَفَاقِ

الْعِرَاقُ طَالَ مَا ظَرَبَ مِنْ الشَّرِّ الْمَصَافِ وَقَطَعَ أَيُّهُمْ وَارِجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ فَأَدَانَهُمْ

فَكَالَ لَوْ فَعِيَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ هُوَ مِنْ حُدُثِهِ السَّعَادَةُ وَنَالُ مِنْ عَذَابِهِ مَا ارَادَهُ

سعد إلى أن مات ما يديف عن مائة وستين أميراً فقد كان يقبض السارد ويصطاد  
لغزوهم فكانوا أحدهم أسيراً ما لا يسألونك ما به شغلهم

سواء وهو فاعد وكان لوجه الله تحب مما لبلة ويبيع في كرامهم ويبيع في



مَحَبَّتِهِمْ وَأَتَمَّاهُمْ فَكَانَ يَبْدُو لَهُمْ أَنَّهُمْ النُّقُودُ النَّصَّةُ وَيُنْفِقُ عَلَيْهِمُ النَّاطِقُ  
 الْمُفْتَطَرَّةُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلِلَّهِ جَارٌ أَسَاسٌ حَيْثُ يَقُولُ  
 فَنَ وَجْهَ التُّرْكِ وَاللَّهِ جَارُهَا بِدَوْرٍ عَلَى مِثَالِهَا تَنْفِقُ الْبَدْرُ  
 فَعُظُمُوا فِي أَيَّامِهِ وَتَحَوَّلُوا فِي نَعَامِهِ فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ حَسُنَتْ أَثَارُهُ وَلَا سِيَمَاءُ مَا  
 الْمُفْتَطَرَّةُ إِلَّا شَرَفُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ السَّيْفِي بِجُحْكَ وَزِيرِ الْبَيْتِ الْمَرْبُوحِ كَانَ كَافِلَ الْمَالِكِ الْمَلِكَةِ  
 الْأَطْرَاسِيَّةِ الْآنَ **مِنْ الْجَانِبِ الَّذِي جَمَعَ الْمُحَاسِنِينَ** وَلَجُمْتُ بِصَرْحِهِ الْهَارِ  
 مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ كَمَا أَطْلَعَتْ زَهْرَقُنَادُ بِلَهْ بِجَمَاعَةٍ وَقَدْ مَسَّتْ فِيهِ وَإِنْ كُنَّا حَالِ الْبَحْرِ  
 وَلَسْتُ مِنْهُمْ عَلَى الْمَاءِ وَالْمَرْبُوحَةُ الْقَرْنِ الصَّالِحِ **وَالْحَافِظَةُ** الَّتِي تَشْرَفُ مِنْ طَلَبِ  
 الصُّوفِيَّةِ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَاصْبَحَتْ كَأَنَّهَا مِنَ الْمُنْقَطِعِينَ إِلَى اللَّهِ فِي رَأْسِ جَبَلٍ وَهِيَ الْآنَ  
 تَمَّا ذَكَرْتُ تَسْكُنُهَا أَهْلِي وَبِلَادِي ذَكَرْتُ وَأَصْبَحَ لِي بِهَا بَيْنَ الصُّوفِيَّةِ حُظٌّ وَنَصِيبٌ  
 فَأَنَا وَإِنْ كُنْتُ خَلْفَهُمْ تَخَادِمُهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ وَسَالَكُ الطَّرِيقَ أَمَامَهُمْ فَلَا عُرُوَادَ لَكَ غَا  
 الطَّرِيقَةُ **فَقُلْتُ** أَرَى مِنْهُ التَّوْحِيدَ اعْظُمُ مِنْهُ عَلَى غَيْظِهَا لِي الْوَرَى الثَّوِيَّةُ  
 فَاشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ  
 وَمِنْ مَذْهَبِي حُبُّ النَّبِيِّ وَالْإِسْلَامِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ وَالْإِمَامَةَ  
 وَلَمْ أَخْشَ مِنْ أَثَرِ قَوْلِي دَسَائِسًا فَأَوَّلُ مَنْ أَشَى مِنَ الْحُسُوبَةِ  
 وَلَوْ كَانَ هَذَا مَوْضِعَ الْقَوْلِ أَطَهَرْتُ بِدَايِعِ نَطْقِي عَنْهُمْ **كَانَ يَدْعُو**  
 وَرَفَعْتُ قَوْلَ الْمُحَدِّثِينَ عَنْهُمْ بِأَبْيَاتِ تَنْظِيمِ الْحُصُونِ الْمُنِيحَةِ  
 نَزَرِي لَهْمُ فِيهَا مِثْلُ وَرَقِ حَمَائِمٍ وَقَدْ عَزَمْتُ فِي السَّنَةِ عَمَلِي  
 فَبِأَلْهَامٍ خَانِقَةٍ مَشْرِقَ قُنَادِ بِلَهْ فِي كُلِّ رَاوِيَةٍ وَبِعِزٍّ عَنْ وَصْفِ صَهْرَتِهَا  
 مَرْجِعُ الدَّلَالَةِ وَجَمَالُ الدَّارِ فِيهِ فَمِنْهَا لِلصُّوفِيَّةِ مِنْ حُلُوةٍ وَكَمِ لَقُرُوسِ مَنَارِهَا  
 مِنْ جَلْوَةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِلْوَائِفِ وَالْقَاعِدَةِ لَهَا الْحَسَنَاتُ وَيَرْفَعُ لَنَا فِي مَنَارِهَا الدُّرَى  
 وَيَكْثُرُ فِي أَمَةِ صَاحِبِ الْكُوشِ وَيَقْرَعُ عَيْنَهُ بِالصَّهْرَجِ يَوْمَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ وَيَرْوِي سَيِّئَةً  
 مِنْ دُمَاعِدُ وَاللَّهُ الْمَجْدُورُ وَتَقَبَّلَ فِيهِ دُعَاءُ الْمُلُوكِ حَيْثُ يَقُومُ وَيَقُولُ  
 امْحُكْ سِلَاسَ الْأَعْدَاءِ تَرَكَ وَلَا تَتَرَكَ مِنْ الْأَفْرَجِ مَتَرَكَ  
 قَبَاغِ الشُّرَكَ مِنْهُ الْيَوْمَ شَبْرٌ فَمُدَّ حَقَّ أَهْلِ الزُّبَعِ فَتَرَكَ



وَصَلَّى فِي جَدِّهِ مِنَ الْخَلِيفَةِ لَيْسَ كَسَرِ الصَّلَاةِ أَوْ يَتَرَكَ  
فَلَمْ يَكُنْ مِنْ خَفَقَانِ قَلْبٍ إِذَا مَا قِيلَ حَيْثُ هُمْ تَحْرُكُ  
فَأَذَرَتْ الْمَعَالِي بِالْعَوَالِي وَلَكِنْ فَبِضْ حُودُكُ لَيْسَ يَتَرَكَ  
فَجُودُكَ حَوْلُ شَأْطِلِ الْخَرْجِ فَيَا سَهْ فِيهِ مَا **بَرَك**  
وَقَدْ أَوْحَشَتْ مَصَارِحُهَا لَتُؤَلِّي بِهِ حَيْثُ خَلَّتْ نَفْسُكَ

## السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمُصَوِّرُ أَبُو بَكْرٍ

كَانَ أَبُوهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ قَدْ نَصَّ عَلَيْهِ وَاسْتَدَّ الْوَصِيَّةَ إِلَيْهِ وَذَلِكَ تَحْضَرُ قُوصُوتُ  
وَبَشْتَاكُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأَسْرَارِ الْأَثَرَاكُ فَمَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ اثْنَانُ وَلَا قِيلَ هَذَا خُصْمَانِ  
فَسَارَ سِيرَةً حَسَنَةً وَحَلَسَ عَلَى سِيرِ الْمَلِكِ وَنَاهَا هَذَا عَشْرِينَ سَنَةً فَوَلَّى مِنْ وَلِيِّ عَزَلَتْ  
مُرَادُ بَرٍّ وَتَوَلَّى فَبَسَطَ الْعَدْلَ وَكَثَرَ الْبَدَلَ وَاجْزَلَ الْعَطِيَّةَ وَاجْتَنَبَ الرِّعْيَةَ وَعَامَلَ  
خَاصِيَّةَ إِيَّاهُ بِالْمَعْرِفَةِ وَفَوَيْدَ فِيهِمُ الْأَلُوفَ فَقِيلَ سَارَ أَبُو بَكْرٍ سِيرَةَ الْعَمَلِ وَطَارَ  
لِخَيْرِ بَعْلُو هِمَّتِهِ إِلَى السَّرَّانِ وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا رِيثًا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ وَتَمَهَّدَتْ قَوَائِمُهُ  
أَوْسُولَتْ لَهُ قَرَنَاوُهُ وَخَانَةُ الدَّهْرِ وَابْنَاوُهُ فَتَسَبَّوهُ بِمُرْكُوبِ الْبَحْرِ إِلَى الْخَوْضِ مَعَ الْخَائِرِ  
وَشَهِدُوا وَأَوْمَأَ شَهْدُنَا إِلَّا مَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ **شِعْرٌ**

وَمَنْ ذَا الَّذِي نَجَّى مِنَ النَّاسِ سَالِمًا وَلِلنَّاسِ قَالَ بِالظُّنُونِ وَقِيلَ  
وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ مَحْرُوفٌ ذَلِكَ الْقَوْلُ وَصَغَفَ رَوَايَتُهُ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى هَذَا الْعَامِ فَلَا  
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِسَاسِهِ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَسَنَةٍ مِنَ النَّوْمِ أَوْ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ إِذَا اخْتَدَ  
نَفْسُهُ وَقِيلَ كَانَتْ وَلَايَةُ أَبِي بَكْرٍ فَاهُ فَخَرَجَ **سَابِعُ سَبْعَةٍ** مِنْ إِخْوَتِهِ إِلَى قُوصِ  
وَقَدْ هُنَاكَ شَخْصَةٌ الْكَرِيمُ عَلَى الْحَصُونِ فَأَصْبَحَ وَقَدْ أَصْمَرَتْهُ الْبَلَاءُ وَلَيْسَ  
لِقُدْرَةٍ وَلَا سِيَمَا الْخَطِيبِ السَّوَادِ فَانْمَضَّ هُنَاكَ حَقْفَ طَرَفِهِ الْمُنْتَبِهَةِ وَكَانَ ذَلِكَ أَخِيرَ  
الْعَهْدِ بِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى **الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ بِحَمْدِكَ**

نَصَرَ فِي الْأَحْكَامِ صَغِيرًا وَأَوْتَى عَلَى صِغَرِ سِنَتِهِ مُدْكًا كَبِيرًا فَكَانَ سَابُورِي الْوَلَايَةِ  
صَغِيرًا إِلَى الْغَايَةِ لَا حِدْرَ مَا نَهَجَ جُورِي عَلَيْهِ مَا يَنْشِبُ بِهِ الْوَلِيدُ وَقَالَتْ لَا يَأْمُ لَعَنَ  
مُرَادُهُ أَنْكَ لَتَعْلَمَ مَا نَرِي نَحْدَرَ بَعْدَ أَخِيهِ الْمَلِكِ الْمُصَوِّرِ الْمَلِكِ بِالْبَدَلِ الْقَوِيَّةِ مِنْ  
يَدَيْهِ فَلَمْ يَتَرَكَ فِي اسْتِزَالِ عُنُقَالِ وَبِنَةِ الْأَشْفَالِ إِلَى الْخَنْ تَعَمُّهُ الْأَشْرَفُ وَقَدْ مَعَى عَلَى الْجَمَّةِ



وَأُثِرَ فَقَرَعَتْ لِقَدْرِهِ الْإِسْنَانُ قَرَعَ الْأَسِنَّةَ وَطَأَ بِخِجْمَتِهِ فِي الْأَفَاقِ فَصَيَّأَ لَهُ عَصْفُهَا  
 مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ فَبَالَه مِنْ مَوْرَثٍ أَوْرَثَ فِي الْقُلُوبِ خُرْنًا وَجَنَى وَدَجَنَى عَلَيْهِ  
 وَرُبَّمَا عَوْقِبَ مِنْ لَاجِنَا وَحَرْمَحَرَهُ سَفْهًا قَوْمٌ فَعَلَّ بِغَيْرِ حَاجِبِهِ الْعُقَابَ  
 عَيْرِي حَسَاوَانَا الْمَعَاقِبَ فَيَكُمُ فُكَا بَنِي سِبَابَةِ الْمُتَنَدِمِ  
 وَكَانَ قَوْصُونٌ فِي أَيَّامِهِ سِتْرُهُ وَلَتَهُ وَلِسَانُ مَمْلَكَةٍ فَاسْتَوَى عَلَى الْمَالِكِ وَتَصَرَّفَ  
 فِي الْمُلُوكِ وَالْمَالِكِ فَامْهَلْ قَلِيلًا ثُمَّ اخْذِ اخْذًا وَبِيْلًا فَتَدْمُ وَلَمْ يَنْبَغِ الدَّمُ وَالْحَقُّ  
 طَرِيطُشَةُ الْعِجْمِ فَهَبْتَ خَائِفَاتَهُ وَتَكَسَّتْ لِسْتُومَ رَايَهُ قَايَانُهُ فَطَلَّ رَحْمَةً  
 وَطَلَبَهُ وَخَلَّى مِنَ الْخَوَاصِلِ اصْطَبَلَهُ فَاسْتَقْبَلَ بِهَ الْحُسُودَ وَاصْبَحَ عِبْرَةً فِي الْوُجُودِ وَكَيْفَ  
 لَا وَقَدْ نَارَقَ الْأَهْلَ وَالْوُلْدَ وَاصْبَحَ فِي اسْكَنْدَرِيَّةٍ وَرَجُلُهُ فِي صَفْدٍ وَلَمْ يَزَلْ يَهْجُو  
 سَبْعَةً مِنَ الْأَمْرَاءِ الْمُعْتَظِلِينَ إِلَى أَنْ فَرَعَ قَتْلَهُمْ وَأَمَرَ بِحَرْجِهِمْ مِنْ بَعْدِ تَقْدِيرِهِمْ  
 فَخَلَا مِنْهُمْ الْمَكَانَ وَدَخَلُوا فِي خَيْرِ كَانِ **الملك الناصر شهاب الدين**  
**أحمد ركان** أَخْبَرَ أَخُو تَه سَنًا وَأَرْجَحَهُمْ فِي الْعَيْنِ وَرَنًا فَهَوَّلِيهِمْ الْغَالِبَ  
 وَشَبَّاهُمْ التَّنَاقِبَ وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ أَخْرَجَهُ إِلَى الْكُوكِ وَهُوَ صَغِيرُ السِّنِّ فَجَعَلَهُ سَاحِ  
 رَحَالَهُ وَكَهَانَتَهُ سَهَامَهُ وَرَجَالَهُ فَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً وَأَنْشَأَ بِهَا النِّسَاءَ عِدَّةً فَلَمْ يَزَلْ يَهْجُو  
 أَنْ حَدَّثَتْ بِالشَّامِ مَظَالِمَهُ وَفَعَلَ التَّخْرِيضَ مَعَ نَائِبِ دِمَشْقٍ فَعَلَّ الْحَتَّةَ بِظَالِمٍ وَانْفَقَ بَعْدَ  
 ذَلِكَ لِقَوْصُونٍ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَاشْتَهَرَ بَيْنَ النَّاسِ أَمْرُهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ خَطَبَتْ لَهُ عَقَا  
 الْمَالِكِ وَطَلَبَتْ إِلَى مِصْرَ مِنْ هُنَا لَكَ فَخَضَرَ بَعْدَ تَقَبُّلِهَا وَمَهْلُهُ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ  
 غَفْلَةٍ فَجَلَسَ عَلَى سَرِيرِ الْمَلِكِ بَعْدَ خَلْعِ أَخِيهِ الْمَذْكُورِ انْفِاقًا وَأَمَرَ بِقَتْلِ سَبْعَةٍ  
 مِنَ الْأَمْرَاءِ الْمُعْتَظِلِينَ بِسُكُنْدَرِيَّةٍ يَمُنُّ كَانَ لَهُ مَخَالِفًا فَوَلَعَ فِي دَمَائِهِمْ بِلِسَانِ السَّنَانِ  
 وَقَالَ حِينَ اخْذَ بَتَارَاجِيَهُ أَجَبِي كِرًا وَأَمَارَاتِ عُثْمَانَ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَرَّةً الْجَبِيبِ وَاعْمَدَ  
 حَاجِبٍ أَوْ مَشَقَّةَ كَاتِبٍ إِذَا كَرَّرَ رَاجِعًا إِلَى الْكَلْبَةِ الَّتِي هِيَ شَرْبَةُ اسْدَابِهِ وَمَنَارَةُ مَنَازِلِ  
 أَجْنَابِهِ **رَكَتِ** الْأَهْوَالُ فِي رُودَتِهِ ثُمَّ مَا سَلِمَ حَتَّى وَدَّ عَابَهُ  
 وَكَانَ فِي أَسَاذَلِكَ قَدْ أَمْسَكَ أَمِيرَيْنِ كَبِيرَيْنِ أَحَدُهُمَا نَائِبُهُ وَغَاضَدُهُ وَالْآخَرُ عَصْدُهُ  
 وَسَاعَدُهُ فَجَعَلَهُمَا عِنْدَ وَصُولِهِ إِلَى الْكُرْكِ مَسْلُوقَيْنِ لَهَا أَسْرَقْنَاهُ فَاهْلُ جَانِبِ مَسَاعِدِ  
 وَأَقْبَلَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهْوِ أَيَّامَ وَالِدِهِ فَتَغَافَمَ الْأُمُورَ وَاخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعُمَرُ

فالتفت  
 إلى  
 الملك



فَأَنْشَأَ الْخِلَافَ وَخَرَجَتْ الْخَوَارِجُ فِي الْأَطْرَافِ وَتَمَرَّتْ بَنُو أُمَيْرٍ وَقِيلَ لِلْخَبَرِ فِيهِمْ  
 لَا خَيْرَ وَلَا مِيرَ فَأَتَسَّعَ الْحَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ وَرَرَعَ وَحَالَهُ بِنَ فِقِيهِ الْمَزَارِعِ فَقَطَعَتْ الطَّرِيقَ  
 وَكَثُرَتِ السَّرَقَاتُ وَاضْطَرَبَتِ الْأَقْوَالُ وَكَثُرَتْ الْأَرَاجِيفُ وَالْأَهْوَالُ وَوَقَعَ  
 الْمَدَاوِحَاتُ الْأَرَاوُكُثَرُ الْفَسَادُ وَخَرِبَتِ الْبِلَادُ قَالَ الْأَمْرُ إِلَى خَلْعِهِ وَوَلَايَةِ  
 أَخِيهِ الصَّالِحِ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَكْبَرِ الصَّالِحِ **السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ**  
**عَمَلُ الدِّينِ إسماعيل** كَانَ أَجْوَدَ الْأَخْوَةِ وَكَثُرَتْ مُرُورُهُ وَنَحْوُهُ عَلَى  
 شَكْلِ طَلَاوِهِ وَفِيهِ خَيْرٌ وَتَلَاوَهُ أَتَفَقَّتْ عَلَيْهِ إِلَّا رَأَى بَعْدَ أَخِيهِ الْمَلِكِ النَّاصِرَ وَخَلَعُوا  
 لَهُ الْعَسَاكِرَ وَدَقَّتْ لَهُ الْبَشَائِرُ فَعَدَلَ فِي الْأَحْكَامِ وَعَامَلَ الرَّعِيَّةَ بِالْإِكْرَامِ فَأَمَّنَتْ الْبِلَادُ  
 وَطَابَتْ قُلُوبُ الْعِبَادِ فَلَوْ تَزَلَّ الْقَضَا لَمَّا تَزَالَ بَوْلَايَتُهُ الْبَاسَ وَقِيلَ لِلْخَطِيبِ  
 كَحَاسِنِهِ مَا فِي وَفْوِكَ سَاعَهُ مِنْ بَاسٍ كَانَ أَخُوهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ قَدْ تَخَصَّرَ فِي الْبَرْكِ  
 وَأَخْرَجَ مِنْ أَخْرَجَ مِنْهَا وَاحِدٌ مِنْ أَحَدٍ  
 أَحْذَرُوا مَوْرًا لَا بَصَرَ وَأَمَّا لَيْسَ مِنْهُ مِنْ الْأَقْدَارِ  
 فَأَمْرٌ يَجْهِيهِ الْعَسَاكِرُ إِلَيْهِ وَالنَّضِيقُ عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ مِنْ صَبْحٍ حِينَ دَبَّرَ الظَّلَامُ  
 وَكَسَيْتِ رُؤُسَ الْجَبَابِ **عَمَلُ إِمَامِ الْغَمَامِ**  
 عَمَامٌ وَمَا مَطَرٌ أَبْقَا مَا فَاتِحُ طَوْدَةِ الْبِلَادِ الْمُرِيَا  
 هَذَا بَعْدَ أَنْ دَقَّ النُّغَيْرُ وَجَمَعَ الْعَشِيرُ فَأَخْلَى الصَّبَاغُ الْأَوَّلًا بِأَهْلِ الْبَيْتِ  
 النَّعَاعِ وَكَثُرَ بِأَهْلِ السُّوَيْدِ السَّوَادُ وَكَثُرَ مِنَ الْحِجَارِيِّينَ الَّذِينَ يُقْبَوْنَ فِي الْبِلَادِ  
 ثُمَّ تَكَثَّرَتِ الْعَسَاكِرُ وَأَقْبَلَ مِنَ الْمُرِيِّينَ كُلِّ شَجَاعٍ مُعْتَقِلٍ مِنْ رِمْحَةٍ نَاشِرًا  
 فَلَبَّتْ فِي شَرِّهِمُ الدَّبَابَاتُ وَرَحَفَتِ الزَّحَافَاتُ فَتَاهَبَ لِلْقِيَاهُمْ وَاسْتَنْقَلَ جَمْعُهُمْ  
 وَهُمْ مَا هُمْ حِمٌّ عَفِيرٌ وَجَمَعَ كَثِيرٌ قَدْ مَلِيتِ شُعُوبٌ قَبَا يَلْهَمُ الشَّعَابَ وَاصْبَحَتْ  
 الْمُرَبُّونَ مِنْهُمْ وَالشَّامِبُونَ عِنْدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَا وَالْتَرَابِ فَأَحْدَقَتْ هُمْ حَدَائِقُ  
 الْعَسَاكِرِ وَأَخْطَطُوا بِالْفَلْعَةِ أَحَاطَةَ السَّوَادِ بِالنَّاطِرِ فَاسْتَقْبَلَتْ مِنْجِيئَهُمْ  
 عُمُيُونَ مَرَامِيهَا فِي النَّظَرِ وَبَلَعَتْهُ مِنْ سُورِهَا عَلَى رَأْيِ الْعَامَّةِ بِوَجْهِهِ الْبَلْطُ مِنْ حَجَرٍ  
 فَعَجَّوْا حِينَ سَكَنَ الرِّيحُ مِنْ حِنَادٍ بِقِهَا الْهَاطِيهِ وَعَجَّزُوا عَنْ وَصْفِ قَوَارِيرِ نَقْطِهَا  
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا هَبَّتْهُ فَسُورُهَا عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَا رُؤُوسُ وَجْهَيْهَا بَيْنَ النُّجُومِ غَالِيَةً



المقدار فالتميمهم القتال وتكسرت النصال على النصال وأخذت الفرسان  
والرواة في التحريك والسلكين ودح من نزل به القضاير الشباب بغير سكين  
فمن عليهم ظلام الغيار واحتلظ ونزل على محبيق الشاميين من منجنيقها العصا  
السمخط فجعل صممه القائم حدادا وقيل له قد وكسرفقال شي من هذا أو شي هذا  
فوقع بعد الصحة في العطب وبكت عليه النار تبث يد اليه هب هذا والجو بظلام  
القيام مثلي من صبح يشد إلا أيها الظلام أو الليل الطويل إلا الجلي وبالغ سابع  
في القتال والتحريض ونوع الناس من روجه على الطويل العريض

فعلى التراب من الدما محاسد وعلى السما من العجاج مسوح  
فلم تنزل الأعمار كالأوقات تنصرم ونار الحرب من سنة ثلاث إلى سنة خمس  
وأربعين تضطرم فحين حدث الأموال في النفاذ والقوت في المنفذ واسرها  
على أحدها لان كل محاصر ما خود وشكت القلعة إلى لها ودخلت نكابة الغلوب  
إلى صممر قلبها فبرزت منبرجات الأبراج وأصبحت عبور من مرامها سبعة الأطلال  
فجاسوا خلا ل الديار وافتلحوه من القلعة وسط النهار فلم تسعه والحالة  
هذه غير التسليم والقدور بعد ذلك على رب كرم وكان قلبه في سنة  
خمس وأربعين وسبعماية **السلطان الملك الكامل شعبان**  
كان الملك الصالح أخوه لأبويه فاستند الوصية الملك إليه فجلس على سرير الملك  
بعد النساء والتي وعهد إليه الخليفة لعهد أخوته التي ولت وكان شديد  
البأس صعب المراس ازبرق العينين طويل الساعد من محمد الانف بعدى الرجال  
بالفاسمالة حب المال وأتعب من ديوانه وحفظته كاتب اليمن وكاتب الشمال  
فأخذ منهم القطيعة على الأقطاعات وأقام لذلك ديوانا قائم الذات  
فوقع في المهالك وانكرت الناس عليه ذلك فخالف العوادل وقدم الأراذل  
فصعب الأمر واشتط وانحطت البارات وارفع البطو وكان قد خرج عليه  
يلبغا نابي الشام فشق العصا وخالف امره وعصا وكان ذلك باتفاق  
مع جماعة من المصريين وبعض الأمراء الشاميين فشق عليه وأمر تجهيز العساكر  
إليه فزيت النغير وجد بالعسكر المسير فحين ضاق بهم فضاقتهم ملسع النضا



وَوَرَدُوا الْبَيْرَ بَيْضًا فَجَمَعَ مِنْهُمْ الصَّادِرُ وَالْوَارِدُ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ فِي الْقَلْعَةِ  
حَمْلَةً رَجُلًا وَاحِدًا فَبَيَّرَ رَأَى الْغَبَّارُ ثَارًا وَمَلَّ الْفَوَّارُ سَرَلًا مِنَ الْقَلْعَةِ كَجَلُودٍ  
مُخْرَجَةٍ السَّيْلَ وَقَالَ لَفَرَسِهِ الْأَذْمُ جَبِينٌ دَفَعَ سَوَادَ هَمِّ أَهْلِهِ وَاللَّيْلَ  
فَالْتَمَّ بَيْنَهُمُ الْقِتَالُ وَاشْتَدَّ وَسَقَطَ بَيْدُهُ فَأَخَذُوهُ قَبْضًا بِالْيَدِ وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ  
كَأَجْرِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ لَهُ مِثْلُ الْحُسْنَاءِ وَحُبُّ الْمَوْلِدَاتِ مِنَ النَّسَائِلِ مَا أَخَذَتْ  
النَّمْرُ بِلَبِّهِ وَسَكَنَ حُبُّ الشَّوَيْدِ فِي سُودِ أَقْلَبِهِ فَمَالَفَ عَلَيْهِ عَمْدَ الْأَشْيِ وَالشَّدَّ  
أَحْبَبَهَا السُّودَ أَنْ حَتَّى الْبَسَمَ الْحَبَّانَهَا صَنَعَهُ صَنَعَتْ حُبُّ الْقُلُوبِ وَالْحَدَّ  
وَمَنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي هَذَا النُّوعِ قَوْلُ **يُزْفَلَا فَبَيْسَ رَحِمَهُ اللَّهُ**  
رَبِّ سَوْدٍ أَوْ هِيَ بَيْضًا مَعْنَانَا فَنَسِ الْمَسْكُ فِي اسْمِهَا الْكَافُورُ  
مِثْلُ حُبِّ الْعَيُونِ بِحَسْبِهِ النَّاسُ كَسَوَادٍ وَأَنَا هُوَ نُورُ  
وَقَوْلُ **أَحَدِينَ بِكَبِيرِ الْكَافِ**  
**يَا مَنْ فَوَّادِي فِيهَا مُتَبِمًا لَا يَزَالُ**  
**إِنْ كَانَ لِلَّيْلِ بِدِرْفَانَتِ اللَّصْبِ خَالٍ**  
وَقَوْلُ **الْآخِرُ**  
**يَا رُبَّ سَوْدٍ انْجَلِي بِحُسْنِهَا الظُّلُمَاتِ**  
**مَاذَا يَعْبُونُ فِيهَا وَكَلِمَاتُهَا حَسَنَاتُ**  
وَقَالَ **أَخْرَضْنَا**  
**وَسَوْدُ الْأَدَمِ إِذَا تَدَتِ يَرِي مَا النَّعِيمُ جَرَى عَلَيْهِ**  
**رَاهَا نَاظِرِي وَضَبِي إِلَيْهَا وَشَبَّ الشَّيْءُ مِنْجَدُّ إِلَيْهِ**  
وَقَوْلُ **الْآخِرُ**  
**غَضَنَ مِنَ الْإِبْطُوسِ أَيْدِي مَنْ مَسَكَ دَارِيْنَ لِي تَمَّارَا**  
**لَيْلُ نَعِيمٍ أَطْلَفِيهِ لِلطَّيِّبِ لَا أَشْتَرِي نَهَارَا**  
وَقَوْلُ **الْآخِرُ**  
**يَا سَوْدَ إِسْبِيحِ فِي بَرَكَةٍ فَقَتِ الْوَرِي حُسْنًا وَإِحْسَانًا**  
**كَتَبْتُ جَدَّ الْحُسْنِ خَالًا وَقَدْ جَرَتْ لِعَيْنِ الْعَيْنِ النَّسَبَانَا**

ن  
يكن  
العصا  
في هذا  
بطلان  
سالم  
ن  
نفس  
كواشفا  
لغالب  
لأعلام  
سالة  
سنة  
ان  
الملك  
يد  
الرجال  
لشمال  
ات  
راول  
لبيه  
قمنه  
سأكر  
فضا



**وقال صريع**  
 علقنيها سودا مصقولة سواد عيني صفة فيها  
 ما انكشف البذر على ثمة ونوره الا لحيك بها  
 لاجل ذا الازمان اوقاتها مورجات بليا ليها  
 جلس على سرير الملك بعد اجبه المذكور وجرت عليه بعد الامور امور هذا بعد  
 امر وهي في قصر وصفت له الايام وعند صفوا للبيالي حدث الكدر  
 فلم يزل خالي البالي خلي اللبالي ان اسك جماعة من الكبر واولاد الامراء  
 فروع الصغر وقتل الكبر فعامل الناس بالحد والمدرحاء وفيهم دباب  
 سيفه الحرف حام حام الحام وذهب بقت القوم **الكرام**  
 فلم يبق الا من حماها من الطبى لما شمسها والنبى النواهد  
 فلما بلغت الروح الترافي وعمل عامل سيفه حساب البالي سكب القوار وطلب  
 الفار واخذ من القوم في خربضهم وخرجوا الي قتاله بعضهم وضيفهم  
 فتاهب لقتالهم ونزل من القلعة الي نواهم فلما تراءى الجمع بين امطاع عليه  
 الفريقان قد نامته حين دنى منهم الاجل وقتل لام فيه سبق السيف العدل  
 وكان في حال ذلك قد اشتغل بالطيور عن تدبير الامور والنهي عن الاحكام  
 بلعب الحمام فجعل السطوح دارة والشمس سراجا والبرج منارة واطاع  
 سلطان هواه وحالف من نهاه فبالغ في المراو اسبب كلام الوشاة على الاغدا  
 ما كلام الوشاة الا كلام وحمام الاراك الاحمام  
 هن الحمام فان كبرت عيافه ما جاهدن فانهن حمام  
 وما اطرف قول بعض البغادده مواليا  
 حميمات اراك الدوح ما بين ماورد والاعمال كلما تحت  
 فقد اواتن اذوا حافلو كنن مثلي فرادي وام الله ما عستن  
**وقال اخر**  
 ولقد الفت على الاراك حمامة بدى فنون النوح في الافنان  
 ساوتنيها لما تساوينا اشاكل بنوح على غصون البان



وَقَالَ الْمَجْنُونُ :

وَلَوْ لَمْ يَرِ عَنِّي الرَّايحُونَ فَرَاغَتِي حَتَّى يَمُوتُوا وَرَقَ فِي الدِّيَارِ وَقُوعٌ  
يَجَاوِسُ فَاَسْتَكِينُ مَنْ كَانَ دَاهُوِي بِرَاحٍ مَا حَرِي لَهُنَّ دُمُوعٌ

وَقَالَ السَّوَّاحُ الْوَرَّاقُ :

وَرَقًا ارَقَنِي نَوْحَهَا بِهَا مِثْلَ مَا لِي فَوَادٍ صَرِيحٌ  
سُوحٌ وَمَا أَكْتُمُ سِرِّي وَمَا ابْنُوحُ وَدَمْعِي لَسَرِي مَدْرَعٌ  
كَأَنَّا اقْتَسَمْنَا الْهَوِي بَيْنَنَا فَمِنْهَا النُّوَّاحُ وَمِنْهَا الدُّمُوعُ

وَقَالَ الْقَاضِي بِحْبِي الدِّينُ بْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ :

لَسَبَّوْا النَّاسَ لِلْحَمَامَةِ حَزِينًا وَارَاهَا فِي الْحَزَنِ لَيْسَتْ هُنَا لَكَ  
خَضَعَتْ لَهَا وَطُوقَتْ الْجَسِيدَ وَمَا الْحَزَنُ كَذَلِكَ  
صَفَى الدِّينَ الْحَبْلِي

وَشَرَّتْ بَوَاقَةُ اللَّيْلِ سَاجِدَةً كَانَتْهَا فِي عَذِيرِ الصُّبْحِ قَدْ سَبَّحَتْ

مَحْصُوبَةُ الْكَلْبِ مَا تَشْلَفُ حَاحَهُ كَانَ أَفْرَاحُهَا فِي لَهْفِهَا دَنَحَتْ

وَقَالَ آخِرُ :

حَمَامُ الْأَرَاكِ الْأَخْبَرِيْنَا لَمْ يَنْتَدِمْ وَمَنْ يَقُولُ لَيْسَ

فَقَدْ سَقَتْ بِالْفُوحِ مَنَا الْقُلُوبُ وَابْكَيْتِ بِالْدمْعِ مَنَا الْعُيُونَا

تَعَالَى بِمِثْلِ مَا ثَمَّ لِلْمُتَوَّمِ وَيَعُولُ أَخَوَانَا الطَّالِبِينَ

وَسَعِدْ كُنْ وَتَسْعِدْ بَيْنَا فَإِنَّ الْحَزِينَ يُوَارِي الْحَزِينَ

مَكِّي : إِنَّ الْأَمَامَ فَخْرَ الدِّينِ الرَّازِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ جَالِسًا بَيْنَكُمْ فِي تَعْصُرِ مَسَائِلِ

عَلَيْهِ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي تَعْصُرِ مَسَائِلِ عَلِمَ إِلَى هَذِهِ الْحَالَةِ وَأَذَا سَازِي يَتَّبِعُ حَمَامَةً وَلَمْ يَزَلْ

خَلْفَهَا حَتَّى الْفَتَّ نَفْسَهَا عَلَى الْأَمَامِ فَخْرَ الدِّينِ وَدَخَلَتْ فِي كَمَرِهِ فَانْصَرَفَ عَنْهَا الْبَادِي

فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ وَكَانَ شَرَفُ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَاضِرًا فَقَامَ وَانْشَدَ فِي الْحَالِ

أَيُّهَا قَامَتِهَا قَوْلُهُ : جَاءَتْ سُلَيْمَانُ الزَّمَانِ حَمَامَةً وَالْمَوْتُ بَلَغَ مِنْ جَنَاحِهَا طَافَ

مِنْ مَنَا الْوَرَقَانِ مَحْكَمٌ حَكْمٌ فَلَحَازَهُ الْأَمَامُ فَخْرَ الدِّينِ بِالْفَدْيَانِ

السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاجِي أَبُو الْحَسَنِ الْحَسَنِ



حَسَنَ الذَّاتِ سَعِيدَ الْحُرُكَاتِ لَهُ تَجْدُدُ وَصِيَامٌ وَمُحِبَّةٌ فِي النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
سَمَتْ هَمْنَهُ مِنَ التَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّاحِ وَسَارِ سِيرَةِ أَخِيهِ إِسْمَاعِيلَ فَهُوَ بَقِيَّةُ السَّلَفِ  
الصَّالِحِ وَكَيْفَ لَا وَقَدْ حَبَّبَ الْمَمْرُوعُ فِي الْأَمِّ وَأَصْلَحَ بَيْنَ الدَّيْبِ وَالْغَنَمِ وَاقْتَدَى  
رَبَائِيسَهُ فِي الْعَدْلِ وَمِنْ تَسَابُهِهِ ابْنُهُ فَمَا ظَلَمَ وَكَانَ لِهَذَا الْوَصْفِ الطَّائِلُ اخْتِرَانُ يَقُولُ  
الْقَائِلُ: لَسَا وَأَنْ كَرُمْتَ أَوْ أَبِينَا يَوْمًا عَمِلَ الْإِحْسَانُ شَكْلًا

بَنِي كَمَا كَانَتْ أَوْ أَبِينَا نَتْنِي وَتَفْعَلُ فَوْقًا فَعَلُوا  
فَلَمْ تَزَلْ دَوْلَتُهُ مَاسِيَةً وَابْنُهُ الْمَلِكُ يَقُولُ لِسِرِّهِ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَا  
فَبَدَتْ لَهُ كَرَامَاتٌ ثُمَّ بَدَأَ الْهَمُّ مِنْ نَعْدَمَارَاوِ الْآيَاتِ فُغَابَ كَالْبَدْرِ فِي سَحَابِهِ وَجَعَّ  
كَالسَّيْفِ الْمُسْلُولِ مِنْ قُرَابِهِ خَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ وَضُرِبَ بَيْنَ الظُّلَمِ وَقَلْعَتُهُ بِسُورِ  
لَهُ بَابٌ وَانْشَدَهُ الدَّهْرُ وَابْنُ الدَّهْرِ غَفَرَكَ رَاعِيَا عَيْثُ فَازَالَ عَنْ الْقُلُوبِ  
الْوَجَلَ فَاصْبَحَ لِمَوْشِيكَاتٍ مَدَاجِيهِ رَجُلٍ أَيْ رَجُلٍ وَقَالَتْ قَلْعَتُهُ الْمَحْرُوسَةُ لِسُحْرِ الْأَرْوَاقِ

يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ: عَدَا سُلْطَانُنَا مَلِكُ الْبَرَايَا رَعَاهُ اللَّهُ يَعْدِلُ فِي الرِّعَايَا  
حَوَاجِلُ عَدْلٍ وَالِدُهُ حَوَاهَا فَاخْرَجَ مِنْ زَوْجَاتِهَا الْحَبَايَا  
فِيَا مَلِكًا لَهُ فِي الْحُكْمِ رَأْيٌ بِهِ يَفْضِي إِذَا اشْتَبَهَتْ قَضَايَا  
لَيْنِ انْشَبَتْ عَمَارِ مِنْ عُيُوبٍ فَقَدْ كَسَيْتُ بِبَابِكَ الْعَرَايَا  
وَأَنْ صَلَّتْ سَيُوفُكَ فِي الْأَعَادِي رَأَتْ تَرْكَ الصَّلَاةِ مِنَ الْخَطَايَا  
فَمَهْلًا فِي التَّمَادِي وَالْإِيَادِي فَقَدْ خَزَنَتِ النِّهَائِيَةَ فِي الْعَطَايَا  
تَفْجِيهِكَ جَارِ كُلِّ الْحَسَنِ طَرَا فَمَهْلًا خَلَفَتْ خَلْفَكَ مِنْ بَقَايَا

## خَاتِمَةُ الْبَابِ وَجَمْعُ طَائِرَةِ الْمُسْتَطَابِ أَوَّلُهَا

الْمَلِكُ الْعَادِلُ مَكْتُوفٌ بِعَوْنِ اللَّهِ مُحَرَّوسٌ بِعَيْنِ اللَّهِ حِكْمِي أَنْ عَمِدَ اللَّهُ بِطَاهِرَةٍ  
قَالَ لِبَعْضِ الْعِبَادِ الرَّهَادِي: بَقِيَ هَذِهِ الدَّوْلَةُ فَيُنَاوَدُونَهُ مَا بَيْنَنَا فَقَالَ لَهُ: مَا دَامَ  
بَسَاطَةُ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ فِي هَذَا الدَّيْوَانِ ثُمَّ تَلَا: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى  
يُغَيِّرُوا أَمَانًا بِأَنْفُسِهِمْ وَكَانَ يُقَالُ لَأَسْلُطَانِ الْأَبْرَجَالِ وَلَا رَجَالِ الْأَمَالِ وَلَا مَالِ الْأَبْعَالِ  
وَلَا جَمَارِ الْأَبْعَدِ وَحَسَنَ سِيَاسَتِهِ ثَانِيهَا فَخَلَّ سَلِيبٌ عَلَى الْمَهْدِيِّ فَقَالَ  
لَخَدْرِيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ يَوْمٍ لَا لَيْلَةَ نَعْدَةٍ وَاعْدِلْ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّكَ تَحَازِي



بالعدل عدلاً وبالجور جوراً ومن نفسك بالنفوي فانك في الحشر لا تجد أحداً  
 يعيرك زينة وسيل **عمر** بن عبد العزيز رحمه الله ما كان سبب توبتك  
 فقال كنت اضرب غلاماً لي فقال اذكر تلك الليلة التي تكون صبحها يوم القيامة  
 فعول ذلك الكلام في قلبي **الثها** قال سليمان بن عبد الملك لا يجازيها  
 النجاة من هذا الأمر فقال شئ هين قال وما هو قال لا تأخذ شيئاً الا من حق  
 ولا تفرقه الا في حقه فقال من يطيق ذلك قال من طلب الجنة وهرب من النار  
**را** بها حكى المهدابي ان سوادياً لقي السلطان ملك شاه السلجوقي وهي سبكي فسأله  
 السلطان عن سبب بكايه فقال اتعت بطحاً بدره مات لا املك غيرها فلقيني ثلاثة  
 من الأتراك فاخذوه مني ومالي حيلة سواه فقال له امسك واستدعني فاشا  
 وكان ذلك في اول قدوم البطيخ وكانت نفسي قد مات الى ذلك قال فطف في العسكر  
 وانظر من عنده شئ منه فاحضره واسرع فعاد ومعه بطيخ فقال عند من رايت  
 قال عند الأمير فلان فاحضره وقال من اين لك هذا البطيخ فقال جاؤا به العلماء فقال  
 انريدكم الساعة فمضى وقد عرف بنية السلطان فيهم فصر بصوت وعاد فقال له احكم  
 فالفت السلطان لصاحب البطيخ فقال هذا مملوكي وهبته لك حين لم يحضر القتم  
 الدين احدهم والله لين خيلته لا ضرب عنقك فاخذ بيده وخرج بين يدي السلطان  
 فاستري الأمير نفسه بثلاثمائة دينار وعاد صاحب البطيخ وقال **يا مولانا**  
 السلطان قد بعث الأمير بثلاثمائة دينار فقال او قد رصيت قال نعم قال فامض  
 مع السلامه **خامسها اقول** وكان هذا السلطان رحمه الله تعالى  
 يوماً بالصيد حتى انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاقصيد فنصدق بعشرة  
 آلاف دينار وقال اني اخاف الله سبحانه وتعالى من اذهاق الارواح لغير ما **كله**  
 وصار بعد ذلك كلما قتل صيداً ينصدق بدينار وخرج من الكوفة لتوديع الحاج  
 وشبههم القريب من واسط تصاد في طريقه وحشا كثير اقربنا هناك منارة من جوف  
 الحمر الوحشية وقرونا الطبا التي صادها في تلك الطريق والمنارة باقية الى الان تعرف  
 منارة القرون **سادسها** اقول وعلى ذكر الصيد حكى من قبيلة في طبقات الشعرا  
 ان كثيراً دخل على عبد الملك فقال له عبد الملك بحق المؤمنين على خيلك طاب رضى الله

م  
 سلف  
 قنذ  
 بول  
 فنيه  
 فاع  
 وجمع  
 نور  
 لا راف  
 لا هز  
 ما دام  
 سبي  
 الابعاد  
 ل  
 ي



يا كيرهل رأيت احداً عشق منك قال يا امير المؤمنين لو انشدتني بحفك اخبر  
 فقال نشدتك بحفي الا ما اخبرتني فقال نعم بينما انا اسير في بعض القلوات  
 اذا انا برجل قد نصب حباً لا قتل له ما اجلسك ها هنا قال اهلكني واهل  
 الجوع فصبت لهم حباً لي هذه لا صيب لهم شيئاً بكفينا ويقصمنا من الجوع يوماً هذا  
 فقلت ارايت ان امنت معك فاصبت شيئاً تجعل لي منه جزاً قال نعم فينما نخرجك  
 اذ وفقت طيبة في الجبال فخرجنا تبدر فبادر اليها فخلها واطلقها فقلت له  
 ما حملك على هذا قال دخلتني هارقه لشبهها بليلي والنساء يقول  
 يا ايا شبه ليلى لا يراعي فاني لك اليوم من وخشيته لصدوق  
 اقول وقد اطلقتها من وثاقها فانت لليلي ما حبيت طليق  
 حكى صاحب رهرات الاذاب ان الملك بهرام حور حور يوماً متصيداً فغني له  
 حمام وحش فابتعه حتى صرعه وقد انقطع عن اصحابه فنزل عن فرسه يريد دجاجة  
 ومضي براع فقال امسك على فرسي وتشاغل بذبح الحمار فحانت منه التفاته فراى  
 الراعي بقلع جوهو عذار ففرسه فحول بهرام حور وجهه وقال تامل العيب عيب  
 وعقر من لا يستطيع الدفاع عن نفسه سعة والعفو من افعال الملوك وسرعة  
 العقوبة من افعال العامة فلما رجع الى العسكر قال له الوزير ايها الملك السعيد  
 اني اري جوهو عذار فرسك مقلعاً فنبشتم وقال اخذه من لا يردده وراه من لا  
 يسم عليه من وجد منكم صاحباً فلا يسم عليه ولا يطلبه وعلى ذكرا الحمار الوحش  
 الفاضل شمس الدين محمد بن خلدون ان بعض الامراء اصطاد دججاً وحشاً في سنة تسعين  
 وسمايه فطحوه فلا يصبغ ولا اشرفيه كثرة الوقود وشراقتهم والذنه فاذا هو  
 موسوم على ذنه بهرام حور وقال وقد اخضر الى مرايه لذلك وهذا  
 يقتضي ان لهذا الحمار قرياً من ثمانية سنة لان بهرام حور كان قبل المبعث مد  
 طوبلة وحمر الوحش يعيسر دهر اطوبله **باب السناد**  
 في اتفاقات عجيبه واشياء غريبة اتفقت لولاها السلطان اعز الله انصاره وبعض  
 اخوته وابنيه وعمه الاشرف وحيد الملك المنصور لم يسمع اعزب منها ولم يسبقني  
 احداً الى التنبيه عليها على هذا الوجه **قول** مولا السلطان الملك

الناظر



24  
الناصر أعزاه أنصاره وافق والده في سبعة أشياء **الأول** منها **والثاني**  
أنه وافقه في اللقب الخاص بالملوك واللقب العام لأنه الناصر ناصر الدنيا  
والدين ووالده الملك الناصر ناصر الدنيا والدين **الثالث** أنه ترك الملك  
وعاد إليه **الرابع** أنه جلس على سرير الملك في المرة الأولى في رابع عشر الشهر  
لما جلس على سرير الملك في المرة الأولى رابع عشر الشهر **الخامس** لما عاد إلى  
الملك جلس على سرير في ثاني شوال ووالده لما عاد إلى الملك جلس على سرير في ثاني  
شوال وهذا اتفاق غريب إلى الغاية **السادس** أنه وزر له متعمد ورب سيف  
ووالده وزر له متعمد ورب سيف **السابع** أن والده أقام مدة بلا وزير  
والنائب ومولا السلطان أقام مدة بلا وزير ولا نائب **ومن غريب الاتفاق**  
أن الملك المظفر كره ولي الملك وهو صغير إلى الغاية لأن عمره كان خمس سنين وأشهر  
وكذلك لظ بالبحر ومعناه صغير كما أنه لحط فيه حال التسمية أنه لي الملك وهو صغير كان  
ذلك من غريب الاتفاق **ومن غريب الاتفاق** أن أخاه الملك الكامل شجعان كان  
قد حبس أخاه الملك المظفر حاجي وضيق عليه وأراد أن يبنى عليه حائطاً فاتفق لهم  
مدوا له العمامة على أنه يأكل وجهه وأطعم أخيه حاجي إليه لياكله في السجن فلم يكن  
الكل البصر دخله الكامل ودخل أكل طعام أخيه في السجن وخرج أخوه حاجي وجلس  
على سرير الملك وأكل طعام السلطان الملك الكامل فسبحان مقسم الأرزاق الفعّال  
لما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون **ومن غريب الاتفاق** أن بعض الأمراء  
كان السبب في قتل الملك المنصور أبي بكر بعد إخراجهم **سابع سبعة** من أخوته إلى قوص  
وهم الملك المنصور المذكور وأخوه رمضان ويوسف وشعجان وأسماعيل وحسين  
فلما قدم السلطان الملك الناصر أحمد من الكرك وتولي الملك أمر قتل الأمير المشار إليه **سابع**  
**سبعة** من الأمراء المعتقلين معه في سكره ربه وهم قوصون ورسبغا والطبغا  
نائب الشام **ومن غريب الاتفاق** أن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون  
لما عزم على التوجه إلى مصر وكان الملك المظفر بيبرس هو السلطان يومئذ فلما  
بلغه حركة الناصر توجه إليه في عسكر الشام وجماعة من الأمراء المصريين الذين همروا  
اليوم خلع نفسه من الملك في مصر في الساعة التي ركب فيها السلطان الملك الناصر من دمشق



وذلك في الثانية من النهار يوم الثلاثاء وهذا من غريب الاتفاق فكانت هذه  
الساعة التي ركب السلطان فيها ساعة سعد ومنها استمر في الملك إلى أن مات  
على فراشه في التاريخ المتقدم ذكره **ومن غريب الاتفاق** ما حكى عن الملك الأشرف  
أنه كان جالساً في بعض الأيام في المبدآن والقرايين يديه يقرؤون القرآن  
وكان والد الملك المنصور قلاوون يحاصر طرابلس فقال نصر الله نصر الله نصر الله  
في هذه الساعة أخذت طرابلس وشاع ذلك عنه وداع وملا الأفواه والاسماع  
فلم تمض الأمد مسافة الطريق حتى ردت الأخبار بفتح طرابلس في اليوم المذكور  
فكان الأمر كما قال **وذلك** الأمر كسفته الله كذهبه الشريف وأطلعه عليه إن  
الملوك بقية الأدهان **وحكي** القاضي مجني الدين بن عبد الطاهر أن الشيخ النقيب  
العالم شرف الدين البوصيري رأي في منامه قبل مصر الملك الأشرف إلى حصاره  
عكافى سؤال سنة تسع وثمانين **كان** قايلاً يفسد

**قد أخذ المسلمون عكا** واشتبعوا الكافرين **عكا**  
**وساق سلطانتا اليهم** خيلاً تذك الجياك **عكا**  
**واقسم الترك حين قالت** لا نتركوا للفرنج ملكاً  
فأخبر بذلك جماعة شهدوا بالصحبة فسار الملك الأشرف في ذي القعدة الحرام  
في اثنا ذلك ففتحها الله على يديه فكان الأمر كما قال ولم يترك لهم فيها بقية  
ولا في بقية الساحل لهم تلكا إلى يومنا هذا واستمر ذلك بحمد الله تعالى إلى هذه الأيام  
أيام مولانا السلطان الملك الناصر حسن عز الله أنصارك وفيه يقول القاضي مجني  
الدين بن عبد الظاهر **يا بني الأصغر** قد دخلكم نعمة الله التي لا تنفصل  
**نزل الأشرف في ساجدكم** فأبشروا منه بصنع متصل  
**وقال** شمس الدين محمد بن غانم في السلطان صلاح الدين بركات  
**ملكاً كان قد لقب بالصلاح** فهذا خليل ودايوسف  
**فيوسف** لا شك في فضله ولكن خليل هو الأشرف  
**ومن غريب الاتفاق** ما حكى عن وزيره الصاحب شمس الدين بن السلطان  
رحمة الله وذلك أنه لما صارت إليه الوزارة وتمكن منها أرسل طلب أقاربه وأهل



صَحْبَتِهِ وَمُودَتِهِ مِنَ الشَّامِ وَحَلَّ ابْنُو أَبِيهِ الْإِسْخَاوَأَاحِدًا مِنْ قَارِيَةٍ فَانَّهُ خَافَ عَلَى  
 نَفْسِهِ وَلَمْ يُوَفِّقْ عَلَى الْحُصُورِ مِنَ الشَّامِ كُلِّهَا إِلَى بَيْتِ وَهْمَا .  
 . تَقَنَّتْ بِأَوْدِيَةِ الْأَرْضِ وَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ قَدْ وَطِئْتَ عَلَى الْإِفَاعِي .  
 . وَكَنْتُ بِاللهِ مُعْتَصِمًا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ هَيْشِ الشَّجَاعِ .  
 فَأَتَقَرَّ أَنَّ الْمَلِكَ الْأَشْرَفَ فَاتَّقَرَّ أَنَّ الْمَلِكَ الْأَشْرَفَ قَتَلَ وَعَمِلَ الشَّجَاعِي وَزَارَةَ أَجْبِهِ  
 الْمَلِكُ النَّاصِرُ وَامْسَكَ بِنِ السَّلْعُوسِ وَجَمِيعِ أَقَارِيهِ وَأَصْحَابِهِ وَإِذَا نَهَضَ النَّكَالُ وَلَمْ  
 يَزَلْ يَغَاقِبُ بِنِ السَّلْعُوسِ حَتَّى مَاتَ فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ **وَمِنْ عَرَبِ الْأَنْفَانِ**  
 مَا حَلَّى عَنْ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ أَنَّهُ خَرَجَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ إِلَى قُبَّةِ النُّصْرَةِ وَجَمَاعَةٍ  
 مِنَ الْأَمْرَاءِ عَلَى سَبِيلِ الْفُرْجَةِ وَصَرِيتُ لَهُ صَوَاوُونَ حَفَافٌ فَلَمَّا تَدَعَى خِرَافَ مِنَ الرِّسَاتِ  
 الْبَدْرِي فَعَرَضَهَا وَقَلْبَهَا وَتَجَبَّرَ مِنْهَا خِرَافًا مِنْ أَصْحَابِهَا أَعْضَاءَ وَفَرَّقَ بَقِيَّةَ الْخِرَافِ  
 عَلَى الْأَمْرَاءِ وَقَالَ لِيُغْنِيَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَيَذْخِرُوهَ وَيَشْوِيهِ بَيْنَ شَيْءٍ مَا كُنَّا نَعْمَلُ فِي بِلَادِنَا  
 وَأَنَا فِي الْأَوَّلِ ثُمَّ قَامَ وَذَخَّ الْحُرُوفَ الَّذِي اخْتَارَهُ وَشَوَاهُ بِيَدِهِ فَلَمَّا انْتَهَى طَلَبَ الْأَمْرَاءُ  
 لِيَأْكُلُوا مَعَهُ ثُمَّ اخَذَ مِنْهُ الْكَتْفَ الْيَمِينِ وَأَكَلَهُ وَآكَلْنَا الْأَمْرَاءُ بَقِيَّةَ الْحُرُوفِ فَلَمَّا أَكَلْنَا  
 ذَلِكَ الْكَتْفَ حَرَدَ إِلَى أَنْ يَقَاهُ وَتَرَكَهُ قَلِيلًا حَتَّى جَفَّ ثُمَّ قَامَ فَجَعَلَ يُلَوِّحُهُ عَلَى النَّارِ مِنْ  
 ثُمَّ أَرْجَاهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ وَأَطَالَ فِيهِ التَّأَمُّلَ ثُمَّ رَمَى عَلَيْهِ وَشَمَّهُ وَالْقَاهُ مِنْ يَدِهِ فَسَأَلَ بَعْضُ  
 الْأَمْرَاءِ عَنْ ذَلِكَ لِمَا سَكَنَ غِيْظُهُ فَقَالَ وَاسِهِ حَاشَاكَ قَالَ عَنْ هَذَا الْقَبِيِّ فَحَقُّ لَا يَخْرُجُهُ  
 إِلَى الشَّامِ فَانَّهُ مَتَى خَبَرَ إِلَيْهَا هَوَّبَ وَعَمِلَ فِتْنَةً كَبِيرَةً فَلَمْ يَزَلْ يَحْقُقْ لِمَا رَحَرَ عَنْهُ  
 بِهَذَا السَّبَبِ مَدَّةَ حَيَاتِهِ فَلَمَّا مَاتَ وَتَسَلَّطَنَ بَعْدَهُ وَلَّى الْمَلِكُ الْأَشْرَفَ وَمَاتَ  
 وَتَسَلَّطَنَ لَاحِقِينَ بَعْدَ خَلْعِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ خَرَجَ فَحَقَّقَ نَائِبِيَهُ إِلَى الشَّامِ فَحَرَّتْ بَيْنَهُمَا وَشَبَّ  
 لَهْرَبَ فَحَقَّنَ إِلَى الشَّرْقِ وَعَمِلَ الْفِتْنَةَ الْعَظِيمَةَ لِمَجِيئِ التَّرَفُّجِيِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا لَا يَكُنْ شَرُّهُ  
 وَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ رَحِمَهُ وَكَانَ فَحَقَّقَ عِصْرَةَ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ  
 قَتَلَهُ دَهْرٌ وَرَدَّ مَحَبَّ الْيَوْمِ مَيْشُومٌ قَالَ **الْقَاضِي تَجَنَّبِي الدِّينَ بِرَفَضِ**  
 حَكْمِي لَا يَحَقُّ بَعْدَ عَوْدِهِ قَالَ لِمَا نَلَقَيْنَا حَنً وَأَنْتُمْ تَتَمَعُّ جَيْشَنَا فَهَذَا غَايَانُ بِالْهَرَبِ  
 فَطَلَبْنِي لِيُجْرِبَ عَنِّي فَقَطَّنْتُ لِدَلِكُ فَلَمَّا صِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لِي أَيْشُ هَذَا فَصَرْتُ لَهُ  
 حُوكَا ثُمَّ قُلْتُ أَنَا الْخَبَرُ بِأَمْحَابِنَا وَهُمْ لَيْسَ لَهُمْ الْأَحْمَلَةُ وَاحِدَةٌ فَالْحَانَ بَصْرَ وَنَصْرَ



لحظة كيف ما بقي قد امد احد منهم فمت وكان الامر كما قلت وخلصت من يد  
 فلما انكسرت اراد ان يسوق عليكم فقلت انه متى ساق ما بقي منكم احد فقلت الجان  
 بصرفان هؤلاء اصحابنا حيات ورمكان لهم كين فسودوا عليها وطلعوا وانا  
 فوقف حتى ابدتم عما فلولنا انا ما بقي منكم احد **ق** **و** على ذلك الملك  
 المنصور اخبرني جمال الدين يوسف بن يعقوب المقدسي قراءة من لفظه ونحن نسبح  
 في مستهل ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وسبعمائة بدمشق المحروسة قال اخبرنا  
 شيخنا قاضي قضاة العسائر المنصور نور الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد القادر  
 بن الصايغ الانصاري الشافعي بقراءة في يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر  
 ربيع الاول سنة اثنين واربعين وسبعمائة بفتح جبل قايسون ظاهر دمشق المحروسة  
**ق** حدثني سيف الدين فليح بن عبد الله الملك الناصري والاصح انه المنصور  
 وقيل انه من عقلاء الجرد واخبارهم ودينهم وافاضلهم وله سؤالات حسنة في العلوم  
 العقلية والاصول **ق** بعثني الملك المنصور سيف الدين قلاوون رحمه الله  
 الى ملك الغرب بتقدمه وهدية فاقمت عنده فجات رساله الى ملك الغرب من بعض  
 الملوك الكبار المعادين للمسلمين انه طلب من ملك الغرب ان يشفع له في تزويج  
 ابنة بعض بنات ملوك الفرنج وكان والد سامها ذيا لملك الغرب ومدعيًا صبيحة  
 وكان المالك المتشفع به قتل ذلك معاديًا للمسلمين عداوة شديدة وموديا لهم  
 ولكن حمله ابنة ان بعث الى ملك الغرب في ذلك فاحتاج ملك الغرب الى ارسال رسول  
 الى ملك الفرنج بسبب ذلك فقال لي اتذهب في هذه القضية فتمنع فقال في  
 مصلحة المسلمين واري انك تذهب فيه فلم يرح لي حتى ذهب واديت رسالته  
 الى ملك الفرنج وقضيت اربه منه واقمت عند ملك الفرنج مدة فاعجبته حاله فاجني  
 كثيرا وعرض لي المقام عنده مقيما على ديني الاسلام وان يستطلقني من  
 بين الملك المنصور ملك الاسلام وقلت لا سبيل لي ذلك ابدا فاحارني الى الرمي  
 فلما اردت الانصراف من عنده قال اريد ان امحك بامر عظيم لا يحصل لاحد من المسلمين  
 في هذا الزمان مثله فتعجب من ذلك فخرج صندوقا مضمنا بالذهب ففتحته وخرج  
 منه مقلعة ذهب ثم اخرج منها كتابا قد نال اكثر خوفه وقد الصق عليه خرقة



حريز وغير ذلك فقال انذري ما هذا فقلت لا فقال هذا كتاب ينبيكم عليه  
من امته الصلاة والسلام الي جدي فيصرونا ولنا نتوارثه ملكا بعد ملك الى الان  
لكل ملك كان عنده وفي يده حفظه وقد اوصانا الجدادنا من الملوك انه ما دام هذا  
الكتاب عندنا لا يزال الملك فينا وان هذه الوصية متلقة من جدي فيصير  
فمن حفظ هذا الكتاب غاية الحفظ وعظيمة غاية التعظيم وتبارك به ولا تعرف  
لهذا احد من النصارى الا نحن وكولا عزك على وكرامتك عندي وبعني بعقلك  
ودينك لما اطلعك عليه فاخذته وعظمتها وتباركت به وكما اقدر على قدره لقطع  
الخزاية واخر احروفه من طول البلاء والعن وحرب بسبيك ذلك مهادية بين  
ملك الغرب والملك الذي بعث اليه يستشفع به مدة وكفى الله المسلمين شرهم مدة  
**خاتمة الباب وجمع طائفة المستطاب**  
اقول ومن غرائب الاتفاق الذي نخرط في سلك هذا الباب ما حكاه الشيخ عماد الدين  
بن كثير في تاريخه البداية والنهاية ان رجلا نزع ثيابه بمكة ليغتسل من نير زمزم  
اخرج من عضده دملج ذهب رسته خمسون مثقالا فوضعه مع ثيابه فلما فرغ  
من اغتساله لبس ثيابه ولبس الدملج وسار ومضى الى بغداد وبقي مدة سنين بعد ذلك  
وسار ومضى الى بعد ذلك وايس منه ولم يبق معه الا شئ يسير فاشترى به زحاجا  
لينسكب فيه فينما هو يطوف به سقط عن راسه فتكسر حينه فوقف بيكي واجتمع  
الناس حوله يتالمون فقال في جملة كلامه والله يا جماعة الخير لقد ذهب مني في مدة  
سنتين دملج عند بئر زمزم رسته خمسون مثقالا ما باليت لفقده كما باليت لفقد  
هذا الزجاج وتكسيره وما هذا الا لانه جميع ما ملكه فقال له رجل من الجماعة الحاضرة  
الذين كانوا مجتمعين عليه يتالمون له قال اما لقيت ذلك الدملج واخرجه من عضده ودفعته  
اليه فتعجب الناس من غريب هذا الاتفاق **تالها** حكى الشيخ عماد الدين في تاريخه  
المذكور ايضا مثل هذه الحكاية فيما ذكر من الساعي سنة احدى وخمسين وسنمايه  
ان رجلا ببغداد وعلى راسه زبادي قاسي فزلق فتلست فوقه بيكي فتالم الناس  
له ولفقوه وحاجته وانه لم يملك غيرهما فاعطاه رجل من الحاضرين دينارا فلما اخذ  
نظر فيه طويلا ثم قال والله هذا دينار اعرفته وقد ذهب مني عام اول فشمته بعض

فقد  
المجان  
رانا  
سبع  
رنا  
ما در  
شهر  
المسح  
مرد  
فقد  
معلوم  
الله  
بعض  
وج  
جثة  
م  
سول  
ل فيه  
فاجنى  
في من  
سني  
سليان  
خرج  
قة  
رور



بعض الحاضرين فقال له الرجل وما علامته قال زنته كذى وكذى وكان معه ثلاث  
 وعشرين ديناراً فوزنوه فوجدوه كما قال فأخرج له الرجل ثلاثة وعشرين ديناراً  
 وكان قد وجدها كما قال حين سقطت منه فتعجب الناس من ذلك غاية العجب  
**ثالثها** حكى الأمير عز الدين أيد مر السنا في الدوا دارانه الشدا القاضي تاج الدين  
 أحمد بن سعيد بن محمد بن الأمير الحلبي كاتب السر عند ما خدم في ديوان الانشاس في  
 الايام الظاهرية اول اجتماعه به ولم يكن يعلم اسمه ولا اسم ابيه قول الشاعر  
 كانت مساييله الركبان تحبرني عن احمد بن سعيد اخس الخيرة  
 ثم التفتينا فلا والله ما سمعت ادنى باحسن مما قد رأي بصري  
 فقال له القاضي تاج الدين يا مؤلا نا نعرف احمد بن سعيد فقال لا والله  
 فقال الملوك احمد بن سعيد فتعجبنا من غريب هذا الاتفاق اقول  
 هذان البيتان لابن هالكير الاندلسي ورواها بعضهم عن جعفر بن فلاح **رابعها**  
 حلي الشريشي في شرح المقامات انه كان رجلاً البصرة يعطي والظلمة البصرة فينتفع  
 به الناس فمات فاض ذلك بمن كان يستعمله فذكر الخليل بن أحمد فقال لو اننا كنا  
 ننتفع بهذه النسخة فقال لهم اله نسخة فقالوا لم نجد لها قال فهل له نيل ابيه  
 لعمله فيها قالوا نعم فجمع فيها اخلاطاً قال محسوبي به فجعل اسمه ونحجج نوعاً  
 حتى ذكر خمسة عشر نوعاً ثم سأل عن جمعها ومقاديرها فعرفه من كان يجلب  
 مثله فجعله واعطاه الناس فانتفعوا به مثل تلك المنفعة ثم وجدت النسخة في كتاب  
 الرجل فيها ستة عشر نوعاً لم يزل انواع واحد **خامسها** حكى القاضي تاج الدين  
 بن حلكان في تاريخه قال اخبرني بعض الفضلاء رأي في مجموع ان بعض الادبا اختار  
 بدار الشريف الرضي بسراً من رايها وهو لا يعرفها فراها وقد حيا عليها الزمان وود  
 لحيها د ساجها وبقيا رسوماً يشهد لها بالنظارة وحسن الشارة فوقف  
 عليها متعجباً من صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل يقول الشريف  
 ولقد وقفت على ربوعهم وطلوها سد اليلى تنهب  
 فكيف حتى صبح من عيني بصري ولم بعدلى الركب  
 وكلفت عيني قد حفيت عني الطلول تلفت القلب



فَرَبِّهِ تَخَضُّعًا وَسَمِعَهُ وَيَكْشِدُهُ هَذِهِ الدَّارُ فَقَالَ لَا فَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّمَا الصَّاحِبُ هَذِهِ  
الْأَيَّامُ الَّتِي نَسَدَتْهَا الشَّرِيفُ الرَّحْمَنُ قَالَ فَتَجَمَّعَ مِنْ حُسَيْنٍ هَذَا الْإِنْسَانُ  
وَبَدَّ هَذِهِ الْحِكَايَةَ مَا ذَكَرَ الْجَزِيرِيُّ فِي دُرَّةِ الْغَوَاصِّ فِي أَوَّلِهَا مِنَ الْغَوَاصِّ أَنَّ أَبِي عُبَيْدَةَ  
الْمُرَمِّيَّ عَاشَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ وَدَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ  
بِالشَّامِ وَهُوَ خَلِيفَةُ فَقَالَ حَدِّثْنِي بِأَعْجَبِ مَا رَأَيْتَ فِي عَمْرٍكَ فَقَالَ رَأَيْتُ فِي  
عَمْرِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً وَلَكِنِّي مَرَدْتُ ذَاتَ يَوْمٍ بِقَوْمٍ مِدَنَ مِثْلَهُمْ أَعْرَوْزُ عِيَانِي  
بِالدَّمْعِ فَتَمَلَّيْتُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ وَانْشَدْتُ آيَاتًا مِنْهَا  
وَبَيْنَمَا الْمُرَوِّ فِي الْأَحْيَاءِ مَعْطَبٌ إِذْ صَارَ فِي الرِّمْسِ بَعْفُوهُ الْأَعَاصِرُ  
بَكَى الْعَرَبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذَوُ اقْرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورٌ  
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَتَعْرِفُ قَائِلَ هَذَا الشَّعْرِ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ إِنَّ قَائِلَهُ هَذَا الَّذِي دَفَنَّا  
السَّاعَةَ وَأَنْتَ الْعَرَبُ الَّذِي بَكَى عَلَيْهِ وَلَا تَعْرِفُهُ وَهَذَا الَّذِي خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ هُوَ  
أَمِيرُ النَّاسِ رَحِمَاهُ وَأَسْرَمَ عَوْبَهُ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ لَقَدْ حَكَيْتَ عَجَبًا خَامِسَهَا  
قَالَ أَيْلَا سَمِعْتَ مِنْ خَفَاجَةَ الْأَنْدَلُسِيِّ كُنْتُ أَنَا وَعَبْدُ الْجَلِيلِ مَا رَيْنَ فِي بَعْضِ  
الطَّرِيقَاتِ فَرَأَيْنَا شَخْصَيْنِ رَأْسَيْنِ مِنْ رُؤُوسِ الْفُؤُوحِ قَدْ قُطِعَا وَجُعِلَا عَلَى رُحْمِ عَالِي  
فَقَالَ لِي هَلْ لَكَ أَنْ تَعْمَلَ فِيهَا شَيْئًا فَقُلْتُ فِي الْحَالِ  
الْأَرَبُ رَأْسٌ لَا يَوَارِسُهُ وَبَيْنَ لَحْيَيْهِ الْمَرَارُ قَرِيبٌ  
أَنَافُ بِهِ صَلْدًا صَفَا فَهُوَ مُبِيرٌ وَقَامَ عَلَى أَعْلَاهُ فَهُوَ خَطِيبٌ  
وَسَكَتُ فَقَالَ عَبْدُ الْجَلِيلِ  
وَيَكْشِدُنَا أَنَا عَرَبِيَّانِ هَاهُنَا وَكُلُّ عَرَبٍ لِلْعَرَبِ لَيْسِيَّةٌ  
فَإِنْ لَا يَبُورُ مَا جِبْتُ أَوْ خَلِيلُهُ فَقَدْ زَارَهُ نَسْرُهُ هُنَاكَ وَدَيْبٌ  
تَهَا هُوَ أَمَّا سَمِعَهُ فَهُوَ ضَاجِكٌ وَهَاهُوَ أَمَّا وَجْهُهُ فَكَيْدٌ  
يَقُولُ حَدَادًا لَا اعْتَرَارَ فَمَا أَمَّا حَقْلُهُ وَمَرْصَلِيَّةٌ  
فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ الْقَتِيلُ وَأَنَا السَّلِيلُ قَالَ فَمَا لِمَنْتَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا قِطْعَةً مِنَ الْفُؤُوحِ  
تُهْرَتُ وَقِيلَ فَكَيْتَ السَّلِيلُ وَهُوَ الْقَتِيلُ قَالَ بَنِي خَاقَانٍ فِي قَلَايِدِ الْعُقَبَانِ  
عِنْدَ ذِكْرِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ فَمَا أُنْثِمُ قَوْلَهُ حَتَّى لَاحَ لَهَا مَا مَكَانُهَا غَنَامٌ فَانْقَسَعَ

قوله لا  
دينارا  
ح الذي  
لم يفي  
شاعر  
والله  
بعها  
تنتفع  
كنا  
ابنه  
نوعا  
جاء  
باب  
لدين  
سار  
هبت  
ود



عن قطعه جبل لقطع ليل في الحلب والوعبد الجليل قنيل وابن حفاجه سلبت  
وهذا من اعرب بقول **واصدق** يقول **سادسها** ومثل هذه  
الحكاية ما اتفق لي في طريق الشام وذلك اني كنت قد انشأت مقامه وانا في  
دمشق سنة اثنين وخمسين وسبعماية وذكر في النازل من دمشق الى مصر  
ووضعت كل منزلة بما يليق بها فحماها قولي فوصلنا العراق وقد بعثت عربا به  
على الحف في تلك الزواني فلم يشعر بي احد حتى اصبحوا حولنا بعد ان يقصروا الارض  
خلفنا فيا له يا المسلمين ثم اتي لما سافرت صحبت معي هذه المقامه المذكوره فلما  
وصلنا الى المكان المذكور عند الصباح كما ذكرت اصبح حولنا جماعة من بني تايه  
فلما سلم الله تعالى منهم وكفانا شرهم اخرجت المقامه التي كانت معي ووافقت  
عليها رفقتي في الطريق واعلمتهم انني تحيلت وقوع مثل هذا وانا بدمشق فنجحوا  
من عرابه هذا الاتفاق وكان من حملته رفقتي في الطريق القاصي **قال** الدين

بن الصايغ قاضي سمرين وفي ذلك اقول  
**شاهدت** في الرمل اهو الا عجائبها لا تنقضي ما بقى في الارض دياره  
من كل شئ غدا طوره عجبا **كانه** علم في تايه **سابعها**  
حكى سبط بن الحوري في مراه الزمان ان المعنصر ولد سنة ثمانين  
ومايه في ثمان شهر منها ومات لثمان عشر ليلة خلت من رمضان وهو ثمان  
الحلفا من بني العباس وفتح ثمان فتوح ووقف بيا به ثمان ملوك وقتل ثمانية اعدا  
وكان عمره ثمانية واربعين سنة وخلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية  
ايام وخلف ثمان بنين وثمان بنات وثمانية الاف الف دينار وثمان مائة الف  
الف درهم وثمانين الف فرس وثمانين الف جمل وبغل وداية وثمانين الف خي  
وثمانية الاف عبد وثمانية الاف جارية وبني ثمان قصور ونقش حائطه بالحجر  
ثمانية احرف وكانت علمانه لثمان ثمانية عشر الف وطالعه الثمانية من كل  
شئ وكان يدعي بالمتمم **الثمانية** **اقول** هذا من العجايب  
التي لم يسمع مثلها ومن عجب ما اتفق للمعنصر هذا ايضا انه كان قاعدا في مجلس  
ابيه **والكاس** في يد فبلغه ان امرأة شريفة في الاسر عند عالج من علوج الروم



في عمورية وانه لطمها على وجهها ذات يوم فصاحت وامنعصماه فقال لها العلي  
ما ياتيك الا على ابلق فحتم المعتمر الكاس وناولها ساقيه وقال والله لاسرته  
الا بعد انك الشريفة من الاستر وقيل العلي فلما أصبح نادى بالرجال الى غزوة  
عمورية وامر عسكره ان لا يخرج احدا منهم الا على ابلق فخرجوا في سبعين الف  
ابلق فلما فتح الله عليه بفتح عمورية دخلها وهو يقول لبيك لبيك وطلب العلي  
ما حب الاسيرة الشريفة ف ضرب عنقه وفك قيود الشريفة وقال للساقية  
اتيني بكاس فأتته بها وقد ختمها وشربها وقال الان طاب الشراب

## الباب السابع

في تفسير خطبة هذا الكتاب والباب الخامس من الآثار النبوية والنكت  
الادبية وغير ذلك على سبيل الاختصار **قوله** فأصبح من الابدال  
بعد اخوته النجباء فيه اشارة الى قول الكنا في النجباء ثلاثمائة والنجباء  
سبعون والابدال اربعون والاختار سبعة والعهد اربعة والفوش واحد  
فسكر النجباء المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاختار سوا حوت  
في الارض والعهد في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذ احدث للامة امرا بهم النجباء  
ثم النجباء ثم الاختيار ثم العمل فان اجيبوا ولا ابتهل الغوث قال **قوله** فلا تتم  
مسألته حتى تجاب دعوته **قوله** على حين فترة الفسرة الشكون والانقطاع  
فوصي الله عليه وسلم بعث انقطاع الرسل لان الرسل كانت الى وقت رفع عيسى  
عليه السلام متواترة وتولي يوم الا خراب نصر يوم الاختراب كان في غزوة الخندق  
وهي احدي السبع غزوات النبي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم  
لم يقابل الا في غزوات وهي غزوة بدر واحد والخندق ونبي قريظة والمصطلق  
وحبيرو الطائف وغزوة بدر الكبرى كانت بعد سنة وثمانيه اشهر وسبع عشرة  
ليلة خلت من شهر رمضان واصحابه يومئذ ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا وهو عدد  
نوم طالوت وداود ولما قاتلوا جالوت والمحرمون يومئذ من بين السبع مائة والاف  
وكان ذلك يوم الفرقان يوم التقى الجمعان لان الله فرق فيه بين الحق والباطل وغرق  
احد يوم السبت سبع خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة



وَفِيهَا كَانَ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ مُعَاوِلَانِ عَنْ مِيقَاتِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَبَّارِ  
 أَشَدَّ الْقِتَالِ وَكَانَ عَدُوَّهُمْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ رَجُلٍ فِيهِمْ سَبْعُمَايَةُ مَدْرَعٌ وَمَعَهُمْ مِائَةُ  
 فَرَسٍ وَثَلَاثَةُ آلَافٍ بَعِيرٍ **وَعَزَقُ قَرِيبَةُ** فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ خَمْسٍ تَعْدُو  
 الْأَحْزَابَ لِسِتَّةِ عَشَرَ يَوْمًا وَالْأَصْحَابُ بَعْدَ الْأَحْزَابِ يَوْمٌ وَاحِدٌ وَفِي هَذِهِ  
 الْعَزَقِ حُكْمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَنِي قَرِيبَةَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِيمَنْ سَبَى مِنَ  
 الْمُشْرِكِينَ فَحُكْمٌ فِيهِمْ بَأَن يُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ وَيُسَيَّرَ الدَّرَارِيُّ وَالنِّسَاءُ وَيُقَسَّمُ الْأَمْوَالُ  
 فَقَالَ **النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ لَقَدْ حَكَمْتُ بِحُكْمِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ  
 سَبْعَةِ أَرْقَعَةٍ أَوْ سَبْعِ انْقَعَةٍ نَالِغًا وَالثَّانِي هِيَ السَّمَاءُ فَعَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الْمَدِينَةَ لِسَبْعِ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَأَمْرُهُمْ فَادْخَلُوا الْمَدِينَةَ وَحَضَرَهُمْ أَحَدٌ  
 فِي الْمَرْقِ وَجَلَسَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مَعَهُ وَأَخْرَجُوا الْيَهُودَ رُسُلًا رُسُلًا  
 فَضَرَبَتْ أَعْنَاقَهُمْ وَكَانُوا بَيْنَ الثَّمَاوِيِّهِ وَالسَّبْعِ مَا بِهِ وَأَصْطَفَى مِنْهُمْ رِجَالَهُ **وَعَزَقُ**  
**خَيْبَرُ** مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَفِيهَا قَالَ **النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**  
 اللَّهُ أَكْبَرُ حَزَبِي خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ ثَوْرٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ وَجَمِيعُ  
 مَنْ قَتَلَ بَهَا مِنْ الْمُسْلِمِينَ سَبْعَةَ عَشَرَ نَفَرًا وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَأُفَا  
 نَوَادِي الْقَتَاوِيِّ وَالْقَابِيَةِ وَبَنِي النَّصِيرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ **السَّبْعَ**  
 الطَّوَالَ وَهِيَ مِنَ الْبَقَرَةِ إِلَى الْأَعْرَابِ **وَالسَّابِعَةُ** الْأَنْفَالُ وَقِيلَ بَرَاءَةٌ وَقِيلَ  
 كَلَامُهُمَا لِأَنَّهُ لَمْ يَفْصَلْ بَيْنَهُمَا بِشَيْءٍ وَقِيلَ **السَّبْعُ** الثَّانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ كَلَامُهُ  
 لِأَنَّهُ سَبْعَةُ اسْتَبَاعَ فَسَمِيَ الثَّانِي لِأَنَّهُ لَا قَهْرَ مِنْ الثَّانِي عَلَى الثَّانِي وَتَكْرِيرُ الْقَصَصِ  
 وَالْوَعْدِ وَالْوَعْدِ فَتَكُونُ الْوَاوُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ **فِي الْقُرْآنِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ**  
 وَفِي قَوْلِهِ وَالْقُرْآنُ مَفْحَمَةٌ وَالْقُرْآنُ بَدَلٌ مِنَ الثَّانِي وَكَانَ **السَّبْعُ** فِي نَزُولِ هَذِهِ آيَةِ  
 الشَّرِيعَةِ الْمَشَارُ إِلَيْهَا أَنَّهُ جَاءَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مِنْ بَصْرَى وَأَدْوَعَاتِ سَبْعِ قَوَائِلِ الْيَهُودِ  
 قَرِيبَةُ وَالنَّظِيرُ فِيهَا أَنْوَاعُ الْأَمْوَالِ فَقَالَ **السَّالِمُونَ** لَوْ كَانَتْ لَنَا هَذِهِ  
 الْأَمْوَالُ لَا تَقْنَأُنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَقْوِينَا بِهَا قُتْلَ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا  
 مِنَ الثَّانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ آيَةُ هَذِهِ **السَّبْعُ** الثَّانِي خَيْبَرُ مِنْ هَذِهِ السَّبْعِ  
 قَوَائِلُ **قَوْلُهُ** عَلَى **سَبْعَةِ** أَحْرَفٍ أَيْ نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعِ لُغَاتٍ فَاقْرَأُوا



مَا يَتَشَرُّهُ مَنْ قَرَأَ قَرَأَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقَدْ قَرَأَ بِحَرْفِهِ وَمَنْ قَرَأَ قَرَأَ  
 زَيْدٌ فَقَدْ قَرَأَ بِحَرْفِهِ وَمَنْ قَرَأَ قَرَأَ أَبِي فَقَدْ قَرَأَ بِحَرْفِهِ وَالْحَرْفُ قَدْ يَتَقَعُّ  
 عَلَى الْمَثَالِ الْمَقْطُوعِ مِنْ حُرُوفِ الْمُجْمَعِ وَعَلَى الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ وَيَتَقَعُّ هُوَ الْكَلِمَةُ عَلَى الرِّسَالَةِ  
 بِأَسْرَافِ الْخَطْبَةِ كُلِّهَا وَالْقَصِيدَةِ بِكُلِّهَا وَلِذَلِكَ الْكَلِمَةُ الْأَثَرِي أَنَّهُمْ أَيْ الْعَرَبُ  
 يَقُولُونَ قَالَ **قَالَ** فَالشَّاعِرُ فِي كَلِمَتِهِ أَيْ قَصِيدَتِهِ وَأَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ وَلَقَدْ قَالَ الْكَلِمَةُ  
 الْكُفْرُ وَكَفَرُوا بَعْدَ سَلَامِهِمْ وَقَالَ **قَالَ** تَعَالَى وَلَقَدْ سَبَقَتْ وَقَالَ وَمَنْ النَّاسُ مَنْ  
 يُعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ أَيْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عَلَى الْحَرْفِ يَصِيحُ مِنْ تَمِيمِ الْمَالِ وَغَايَةِ الْبَدَنِ بِاعْطَا  
 السُّؤَالِ فَهُوَ مُطْمَئِنٌّ مَا دَامَ فَإِنْ أَمْتَحَنَهُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ فِي عَيْشِهِ وَالصَّرْفِ بِدَنِهِ وَمَالَهُ كَفَرُ  
 هَذَا عَبْدُ اللَّهِ عَلَى وَاحِدٍ وَاحِدٍ وَمَذْهَبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ مَعْنَى الْحَرْفِ وَهُوَ عِنْدَهُ الشُّكْرُ  
 عَلَى النِّعَةِ وَالصَّبْرُ عِنْدَ الصَّيْبَةِ وَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ يَكُنْ عَبْدُهُ عَلَى حَرْفٍ قَالَ بَرَقَتِي  
 فِي تَشَايِهِ الْقُرْآنَ لَهُ **قَوْلُهُ** وَأَسْرِي بِهِ قَالَ الرَّهْزِيُّ فَإِنْ لَمْ يَسْتَرِ بَعْدَ  
 سَبْعَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعِينَ سَنِينَ وَرَوَى عَنْهُ وَابْنُ شَيْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ  
 أَنَّهُ اسْرِيَ بِهِ لَيْلَةَ **السَّابِعِ** مِنْ رَجَبِ الْأَوَّلِ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةِ وَكَذَا قَالَ الْبُخَارِيُّ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **قَوْلُهُ** سَبْعِينَ سَنَةً مِنْ مَلِكٍ كَسَرِيَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ قَالَ **قَالَ** الرَّهْزِيُّ  
 لَا يَزِيدُ الْإِسْرَارَ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ رَدِّ شِيرَاعِ دَلِّهِ مِنْ أَوْشَرٍ وَأَنْ هُوَ الَّذِي وَلَدَ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَبْعِ سَنِينَ خَلَّتْ مِنْ مَلِكِهِ وَقَالَ **قَالَ** رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَذَلَّتْ فِي رَجُلٍ كَسَرِيَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ وَكَانَ غَيْرُهُ مِنْ مَلُوكِ الْأَكَا سِرَّةٍ ظَلَمَ لَيْسَ جَدُّ  
 الْأَخْوَارِ وَبَسْتَا شُرُونَ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ شَيْءٍ فَلَا يَحْتَسِرُ أَحَدٌ مِنْهُمَا أَنْ يَطْبَحَ سَكْبًا جَا  
 وَلَا يَلْبَسُ دِيْبَا جَا وَلَا يَنْخُضُ حَسَنًا وَلَا يُوَدِّبُ وَلَدَهُ وَلَا يَمُدُّ إِلَى مَرْوَةٍ يَدَهُ فَكَانَ  
 جَالِمٌ مَعَهُمْ بِمَا قَالَ **قَالَ** مُسْعِدُ بْنُ عُمَيْرٍ وَلَمَّا مَوْنُ كُلِّ بَصَلٍ لِلْمَوْلَى عَلَى الْعَبْدِ حَرَامٌ  
**قَوْلُهُ** مِنْ أَجْلِ السَّبْعِ الْمَثَلِي تَبَيَّنَ أَيْ كَرُمًا فِيهَا مِنَ الْقِيَمِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعْدِ  
 وَغَيْرُ ذَلِكَ أَعْلَامًا لِلْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ وَأَخْوَالِ  
 يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَهُوَ قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُعْسِرِينَ **قَوْلُهُ** وَفَاخَرْتُ الشَّهْبَ  
 الْحَصَا وَالْجَنَادِلَ لَا نَهَا بِتَنْسِيخِهَا فِي كَيْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْحَصَا تَنْسَخُ فِي كَيْفِهِ  
 ثُمَّ وَضَعَهُ فِي كَيْفِ أَبِي كَيْفَهُ عُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَيَسْبَحُ **قَوْلُهُ** سَابِحَةُ السَّبْعِ

وبارك  
 مائة  
 قد  
 هذه  
 من  
 موال  
 من فوق  
 وشاه  
 دا  
 الحمد  
 سلك  
 من  
 سلم  
 جميع  
 نزل  
 باضا  
 ببع  
 فيقول  
 حلة  
 من  
 عزم  
 ولاية  
 ليهو  
 عند  
 عا  
 سابع  
 روا

سورة من



المناج جمع منحة وهي المشاة أو الناقة تعطيها غيرك ليحلمها ثم يردّها عليك  
 وكان للنبي عليه أفضل الصلاة والسلام **سبعة** اعز من صاحبه وهن عجرة وورقة  
 وسقيا وبركة وورسه واطلال واطراف وكانت أم المؤمنين **سبع** عا من قام اليهن  
 هذه رضي الله عنهن هي احدي الاما السبع التي للنبي صلى الله عليه وسلم وهن  
 سلمي أم رافع وبركة أم ايمن ورضوي وحضرة وميمونة بنت سعد ورجحانة  
 القرظية علي الخفاف ومارية القبطية **وقوله** واولاده **سبع** قال ابو بكر  
 البرقي كان جميع ولد النبي صلى الله عليه وسلم **سبع** ويقال ثمانية القاسم وبكر  
 وعبد الله واسمه الطيب الطاهر وقيل الطاهر غير الطيب وابراهيم وزينب  
 ورفية وام كلثوم وفاطمة وكلهم من خدجته الا ابراهيم فانه من مارية القبطية  
 اليه اهداها المقوقس صاحب الاسكندرية الي النبي صلى الله عليه وسلم في سنة **سبع**  
 من الهجرة ولما ولدت له ابراهيم عنق عنه النبي صلى الله عليه وسلم بكين يوم السابع  
 وحلق رأسه وتصدق بمائة شعرة فضة على المساكين وامر بشعره فدفن في الارض  
 ولما مات دفن بالبقيع ورش عليه الماء وقال له الحق سلفنا الصالح وقال له طير انعم  
 رضاعته في الجنة **وقال** لو عاش لوضع الجزية عن كل فطري ولما مات القاسم تشر  
 بمداه **قال** العاصم بن ابل السهم قد انقطع ولده فهو ابنه فانزل الله تعالى **سبع**  
 هو الابن **وقوله** وحراسه **سبعة** حراس النبي صلى الله عليه وسلم **سبع** وهم  
 سعد بن معاذ وسعد بن ابى وقاص وعباد بن ابي يسر والزبير بن العوام ومحمد بن ابي  
 الانصاري وابو ايوب الانصاري فلما نزل قوله عند جل داه يعصمك من الناس  
 ترك الحرس وجا ايضا ان يكون ابن عبد الله بن قيس من جملة حراسه صلى الله عليه وسلم  
**سبع** وصاهاه **سبع** جا ان النبي ليس كانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم **سبع**  
 وهم الحسن بن علي وجعفر بن ابى طالب وشمس بن العباس وابو سفيان بن الحرث والمنا  
 بن عبيد ومسلم بن معتب وكابر بن ربيعة بن ملك وهو رجل من اهل البصرة وجه اليه معا  
 رضي الله عنه وقيل بين عيينه واقطعه قطيعه وكان النبي صلى الله عليه وسلم عنه اذا راه بكى قوله  
 واحيا ما فيها من الموات يقاتلنا السلطان محيي العدل في العالمين الموات الارض الخراب  
 اليه هي غير عامرة **قال** الطحاوي هي بالبصرة ملك كاخ ولا هي من مرافق البلد وكانت

حارة البلد



حارجه البلد سوا قربت منه او بعدت وقيل هي البقعة التي لو دقت الرجل على  
اذناها من الحامير ونادي باعلى صوته لترسمه اقرب من في الناس اليه **قوله**  
على سيوفه العايل من اسم الرماح وانما اراد بها ههنا اسم العايل من فعل  
يفعل وعمل يعمل فهو عامل **قوله** وحرس غرقات قاعاته **السبع** ملايكه  
**السبع** الطباق اراوها القاعات السبع التي هي ثلثة الجبل المحروسة التي  
بناها والده السلطان الملك الناصر رحمه الله تعالى **قوله** واشرق في لياليها  
من التريا نجومها السبعة التي تظهر من التريا في الغالب **سبعة** نجوم وجاء في  
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبري منها احد عشر نجما وفي كون الطاهر منها  
لغالب الناس نجوم **قوله** بعضهم  
**قوله** خيل لي اني للتريا الحاسد واني على ريب الزمان لواجد  
**قوله** اتجمع شملها وهي سبعة واقتد من اجبته وهو واحد  
**قوله** محمد بن عبد الله بن الكاتب **قوله** حكت طبقا فير ورجيا اديمه نثرت عليه حبات لولوا  
**قوله** البها في تشبيه التريا  
**قوله** وللتريا ركون فوق ارجلنا كانه قطعة من فزق النمر  
**قوله** بن المعتز  
**قوله** قد انتضت دولة الهيام وقد نشر سقم الهلال بالعيد  
**قوله** تنلوا التريا كما غير سوه لفتح فاء لا كل عنفتود  
**قوله** ايضا كان التريا في او اخر ليلىها نورا والحام يفضض  
**قوله** وما احسن **قوله** بن حقائقه **قوله** الاندلسي  
**قوله** حال في انجر من الحلي بيض وقميص من الظلام مدال  
**قوله** فبدا الليل ملجأ بالتريا وبدا البرق مسرطا بهلال  
**قوله** هذا السنبه ماله من شبيهه والبديع الذي اجل جمائل الربيع  
فلو غارله محاول لم يفتر بطايل واني ذلك واني التريا من بيد النساوب  
وقد ذكرت ما قبل في الجبل من المقاطيع الحسنة في كتابي المرسوم بالتنويه للحامير

اعلئك  
ه ورمه  
م المير  
د هن  
جانه  
تو كبر  
يكنى  
يت  
قنطرية  
سبع  
السابع  
في الارض  
ليرا نعم  
اسم شهر  
الملك  
وهم  
بنه سلم  
الناس  
سلم  
سبع  
والمسا  
ليد معاذ  
يكي قوله  
الحباب  
لقد كانت

قوله البدر



التي فيه في معني رسالتي استنى المقاصد هي رسالة مطولة كتبت بها الى السلطان الجاهل  
صاحب اليمن وسميتها استنى المقاصد في مدح المجاهد ليشتمل على مقاطيع في معني كافات  
الشيء السبعة التي لابن سكرة وغيره ذلك من جملة هذه القصيدة التي هي سبعة  
آيات مدح مولانا السلطان الملك الناصر اعز الله انصاره

- لن است من هوأك غيرك فما احلى على الافواه ذكرك
- فقل ما شئت واحكم في البرايا فكل الناس بمنيتون امرك
- فيا من جابعدك مستنها ما على حلوا السائل ما امرك
- ويا من داح يشكو اكسر قلب اري بالناصر السلطان خيرك
- فيا ملكا على عن كل وصف يفصر عنه مداه عمرك
- رعاك الله من ملك همام اعز الله بالتأييد نصرك
- اسم بالدعاني الارض اري فري في السماء قد شد ازر

**قوله في الباب الخامس** ترجمه الملك الناصر والصحيح ترجمه المنصور  
اي بكر من الملك الناصر وبدا فيهم الالوف بعد الالوف كان رحمه الله ملكا  
مُعظما حمل اليه من مال بستانك واقبعا عبدا الواحد وماله برشبعانما يغارب  
الارعة الاف الف درهم والبر فوهبها كلها لخاصيكه ابيه الملك الناصر وكان  
عزيمه ان لا يغير قواعد من ثوابه ابيه وجده الملك المنصور ويظل ما كان ابو واحد  
**قوله** في ترجمة الملك الاشرف تجك وكان سابوري الولاية صغير الى الغاية سابور  
المشار اليه هو سابور ذو الاكثاف برهمز كان قد مات وخلفه حملا فوضع الناج  
على بطن امه فولي الملك وهو في بطن امه واستقلت الورا بتدبير الملك فلما بلغ من العمر  
سنة عشر سنة قتل خلقا عظيما من العرب وخلع اكثاف كثير منهم فقتله  
ذو الاكثاف وكان في ايام مملكته قد دخل منكر الى القسطنطينية فصادف وليمة  
لفيصر وقد اجتمع فيها الخاص والعام فدخل في جملة الناس وجلس على بعض المائدة  
وكان فيصر قد امر بصور ان ياتيه بصفة سابور فلما اتاه بها امر بها فيصور  
على ابيه الشراب من الذهب والفضة فاتي من كان على المائدة التي كان عليها سابور  
بكاين فمطر بعض الخدام الى الصورة التي عليها الكاس وسابور مقاتل الحاديم على المائدة



فتج من اتفاق الصورتين وفاوت الشبهين فقام الي الملك فاجبره بذلك فامر  
الملك به فتل بين يديه فسأله عن خبره فقال **انا من اساوره سا بور وهت**  
**منه لا مخرجته فلم يقبل ذلك منه وامر بقتله فاقرب بنفسه فعند ذلك امر بقصر**  
**له من جلود البقر صورة بقره وطويقت عليها قول** طبقات وادخل سا بور  
في تلك الصور ونما حكايته الى ان خلص وعاد الي الملك في كتاب سلوان المطاع والسلوة  
الثانية منه وهي **حكايه** عزيه مشتملة على انواع من الحكم والفوائد **قوله**  
وفعل الفخري مع نائب دمشق فعل الحية بظالم يشير الي حكاية لطيفه ذكرها الصقلي  
في كتابه سلوان المطاع ايضا **قول** ركب الالهوال في زورته البيت اللعكوك فيه  
الشارة الى سرعة عودة السلطان الملك الناصر احمد رحمه الله تعالى الي الكرك  
لانه لما جاء الي مصر وجلس على سرير الملك بعد خلع اخيه الملك الاشرف اقام اربعين يوما وكر  
راجعا الي الكرك وقبل البيت المشار اليه

بالي من رارني مكثما خايفاً من كل شئ جزعاً  
زائر ثم عليه عرفه كيف خفي الليل قد راطلنا  
رصد الغفلة خني مكث ورعي السامر حبي هجما  
ركب الالهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا  
وما احسن ما قيل في الزيادة **قول** الطغري  
خبروها اني مرمت فقات اضطرار فاشكي ام تليدا  
واشاروا بان يعود وسادي فابت وهي لتسهي ان تعودا  
وانتي فحفية وهي تشكوا الي الشوق والمرار البعيد  
وراني كذا فلم تما لك ان امالك على عطفك وحي

**قال** وكان في اثناء ذلك انسك امير من كبير من هما قتلوا بغا الفخري طشم  
خص اخضر وكان قد استابه في مصر وامسك الفخري في اثناء الطريق قبل وصوله الي  
دمشق ولما ارسل امسك الفخري توجه الي الكرك وفنلهم هناك فلم يستحسن الناس  
منه ذلك لانهما قتلا من غير موجب والله اعلم وفي طشم مرخص اخضر يقول بعض اهل العصر  
**قال** طوي الرداط شمر ابعدا بالغ في دفع الاودي واخترن



عَمْدِي بِكَ كَانَ شَدِيدَ الْقُوَى اسْتَجَّعَ مِنْ بَرَكَبِ طَهْرِ الْفَرَسِ  
أَلَمْ يَقُولُوا خَمَصُ الْخَصْرِ الْعَجْبُ أَبَا اللَّهِ كَيْفَ انْدَرَسَ

وَقَالَ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ الْأَطْرُوشِيُّ بَعْدَ عَوْدِهِ مِنَ الشَّرَفِ

لَمَّا رَجَعْتَ إِلَيْنَا فِي شَقِّهِ الْعَبْدِ وَالْبَيْنِ

خَلْنَا حُلُومَنَا عَلَيْنَا يَا حَمَصُ اخْضِرْ بَقْلَيْنِ

وَقَالَ الشَّيْخُ بَرَهَانُ الدِّينِ الْمَعْمَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

أُورِدَتْ نَفْسُكَ دَلِيلًا وَرَدَ النُّفُوسُ الْمَهَابَةَ

وَبِالرَّشَاحَةِ مَالًا مَلَأَتْ مِنْهُ حَرَّاسَهُ

وَكَمْ عَلَيْكَ قُلُوبٌ يَا حَمَصُ اخْضِرْ لَانَهُ

وَقَالَ أَيْضًا الْمَعْمَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

طُسْتُ حَمَصُ اخْضِرْ فَرَسِي مِنْ قَشْرِ

حَدِّ سَيْفِهِ وَهَنَهُ لَا تَنْجُوهُ

قَوْلُ حَمِّ عَفِيرٍ الْعَفِيرُ هُوَ الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ يُقَالُ جَاءُوا بِمَا  
عَفِيرًا مَمْدُودًا وَلِجَمَاعَةِ الْعَفِيرِ جَاءَ بِمَجْمُوعِهِمُ الشَّرِيفُ وَالْوَضِيعُ وَلَمْ يَخْلَفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ  
وَكَانَتْ فِيهِمْ كَثْرَةٌ قَوْلُ بَعْدَ اللَّيْنِ وَالَّتِي قَالَ الرَّبُّ مَحْسُورِي وَالْمَعْنَى  
بَعْدَ الْحِطَّةِ الَّتِي مِنْ قِطَاعَةِ شَأْنَيْهَا كَيْتٌ وَكَيْتٌ وَقَالَ صَاحِبُ الصِّحَاحِ يُقَالُ  
وَقَعَ اللَّيْنُ وَالَّتِي وَهِيَ اسْمَانُ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ أَحَبُّ لَهَا السُّودُ أَنْ حَتَّى أَحَبُّ لَهَا  
سُودُ الْكَلْبِ هَذَا الْبَيْتُ لِبَعْضِ الْعَرَبِ وَارَادَ قَائِلُهُ أَنْ مَحَبَّتَهُ كَانَتْ سُودًا أَحَبُّ  
كُلِّ شَيْءٍ أَسْوَدَ مِنْ أَجْلِهَا كَمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَيَابَةَ وَقَدْ عَنَّفَ عَلَى مَحَبَّتِهِ سُودًا

يَكُونُ الْحَالُ فِي خَدِّ قَيْحٍ فَيَلْسُوهُ الْمَلَأَةُ وَالْجَمَالُ

فَكَيْفَ يَلَامُ مُسْتَعْوِفٌ عَلَى مَرَاهَا ظَهَرًا فِي الْعَيْنِ خَالًا

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا فِيهِ كِفَايَةٌ وَبَقِيَ حِكَايَةُ تَعْلُقِ الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ  
لِأَبْنِ بَدْرٍ هَا وَهِيَ أَنْ عَرَبَتْ بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْلَةَ وَكُسِّرَ الرَّاءُ كَانَتْ بَارِعَةً الْحُسْنِ كَأَمَلَةِ  
الطَّرَفِ حَادِقَةٍ بِالْعَنَاءِ قَوْلُ الشَّاعِرِ مَعْدُومَةِ الْمَثَلِ اشْتَرَاهَا الْمُعْتَصِمُ مِائَةَ أَلْفٍ  
دِرْهَمٍ وَاعْتَقَهَا وَكَانَتْ مِنْ جَوَارِ الْمَأْمُونِ وَكَانَ شَدِيدَ الْكَلَفِ حَبَّهَا الشَّدَاهَا فِي بَعْضِ



الأيام مدايها **•** أنا المأمون والملك الممام على أبي جك مستهام **•**  
**•** أترضى ان اموت عليك وجداً وبقي الناس ليس لهم امام **•**  
فقلت له يا امير المؤمنين والدك اغشق منك حيث يقول **•**  
**•** ملك الثلاث الانسات عناي وحلكن من قلبي اعزمكاني **•**  
**•** مالي تطاوعني البرية كلها واليه عن عصياني **•**  
**•** ما ذاك الا ان سلطان الهوي وبه قوين عذر من سلطان **•**  
وذلك ان والدك امير المؤمنين قدم ذكر جواريه في شعره على نفسه وانت قد  
ذكر نفسك علي من رعت انك تهواه فقال لها المأمون صدقت الا ابني منفردي بحبك  
رجا الراشدين ثلاثة جوارى فثمانين ربي الحسين فقالت له اعرفهن يا  
امير المؤمنين اما الواحدة وهي فلانة فانه كانت المقصودة بفعله وانا الاجر ثان  
فالهما محبوبتان لها فاحبتهما لاجلها وقرنهما من قلبه بسببها كما قال خالد بن  
يزيد من معاوية في رسله **•** احب بني العوام من اجل جها ومن اجلها احببت اخوالها **•**  
كلبا **•**

**الآخر** **•**  
**•** احب لحيها السود ان حتى احب لحيها سود الكلاب **•**  
لقد ان احب القليلين من اجل محبوتيهما وعشقا هذين الوصفين يقرنا الي قلب **•**  
معتوقهما وهذا المخرج لعدو امير المؤمنين هرون بن المخرج لعدو امير المؤمنين  
فاستحي منها وعظم وحده بها لما راى من فضلها وحسن اذنها وخطابها وسياتي  
تفسير هذه الحكاية في خاتمة هذا الباب ان شاء الله تعالى **•** **قوله** **•** وخرجوا  
ليقتاله بعضهم وفضيهم يقال خرج القوم بعضهم وفضيهم اذا خرجوا  
جميعا اذا لم يتجلف منهم احد **•** **قوله** **•** سبق السيف العدل هو مثل من امثال  
العرب يضرب من الامر الذي لم يقدر على رده وحكايته معروفة بين اهل  
العلم والادب ومن احسن ما قيل في العدل **•**  
**•** يقول لي العدل في لوميه وقول رور وثمان **•**  
**•** بما وجه من احبته قبله قلت وما قولك **•** **قوله** **•**  
**•** وهب بن جابر الخراعي هددت بالسلطان فيك وانا احشى صدور كل من **•**

الملك



أَقُولُ الْمَلَامَةُ فَيَكُنْ حَتَّى لَوْ دُرِيَ أَحَدُ الرِّسَالَةِ فِي ذَلِكَ

فِي الْعَدْلِ **أَيْضًا**

وَعَادِلٌ بِالْعَدْلِ فِي عَدْلِهِ وَقَالَ لَمَّا هَاجَ بِلِهَالٍ

بَعَادِلُ الْحَبُونِ مَا نَتَهَى قَلْتُ وَلَا بِالشَّيْبِ وَالْوَالِي

وَقَالَ بَلَدِنَا مُحَمَّدٌ مِنَ الْعَيْفِ الْمَسَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

أَشْرَفْتُ فِي اللُّومِ وَلَمْ تَنْصُرْ وَرَدْتُ فِي لَوْمِكَ يَا ذَا الْعَدُولِ

فَقَدْ رَضِيتُ رُوحِي بِمَحَبَّتِهَا وَأَنَا الْمَوْلَى كَثِيرُ الْفَضُولِ

وَقَدْ عَقِدْتُ لِلْعَدْلِ بَابًا مُسْتَفْلًا وَذَكَرْتُ فِيهِ أَشْيَاءَ يَلِجُ فِي كُنَاهِ دِيْوَانِ الصُّبَابِ

**خَاتَمُ الْبَابِ وَتَجَمُّعُ طَائِفَةِ الْمُسْتَطَابِ**

أَقُولُ قَدْ تَقَدَّمَ الْوَعْدُ فِي الْإِتْيَانِ مِثْلَ حَكَايَةِ عَرَبِيَّةٍ جَارِيَةِ الْمَأْمُونِ وَمَا اسْتَبَدَّ

فَأَقُولُ **حِكْمِي** أَبَوَا الْفَرَجِ فِي كِتَابِ الْأَعْمَالِ أَنَّهُ دَنَا بِرَجَارِيَةِ خَالِدِ بْنِ

يَحْيَى الْبَرْمَكِيِّ كَانَتْ مَصْرًا مَوْلَدٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا وَأَطْرَفَهُمْ وَأَكْلَهُمْ أَدَبًا

وَأَكْبَرَهُمْ رَوَايَةً لِلشَّعْرِ وَضُرُوبَ الْعِنَا وَلَهَا كِتَابٌ بِمَجْرَدِي الْأَعْمَالِ فَلَمَّا

جَرَى لِلْبَرْمَكِيِّ مَاجَرِي لَحْظِهَا وَأَمْرُهَا أَنْ يَغْنَى فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

يَا ابْنِي السَّنَانُ لَا أَغْنَى عَنْكَ سَيْدِي أَبَدًا فَغَضِبَ وَأَمَرَ بِصَفْعِهَا فَصَفَعَتْ وَاقْتَمَتْ عَلَى

رَجْلَيْهَا وَأَعْطِيَتْ الْعُودَ فَأَخَذَتْهُ وَهِيَ تَبْكِي أَخْرَبَهَا وَأَنْدَفَعَتْ وَغَنَتْ

يَا دَارَ سَبَلِي سَارِحَ السِّنْدِ مِنَ الْبِنَايَا وَمَسْفَطَ اللَّسَدِ

لَمَّا كَانَتْ الدِّيَارُ قَدْ دَرَسَتْ ابْتَقَتْ أَنْ النِّجْمُ لَمْ يَحْدِرْ

فَرَوَى الرِّشِيدُ وَأَمَرَ بِاطْلَاقِهَا فَأَنْصَرَفَتْ وَهِيَ تَبْكِي **أَقُولُ** هِيَ وَاللَّهُ مَعْدُودَةٌ

فِي كَائِنَاتِهِ وَعَدَمُ غِنَايَها وَطُولُ عُنَايَها أَنَّ خَالِدَ الْبَرْمَكِيِّ مَوْلَاهَا كَانَ يَقْدَرُ عَنْهَا فِي

كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ بِأَلْفِ دِينَارٍ لَهَا كَانَتْ لَا تَقْضُوهُ لَهَا أَصْدَاقُهَا الْعِلَّةُ

الْكَلْبِيَّةُ فَكَانَتْ لَا تَقْضِي عَلَى الطَّعَامِ سَاعَةً وَاحِدَةً وَوَجَدَ عَلَى حَايِطِ بَيْتِهَا مَاءً مَرَّةً

الْبَيْتُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ قَالُوا كُلُّ شَهْوَةٍ وَالثَّانِي لَدَى وَالثَّلَاثُ شِفَاؤُ الرَّابِعِ

دَاوُحُ الرِّبَايِرِ مِنْ أَخْرَجَ مِنْ بَابِ الْحَرَمِ وَكَبَيْتُهُ دَنَا بِرَجَارِيَةِ الْبَرْمَكِيِّ

**ثَانِيهَا** أَقُولُ وَمِنْ عَجِيبِ مَا رَأَيْتُهُ مِنْ مَوَاقِفِ النِّسَاءِ مَا حَكَاهُ أَبُو الْفَرَجِ



الأصمها بي في كتاب الأعماني أن هدية بن حشر م لما أمر معاوية بتقله أرسل  
إلى امرأته من الليل وكان حبها فقال لها ائتي استمع بك واودعك فأتته في اللباس  
والطيب فحادثها وبكا وكنت ثم كان بينهما ما كان فلما أصبح أخرج من السجن ومضى  
به ليقتل فالنفث فراي امرأته وانشأ يقول

أقلى على اللوم وأرعى لمن رعى ولا تجزعي مما أصاب فاذجعا

ولا تنكحني إن فرق الدهر بيننا غم القفا والوجه ليس بارتعا  
فماتت زوجته إلى جزار فأخذت شفرته فحزعت انفها بها وجاتته نذري مجذوعه  
فماتت له الخفاف إن يكون بعده انكاح قال فرس في قبوره وقال لا نطاب  
الموت فلما أرا دوا فأنله قال لأهله بلغني أن القليل يعقل ساعة سقوط رأسه فأن غفلت  
فأني قابض بحلي أو بأسطها تلتنا ففعل ذلك حين قتل وهذا من العجائب **حلي** أبو  
محمد الطلموش في شرح آيات الجهل أن هدية هذا كان قد قتل ربا ده بن زيد  
فدعت فيه أصاير قريش **سبع** ديات فابى عبد الرحمن أخو زيادة أن يقبلها  
وكان لزيادة المقتول أن لم يبلغ الحلم فقال معاوية ابنه أولي بطلب دمه فلتجسس  
هدية حتى يبلغ ابنه فرمى أرضي بالدية فحبس هدية **سبع** سنين حتى بلغ السن  
فعرض عليه قبول الدية فابى لا قبل صاحبه فقتل هدية **ثالثها** عليه بنت  
الهمد كانت من أجمل الناس وأطهرهم يقول الشعر الجيد وتزوج في الأمان الحسنة  
وكانت لا تغني ولا تشرب إلا إذا كانت معترلة للصلاة فإذا ظهرت أقبلت على الصلاة  
وقراءة القرآن وكانت تقول ما حرم الله شيئا إلا وجعل فيما حلل عوضا منه فبهم  
يحمي العاصي وكانت تهوى خادما من خدم الرشيد اسمه طل فحلف عليها الرشيد أن  
لا يملكه ولا يسمى باسمه فامتلكت امره في ذلك مدة فطلع الرشيد عليها يوما  
وهي تدرس سورة البقرة فلما بلغت إلى قوله تعالى فإن لم يصيبها وأبل فطل وأرا  
أن تقول فطل فقالت فالذي نهانا أمير المؤمنين عنه فدخل الرشيد فقبل رأسها  
وعجب من حسن وفائها وقال قد وهبت لك طلا وما منعك بعدها من شيء فريد  
**رابعها** قال أبو الفصح الأصمها في كانت عنان مولد من مولدات البمامة  
ولها نسأت وتادبت وأشرأها اللطاف ورأها وكانت بلحة الشعر سبعة الدية



تجاري فحول الشعير أو تعارضهم ويغارضونها فتتصف منهم دخل عليها أبو ثوبان  
يومًا فتجادت ساعة ثم قال قد كنت أبيتا فقال هات فقال **إن لي أيرأخينا**  
لونه يحكي الكميثا لوزاي في الجو صيد ليرى حتى نموتنا **أو راه في فوق سيقف لحوّل عنكبوتنا أو راه جوف محرلته في البحر حوتنا**  
**قال فما لبث أن قالت**

**رؤخوا هذا بالف واطر الالف توتنا ابتي أخشى عليه ان تمادي أن يموتنا**  
**خامسها** انه اخضر اليه مغينه فاعجب بها واستطاب بها وبعنا بها ففوض بها فقالت  
يا سلطاني يا غاري على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنا روان الحلال ايسر وبيته ويز  
الحرام كله فقال صدقت واستدعي القاضي وشر وجهها واقام في عصمتها حتى مات حجة  
الله تعالى **سادسها** حكى ان هرون الرشيد حلف في وقت انه من اهل الجنة  
فاستغنى العلماء فلم يفتيه احد انه من اهلها فقيل له عن السماك القاضي الكوفي  
فاستحضره وساله فقال له هل قد اذير المؤمنين على منصبية فتركها خوفا من الله  
تعالى قال نعم كان لبعض الراي جارية فهو شها وانا اذ راك شاب ثم اني ظفرت  
لها مرة وعزمت على ارتكاب الفاحشة منها ثم اني فكرت في النار وهو لها وان الرنا  
من الكبائر فاستغفرت من ذلك وكففت عن الجارية مخافة من الله تعالى فقال  
ابن السماك ابشريا امير المؤمنين فانك من اهل الجنة فقال له هارون الرشيد  
ومن اير لك ذلك قال من قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهي النفس عن الهوى فان  
الجنة هي المأوى **سابعها** كانت مريم الها شمية من احسن الناس وجهها وغناؤها  
من مولدات البصرة اشترها على بن هشام وخطبت عنده واتفقت انها عطيته عليه  
في وقت ومما ذك في غضبها فلم ترض فكتب اليها الادلال يدعو الي الملاك ودرج  
دعا الي صبر واما سمى القلب قلبا لتقلبه وقد صدق عبيد العباس بن الاخفش حيث  
يقول **مما ارا في لاسا هجر من يراي قوي من الهجران**  
**ملح** وانما احسن احاما اضر الوفا بالانسان  
فلما قرات الرقعة خرجت اليه مع دفتها ورضيت وكتب الوزير عامر الى هند المعينة



يَسْتَدْعِيهَا إِلَى مَجْلِسِ مَنْسُوعٍ تَطْبِيعَةً كَانَتْ لَهَا  
يَا هَذَا هَلْ لَكَ فِي زِيَارَةِ مَنْسُوعٍ شَرُّوَا الْحَارِمِ غَيْرَ شَرِّ السِّلْسِلِ  
سَمِعُوا الْبَلَابِلَ قَدْ سَدَّتْ قَدْ كَرُوا نَعَمَاتِ عَمَدٍ فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ  
فَكُنْتُ إِلَيْهِ الْجَوَابَ  
يَا سَيِّدَ أَحَاذِ الْعُلَى عَنْ سَادَةِ شَمِ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ  
حَسْبِي مِنَ الْأَسْرَاحِ خَوْكُ أَنْتِ كُنْتُ الْجَوَابَ مَعَ الرَّسُولِ الْقَبِيلِ  
**النَّبِيَّةُ الَّتِي مَدَارُ الْكِتَابِ عَلَيْهَا**  
وَعَيْنُ عَنَوَانِهِ نَظَرْتُ إِلَيْهَا فِي لَسِيْطِ الْكَلَامِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ هَذَا الْعَدَدِ وَتَقْصِلُ  
مِنْجَلٍ وَأَيَّاحٍ مُشْكَلَةٍ وَيَشْتَمِلُ ذَلِكَ أَيْضًا عَلَى سَبْعَةِ أَبْوَابٍ  
**الْبَابُ الْأَوَّلُ**  
يَذْكُرُ قِصَّةَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَسْطَ الْكَلَامَ عَلَى مَا وَقَعَ فِيهَا مِنْ الْعَدَدِ أَقُولُ  
بِأَنَّ التَّوْفِيقَ نَظَرْتُ فِي سَبْعِ تَقَاسِيرٍ قَلَّ الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ الْقِصَّةِ الَّتِي هِيَ قِصَّةُ يُوسُفَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَجَدْتُهَا كَمَا أَخْبَرَهُ تَعَالَى أَحْسَنَ التَّقْصِصِ فَإِنَّ بَعْضَ الْمُفَسِّرِينَ أَمَّا كَانَتْ  
أَحْسَنَ التَّقْصِصِ لِأَنَّهَا عَلَى ذِكْرِ الْحُبِّ وَالْمَحَبَّةِ وَقِيلَ لِأَنَّ فِيهَا ذِكْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ  
وَسِرِّ الْمَلِكِ وَالْمَالِكِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالشَّيَاطِينِ وَالتَّجَارِ وَالرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَذِكْرُ  
لُكُونِ وَجِلِهِنَّ وَفِيهَا ذِكْرُ التَّوْحِيدِ وَالْفَقْهِ وَالسِّيَرِ وَتَغْيِيرِ الرُّوَايَا وَالسِّيَاسَةِ وَالْعَاشِرَةِ  
وَالْزَيْدِ الْمَجَالِسِ وَحَمَلِ الْفَوَائِدِ الَّتِي تَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ قِصَّةِ يُوسُفَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا رَوَاهُ وَهَبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ  
سِنِينَ أَحَدَ عَشَرَ خَصْمًا كَانَتْ مَرْكُوزُهُ فِي الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدَّارَةِ وَأَذَاعُهَا وَثَبَّتَ عَلَيْهَا  
حَتَّى قَتَلَعْنَهَا وَغَلَبَتْهَا فَوَصَفَ ذَلِكَ لِأَبِيهِ فَقَالَ أَيْكَ أَنْ تَذْكُرَ هَذَا الْأَخْوَجَ ثُمَّ رَأَى  
وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ عَشَرَ سَنَةً أَنَّ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُسْجُدُونَ لَهُ فَقَصَّهَا  
عَلَى أَبِيهِ فَقَالَ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى أَخَوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا لِي تَخْتَالُونَ عَلَى هَلَاكَ  
لَا تَهْمُ بِعَمَلٍ تَلْوِيْلُهَا فَحَسَدُوكَ وَكَانَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوسُفَ بِزِيَادَةِ الْحُبِّ  
وَالشَّفَقَةِ عَلَى أَخَوَتِهِ لِمَا يَرَى فِيهِ مِنَ الْحَامِلِ وَكَانَتْ أَخَوَتُكَ يَحْسُدُونَكَ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا  
بَلَغَتْهُمُ الرُّوَايَاتُ تَزَايَدَ حَسَدُهُمْ لَهُ حَتَّى قَالُوا لِيُوسُفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ وَنَاوَحْنُ



عَصَبَةِ اَي جَمَاعَةٍ وَكَانُوا اَحَدَ عَشَرَ **شَبَحَةً** مِنْهُمْ مِنْ لِيَانَتِ لِيَانِ خَالِ يَعْقُوبَ  
وَارْبَعَةً مِنْ سُرِّيْنَ اَقْتُلُوا يُوسُفَ اَوْ اطْرَحُوْهُ اَرْضًا جَلَدًا لَكُمْ وَجْهَ اَيْكُمْ وَتَكُونُوا  
مِنْ تَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِيْنَ تَايِيْنُ اِلَيْهِ مِمَّا جِئْتُمْ عَلَيْهِ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْعَلُوا اَتْرَافَهُ  
فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ قِيلَ هُوَ بِرِ عَلَى ثَلَاثَةِ فَرَاخٍ مِنْ مَنَازِلِ يَعْقُوبَ وَاَوْحَيْنَا اِلَيْهِ  
قِيلَ اَوْحِيَ اِلَيْهِ فِي الصُّغُرِ كَمَا اَوْحِيَ اِلَى يَحْيٰى وَعَنَ الْحَسَنَ كَانَ لَهُ سَبْعَ عَشْرَةَ **سَبْعَةً**  
لِتَنْبِيْهِهُمْ بِاَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ اِنَّكَ يُوْسُفُ لَعَلُوْا شَانِكَ وَكَبُرَ اِيَّا سُلْطَانِكَ  
وَبَعْدَ ذَلِكَ عَنَ اَوَّاهُمْ لِطَوْلِ الْمَدَّةِ الْمُبْدَلَةِ بِالْهَيَاتِ وَالْاَشْكَالِ وَذَلِكَ مَعْنٰى  
قَوْلِهِ تَعَالٰى فَدَخَلُوْا عَلَيْهِ فَعَرَفُوْهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُوْنَ وَكَانَ مِنْ دُعَايِهِ حِيْنَ الْقُوَّةِ فِي الْجَبِّ  
مِمَّا لَقِنَهُ جَبَلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِيْنَ هَبَطَ عَلَيْهِ وَاقَعَدَهُ عَلَى الصُّخْرَةِ سَالِمًا لِمَا لِيْ بِفَضْلِهِ شَيْءٌ  
عَلَى مَا حَكَاهُ التَّغْلِي بِاَمْرِ لَيْسَ كُلِّ غَرِيبٍ بِاَمْرٍ جَبَلٌ جَبَلٌ جَبَلٌ جَبَلٌ جَبَلٌ  
يَا كَا شَفَّ كُلُّ رُبَّةٍ يَا عَالَمُ كُلِّ جَبَلٍ يَا مُشْتَرِيَّ كُلِّ شَلْوِيٍّ يَا حَاضِرَ كُلِّ مَلَايَا حِيٍّ يَا قِيَّوْمُ  
اَسْأَلُكَ اَنْ تَقْدِفَ رَجَاكَ فِي قَلْبِي حَتَّى لَا يَكُوْنَ لِي شُغْلٌ غَيْرُكَ وَاَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ اَمْرِ  
فَرْجًا وَمَخْرَجًا اِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ فَلَمَّا رَجَعُوا اِلَى اَيْتِهِمْ بَعْدَ الْقَاءِ يُوْسُفَ فِي الْجَبِّ  
قَالُوْا يَا اَبَانَا اِنَّا ذَهَبْنَا لَنَسْتَبِقَ وَتَرَكَا يُوْسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَاكلَهُ الدِّيْبُ  
فَمَا اَنْتَ مُؤْمِنٌ لَنَا اِنِّي نَمُصُّ قُلُوبَنَا لَقُلَّةٍ مَحْبُوكٍ لَنَا وَشِدَّةٍ مَحْبُوكٍ لِيُوْسُفَ وَلَوْ كُنَّا  
صَادِقِيْنَ وَجَاوِزًا اَعْلٰى قِيَصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ اَي كَذِبٍ لَانَهُ كَانَ دَمُ شَاةٍ فَالْقَاءِ عَلَى وَجْهِهِ  
وَبِكِيٍّ حَتَّى حَصَبَ وَجْهِهِ بِدَمِ الْقَبِيصِ وَقَالَ تَالِهَ مَا رَاَيْتَ كَالْيَوْمِ دِيًّا اَحْلَمَ مِنْ هَذَا  
اَكْلَ وَلِيْدِي وَلَمْ يَمِرْ عَلَيْهِ قِيَصُهُ وَعَلِمَ بِهَذَا السَّبَبِ اَنَّ الدِّيْبَ لَمْ يَاْكُلْهُ فَاَعْرَضَ  
عَنْهُمْ وَقَالَ **بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ اَنْفُسُكُمْ اَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ**  
عَلَى مَا تَصِفُوْنَ فَلَمَّا وُصِّلَ يُوْسُفَ اِلَى مِصْرَ مَعَ السِّيَّارَةِ الذَّنْ النَّقْطُوْهُ مِنْ الْجَبِّ وَشَرَوْهُ  
بِثَمَنِ خَمْسِ دِرَاهِمٍ مَعْدُوْدَةٍ وَبَاْعُوْهُ وَقَالَ **الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ امْرَاةٌ**  
اَلَمْ يَكُنْ يَتَوَقَّعُ اَنْ يَنْفَعْنَا اَوْ نَخْذُهُ وَلَدًا اِذَا اَدْرَتْ وَرَاحِضُ الْاُمُوْرِ فَيَنْفَعُنَا  
اَوْ نَخْذُهُ وَلَدًا اَي تَبْنَاهُ لَانَهُ اَعْنَى تَطْفِيْرَ عَزِيْزٍ مِصْرَ الَّذِي اشْتَرٰى يُوْسُفَ كَانَ اَصْدَقُ  
اَلْقَا سَفَرًا سَةِ ثَلَاثَةِ عَزِيْزٍ مِصْرَ حِيْنَ قَالَ عَنْ يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمِّي اَنْتَ نَفَعْنَا وَبَنَيْتَ  
شُعْبَابِيْنَ قَالَتْ عَنْ مُوسٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بْتَ اَسْتَا جَرُهُ اِنْ جِئْتَ مِنْ اَسْتَا جَرْتِ الْمَلُوْكَ



الابن وابو بكر الصديق رضي الله عنهما **حين استخلف** عمرو رضي الله عنهما **وروي** عن وهب  
بن منبه رضي الله عنه لما قدمت السياره بيوسف مصر فدخلوا به السوق **يعرضونه**  
للبيع فوافع الناس ثمنه حتى بلغ ثمنه بوزنه ذهباً ووزنه فضة ووزنه مسكاً  
ووزنه اوكان وزنه اربعماية رطل فابتاعه قطيفر بهذا الثمن وكان قطيفر عزيز  
بصر وكان على جزاينها والملك يومئذ مضر الريان بن الوليد بن ثوران من العماليقة  
**قال** وهب واقام يوسف في دار العزيز **سبع** سنين حتى بلغ وراودته  
الى هو في بيتها عن نفسه وعلقت الابواب وكانت **سبعة** ابواب وقالت هيت لك  
في هيت **سبعة** اقوال للمفسرين ومعناها في قول بعضهم تعال قال الكسائي  
هي لغة لاهل حيران وقعت الى الحجاز قال ابو عبيدة سالت شيخاً عما من اهل  
حوزان فقال انها الغنم وقيل معناها بالقطيعة هلم فقال يوسف عليه السلام معاذ  
الله ان اسجير بالله واعود به مما دعوتني اليه انه زني اني انه زوجك **قطيفر**  
سيدي احسن متواي اي متربي فلا احونه في اهلك ولقد همت به وهم بها لولا  
ان راى بوهان ربه **قال** اهل الحقايق اللهم هتمان هم مقيم ثابت  
وهو اذا كان معه عزم ونية وعقد مثل هم المداة والعبد مواخذه وهم  
عارض وارد لا يشوت له وهو الخطورة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل  
هم يوسف عليه السلام والعبد غير مواخذه بما لم يتكلمه او يفعل قال ابن المبارك  
قلت لسفيان ابو اخذ العبد بالهمة قال اذا كان عزمها اخذتها وعن ابي هريرة رضي  
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى اذا هم عبدي بحسنة فلم  
يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر حسنات الى **سبعماية** ضعف واذا هم  
عبدي بسيسة فلم يعملها لم تكتب عليه واذا عملها كتبت عليه سية واحدة وان تركها من  
اجل انها له حسنة فحين استبقا الباب وتعلقت بقميصه من خلفه خرقته وواجهها  
زوجها قطيفر عند الباب ففرغت منه ثم قالت ما جزا من اراد باهلك سواء يعني  
الزنا ثم خافت على يوسف ان يقتل فقالت الا ان يسجن او عذاب اليم اي ضرب بالسياط  
فلما سمع يوسف مقالها قال هي راودتني عن نفسي ففررت منها فادركتني  
وسقت قميصي فجعل العزيز يطرد مرة الى زليخا ومرة الى يوسف متعجباً متحيراً منهما

عنه  
لله



وَكَانَ فِي الْبَيْتِ صَبِيٌّ مِنَ الْمَرْبُوعِ **سورة** أَيَّامٍ قَنَادَى بِأَعْلَاصُوتِهِ بِلِسَانٍ بَيْنَ  
 أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَكَ عِنْدِي مِمَّا أَتَتْ فِيهِ فُجَاءًا وَقَالَ **سورة** كَمَا أَحْبَبْتُ اللَّهَ تَعَالَى عَنْهُ أَنْ كَانَ  
 قَبِيضُهُ قَدْرَ مَنْ قَبْلَ الْآيَاتِ فَلَمَّا رَأَى قَبِيضَهُ قَدْرَ مَنْ دُونِهِ بَرَّيْنِ لَهُ خِيَانَتُهَا وَبُرَاةُ  
 يُوسُفَ فَقَالَ لَهُ أَيُّ هَذَا الصَّبِيغِ مِنْ كَيْدِ كُنْ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ أَنْ كَيْدَ كُنْ عَظِيمٌ ثُمَّ التَفَتَ  
 إِلَى يُوسُفَ وَقَالَ يُوسُفَ اعْرِضْ عَنْ هَذَا وَلَا تَذْكُرْهُ لِأَحَدٍ وَقِيلَ لَا مَكْرَتَ بِهِ فَعَدَّ بَابَ  
 عَدْرِكَ ثُمَّ قَالَ لَا مِرَاتِهِ اسْتَغْفِرِي لَذَنْبِكَ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ قَالَ **سورة**  
 الَّذِي مَخْشَرِي مَا كَانَ الْعَزِيزُ إِلَّا رَجُلًا كَرِيمًا وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ قَلِيلٌ مِنَ الْعَبِيرَةِ قَالَ الشَّيْخُ امْشِرِ  
 الْبَرِّ ابْجُوبِ بِي فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ وَتَرْبَةِ أَقْلِيمٍ مَصْرًا تَقَصَّتْ هَذَا  
 بِغَنِي فَلَهُ الْعَبِيرَةُ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّ هَذَا إِجَارِي لِبَعْضِ مُلُوكِ بِلَادِنَا وَهُوَ أَنَّهُ كَانَ  
 مَعَ نَدَمَائِهِ الْمُخْطَبِينَ بِهِ فِي مَجْلِسِ الْبَرِّ وَجَارِيَةٍ تَغْنِي مِنْ وَدَّ السَّيَّارَةَ فَاسْتَعَادَ  
 بَعْضُ جُلَسَائِهِ بِسِتِينَ مِنَ الْجَارِيَةِ وَكَانَتْ قَدِغَتْ بِهِمَا فَمَالَتْ أَنْ جَرِي بَرَّاسٍ  
 الْجَارِيَةِ مَقْطُوعَةً فِي طَشْتٍ وَقَالَ **سورة** لَكَ الْمَلِكُ اسْتَعَدَّ الْبَيْتَيْنِ مِنْ هَذَا  
 الرَّاسِ فَسَقَطَ مِنْ يَدِ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْمُسْتَعِيدِ وَمَرَضَ مَرَضَ حَيَاةٍ ذَلِكَ الْمَلِكُ أَقْبَلَ  
 وَإِنْ غَيْرَهُ هَذَا الْمَلِكُ عَلَى جَارِيَةٍ مِنْ غَيْرِهِ عَبْدُ الْمُحْسَنِ الصَّوْرِيِّ فِي مَحْبُوبِهِ حَيْثُ قَالَ  
 تَعَلَّقَتْهُ سَكْرَانٍ مِنْ خَمْرَةِ الصَّبَابَةِ فَقَطْلَهُ مِنْ لَوْعَتِي وَخَبِيئِي  
 وَشَارَكْنِي فِي حَبِّهِ كُلِّ مَا جِدْتُ شَارَكْنِي فِي مَحَبَّتِي بِنَصِيبٍ  
 فَلَا تَلْزَمُونِي غَيْرَهُ مَا التَقْتُمَا فَاِنْ حَبِيبِي مِنْ أَحَبِّ حَبِيبِي  
 وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي الْعَبِيرَةِ أَشْيَاءَ مُلْكَةٍ مَا التَقْتُمَا إِلَّا فِي كِتَابِي دِيْوَانِ الصَّبَابَةِ فَلَمَّا انْتَهَرَ  
 قِصَّةَ الْعَزِيزِ مَعَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ **سورة** نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ  
 الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ  
 فِي هَذَا هَلَاكِ وَخُسْرَانٍ بَيْنَ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِنًا  
 فِي هَيَاتٍ لَهُنَّ مَجَالِسًا تُكْبِنُ عَلَيْهِنَّ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ جَامِعٌ غَسَلٌ وَأَتْرَجٌ وَسُكْرٌ  
 وَقَالَتْ خُبْنِي عَلَيْكُنَّ إِلَّا مَا أَطْعَمْتُنَّ فَتَأَيَّ الْعَبْرَانِي يُوسُفَ إِذَا مَرَّ بِكَ السَّاعَةُ فَقُلْنَ  
 سَمِعْنَا وَطَاعَةٌ ثُمَّ انْهَارَ بَنَتْ يُوسُفَ بِأَوْفَى زِينَةٍ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَالْيَاقُوتِ وَاللِّبَاسِ  
 الْفَاجِرِ وَالطَّيِّبِ وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَبْنُوهُنَّ أَيُّ رَأَيْنَهُ فِي أَعْيُنِهِنَّ كَيْدٌ



وقيل حصن من الدهش وقطع ايدهن بحسين انهم يقطعن الاشرح ولم يجد  
 المالحز ايديهن لاستغال قلوبهن بحسبه **قال** وهب بن منبه كن اربعين  
 امرأة فأت منهن تسعة وجدا يوسف عليه السلام وكمد عليه وقلن حاشا به  
 ما هذا بشرا ان هذا الاملك كريم نزل علينا من السماء فمر علينا **قال** عكرمة  
 كان فضل يوسف عليه السلام على الناس في الحسن كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم  
**قال** كعب الاخبار رضي الله عنه كان يوسف حسن الوجه جعد الشعر ضخم العنق  
 مستوي الحلق ابيض اللون غليظ الساعد بين والعصدين حميص البطن صغير السرة  
 اذا انبسم رأت المور من ضواحه واذا تكلم رأت من كلامه شجاع الشمس من ثباتها  
 لم يستطع احد وصفه وكان حبيته كضوء النهار عند الليل وكان يشبه ادم  
 يوم خلقه الله تعالى وصورة ونفخ فيه من روحه وقيل انه ورث ذلك الحسن من جدته  
 سارة سطر الحسن فلما رأت امرأة العزيز حال النسوة وماتم عليهن من حسن يوسف  
 قالت قد لکن الذي لم يثنني فيه اي في حبه ثم صرحت بما فعلت من شدة كلفها به وقالت  
 ولقد راودته عن نفسه فاستعصم اي امتنع وانما صرحت به لانها علمت انه لاملامة  
 عليها منهن وقد اصابهن ما اصابهن من ربه فقلن له اطع مولاتك واخذن في ثوبه  
 ونفسيه على عدم اجابتهن الي سوالها فقالت له امرأة العزيز ولين لم تفعل ما امرت  
 بالسجن وليكون من الصاغرين فاحذر يوسف السجن عا المعصية فقال رب السجن  
 احب الي مما تدعوني اليه قيل لو لم يقل السجن احب الي مما ابتلي بالسجن والاولى  
 بالبعد ان يسأل الله العافية ذكره البغوي فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن  
 انه هو السميع العليم **ثم روي** من بعد ما راوا الايات ليسجنتم حتى حين  
 في الدلالة من براءة يوسف من قتل القير وكلام الطفل حتى حين **قال**  
 عكرمة **سبع** سنين **وروي** انها لما ايسنت منه دخلت الي الويان ملك مصر  
 وكانت ابنة عمه فخرج لها فقالت له يا سيدي اني عبد اعترابا وابغص  
 ووددت لو اذنت في سجنه لعل ان ترسل المعصية عنه فاذن لها في حبسه فحين  
 اذنت له اذنت ان يصنعوا لها قيدا فقيده وحملته على حمار وطيف به  
 وروى هذا جزا من يعنى سيده الملكة وهو يقول هذا البسوا هون من سربل



القطران وشرب الخمر وأكل الزقوم وكان قصدها بالسجنه استعطافه لعله يراها  
فلما طالت عليها المدة أرادت خروجه فجاء زوجها العزيز وصنع بين يدي الملك  
الريان وقال لعذبتك لا تخرجي أبدا فقدمت على حبسه فكانت ترفى على ألقاصها  
وتبكي من العشاء إلى أن يصبح الصباح ويقول لبت شعري يا يوسف أنت نأبهر  
أم يقظان لبت شعري كيف حالك فكدت عليه أربع سنين وكان قد دخل مع  
يوسف السجن فتيان أبي غلامان للريان بن الوليد ملك مصر أحدهما ساقية والأخر  
خجازه وكان الملك قد غضب عليهما وسبب ذلك أن جماعة من بطانته أرادوا  
قتله واعتبأ له فضعوا للساقية والخجازه ما لا يحسبهما على أن يسما الملك في طعامه  
وشرا به فاجأهم إلى ذلك فعلم الملك بالقصة فحين حضر الطعام والشراب  
أمر الملك الساقية أن تشرب فشرب فلم يضره لأنه كان لم يضع فيه شيئا إلا أن  
ثم أمر الخجازه أن يأكل من الطعام فامتنع من ذلك فحرب الطعام في ذابته فهلك  
فحبسها ثم قتل الخجازه ما ياتي بيانه إن شاء الله تعالى **اقول** وابن فعل  
هذا الملك من قتله الخجازه وتجربته الطعام المسموم في الدابة حتى هلك من فعل  
الصاحب بن عباد رحمه الله تعالى وذلك أنه جلس في مجلس النساء فناولته النساء  
كأسا فلما أراد شربها قال **له** بعض خدمه يا سيدي إن هذا الذي في يدك  
مسموم فقال له وما الدليل على صحة قولك قال التجربة في الساقية قال ويحك لا أشعل  
ذلك قال ففي دجاجة قال إن التمثيل بالحیوان لا يجوز ثم أمر بصب ما في القدح  
وقال للساقية لا تدخل داري بعد هذا ولم يقطع عنه معلومه إلى أن مات رحمه الله  
فهل المروءة وكان يوسف عليه السلام لما دخل السجن قد قال لا هله إني لا عبر إلا خلا  
فقال له الساقية إنها العايل إني رأيت كاني في نبتان قال فاذا أنا باصل **خبر**  
عليها ثلاثة من عنا قيد العنب فحبسها وكان كاس الملك بيدي فعصرها فيه **سبب**  
الملك فشربه وقال الخجازه رأيت كان علي رأسي ثلاث سلال من الخبز والوزن الأثقل  
وإذا سلع الطير تأكل منه فذلك قوله تعالى قال أحدهما إني أرى أعصر خمر  
لبي عنبًا بلغة عمان يدل على ذلك قسوة بن مسعود رضي الله عنه أعصر عنبها  
أو سمها خمرًا باعتبار ما يؤكل اليه وقال **الآخر** إني أرى إني أجمل



فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه بئسنا بشاً وويله أي أخيراً بما يؤول إليه الأمر  
بأنزال من المحسنين العالمين الذين أحسنوا العلم فقال يوسف يا صاحبي السجن  
أما أحدكما وهو الساقى الذي يسقى ربه خمرأفانه يسقى ربه خمرأفاناً رأى والعنا  
العنب الثلاثة التي رآها تبقى ثلاثة أيام في السجن ثم يخرج فيعود على ما كان عليه  
وأما الآخر وهو الخباز فإنه يصلب والسلال الثلاثة ثلاثة أيام يبقى في السجن  
ثم يخرج الملك في اليوم الرابع فيضربه ف تأكل الطير من رأسه **قال** بن مسعود  
فلما ان سمعنا قول يوسف عليه السلام قالاً ما رأينا شيئاً وإنما هالكت فقال  
يوسف قضي الأمر الذي سألتنا عنه ووجب الحكم بالذي أخبرتكما به رأيتما أولم تريا  
**عن** أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا لأول عباده **وعنه**  
صلى الله عليه وسلم لا تقصها إلا على حبيب أو ولي **وعن** بن عباس رضي الله عنهما  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شهد علي عتيبه ما لم تريا في النوم كلف  
أن يقعد بين شعيرتين على جفهم وليس يعاقد ومن استمع حديث قوم وهوله كاره  
ص في أدبهم إلا نكح طلاب يوم القيامة فوقع بعد مضي الثلاثة أيام ما ذكره  
يوسف عليه السلام من خلاص الساقى وصلب الخباز الذي قال له اذكرني عند ربك  
لأن عند سيدك الملك وقل له إن في السجن فلاناً محبوباً ظالماً فأنساه الشيطان ذكر  
ربه أي نسي الساقى أن يذكر يوسف الملك فلبث في السجن بضع سنين أي سبع سنين  
على قول الأكثرين **قال** وهب أصاب أيوب البلا سبع سنين ولبث يوسف  
في السجن سبع سنين وعدت تحت نضر المسيح سبع سنين **وعن** الحسن أن رسول  
صلى الله عليه وسلم قال رحم الله أخي يوسف لولا كلمته التي قالها ما لبث في السجن ما لبث  
يعني قوله اذكرني عند ربك فأوحى الله تعالى إليه يا يوسف تحدث من دؤبي ثم بكى الحسن  
وقال تخشى إذا نزل بنا أمر نضرنا إلى الناس **قال الإمام محمد بن الرزني**  
رحمة الله عليه في تفسيره وأعلم أن الاستغاثة بالناس جارية في الشريعة إلا  
أن حسنة الاستغاثة المقربين فهذا وإن كان جازراً العامة المخلوق إلا  
أن الأولى بالصدقين أن يقطعوا نظرهم عن الأسباب بالكلية وأن لا يستغاثوا إلا  
بمسبب الأسباب والذي جربته من أول عمري إلى آخره أن الإنسان كما غول في أمرين

فها  
يكون  
ذلك  
نقصها  
بأن  
منع  
الأمر  
رأى  
أما  
باب  
ن  
لك  
ل  
فعل  
اللسان  
ك  
استحل  
رج  
الله  
م  
الخلا  
له  
شيب  
لا طبع  
مرا  
شبا  
ل



من الامور على غير الله تعالى صار ذلك سبيلا الى الهلاك والمحنة والسدة والوزية  
وادعوك العبد على الله تعالى صار ذلك سبيلا الى البلاء والمحنة والسدة ولم  
يرجع الى احد من الخلق حصل ذلك المطلوب من احسن الوجوه فهذه التجربة  
تواستمرت من طول عمري الى هذا الوقت الذي بلغت فيه **السنبع** والخمسين  
فخذ هذه السنعة في قلبي على انه لا مصلحة للانسان على التعويل على شئ **اول**  
ان الله تعالى اذا اراد شيئا هيبا سبابه بدليل انه لما دني فرج يوسف عليه السلام  
**راي الملك في اليوم سنبع** بقرات سمان خرجن من فمها يايسن ياكلهن **سنبع** بقرات  
عجاف فاشلعت العجاف السمان وراي **سنبع** سنبلات خضر قد انعقد حبها  
و**سنبع** اخريا بسات فالتوت اليابسات على الخضرة وعلين عليها جمع الكهنة وذكروا  
لهم وهذا المراد بقوله تعالى يا ايها الملا فتشوني في رويائي فقال **القوم** هذا  
الروياء مخنطة ولا تقدر على تاويلها وتغيرها فكان ذلك سبيلا لخلاص يوسف  
عليه السلام لان الملك لما شا هذا الناقص الضعيف استولى على الكامل القوي  
شهدت فطرته ان هذا الجيد وانه مقدر ينوع من انواع الشر لانه ما علم بكيفية طلال  
فيه والشيء اذا كان معلوما من وجهه بقي مجهولا من اخر عظم وتنوع النفس في تميل  
تلك المعرفة وتقوي الرغبة في اتاها الناقص لا سيما اذا كان الانسان عظيم الشأن  
واسع الملكة وكان ذلك الشيء والاعلى السر من بعض الوجوه بهذا الطريق قوي عزم  
الملك على تحصيل العلم بتعبير الرؤية وان الله اعجز المفسرين الذين حضروا عنده على الجواب  
وعما عليهم ليكون سبيلا لخلاص يوسف عليه السلام من تلك المحنة والسدة فقالوا  
وما نحن بناويل الاخلام بعالمين فقال **السا** في عنده ذلك ان في السجور رجلا  
فاضلا صالحا كثير الطاعة كثير العلم قصصنا انا والخبار عليه منا من قد ذكر لنا  
تاويلها فصدق في الكل وما اخطا في حرف واحد فان اذنت تصيبت اليه وجئت  
بالجواب فهذا معنى قوله تعالى وقال الذي يجامنها وادكر بعدامة أي تذكر  
بعد حين انا انبيكم بتاويله فارسلوا يوسف ابها الصديق فتنا في **سنبع** بقرات  
سمان ياكلهن **سنبع** عجاف و**سنبع** سنبلات خضر واخر يا بسات  
فان الملك راى هذا الروي اعلى ارجع الى الناس اصحاب الملك واهل مصر لعلمهم



يَقُولُونَ فَضْلِكَ وَعَلَيْكَ فَقَالَ يَوْسُفُ نَزِدْ عَوْنِي أَيْ ارْزُقُوا **سَبْعَ** سِنِينَ دَأْبًا  
 لِكَيْ تَتَابَعَهُ كَمَا دَأْبُكُمْ الرِّعَازَةَ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سَبِيلِهِ لِيَلَا يَفْسُدَ هَذِهِ  
**السَّبْعَ** السَّنَاتِ الْبَقَرَاتِ السَّمَانِ الْأَقْلِيلَ مِمَّا تَأْكُلُونَ فَاذْهَبُوا **سَبْعَ** سِنِينَ  
**سَبْعَ** سِنِينَ دَأْبًا لِيَلَا يَفْسُدَ هَذِهِ السَّبْعَ السَّنَاتِ الْبَقَرَاتِ السَّمَانِ الْأَقْلِيلَ مِمَّا تَأْكُلُونَ  
 فِيهِ بَقَرَاتُ النَّاسِ وَفِيهِ يَعْمُرُونَ أَيْ يَطْرُدُونَ مِنَ الْعَيْثِ وَفِيهِ يَعْمُرُونَ مِنَ الْعَيْثِ  
 حَمْرًا وَمِنَ الزَّيْتُونِ رَيْثًا وَمِنَ السَّمْسِمِ ذَهَبًا فِي قَوْلِ الْأَكْثَرِينَ ثُمَّ رَجَعَ السَّاقِي وَآ  
 الْمَلِكُ بِمَا أَفْتَاهُ يَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَيُّتُونِي هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي فَسَّرَ هَذَا الرُّؤْيَا  
 فَقَالُوا إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَهُ فِي السِّجْنِ مُنْذُ **سَبْعَ** سِنِينَ فَقَالَ أَيُّتُونِي بِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
 فَلَمَّا جَاءَ الرَّسُولُ إِلَى يَوْسُفَ وَقَالَ لَهُ أَجِبِ الْمَلِكَ فَإِنِّي أَنُجِّجُ مَعَهُ وَتَمَّتْ فِي الْإِ  
 لَظْهَرِ بَرَاءَةِ سَاحَتِهِ ثُمَّ احْبِسْ لَاجِلِهِ وَقَالَ **لِلرَّسُولِ** ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ  
 فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ أَيْ رَاجِعْ إِلَى سَيِّدِكَ فَاسْأَلْهُ فَرَجَعَ  
 إِلَيْهِ فَخَبَرَهُ بِمَا قَالَ لَهُ يَوْسُفُ فَأَمَّا الْمَلِكُ بِأَحْضَارِ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ  
 وَسَأَلَهُنَّ عَنِ الْقِصَّةِ فَعَنَدَ ذَلِكَ قَالَ **الْمَلِكُ** أَيُّتُونِي بِهِ اسْتَخْلَصَهُ لِنَفْسِي  
 لِأَعْمَلَهُ خَالصًا لِنَفْسِي فَلَمَّا خَرَجَ يَوْسُفُ مِنَ السِّجْنِ دَعَا لِأَهْلِ السِّجْنِ بِدَعْوَةٍ يَعْرِفُ  
 بِرُكْنِهَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي هُوَ سِتَّةٌ سَبْعٌ وَخَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ فَقَالَ **اللَّهُمَّ**  
 اعْظِفْ عَلَيْهِمْ قُلُوبَ الْأَخْيَارِ وَلَا تَعْمُ عَلَيْهِمُ الْأَخْيَارُ فَهَمُّ النَّاسِ بِالْأَخْيَارِ فِي كُلِّ سَلِيلٍ  
 وَكَبَتْ عَلَى بَابِ السِّجْنِ هَذَا قَبْرُ الْأَخْيَارِ وَمَنْزِلُ الْبَلَاءِ وَتَجَرُّبَةُ الْأَصْدِقَاءِ وَشَهَادَةُ الْأَعْدَاءِ  
 ثُمَّ اغْتَسَلَ وَتَشَفَّى مِنْ دُورِ السِّجْنِ وَلَبِثَ نِيًّا بِأَجْدَدَ أَوْ حَلَّ عَلَى عَجَلَةِ الْمَلِكِ وَهِيَ عَجَلَةٌ  
 تَجْرُهَا الْفِيلَةُ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَابِ الْمَلِكِ قَالَ لِحَسْبِيِّ رَجُلٍ مِنْ دِيَّيَايَ وَحَسْبِيِّ رَجُلٍ  
 مِنْ خَلْقِهِ عَزَّجَارُهُ وَحَلَّ شَاوَةً وَلَا آلَةَ غَيْرَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ قَالَ **اللَّهُمَّ**  
 إِنِّي سَأَلْتُكَ خَبِيرَكَ مِنْ خَيْرِهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ غَيْرِهِ ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى الْمَلِكِ بِالْعَرَبِيَّةِ  
 فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ وَمَا هَذَا اللَّسَانُ فَقَالَ هَذَا لِسَانُ عَمِّي إِسْمَاعِيلَ ثُمَّ دَعَا لَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ  
 فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ وَمَا هَذَا اللَّسَانُ فَقَالَ هَذَا لِسَانُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ  
 قَالَ وَهَبْتُ وَكَانَ الْمَلِكُ يَعْرِفُ سَبْعِينَ لِسَانًا فَكَانَ كَمَا كَلَّمَ يَوْسُفَ بِلِسَانِ

خبر

جائبة

اعلم



يَحْيِيَهُ يَوْسُفَ بِذَلِكَ اللِّسَانِ فَاعْجَبَ الْمَلِكُ أَمْرَهُ وَكَانَ يَوْسُفَ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثِينَ سَنَةً  
فَاجْلَسَهُ الْمَلِكُ عَلَى سَرِيرِهِ وَقَالَ لَهُ أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَ تَأْوِيلَ رُؤْيَايَ مِنْ لَفْظِكَ فَأَعَادَ يَوْسُفَ  
عَلَى الْمَلِكِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَقَالَ **أَرَأَيْكَ أَنْ تَسْرِقَ الزَّرْعَ بِقَصْبِهِ وَتُسَبِّلَهُ وَيُنْفِي**  
**لَهُ الْخَازِنَ الْعَظِيمَ فَيَكُونَ السَّبِيلُ عَلَقًا لِلدَّوَابِّ وَجِبَةً لِلنَّاسِ وَتَأْمُرَ النَّاسَ فِي**  
**السَّبِيلِ بِالنَّصْبِ يَرْفَعُونَ إِلَى أَهْرَامِكَ مِنْ طَعَامِهِمُ الْخَمْسَ فَيَكْنِيكَ مِنَ الطَّعَامِ الذَّجِجَةُ**  
**لَا أَهْلَ مَصْرٍ دُونَ خَوْلَهَا وَتَأْتِيكَ الْخَلْقُ مِنَ السَّوَاغِي فَيَمْتَارُونَ مِنْكَ فَجَمَعَ عِنْدَكَ مِنَ الْكُنُوزِ**  
**مَا لَا يَجْمَعُ عِنْدَ أَحَدٍ قَبْلَكَ فَقَالَ الْمَلِكُ وَمَنْ لِي بِتَدْيِيرِ هَذِهِ الْأُمُورِ وَلَوْ جَمَعْتَ أَهْلَ**  
**مِصْرَ جَمِيعًا مَا أَطَاقُوهُ وَلَوْ هُنَاوَا لَمْ يَكُونُوا أَمْنًا فَقَالَ **يَوْسُفَ عِنْدَ ذَلِكَ اجْعَلْنِي عَلَى****  
**خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا** مَا يَصِلُ مِنَ الطَّعَامِ عَلَيَّ بِحَبَابَةِ الْمَالِ فَوَصَفَ نَفْسَهُ بِالْأَمَانَةِ  
وَالْكِفَايَةِ الَّذِينَ قَامُوا طَلِبَةَ الْمُلُوكِ مِمَّنْ يُؤْتَوْنَهُ وَأَمَّا قَالَ ذَلِكَ لِيُنْزِلَ إِلَيْهِ أَمْرًا حَكَمَ اللَّهُ  
وَأَقَامَهُ الْحَقُّ وَبَسَطَ الْعَدْلُ وَالتَّمَكَّنَ مَا لَمْ يَجِدْهُ يَتَّبِعُ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَى الْعِبَادِ  
وَلَعَلَّهُ أَنْ أَحَدًا غَيْرَهُ لَا يَقُومُ مَقَامَهُ فِي ذَلِكَ فَطَلَبَ التَّوَلِيَةَ ابْتِغَاءَ لُوحِهِ اللَّهُ تَعَالَى لَأَحَبِّ  
الْمَلِكِ وَالْأَدْنَى قَوْلًا **الْمَلِكُ ذَلِكَ وَقَالَ **أَنْتَ الْيَوْمَ لَدُنَا كَبِيرٌ أَمِينٌ إِنِّي ذُو امْكِنَ****  
**وَمَنْزِلَةٌ أَمِينٌ عَلَى الْخَزَائِنِ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ تَوَجُّهُهُ وَالْبَسَّةَ خَاتَمَهُ وَقَلَمَهُ بِسَيْفِهِ وَوَضَعَ لَهُ**  
**سِرِيرًا مِنَ الذَّهَبِ مُكَلَّلًا بِالْأُكُلِ وَالْيَاقُوتِ وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ **أَمَّا السَّرِيرُ فَشَدِيدٌ****  
**عِصْدُكَ وَأَمَّا الْخَازِنَةُ فَادْبَرِيهِ أَمْرَكَ وَأَمَّا النَّجَاحُ فَلْيَسِّرْ لِي بِلَاسِي وَلَا لِبَاسِ أَبِي يَاقُوتَ**  
**وَقَدْ وَضَعْتُهُ عَلَيْكَ أَجْلًا لَكَ وَأَقْرَارًا بِفَضْلِكَ وَفَوْضَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ جَمِيعَهُ وَكَانَ طُولُ السَّرِيرِ**  
**ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ عَشْرَةٌ أَدْرَجَ وَعَلَيْهِ ثَلَاثُونَ فَرَاشًا وَسِتُونَ مَقْرَمَةً وَكَانَ**  
**الْمَلِكُ قَدْ عَزَلَ قَطْعِيهِ فَهَلَكَ بَعْدَ عَزْلِهِ بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِهِ الْخَازِنَ**  
**فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا قَالَ الْبَيْتُ هَذَا خَيْرٌ مِمَّا تُرِيدِينَ فَقَالَتْ أَيُّهَا الْقَدِيقُ أَنْ زَوْجِي كَانَ غَنِيًّا**  
**لَا يَأْتِي النِّسَاءَ وَكُنْتُ أَنْتَ مِنَ الْحَسَنِ وَالْجَمَالِ بَلَا يَوْسُفَ بَعْدَ رَأْيِهِ ذَلِكَ عَنْ شِدَّةِ كَلْفِهَا**  
**بِهِ دَجَّهَا لَهُ فَوَجَدَهَا عَذْرًا فَوَلَدَتْ لَهُ وَلَدَيْنِ وَرَوَى أَنَّهُ أَجْبَاهَا أَصْعَافَ مَا كَانَتْ تَحْتَهُ**  
**فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ فَقَالَ **لَهَا مَا شَأْنُكَ مَا تَحْبِبِينَ كَمَا كُنْتُ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ فَقَالَتْ****  
**لَمَّا دَفَنْتُ مَحَبَّةَ اللَّهِ تَعَالَى شَغِلْتَنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكَانَتْ قَدْ أَسَلَتْ عَلَى يَدِي هِيَ وَالْمَلِكُ**  
**وَخَلَقَ كَثِيرًا يُعَدُّ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَحْكَامِ وَلِجَنَّةِ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ وَكَانَ يَرْكَبُ**







عَنْ آخِرِهِمْ وَرَدَّتْ عَنْهُمْ **لَا كَهَذَا أَتَوَالَهُمْ وَرَدَّ** أَنْ يُوسَفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّهُ  
لَيْسَ طَبِيعٌ فِي تِلْكَ الْبَيْتِ مِنَ الطَّعَامِ فَقِيلَ لَهُ الْجُوعُ وَفِي يَدِكَ خَزَائِنُ الْأَرْضِ فَقَالَ  
إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَشْبَعَ فَالْتَمَسَ الْجِياعَ وَكَانَ يَأْمُرُ طَبَاخَ الْمَلِكِ أَنْ يَجْعَلَ عَدَاهُ بَصْفَ النَّهَارِ  
طَعْمَ الْجُوعِ فَلَا يَبْسِي الْجِياعُ مِنْهُ ثُمَّ جَعَلَ الْمُلُوكُ عَدَاهُ وَسَطَ النَّهَارِ وَكَانَ يَنْزِلُ  
بِالشَّامِ وَارْضَ كِنَعَانَ ابْنِي **أَرْضِ كِنَعَانَ** الَّتِي هِيَ أَرْضُ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
مِمَّا **الْمَحْطُ** مَا نَزَلَ بِأَرْضِ مِصْرَ فَارْسَلَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَهُ لِلْسَّيْرِ فَبَيْنَ وَخَلَا  
عَلَى يَوْسَفَ عَنْهُمْ وَهَمَّ لَهُ مَسْكُورُونَ لِأَنَّهُ بَيْنَ رِيهِمْ لَهُ فِي الْحَبِّ وَبَيْنَ قَدُومِهِمْ لَهُ  
فِي الْحَبِّ وَجِبْنَ قَدُومِهِمْ عَلَيْهِ **سَبْعِينَ سَنَةً** وَقِيلَ ثَمَانُونَ فَلَمَّا سَأَلَهُمْ وَقَالَ  
مَنْ أَنْتُمْ فَأَبَى أَنْ يَكْرَهُ عَلَيْهِمْ حَالَهُمْ قَالُوا اخْنُ قَوْمٌ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ أَصَابَنَا الْجُوعُ وَالْجُوعُ  
فَجِئْنَا امْتَارَ فَقَالَ لَعَلَّكُمْ عَيُونَ جَبْتُمْ تَطْعُمُونَ بَلَا دَنَا قَالُوا أَوَ اللَّهُ مَا خُنَّ عَيُونَ  
وَأَمَّا خُنَّ أَوْلَادُ بَنِي وَاحِدٍ فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ فَقَالَ كَمْ أَنْتُمْ قَالُوا كَأَنَّا اثْنَى عَشَرَ  
فَمَلَكٌ مَبَاخِ ذَهَبٍ مَعَنَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ فَكُلْهُ الذَّيْبُ وَكَانَ لَهُ أَخٌ أَحْسَنُ مِنْهُ فَبَاوَأَ  
يَتَسَلَّى بِهِ عَنْ أَخِي مَا لَكَ قَالَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَا الَّذِي يَقُولُونَ حَقٌّ فَقَالُوا خُنَّ بِلَادٍ  
لَا نَعْرِفُهَا فِيهَا أَحَدٌ قَالَ فَاذْهَبْ بَاخْ لَكُمْ مِنْ أَيْدِيكُمْ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَبَاوَأَ أَرْضَهُ  
فَقَالُوا اسْتَزَادُوا مِنْهُ لَبَاءً وَأَنَا لَمَّا عَلَيْنَا نَعْنُدُ ذَلِكَ جَهَنَّمُ نَحْمَلُهَا زَهْمٌ يَعْنِي حُلَّ  
لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَعْمَلُ مِنَ الطَّعَامِ وَقَالَ **لَقَبْتَنِي** أَيُّ غُلَامٍ بِهِ اجْعَلُوا بَصَافَهُمْ  
أَيُّ رَحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَجْعَلُ فَوْقَهَا أَوْ التَّغْلِبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَجْعَلُونَ أَيْ قِيلَ لَمَّا فَعَلَ يَوْسَفُ  
ذَلِكَ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ دِيَانَتَهُمْ وَأَمَّا نَتْمُ تَحْمَلُهُمْ عَلَى رَدِّ الْبِضَاعَةِ وَلَا يَسْتَحْلُونَ مَسَاكِنَهَا  
فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى آبَائِهِمْ قَالُوا يَا أَبَا نَافِثٍ مَا عَلَيَّ خَيْرٌ رَجُلٌ مَارَأَيْنَا سَبِيَّهُ بِكَ مِنْهُ وَلَا بِه  
مَنْكَ وَالرَّحْمَنُ أَحْسَنُ الْبِنَاءِ وَفِي لَنَا الْكَيْلُ وَخَبَرُوهُ بِالْقَضِيَّةِ وَقَالُوا يَا أَبَا نَافِثٍ مَا  
الْكَيْلُ فَارْسَلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكُنْ لَنَا حَافِظُونَ **نَحْفَظُهُ** أَشَدَّ الْحَفِظِ حَتَّى نَرُدَّ إِلَيْكَ  
فَقَالَ **يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** هَلْ اسْتَمْتُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا اسْتَمْتُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ  
فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِصَافَتِهِمْ زُتْلَهُمْ  
قَالُوا يَا أَبَا نَافِثٍ أَيُّ شَيْءٍ نَطْلُبُ وَرَأَيْتُكَ هَذَا فِي لَنَا الْكَيْلُ وَوَدِدْنَا الشَّمْسَ تَلُودُ وَابْنُكَ  
أَنْ يَطْبِيعُوا قَلْبَ آبَائِهِمْ وَلَيْزَالَهُنَا نَشْتَرِي لَهُمُ الطَّعَامَ وَنَحْفَظُ أَخِي بَيْنَ يَدَيْهِ مَا دَامَ سَلْتُهُ

مَعْنَاهُ  
وَرَدَّ



معنا ونرداد كيل بعير ذلك كيل تسير يسير على من يملك لنا السخاية لا مشقة فيه  
**قَالَ** لهم ابوهم لن ارسله معكم حتى تؤثني موثقا من اسيدي يحملون لي الحق محمد  
خاتم النبيين لين صيغتم على ولدي فانتم بمرامته يوم القيامة وهو منكم بيري  
فلما اتوه موثقهم **قَالَ** الله على ما نقول وكيلك شاهد فلما ارادوا الخروج قال  
**قَالَ** يا بني لا تدخلوا امصرين باي واحد واخلو امرا ابواب متفرقة فان عليهم من  
العجز لا تفهم كانوا اذ اجمال وصور حسان وقامت ممتدة وما اعني عنكم من الله من شيء  
**قَالَ** لهم لا يتبع من القدر الحكم الا الله اي الامر والقضا والتدبير عليه توكلت اي  
اعلمت وعليه فالتوكل المتوكلون **قَالَ** اما اراؤا ان يدخلوهم من ابواب متفرقة لان بلغه  
ان يوسف عليه السلام مضر فاراد ان يغيروا العمل احدا منهم براه فخبروه به فحين  
دخلوا ايما يوسف قالوا هذا اخونا الذي مرنا ان ناتيكم به فامرنا باحسن المنار  
نزين بانواع الزينة وجعلت فيه صواني الذهب مملوءة بالطيب بميا وشمالا واقام  
عن نفسه الفرد صيف وعز يساره كذلك جلس وامرهم فدخلوا عليه واجلسهم وامر  
بانواع الاطعمة فحضرت بها انواع الذهب فاجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقينا  
وحد فبكى ونذكر في نفسه ان اخي يوسف لو كان حيا لاكلت معه **قَالَ** يوسف  
لقد بقي اخوكم هذا وحيدا فاجلسه معي فاجلسه على ما يدته ثم انزل كل اثنين بيت  
**قَالَ** هذا يعني اخاه بنيامين لا ياتي له فيكون معي فبات يوسف يصميه اليه ويشم  
رايحه حتى اصبح ثم قال له انا اخوك فلا تبعتيس بما كانوا يفعلون بنا فيما مضى  
فان الله قد احسن البنا وجمعنا على خير ولا تعلمهم بشيء مما علمك به فلما تعارفوا وتفاثقا  
صحت الملايكة في السما ثم **قَالَ** يا اخي لا تخف فاني اريد ان احذك منهم وبتقي عندي  
حتى تبعث الي ابينا فسا حال بحيلة في احذك فلا تحزن ولا يشغن عليك **قَالَ**  
افعل ما بدا لك فاني اذ سر صاغي هذا في رحلك ثم انا ادي عليك لتبعيني ذلك على احذك  
بعدي **قَالَ** فما فعل فذلك قوله تعالى كذلك كذا يوسف ما كان لياخذ اخاه  
ياودين الملك لولا ما اجره الله تعالى على السنة اخوته ان جزا السارق الاسير قاف  
حيث قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك جزا الطالمين اي جزا المجرود  
في رحله ان يسلم الي المسروق منه وكان ذلك الامر سنة اليعقوب في السارق فحين



أَمْ يَجْعَلُ لَهُمُ الْحَسَنَاءَ فِي رَجُلٍ أَجْنَبٍ وَهِيَ مَشْرُوبَةٌ كَانَ يَشْرَبُ بِهَا الْمَلِكُ ثُمَّ  
اسْتَخْرَجَهُمِنْ وَعَمَّا أَجْنَبٍ نَكَّرَ أَخُوهُ رُؤُسَهُمْ حَيًّا مِنْهُ وَأَعْتَدُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا  
أَنْ يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ هُوَ أَخُوهُ مِنْ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ هَذَا وَمِنْ قَبْلُ كَانَ  
يُوسُفُ قَدْ جَاءَهُ سَائِلٌ سَائِلُهُ فَأَخَذَ يُوسُفُ بَيْضَهُ مِنَ الْبَيْتِ وَأَعْطَاهَا لِلْسَّائِلِ  
فَعَرَوْهُ فَاسْتَرْهَى يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَبْدِهَا لَهُمْ أَيْ أَصْمَرَ هَاهُمْ ثُمَّ انْهَمُوا رَأَوْهُ  
وَنُتِرَ اقْتَوْلَهُ وَقَالُوا يَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ لَنَا مَكَانًا إِنْ أَنَا نَرَاكَ  
مِنَ الْمُحْسِنِينَ أَنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَالَ مَعَادُ اللَّهِ إِنْ أُعْذِرَ بِي أَنَا نَأْخُذَ إِلَّا مِنْ وَجْهِكَ  
مَنْعًا عَنَّا عَذَبَ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ أَيْ الْيَسْوَ مِنْ أَحَدِهِمْ عَوْضًا عَنْ بَنِيَامِينَ خُفُوا  
بِالْأَيْسَهُمْ وَقَالُوا يَا أَبَانَا إِنْ أَنْتَ سَرَقْتَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا مَا عَلَّمْنَا مِنْ سِرْقَتِهِ وَتَبَقَّاهُ  
لَا نَالِ الصَّوْاعِ اسْتَخْرَجَ مِنْ وَعَمَّا يَهُ وَمَا كُنَّا لَلْغَيْبِ حَافِظِينَ أَيْ لِلْأَمْرِ الْخَفِيِّ حَافِظِينَ أَمْ دُونَ  
الصَّوْاعِ فِي رَجُلِهِ وَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ فَقَالَ **أَبُوهُمْ** عِنْدَ ذَلِكَ بَلَّ سَوَلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْ  
فَضَّرَ جِبِلَّ عَلَيْهِ اللَّهُ أَيْ أَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ بَنِيَامِينَ رَجُلًا مَنُفَعَةً فَعَادَ مِنْ ذَلِكَ شَرَفُ جِبِلَّ  
لَا جَزَعَ فِيهِ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي هُمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَأَبِيهِ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا  
نَضْفُونَ يَا بَنِي إِذْ هَبُوا أَيُّ نَفَعُوا الْخَيْرَ مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ فَقَالَ جَسَسَ فِي الْخَيْرِ  
وَجَسَسُوا فِي الشَّرِّ وَلَا تَيَاسُوا أَيْ لَا تَفْطُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ أَيْ قَرَحِ اللَّهُ أَنَّهُ لَا يَبَاسُ  
مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ يُرِيدُ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَخْرُجُوا فَرَحَ اللَّهُ فِي الشَّدَائِدِ  
وَالْكَافِرِينَ فِي الشَّدَةِ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ أَيْ عَلَى يُوسُفَ وَشَلُّوا إِلَيْهِ هَاهُمْ وَمَا حَصَلَ  
عِنْدَ آبِهِمْ مِنْ فَرَقِهِمْ بَنِيَامِينَ وَقَالُوا يَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَاهْلُنَا الصَّرْفُ لَمْ  
وَقَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ ثُمَّ رَفَعَ التَّاجَ عَنْ رَأْسِهِ وَكَانَ فِيهِ عَلَامَةٌ مِثْلُ  
الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ يَعْقُوبُ مِثْلَهَا فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا أَيْنَكَ لَا تَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ  
وَهَذَا أَخِي بَنِيَامِينَ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا بَعْدَ مَا فَرَّقَ بَيْنَهُمَا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ  
وَيُصْبِرُ عَلَى الْعَذَابِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ الصَّابِرِينَ الْقَائِمِينَ بِطَاعَتِهِ  
**وَرَوَى** أَنْ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قِيلَ لَهُ أَنَّ بَنِيَامِينَ سَرَقَ وَأَخَذَ فِي سِرْقَتِهِ قَالَ لَرُؤُسِ  
أَكْتُبْ لِسْمِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مِنْ يَعْقُوبَ إِسْرَءِيلَ اللَّهُ بِنَاسِحَاقَ وَيُحْيَى



ان ابراهيم خليل الله اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء فاما جدي قسدت  
يداه ورجلاه ووضع في المجنق والتي في النار فكانت عليه بردا وسلاما واما  
ابي اسحاق فانه شدت يداه ورجلاه ووضع السكين على قفاه ليدبح فعداه الله  
بدم عظيم واما انا فكان لي ابن فكان احب اولادي الي فذهب به اخوته الى البر  
والنبي مقيصه ملطبا بالدم وقالوا اكله الذيب فكنت عليه حتى ذهب بصري وكان  
ان هو اخوة من ابيه وكنت انصلي به فقالوا انه سرق وانت حبسنيه لذلك وانا  
اهل بيت لا نسرق ولا نكذب ولا نلدسارقا فارحم ترحم واردد علي ولدي فانه  
حرملك وان لم تفعل والادعوت دعوة ندرک السابع من ولوك فلما وصل الكتاب  
الي يوسف عليه السلام فراه وبكى وعمل صبره وعرف اخوته بنفسه فاستحيوا منه واعندوا  
عليه بما وقع من غير حق وقيل لا تشرب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين  
قال لهم ما فعل لي بعدي قالوا ذهب عنا من البكا فقال اذهبوا فبصبي هذا  
بالقوة على وجهه اي بابت بصيرا وانتمي ما هلكم اجمعين فقال **هوذا انا**  
**ذهب اليه ملطبا بالدم** واجبرته ان يوسف عليه السلام لاكله الذيب وانا اذهب اليه  
بالتمني فاجبرته انه حي فامرجه كما احسنه فسار ثمانين فرسخا في سبعة ايام وكان معه  
**سبعة** ازغفه وواده فلما فصلت العير يعني فارقت عرش مصر الى رضى كنعان قال  
ابوم لولم ولولد ولد اني لا جد روح يوسف لولا ان تفندون اي ليسمعون في قول  
جاهد وفي القصة ان الروح استنادت رجا في ان تاتي يعقوب برح يوسف قبل ان  
يأتيه البشير فاذن لها فانه يزوي ان يعقوب عليه السلام **سأل** البشير كيف  
سركت يوسف فقال ملك مصر قال **يعقوب عليه السلام وما اصنع بالملك**  
**بطاي دين سركته** قال علي دين الاسلام قال الان تمت النعمة ما اكا فبك على ابشارك  
الا بالدعا هو الله عليك سكرات الموت ولا جعل لك الي عجل حاحه فلما لقي القميص  
بخط وجهه ارتد بصيرا بعد ما كان اعمر وفوي بعد ان كان ضعيفا وقال **لو لدو ولد**  
**ولد** الم اقل لكم اني اعلم من الله لا تعلمون من حياة يوسف وان الله يجمعنا فقلوا  
**عند ذلك يا ابا ناس استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال** **سوف استغفر**  
لكم زعمي انه هو الغفور الرحيم قيل اجر الدعاء الي قوت السحر لان الدعاء لا سحر ولا حجب

تسبيح النور

كثير  
قالوا  
كان  
سائل  
دوة  
سرا  
محدثا  
مير  
فناه  
ام  
كم  
جبريل  
على  
ما  
خير  
باس  
ايدي  
سك  
كمد  
سل  
سوف  
فنا  
س  
رويل  
حاج

الهم



فلما دنا يعقوب عليه السلام من مصر كلم يوسف الملك في خروجه اليه فخرج  
أيما رعاية ألف من الخد وركب معها أهل مصر فلما نظروا يعقوب إلى الخيل  
والناس قال يا هؤلاء أهنا فرعون مصر قال **هذا ابنك فلما ذناكل واحد**  
منهما من صاحبه تزجل يوسف وذهب ليبيها إياه بالسلا فمعه من ذلك لائق  
القادم يسلم أولا فقال يعقوب عليه السلام السلام عليك يا مذهب الأحرار وقال  
سفيان لما التقيا عانق كل واحد منهما صاحبه وبكى يعقوب ويوسف عليهما السلام  
وقال **يوسف يا ابن بكيت حتى ذهب بصرك ألم تعلم ان النيامة تجعنا قال**  
**لي ولكن جفت ان يسلب دينك في حال بيتي وبينك قال** **وهب دخل يعقوب**  
**إلى مصر وولده وهم اثنا دسبعون** السا نارا من رجل وامرأة وخرجوا منها مع موسى  
وهم تسماية الف وخمماية وبضع وسبعون رجلا سوى الذرية والحري والرمي  
وكانت الذرية ألفا ألف ومائتي الف سوى المقابل فلما دخل يوسف بابه وأهله  
إلى مصر قال **ادخلوا مصر ان شاء الله آمين ورفع أبويه على العرش أي**  
**السور وخرؤاله سجدا** يعني إياه وأخوته وكانت تحية الناس يومئذ السجود  
ولم يرد بالسجود ووضع الجبهة على الأرض لان ذلك لا يجوز إلا لله عز وجل وإنما ذلك  
التواضع والاحتيا على طريق التهمة والتعظيم لأعلى جهة الصلاة والعبادة ففعل ذلك  
أي **يوسف عليه السلام يا ابن هذا أنا ويل رؤياي من قبل قد جعلناك رئيس حقا**  
**وهي الأحد عشر كوكبا والشمس والقمر التي آها ساجدة لك قد جعلناك ربنا** قد جعلنا  
ربا إذا خرجني من السجن ولم يقل من الحب مع كونه أول ما ابتلى به ليلا يذكر أخوته  
ما فعلوا فيكون ذلك توبيخ لهم ولما جمع الله تعالى شمل يوسف وأقر عيديه وأما له  
دوياء وكان موسعا عليه في دنياه علم أن ذلك لا يدوم ولا بد من فراقه فأرادهما  
أفضل منه فأتى نفسه إلى الجنة ودعا له بنين بني قبله ولا بعده الموت فقال  
رب قد أنيتني من الملك وعلمتني من ناول الأخاديت فأطهر السموات والأرض  
أي خالفهما توفي مسلما والحقني بالصالحين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم  
خامس **انه الباب وسجوطايرة المستطاب حكي**  
التعلي وغيره من المفسرين ان أخوة يوسف كانوا قد اضطادوا دينا ولجوا



بالدم وأوثقوه بالجمال ثم جاءوا إليهم وقالوا يا أبا ناهذ الذب الذي يحمل  
باعتنا من أوثق سها ولعله الذي نجينا في أغصان الشوك فيه وهذا دم عليه فقال  
يعقوب اطلقوه فاطلقوه فضبطوا كفنه وأقبل يدوانته فقال **يعقوب** يا بني  
أذن قد نأخى الصنوخة فخذها **فقال** أيها الذب لم نجفني في ولدي وأوت  
بعد ه حزننا طويلا ثم **قال** اللهم انطقه فانطقه الله الذي أنطق كل شيء فقال  
والذي اصطفاك نبيا ما أكلت لحمه ولا شربت جلدته ولا شئت شعره والله ما لي  
بذلك عهد وإنما أنا ذيب غريب أقبلت من نواحي مصر في طلب باح لي فقدتته فلا أدرك  
أخي هو أم ميت فاصطادوني ولادك وأوثقوني وأنحوم الانبياء حرمتم علينا وعلى  
جميع الوحوش وبأسعلا أمت بلاد بفعل أولاد الانبياء بالوحوش هكذا فاطلقه يعقوب  
وقال **لبنيه** والله لقد أنتم بالهجرة على أنفسكم أمرا فصر جميل والله المستعان على ما  
نصفون **ثانيها** ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول  
صلى الله عليه وسلم يقول بينهما راع يزرعي في غنمه غدا عليه الذب فأخذ منها شاهة بظلمها  
الرابع فالتفت إليها الذيب فقال من لها يوم **السبع** يوم ليس لها راع غيري وبيننا  
رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفت اليه فكلته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني  
خلقت للحوت فقال الناس سبحان الله تعالى فقال **رسول الله** صلى الله عليه وسلم  
فان مؤمن بذلك وابوبكر وعمر ورواه البخاري ومسلم **قوله** يوم **السبع** هو يكون  
الباء **قال** بن الاعرابي **ثالثها** ارض المحشر تبت في صحيح الترمذي ايضا عن  
سعيد الخدري رضي الله عنه قال **بينما** راعي يزرعي غنما له اذ جاء ذيب فاحذ  
منها شاه فقال الراعي بينه وبين الشاة فاقفى الذيب على ذنبه ثم قال يا راعي انقاسه حول  
بينه وبين غنمي رزقني الله عز وجل فقال الراعي العجب من ذيب مقع بكلي بكلام  
الانس فقال **الذيب** الا أخبرك بأعجب من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالحره تحدث الناس اخبارا قد سبق فساقي الاعرابي غنمه حتى اني المدينة فزواها  
ناحية ثم اني النبي صلى الله عليه وسلم تحدثه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت ثم قال  
ان من اشرط الساعة ان تكلم السباع الانس الذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم  
الرجل عذبه سوطه وشراك نعله ويخبره تخبره بما احدث اهله ورد ابو عيسى الترمذي

الله

يوسف  
الملك  
ج  
بل  
ولقد  
لان  
وقال  
شلام  
قال  
نوب  
موسى  
ومنى  
هواه  
شاي  
يخود  
الك  
فك  
يخفا  
قد  
جوت  
لم  
ادع  
قال  
لا  
سلم  
يكي  
الطو



بعض هذا الحديث في جامعيه عن سيفان بن ربيع عن القسم بن الفضل قال هذا  
حديث حسن صحيح **رابعها** قال القاضي عياض رحمه الله عليه في كتاب الشفا  
شعريف حقوق المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم عند ذكر هذا الحديث ما نصه  
**وروي حديث** الذي عن أبي هريرة رضي الله عنه فقال الذئب أنت العجب  
واقفا على غنمك وسركت بيما أعظم منه قدرا قد فتحت له أبواب الجنة وأسرف  
أهلها على أصحابه ينظرون فيهم وما بينك وبينه إلا هذا الشعب فتصير في جود  
الله قال **الرابع** من لي بعنمي قال الذئب أنا أراها حتى ترجع فأسلم الرجل  
اليه الغنم ومضى ذكر فضنه واسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم يقابل فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم عند الي غنمك تجرها توفرها فوجدتها كذلك فوجد الذئب  
شاة منها **أقول** قال القاضي عياض في الشفا وقد روي بروهب مثل هذا  
أنه حري لابي سفيان من حرب وصفوا ابن أمية مع ذئب وجده احد طيبا فدخل  
الطبي الحرم فانصرف الذئب فوجدنا من ذلك فقال **الذي** عجب من ذلك محمد  
بن عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة دعوكم الى الجنة ويدعونكم الى النار فقال  
ابو سفيان واللات والعزى لئن ذكرت هذا لمكة ليلترها طوى انتهى  
في عجبا كيف يعصي الاله وكيف تحمده المجاهد  
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد  
**غين** وفي الارض آيات فلا تك منكمرا معجائب الاشياء من آياته  
**حسامتها** روي الشعبي انه قال خرج اسد ذئب وتعلب يتصيد  
فاضطادوا حمار وحش وغزالا واربا فقال الاسد للذئب اقسم فقال حمار الوحش  
للك والغزال لي والارنب للتعلب قال فرفع الاسد يده وضرب رأس الذئب  
ضربة فاذا هو مجدل بين يديه ثم قال للتعلب اقسم هذا بيننا فقال للتعلب الحمار  
يغدي بهو الملك والغزال يتعشى به والارنب بين ذلك فقال **الاسد**  
ويحك ما افضال من علمك هذا القضا قال القضا الذي نزل برأس الذئب **سادتها**  
حكى عن الغريب ان الذئب اذا اراد النوم راح بين عينييه فينام باحدى عينييه  
ويفتح الاخرى لتكون حارسه له من شر من يوديه وفي ذلك يقول شاعرهم

لم يبعث الله نبيا

وهو محمد



وهو حميد بن هلال . ينأمر بأحدى مقلتيه وبقى بالآخر كما لا عادي فهو يقضاهما  
**حكى** أيضا ان الارنب ينلر وعيشاه مفتوحتان وفي ذلك يقول المثنوي .  
اراب غير انهم ملوك مفتحة عيونهم نيام .  
وهذا من العجايب **ما بعها** حكى ابو الفرج المعافى بن وكريا الهزواني  
ان اسد كان يلزمه ويحضر مجلسه ذيب وتعلب وان الاسد وجدعله فمرض  
بها و آخر التعلب ايا ما لم يحضر مجلس الاسد فيفقد الاسد وسال عنه فقال ما  
فعل التعلب فاني لم اوه منذ ايام مع ما عرض لي من المرض فانتهزها الديب ليغزي  
به الاسد ويفسد حال التعلب عند الاسد ويجل الاسد على مكره للتعلب فقال  
الذيب للاسد **ايها الملك** ما هو الا ان وقف على عنبك فاستند بنفسه ومضى فيما  
نحسه من كسبه وهواه وبلغ التعلب ما قاله الديب في حقه فراقى الاسد فلما دخل  
عليه قال له الاسد ما احوك عني مع علي وكما جئني الى كونك بالقرب مني قال  
**ايها الملك** لما وقفت على العلة العارضة لك لم تستقر لي قرارا وجعلت احوك  
البلاد واجوبت الاقارب الى ان وقفت على ما يشفي الملك من مرضه فقال الاسد قد  
علمت انك لا تفارق ليصحى ولا تخرج عن طاعتي فوالذي وقفت عليه ثما استشفيت به  
قال تناول حصتي الديب على خير غفلة فانه يترك منه حين يستقر في جوفك فقال  
انما فعل ذلك قال فخرج التعلب وجلس في دهن الاسد ووا في الديب حين وقفت  
بين يدي الاسد وثب عليه والنم خصيته فخرج والدم سبيلا على فخديه فلما مر  
بالتعلب قال يا صاحب السراويل الاحمر **اذا جالسك** فانظر كيف تذكر  
حاشيتهم عندهم **اقول** ومن عريب ما اتفق لابي الفرج المعافى او  
هذه الحكاية انه قال سمعت سنة وكنت بمى ايام التشريق فسمعت مناديا ينادي  
يا ابا الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس كثير يلين ابا الفرج ولعله ينادي  
غيري فلما راى انه لا يجيبه اخذ نادى يا ابا الفرج المعافى فسمعت مناديا ينادي  
ثم قلت فيقول ان يكون احد اسم المعافى فاديني ابا الفرج فلم يجبه فنادى يا ابا الفرج  
المعافى بن وكريا الهزواني فقلت لم يبق شك في مناداه اياي او ذكر اسمي  
وكنتي واسم بلدي واسم ابي فقلت ها انا فما تريد فقال لعلك من بهروا والشرق

الملك



فقلت نعم فقال نحن نرى من عند ربنا العرب فاجبت من اتفاق الاسم والكنية  
واسم الأب وما النسب اليه وعلت بالعرب موضعاً يسمى قهروان غير المروان  
الذي في العراق حكى هذه الحكاية ابو عبد الله الحميدي وهو من الحجاز والله الموفق  
**الباب الثاني في بسط السلام على ما وقع**  
من ذلك في قصة موسى وفرعون لعنه الله **اقول** قد تقدم في المقدمة ان اخذ  
مناجاة موسى عليه السلام قال يا رب اوصني فقال اوصيك بامك قاله **سبع** مرات  
ولما استاجر شعيب عليه السلام موسى عليه السلام ليرعى غنمه قال له ادخل هذا البيت  
لبيت عنده فيه عصي الانبياء عليهم السلام فخدمته عصا نظروا لها السباع على غنم  
ليلاً ونهاراً وكان ذلك الوقت ليلاً فدخل موسى عليه السلام فاخذ عصي كان قد حفظ  
بها آدم من الجنة وتوارها الانبياء عليهم السلام حتى وصلت الى شعيب فقال  
لموسى ردها واخذ غيرها **سبع مرات** تعلم ان لها شان وقيل ان ملكاً جاشعياً عليه  
الصلاة والسلام في صورة انسان فاودعه هذه العصا فامر شعيب ابنته ان تدفع  
الى موسى عصا فلم يقع في يدها الا هذه العصا **سبع** مرات كدفتها الى موسى ثم  
ندم على ذلك لانها كانت عنده وديعة فخرج بها موسى عليه السلام فثبته شعيب  
فقال زد العصا فقال هي عصاي فاحصنها الي اول قادم تقدم عليهما فقدم ملك  
في صورة انسان فقال لموسى عليه السلام اتى العصا فمن احدها منكما فمى له  
فالتقاها فالحجها شعيب فلم يطفها فاحدها موسى فعلم شعيب انها له ثم قال اذ بلغت  
مقرو الطريق فلا تأخذ عن يمينك فان تم يميناً اخافه عليك وعلى غنمك فاخذت الغنم  
في ذلك الموضع ليؤاخئها موسى فجاء السنين فقابلته العصا حتى قبلته ثم عادت مكانها  
فاستيقظ موسى فرأى العصا دامية والسنين مقتولة فانهتاج لذلك وعلم ان للعصا  
شأناً عظيماً فزانياً انها العظيمة ما اخبر الله تعالى في قوله حاكماً عزير عوز ان كنت  
جيش بكية فاب بها ان كنت من الصادقين فالتقى عصاه فاذا هي تعبدان مبين اي حبة صفرا  
شعرا فاعرة فاهاين جميعها ثمانون ذراعاً قيل انها ارتفعت من الارض فدرميل  
قائمة على ادنيتها واضعة لحماها الاسفل في الارض والا على سطح القصر الذي فيه  
فرعون فوثب فرعون هارباً واحده قيل اخذه البطريق ذلك اليوم اربع مائة من

وهمل



وَجَلَّتْ عَلَى النَّاسِ فَأَنْهَزُوا وَمَاتَ مِنْهُمْ مِائَةٌ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ النَّاقِلُ  
بَعْضًا فَوَدَّ أَنْ يَفْتَحُوا بَابَ الْمَبِيتِ وَصَاحَ يَا مُوسَى خُذْهَا وَأَنَا مِنْ بَيْنِكَ وَأَرْسَلَ مَعَهُ  
بَنُو إِسْرَءِيلَ فَأَخَذُوا مُوسَى فَعَادَتْ عَصَاكَ فَرَعُونَ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْسَلَ فِي الْمَدَائِنِ  
خَاشِعِينَ هُمْ الشَّرَطُ يَحْشُرُونَ النَّاسَ لِيَجْمَعُونَ السَّحْرَةَ مِنْ مَدَائِنِ الصَّعِيدِ  
أَوْ كَانَتْ لَهَا أَيْمَةُ السَّحْرِ وَهَذِهِ الْمَدَائِنُ الَّتِي أَرْسَلَ فِيهَا فَرَعُونَ مِنْ عَشْرِ السَّحْرِ كَانَتْ  
**سَبْعَ مَدَائِنَ** حَكَاهُ الْمَهُدَوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَفِي شَطَاوَلِ نَوَاصِيرٍ وَسَاوَارِمْثَ  
وَصَانَ وَانْتَرِبَ وَأَضْثَاقَ **الْكَرَاشِيِّ** فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلُ تَعَالَى ثُمَّ اتَّوَصَفْنَا  
كَأَنَّا سَبْعِينَ أَلْفًا سَاحِرًا مَعَ كُلِّ سَاحِرٍ مِنْهُمْ جَبَلٌ وَعَصَا وَكُلُّ أَلْفٍ صَفٌّ **قُلْتُ** فَعَلَى  
هَذَا كَانُوا **سَبْعِينَ** صَفُوفَ فَلَمَّا اتَّوَصَفْنَا النَّاسَ لِيَصْرِفُوا أَعْيُنَهُمْ عَنْ هَذِهِ  
مَنْعَلُوهُ مِنَ التَّيْمُونَةِ وَالتَّحِيلِ وَهَذَا هُوَ السَّحْرُ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ أَيْ أَفْرَعُوهُمْ وَجَاوَزُوا  
عَظِيمَ لَانِ الْقَوَاحِلِ لَا وَعَصِيًا فَادَّاهِيَ حَيَاتُ قَدَمَلَاتِ الْوَادِي وَرَكِبَ بَعْضُهَا بَعْضًا وَكَانَتْ  
الْأَرْضُ الْمَلْعُوقَةُ فِيهَا مَيْلٌ فِي مَيْلٍ فَمِنْ الْقَامُوسِيِّ عَصَاهُ سَدَنُ الْأَرْضِ وَكَانَ اجْتِمَاعُهُمْ بِالْأَسْطِنْدِ  
فِيَقَالُ إِنْ دَنَبَ الْجَبَلُ بَلَغَ وَرَأَى الْبَحِيرَةَ ثُمَّ فَتَحَتْ فَاهَا تَمَازُونُ فَذَا عَمَّا فَادَّاهِيَ أَيْ عَصَا مُوسَى  
نَلَقَتْ مَا يَأْكُونُ أَيْ مَا يَأْكُلُونَ وَيَبْزُرُونَ عَلَى النَّاسِ فَاشْلَعَتْ جَمِيعَ مَا الْقَوَا وَفُضِدَتْ  
الْقَوَا فِي الرِّيحِ فَهَلَكَ مِنْهُمْ فِي الرِّيحِ مِائَةٌ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ النَّاقِلُ أَخَذَهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فَصَارَتْ عَصَا كَمَا كَانَتْ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَلَمَّا امْنِىَ مِنَ السَّحْرِ مَرَّ الْمُنَاقِلُ  
كَأَجْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ الْبَاقُونَ يَهْمَانَا نَسْأَلُكَ مِنْ آيَةِ الْقِسْمِ نَأْهَاهَا فَمَا خُنِيَ لَكَ هُوَ مَنِيَرٌ  
فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ **سَبْعَةَ أَقْوَالٍ** قِيلَ الطُّوفَانُ دَخَلَ يَمُوتُ  
الْقَيْطُ مَسْبُوكُهُ مَخْلُطَةٌ فَامْتَلَأَتْ يَبُوتُ النَّبْطُ وَلَمْ تَدْخُلْ يَمُوتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ فُطْرَةٌ وَاحِدَةٌ  
وَدَامَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ **سَبْعَةَ** أَيَامٍ ذِكْرُهُ الْبَعُوثِيُّ وَقِيلَ الطُّوفَانُ الْمَوْتُ وَقِيلَ  
الطَّاعُونَ بِلُغَةِ الرِّمَنِ وَقِيلَ إِنْ رَأَى طَافَ بِهِمْ فَقَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَكْشِفْ عَنْنَا  
مَا خُنِيَ فِيهِ وَخُنِيَ نَوْمُ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَدَعَا اللَّهَ فَرَفَعَ عَنْهُمْ فَمَا امْنُوا فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ **الْجَرَادَ**  
فَأَكَلَ جَمِيعَ مَا يَوْكُلُ حَتَّى أَكَلَتْ الْأَنْبِيَاءُ وَالسُّقُوفُ وَالْأَشْجَارُ وَأَبْوَابُ الْحَدِيدِ وَمَسَامِيرُ  
وَلَمْ يَبْقَ يَبُوتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْهَا شَيْءٌ فَمَا سَتَعَاثَتْ الْقَيْطُ مُوسَى وَوَعَدُوهُ الْيَتُوبَةُ  
قَالَ **الرَّحْمَنِيُّ** فِي الْكَشَافِ فَكُشِفَ عَنْهُمْ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَامٍ وَكَانَ مُوسَى











اخبرت فرعون وقالت له بولد ولد في بني اسرائيل يكون هلاكك على يده فامر فرعون  
بدمج كل مولود يولد في بني اسرائيل ووكّل الشرط مع القوابل كلما ولد ولد ذكوة وصرع  
الموت في مسيحه بن اسرائيل فقال رؤسا القبط لفرعون قد امرت بدمج الانبا  
وقد اسرع الموت في المشايخ فان دمت على هذا الميثاق لنا من حدمنا فامر فرعون  
بان يتركوا سنة ويذبحوا سنة فولد موسى في سنة الذبح فلحقته القابلة  
قاله فلما تلقت القابلة لآخ نور من بين عينيها فلما لهاها بينه وقالت لآمة احفظي  
ابنك فهذا هو المطلوب الذي اخبر بابه عدونا لانها كانت قطبيه وكانت مصافيه  
لام موسى فلما دخل عليها الشرطيه وكان النور يسحر فلحقته في خرقة والقته في النور  
فلما خرجوا قامت الى النور فرأته سالما فاهمها آسه تعالى ان صنعت له تابوتا  
وقذفته في البحر فسأته القدر ليأخذ من النبل الى دار فرعون ووافق  
فرعون في ذلك الوقت على البركه ومعه آسيه بنت مزاحم فدخل التابوت الى البركه  
فامر الملك باخراجه وفجّه فرأه فقال عبراني كيف اخطاه الذبح وامر بدمج فقال  
له آسيه امرت بدمج ابنا السنه وهذا الكبر من سنه فدعه عسى ان ينفعنا او عسى  
ان يكون قرة عين لي ولك لا تقتله عسى ان ينفعنا او نتخذ ولدًا وكان لا يولد لفرعون  
لحمه الله الابن الثاني فاجبه جبا شديدا بحيث لم يصبر عنه لحظه **قال** بن عباس  
رسم الله عنهما **ذلك** قوله تعالى والقيت عليك حبة مني فجمعت آسيه له المراء  
فلم تقبل منها ثديا فقالت مؤرم اخته وكانت قد خرجت في طلبه والقص على اشره  
والخصم عن اميره كما اجبر الله تعالى ودخلت دار فرعون لعنه الله فلما رآته **قال**  
هل اذ **ل** علي من يكمله لكم اني يرضعه لكم ويضيه **قال** آسيه  
فارسلت الى امه فجاءته فاعطته ثديها فقبله وجعل يشرب فذلك قوله تعالى  
فرموا به الى امه فجاءته فاعطته ثديها فقبله **سبعة**  
ايام وقال الكواشي ثمانية ايام ليتاليهن لا ياخذوا ولا يقبل ثدي مرضعه  
واخته تعلم بذلك **فقال** هل اذ لكم على اهل بيت يكونونه لكم وهم له ناهون  
فلكت عند امه الى ان فطمته ثم رددته فيمنها فرعون لعنه الله واسنّه اخذاه  
ولدا فلما بلغ السند واستوي وقتل القبطي وخرج من مدينه مصر حيا فلما يترك

السنه

قال



مطالع

تَابَ رَبُّنَا مِنْ التَّوَمِ الظَّالِمِينَ وَلَمَّا نَجَّاهُ تَقَامَسَدِينَ وَاسْتَأْجَرَهُ شُعَيْبٌ فِي الْغَنَمِ  
ثُمَّ بَنَى حُجَّجًا قَانَ ثَمَّتْ عَشْرًا مِنْ عِبْدِكَ الْإِيَّةَ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ خَوْصَرُ  
النَّاسِ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ لَا يَأْيُ ابْصَرَ **قَالَ** مُجَاهِدٌ أَمَّا آيُ بَوْرًا وَأَمَّا وَقَعَ الْأَوَّلُ  
عَمَّا كَانَ فِي ظَنِّهِ فَلَمَّا آتَاهَا نُوْدِيٌّ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ أَيِ مِنْ جَانِبِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ  
عَنْ مَيْمَنِهِ فِي الْبَقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِي بُورِكَ فِيهَا لِمُوسَى وَوُعْتُهَا مِنْهَا نَبِيًّا مِنَ الشَّجَرَةِ  
بِاعْتِبَارِهَا وَكَانَتْ عَنَّا يَا أَيُّهَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الَّذِي جَمَعَ الْخَلَائِقَ يَتَوَخَّاتُ  
طُوعِي وَإِنْ لَقِيتُ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَمَا تَهْتَزُّ الْوُجُوْدُ وَلِي مَدْبَرٌ أَوْ كَرِيْمٌ يَعْقِبُ بِأَمْرِ مُوسَى لَمْ  
يَلْتَفِتْ فَتَوَقَّلْ لَهُ يَا مُوسَى أَقْبَلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ فَلَمَّا نَالَكَ مَكْرُوكٌ اسْلُكْ  
بِذَلِكَ فِي حَبِيكَ تَخْرُجُ بَيْنَهُمَا مِنْ غَيْرِ سَوَاءٍ أَيُّ مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ وَأَضْمَمْتُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ  
مِنْ الرَّهْبِ أَيُّ ضَعُفٍ يَدُكَ عَلَى صَدْرِكَ لِيَذْهَبَ عَنْكَ الرَّهْبُ مِنْ مُعَايِنَةِ الْحَيَّةِ **قَالَ**  
مُجَاهِدٌ مِنْ فَرْعٍ فَرَدَّ جَنَاحَهُ الْيَدَ ذَهَبَ عَنْهُ الْقَرْعُ فَذَلِكَ آيُ الْقَضَاءِ وَالْيَدُ  
بِرَهْمَانٍ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فَرْعُونَ وَمَلَايِهِ أَهْلُهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فِي الْحَدِيثِ ثَمَّ رَأَوْهُ  
وَهَبَ بِنُصْبِهِ رَضِيَ عَنْهُ **قَالَ** دَخَلَ مُوسَى عَلَى فَرْعُونَ **قَالَ** لَهُ أَهْلُ بَابِهِ تَعَالَى ذَلِكَ  
الْحَيَّةُ وَلَكَ مَلِكُكَ **قَالَ** حَتَّى أَشَارَ هَامَانَ فَشَاوَرَهُ فِي ذَلِكَ **قَالَ** بَيْنَمَا أَنْتَ أَلَمْ  
تَعْبُدُ إِذْ صُرْتَ عِبْدًا فَاتَّقِ وَاسْتَكْبِرْ وَكَانَ فِي مَبْدَأِ أَوْلَادِهِ قَدْ سَلَكَ الْعَدْلَ  
وَالْإِنصَافَ وَأَمَّا أَهْلُكَ اللَّهُ حَيْثُ اتَّخَذَ بَطَانَةً سَوَاءً فَاسِقِينَ مِثْلَ هَامَانَ وَقَارُونَ  
وَمِنْ صَارَ عَمَلُهُمْ وَمَعْلُومُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِمَلِكٍ سَوَاقِطُ لَهُ قَوْمًا سَوَاءً وَرَبُّهُ دَرَجَاتُ  
الْقَائِلِ حَيْثُ يَقُولُ **بَيْنَ** شَعْرٍ

**قَالَ** عَنِ الْمَوْتِ لَا تَسْلُ وَأَبْصَرَ قَرْنِهِ نَكَلَ قَرْنٍ بِالْمُقَارِنِ مَقْنَدِي  
إِذَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ فَصَاحِبِ خَيْرِهِمْ وَلَا تَضْحَكُ إِلَّا زِدَ بِفِرْدَوْسٍ مَعَ الرَّوْثِ  
بَنَ جَبْرِكَ أَنْ مَدَّ فَرْعُونَ لَعْنَهُ اللَّهُ أَرْبَعًا يَهْ سَنَةً وَعَاشَ سِنِيًا يَه  
وَعَشْرُونَ سَنَةً لَا يَهْدِي فِيهَا مَكْرُوهًا قَلَمَ أَصَابَهُ تِلْكَ الْمُدَّةُ جُوعٌ وَلَا جَمِي تِلْكَ  
أَزْوَاجُ سَاعَةٍ لَمَّا ادَّعَى الرَّبُّ يَهُ وَيَهُ وَلَمْ يَزَلْ مُحُولًا فِي هَذِهِ النِّعَةِ حَتَّى أَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ  
الْآخِرَةِ وَالْأُولَى **قَالَ** بَنَ عَمَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْأُولَى قَوْلُهُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ  
مِنْ أَلْفٍ غَيْرِي وَالثَّانِيَّةُ قَوْلُهُ أَنَا رَبُّكُمْ أَلَا عَلَى هَيْلٍ كَانَ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ أَرْبَعِينَ



سَنَهُ وَقِيلَ نَكَالِ الْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ بَعْدَ بَنِي أَوَّلِ النَّهَارِ بِالنَّارِ فِي آخِرِهِ بِالنَّارِ  
**قَالَ** مِنَ الْجُوزِ فِي بَعْضِ مَجْلِسٍ وَعَظُمَ قَدْرُ كَرَفُولِهِ تَعَالَىٰ فِي مَا حَكَاهُ عَنْ فِرْعَوْنَ  
الْيَسَّ لَمَلِكِ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ يَفْتَحِرُ فِرْعَوْنُ بِحُجْرَتِهِ  
مَا أَحْسَنَ هَذَا الْكَلَامَ وَأَوْفَقَهُ فِي النَّفْسِ قَالَ الْمَهْدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ هَذِهِ الْأَنْهَارِ  
أَنَّهُ كَانَتْ سَبْعَ خِلْجَانٍ **خِلْجِ** الْأَسْكَنْدَرِيَّةِ **وَخِلْجِ** دِمَشْقَ **وَخِلْجِ** سُرْدُوسَ  
**وَخِلْجِ** مَنُودَ **وَخِلْجِ** النَّيُّومِ **وَخِلْجِ** مَنَهْجِي **وَخِلْجِ** مَنَحِي مُتَّصِلَةٌ لَا يَنْقَطِعُ  
وَبَيْنَ الْجَنَاتِ رِزْقٌ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِأَحْرَهَا وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَىٰ تِلْكَ الْمَعَالِي **وَإِنَّا أَذْكَرٌ**  
الْأَحْرُفُ أَنَّ الْمَأْمُونُ لَمَّا دَخَلَ مِصْرَ وَطَلَعَ قَبْلَهُ الْهَوَاقِلُ لِعَنِ اللَّهِ فِرْعَوْنَ حَيْثُ لَقِيَ  
وَيَقُولُ الْيَسَّ لَمَلِكِ مِصْرَ فَلَوْ رَأَى الْعِرَاقَ وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ مِنْ جُلَسَاءِ الْمَأْمُونِ  
أَدْرَكَ فَقَالَ مَهْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَقُولُ فِي شَيْءٍ دَمَرَهُ اللَّهُ هَذَا بَقِيَّتُهُ فَقَالَ كَيْفَ ذَلِكَ  
فَقُلْتُ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَىٰ وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ  
**وَقَالَ** تَعَالَىٰ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمِمَّا كَرِهُوا لَكُمْ وَظَعْنًا كَانُوا  
فِيهَا فَالْكُهَيْنَ فَقَالَ **الْمَأْمُونُ** أَحْسَنْتَ يَا سَعِيدُ وَذَكَرَ أَهْلَ الْعِلْمِ مِنْ عُلَمَاءِ  
التَّارِيخِ أَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ إِذَا ارَادَتْ أَنْ تَمْشِيَ مِنْ رَشِيدٍ إِلَىٰ أَسْوَارٍ مَا كَانَتْ تَحْمِلُ  
مِنْ كَشْرَةِ الشَّجَرِ الَّذِي هُوَ حَافَتِي النَّيْلِ وَأَنَّ الرَّجُلَ لَئِنْ يَأْخُذَ الْمِكِيلَ عَلَىٰ رَأْسِهِ فَيَمْشِيَ بَيْنَ  
تِلْكَ الْأَشْجَارِ فَمَا يَمْشِي دُونَ مِيلٍ حَتَّىٰ يَمْلَأَ الْمِكِيلَ مِنْ جَمِيعِ تِلْكَ الثَّمَارِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخِثِي  
الرَّجُلُ أَوِ الْمَرْأَةُ بِأَيِّدِهِمَا شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الثَّمَارِ جَعَلْنَا إِلَىٰ كُلِّ أَلَمٍ الْمَصْنَفَ دَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَقَدْ دَمَ اللَّهُ تَعَالَىٰ تِلْكَ الْمَعَالِمَ وَطَمَسَ عَلَىٰ تِلْكَ الْأَمْوَالِ فَقَالَ **وَهُوَ أَصْدَقُ**  
التَّائِيلِينَ وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ وَقَالَ تَعَالَىٰ فَاحْرَمِ  
مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ **بَعْضُ** الْمُفَسِّرِينَ الْمَقَامَ الْكَرِيمَ  
الْعُيُونِ وَقِيلَ الْمَقَامُ الْكَرِيمُ مَا كَانُوا يَلْعَبُونَ فِيهِ مِنَ الْمَجَالِسِ وَالْمَنَاجِرِ الْحَسَنَةِ وَكَانَ فِرْعَوْنُ إِذَا  
جَلَسَ عَلَىٰ سُرُورِهِ وَصَعَّ ثِيَابَهُ تَلْمِيزًا كَرَسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ جَلَسَ عَلَيْهَا الْأَشْرَافُ مِنْ قَوْمِهِ  
عَلَيْهِمْ أَقْبِيَّةٌ مِنْ دِيْبَاجٍ مَخْصُوصَةٍ بِالذَّهَبِ وَكَانَ قَدْ اسْتَعْبَدَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَاتَّخَذَهُمْ خِدْمَةً  
فِي الْأَشْغَالِ وَطَابِغَةً يَبْنُونَ وَطَابِغَةً سَازِعُونَ وَطَابِغَةً يَجْنُونَ السُّوَارِيَّ وَطَابِغَةً

هذه



يَضْرِبُونَ اللَّيْلَ وَطَائِفَةً يَنْقَلِبُونَ الْحِجَارَةَ وَيَعْزِلُونَ الْكَثَانَ وَيَسْجِنُونَ وَالضَّعْفَاءَ  
يَجْعَلُ عَلَيْهِمْ صَرْبَةً يُوَدُّ وَلَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ فُكْلٌ مِّنْ عَرَبٍ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فَمَلَّ أَنْ يُوَدِّيَ صَرْبَتَهُ  
فَلَمَّا مَنَّ عَلَى الْعَنْفَةِ شَهْرًا **وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى** مِنْ هَلَاكِ فِرْعَوْنَ وَخَلَاصِ إِسْرَافِيلَ  
مِنْ هَذِهِ الشَّدَةِ أَمَرَ مُوسَى أَنْ يَسْرِيَ ٢٧ مِّنْ مَّرْيَلَانًا أَمَرَ مُوسَى قَوْمَهُ أَنْ يَسْرَحُوا فِي  
يَوْمِهِمْ إِلَى الصُّبْحِ فَأَخْرَجَ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ وَلَدٍ زَانِيًا مِنَ الْقَبْطِ مِمَّنْ فِي إِسْرَافِيلَ إِلَيْهِمْ وَكُلَّ وَلَدٍ  
زَانِيًا مِّنْ إِسْرَافِيلَ إِلَى الْقَبْطِ حَتَّى يَجْعَلَ إِلَى آبِيهِ وَالنَّحْيُ إِلَيْهِ الْمَوْتُ فِي الْقَبْطِ فَأَمَّا كُلُّ بَكْرٍ لَهُمْ  
كَأَسْتَعْلَوْا بَدَنَهُ حَتَّى أَصْحَوْا وَخَرَجَ مُوسَى فِي سِتْمَايَةِ وَسَبْعِينَ الْفَافِيَّةَ لَا يُعْدُو  
بِالْعَشْرِينَ لَصَغِيرِهِ وَلَا ابْنِ السِّتِينَ لَكِبَرِهِ وَكَانَ يَوْمَ دُحُولِهِمْ مَعَ يَعْقُوبَ اثْنَاتِ  
وَسَبْعُونَ أُنْثَى نَامَا بَيْنَ رَجُلٍ وَأَمْرَانَةٍ قَالَ بِنُ عَطِيَّةٍ فَتَنَا سَلُّوا حَتَّى تَلْفُوا وَقَدْ تَمَّ  
الْعَدَدُ الْمَذْكُورُ فَسَانِدُوا وَمُوسَى عَلَى سَائِقَتِهِمْ وَهَامَانٌ عَلَى مَقْدَمِهِمْ وَنَدَّرَ فِيهِمْ فِرْعَوْنَ  
جَمْعَ قَوْمِهِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَخْرُجُوا فِي طَلَبِ بَنِي إِسْرَافِيلَ حَتَّى يَصْبِحَ تِلْكَ اللَّيْلَةُ دَيْكٌ فَخَرَجَ فِرْعَوْنَ  
وَيَطْلُبُهُمْ وَعَلَى مَقْدَمِهِ هَامَانٌ فِي الْفَافِيَّةِ **وَسَبْعُمِائَةِ** أَلْفٍ مِنْ ذَهَبٍ لِّخَيْلٍ سَوِيٍّ سَائِرِ الشَّيْءِ  
وَقِيلَ كَانَ فِي عَسْكَرِ فِرْعَوْنَ مِائَةُ أَلْفٍ فَحَصَانٌ أَدْهَمُ سَوِيٍّ غَيْرَهَا وَكَانَ فِرْعَوْنَ فِي  
الْأَهْلِ وَقِيلَ كَانَ فِرْعَوْنَ فِي سَبْعَةِ أَلْفِ أَلْفٍ وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِائَةُ أَلْفٍ أَصْحَابُ  
الْأَعْمَدَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْبَحْرِ أَنْ ضَرْبِكَ مُوسَى بِعَصَاهُ فَانْفَلَقَ فَيَأْتِي بِضَرْبِ بَعْضِهِ بَعْضًا  
خَوْفًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَانْطَارَ الْأَمْرَ فَصَارَتْ بَنُو إِسْرَافِيلَ حَتَّى وَصَلُوا الْبَحْرَ وَالْمَاءُ فِي غَايَةِ  
الزِّيَادَةِ وَنَظَرُوا فَإِذَا هُمْ بِفِرْعَوْنَ حَبِيٍّ اشْرَقَتِ الشَّمْسُ فَنَقَوْا مَخْبِرِينَ وَقَالُوا يَا مُوسَى  
كَيْفَ نَصْنَعُ هَذَا فِرْعَوْنَ خَلَفْنَا إِنْ أَدْرَكَا قَتَلْنَا وَإِنْ دَخَلْنَا الْبَحْرَ عَرَفْنَا وَذَلِكَ قَوْلُ  
قَالَ **فَلَمَّا نَسُوا الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى** إِنَّا لَمُدْرِكُونَ قَالُوا **كَلَّا** إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ  
فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ ضَرْبِ بَعْضَ الْبَحْرِ فَضْرِبَهُ فَلَمْ يَطْعُهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ كِهْ  
فَضْرِبَهُ وَقَالَ لَنَفْلِقْ إِنَّا خَالِدُ بَادِنَا لَنَفْلِقْ فَكَانَ كُلُّ فَرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ فَظَهَرَ  
إِنَّهُ عَشْرَةُ طَرِيقَاتٍ لِّكُلِّ سَبْطٍ طَرِيقٌ وَارْتَفَعَ الْمَاءُ بَيْنَ كُلِّ طَرِيقَيْنِ كَالْجِبَلِ وَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
الرِّيحَ عَلَى قَعْرِ الْبَحْرِ فَصَارَتْ نَبْطًا فَخَاصَتْ بَنُو إِسْرَافِيلَ الْبَحْرَ كُلَّ سَبْطٍ فِي طَرِيقٍ لَا يَنْطَرُ  
بَعْضُهُمْ بِعِصْفَانِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ أَنْ تَأْجِدُوا مِنْ غَيْرِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ أَنْ تَسْبِكُوا  
فَصَارَتْ سَبْكَاتٌ يَسْرِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَسْمَعُ بَعْضُهُمْ كَلَامَ بَعْضٍ حَتَّى غَبَرُوا وَاسْمُ الْمَاءِ



فَلَمَّا وَصَلَ فِرْعَوْنُ إِلَى الْخَيْرِ وَرَأَاهُ مُنْقَلَقًا قَالَ لَقَوْمِهِ انْظُرُوا إِلَى الْخَيْرِ انْفَلَقَ مِنْ هَيْبَتِي  
حَتَّى ادْرَكَ عِبِيدِي الَّذِينَ ادْخَلُوا الْخَيْرَ نَهَابَ قَوْمَهُ أَنْ يَدْخُلُوهُ وَقَالُوا إِنْ لَمْ يَكُنْ  
رَبُّنَا ادْخُلِ الْخَيْرَ كَمَا دَخَلَ مُوسَى وَكَانَ فِرْعَوْنُ عَلَى حَصَانٍ أَذْهَمَ وَلَمْ يَكُنْ يَخْشَى  
فِرْعَوْنُ أَنْ يَنْجِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى صُورَةٍ هَامَانَ عَلَى فَرَسٍ أَسْنَى وَدَبِيقٍ مُقَدِّمٍ  
وَحَاضٍ الْخَيْرَ فَلَمَّا شَمُّوا هَمَّ فِرْعَوْنُ رِيحَهَا فَتَحَمَّ الْخَيْرَ فِي أَثَرِهَا وَلَمْ يَمْلِكْ فِرْعَوْنُ مِنْ أَمْرِ  
سَيِّئٍ وَافْتَحَتِ الْخَيُْولُ حَلْفَهُ فَلَمَّا صَارَ آخِرُهُمْ فِي الْخَيْرِ وَهُمْ أَوَّلُهُمْ بِالْخُرُوجِ انْطَبَقَ عَلَيْهِمْ  
طَرَفُ الْخَيْرِ وَكَمَحَ الْمَاءُ اسْوَدَّ وَعَلَى صُجُجِهِ وَتَيَّارَاتِهِ وَمَوْجُهُ وَعَرَفُوا الْجَمْعِينَ فَلَمَّا أَلَمَ  
فِرْعَوْنُ الْغَرَقَ قَالَ أَمْتُتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ يَبْنِئُ السَّرَابَ لِيَجْعَلَ جِبْرِيلَ يَدُشُّ  
فِي يَدِيهِ مِنْ طِينِ الْخَيْرِ وَيَقُولُ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتُ قَبْلَ وَكُنْتُ مِنَ الْمُفْسِدِينَ وَفِي الْقَصَصِ أَنَّ نِيلَ  
مِصْرَ امْسَكَ عَنْ الْجَرِيِّ فِي زَمَنِ فِرْعَوْنَ فَقَالَتِ الْقَبْطُ لِفِرْعَوْنَ إِنْ كُنْتَ رَبَّنَا فَاجْرِئْنَا مَا تَرْكَبُ  
وَأَمْضِ حُنُودَهُ قَائِدًا قَائِدًا أَوْ يَفْقُونَ عَلَى رِجَالِهِمْ وَيَقْدَمُ هُوَ حَيْثُ لَا يَسْرُونَهُ وَنَزَلَ  
عَنْ فَرَسِهِ وَلَبَسَ ثِيَابًا أُخْرَى وَنَضَعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَاجْرَى إِلَى اللَّهِ تَعَالَى النَّيْلَ قَاتِلًا جِبْرِيلَ  
وَهُوَ وَحْدَهُ بَعِينًا مَا يَقُولُ فِرْعَوْنُ فِي عَبْدٍ لِرَجُلٍ نَشَأَ فِي نِعْمَتِهِ وَلَا سَيِّدَ لَهُ غَيْرُهُ يَكْفُرُ  
بِنِعْمَتِهِ وَادْعَى السِّيَادَةَ مَكَانَ سَيِّدِهِ فَاحْتَدَى فِرْعَوْنَ الْقَيْنَا وَكُتِبَ يَقُولُ أَبُو الْعَبَّاسِ  
الْوَلِيدُ بْنُ مَضْعَبٍ بْنُ الرِّيَّانِ جَرَّ الْعَبْدَ الْخَارِجَ عَلَى سَيِّدِهِ إِنْ غَرِقَ فِي الْخَيْرِ فَاجْزِئْ جِبْرِيلَ  
الْقَيْنَا وَمَرَّ فَلَمَّا أَلَمَ الْغَرَقَ نَاولَهُ جِبْرِيلُ حِطَّةً فَعَرَفَهُ وَاعْرِفَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَذَلِكَ فِي خَيْرِ  
قَلْبٍ مِنْ بَحَارِ فَارِسٍ وَقِيلَ مِنْ بَحَارِ مِصْرَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْصَّوَابِ

## خَاتَمُ الْبَابِ وَجَمْعُ طَائِفَةِ الْمُسْتَطَابِ

قِيلَ أَنَّ مُوسَى آلَ فِرْعَوْنَ كَانَ مِنْ عَشَرَةِ فِرْعَوْنَ وَهُوَ الَّذِي قَالَ لِمُوسَى إِنْ الْمَلَأُ بِالْمُؤْمِنِينَ  
بِكَ لَيَقْتُلُوكَ أَوْ يَبْشَارُوكَ فِي قَتْلِكَ فَاجْرُجْ إِلَى كَلِّ مِنَ النَّاصِحِينَ رَوَى أَنَّ رَجُلَيْنِ  
سَجَّابِيَّيْنِ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَالَا لَهُ إِنَّهُ آمَنَ بِمُوسَى فَامْرَأَهُمَا فِرْعَوْنُ لَعْنَهُ اللَّهُ بِأَخْصَانِهِ  
فَلَمَّا اخْضَرَّتْ قُلُوبُهُمْ فِرْعَوْنُ مِنْ رِيحِكُمَا قَالَا لَهُ أَنْتَ فَقَالَ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ رَبِّكَ قَالَ رَأَيْتُمَا  
فَتَوَهَّمَا فِرْعَوْنَ أَنَّهُ قَتَلَهُ لِهَذَا الْقَوْلِ فَقَالَ لِلْسَّجَّابِيِّينِ سَعَيْتُمَا إِلَيَّ بِرَجُلٍ هُوَ عَلَى  
دِينِي لَا قِبْلَةَ فَلَا قَتْلَ لَكُمَا فَصَلَبَهُمَا وَسَلَّمَهُ الرَّجُلُ الْمُؤْمِنَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى تَوَقَّاهُ  
سَيِّئَاتٍ طَامَكُوا وَخَاقَ بَالَهُ فِرْعَوْنُ سُوءَ الْعَذَابِ فَقَوْلُ كُلِّ مِنْهُمَا بِسُوءِ فَعْلِهِ وَ







أخرج دواكل دوماقل أعدا ولكن أحسن مني الذي يحمل حبه بيده فاستراى  
الملتمس وقال لطرفه كل واحد منا قد هجا الملك ولو أراد أن يعطينا شيئا لا عطانا  
ولم يكت لنا إلى الحيرة. فعمل لندفع كتبنا إلى من يغزاهما لا نهما كما نالا يجتسان  
الفتاة فقال طرفه ما كنت لا فتح كتاب الملك فقال الملمس والله لا فحمة ولا  
أكون ممن يحمل حقه بيده ثم نظروا إذا علم قد خرج من الحيرة فقال له انقرا يا علم  
فقال نعم فدفع إليه الكتاب فلما نظر إليه قال بكت الملمس أمه وإذا في الكتاب  
إذا اتاك الملمس فاقطع يديه ورجليه وأذنيه وأذنه حيا فقال لطرفه افتح  
كتابك فما فيه الا مثل كتابي فقال طرفه ان كان قد احترى عليك فلم يكن  
الحري على ووعر صدور قوي سيلي قال الملمس صيغته بالحيرة وفترها ربا  
إلى الشاه ودخل طرفه الحيرة ودفع الكتاب إلى العايل وأخبره بما كان من الملمس  
وجن عليه لصديقه ودس عليه من اشار عليه بالهروب فلم يتصح وجأ إلى العايل  
موقال اطلبك بعلت عليك جايرتي وحملت على بما اكرمتك به الملك فقال اما إذا كان  
الامر هكذا فانا اجيرك فلخذوه وفعل به ما كان في الكتاب فقطع يديه ورجليه وأذنيه  
ودفنه حيا وطرفة من الغد هذا هو احد اصحاب القضاة بعدا لمعلقات فاول

**قصيدة المعرلة فوله**  
لحوله اطلال ببرقه لمهد تلوح كما في الوشم في ظاهرا اليد  
وقولا بها صحتي بلمطيم يقولون لا تملك اسما ونجلد  
وقد ضمنت انا عجز هذا البيت فقلت في مقامه عملتها في الالهزام  
لقدت بالالهزام من احده جفوني ببرد يابس وتسهد  
يقول بها صحتي لبروجليدها ومجرتي لا تملك اسما ونجلد

**ومن قصيدة طرفة المذكور قوله**  
سعدني لك الاخبار ما كنت جاهلا وباتيك بالاخبار من لم تدرو  
وباتيك بالاخبار من لم يودوه بقلب ولم تضرب له وقت موميد  
**تأنيها** اتول وعلى ذكر هلكة الوريث وهلاك الذي وشى عليه ذكرت ما حكي  
عن احمد بن طولون وذلك انه دخل على أبيه يوما وهو صغير فقال بالباب قوم صغارا

نلو كنتم



فلو كبت لهم. لشيئ فقال اتني يد واة فذهب فورا في الذهب ليرخطيه من خطايا  
اييه قد خلا خادما فاحذ الدواة ولم يتكلم بشئ وحشيت الجارية ان يسبقها الى  
خات اليه وقالت له احمد اودن الساعة في الذهب ليرقصدها وكتب كتابا الى بعض  
بعض خدمه يامره بقتل حامل الكتاب من غير مشورة وقال لاحمد ولده اذهب هذا  
الكتاب الى فلان فاحذه وتمر على الجارية فقالت الي ان فقال لي حاجة مهمة للا مبر  
ولم يعلم ما في الكتاب فقالت انا ارسله اليه ولي بك حاجة فذفع اليها الكتاب  
فدفعته الى الخادم الذي كان معها وقالت اذهب به وابتصا قصدت ان يزداد  
طولون حقا على احمد فلما وقف المأمور على الكتاب قطع رأس الخادم وبعث بها  
لأطولون فلما رآه محب فاستدعي احمد وقال له اصدقني ما الذي رايت وانما قتلناك  
فأخبره قصة الجارية فطلب الجارية وقال اصدقيني فحدثه بقصة الخادم فقتلها وحطى  
احمد عنده ونشأ على سيرة حسنة وانه طلب العلم وسمع وتيقنت به الاخوال  
حتى ملك مصر والشام وكان حكمه من الفرات الى المغرب وعزم على الجامع المعروف  
بمائة الف دينار وعشرين الف دينار ورئت للعلماء والفقهاء وابواب النواب والوظائف  
في كل شهر عشرة آلاف دينار وللصدقة كل يوم مائة دينار وكانت فيه خصال  
جميلة الا انه كان سفاكا بالدماء ومات في حبسه ثمانية عشر الفا في سنة ثمان وستين وما  
فروى في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال انما البلا على من ظلم من لا ناصر له الا الله  
تعالى وما على راسا الدنيا اشد من الحجاب لطالب الانصاف وقال بعضهم كنت اري شيئا  
يقول على قبره ثم تركه فسألته فقال كان له علينا بعض العدل فاحببت ان اصله بالقرآن  
ثم رايت في المنام فقال لا تقر علينا شيئا من القرآن فانه ما يمزى اية الا قيل لي اما سمعت  
قوله الآية وحلف احمد بن طولون سنة ثلاث وستين ولدا منهم **سبعة عشر** ذكورا  
وشرك من الذهب عشرة الاف دينار ومن المالك **سبعة** الاف ومن الخيل  
اربعة وعشرون الفا ومن الجبل **سبعة** الاف ومن البغال والحمر ستة الاف  
رأس ومن الجبال عشرة الاف ومن الدواب الخاص ثمانية ومن المراكب الحربية الشرا في  
مائة مراكب وكان خاصه في كل سنة اربعة الاف دينار **وسبعماية اقوال**  
ومثل جواب مؤمن الى فرعون المتقدم ما اتفق لابن الجوزي رحمه الله عليه وذلك

بين



أَنَّهُ وَقَعَ التَّرَاعُ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالشَّيْعَةِ سَعْدُ أَدَى الْمَنَاصِلِ بَيْنَ ابْنِ كُرْدِ عُمَرَ  
 وَصَاحِبِ أَمَّةٍ عَنْهُمَا فَرَضِي الْكُلِّ تَأْجِيبُ بِهِ الشَّيْخَ أَبَا الْفَرَجِ بْنِ الْجَوَازِي فَأَقَامُوا شَحْطًا  
 فَسَالَهُ عَنْ ذَلِكَ وَهُوَ عَلَى الْكُرْسِيِّ مَجْلِسٌ عَظِيمٌ فَقَالَ أَفْضَلُهُمَا مَنْ كَانَتْ ابْنَتُهُ حَيَّةً  
 ثُمَّ مَرَّتْ فِي الْحَالِ لَيْلًا بَعَادَ وَاقِي ذَلِكَ فَقَالَ أَهْلُ السُّنَّةِ هُوَ ابْنُ الْبَكْرِ ابْنَتُهُ عَالِيَةُ كَانَتْ  
 تَحْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَتِ الشَّيْعَةُ هُوَ عَلَى لَانِ فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كَانَتْ تَحْتَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذَا مِنْ لَطِيفِ الْخُيُوبَةِ لِأَنَّهُ قَالَ أَنَّهُ ابْنُ بَكْرٍ لِقَوْلِهِ لِلرَّفِضَةِ  
 وَلَوْ قَالَ عَلَى تَفْسِيلِهِ أَهْلُ السُّنَّةِ فَاجَابَ هَذَا الْجَوَابُ وَكَوْضِلَ بَعْدَ الْفِكْرِ السَّامِ  
 كَانَتْ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ فَضْلًا عَنِ الْبَدِيَّةِ **خَامِسُهَا أَقُولُ** وَسَالَهُ أَيْضًا أَسَانُ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ مَا لَنَا نَرَى الْكُوفَ الْحَدِيدَ أَدَامَتْ فِيهِ الْمَاءُ يَبْسُ وَيَجْرُ مِنْهُ صَوْتٌ  
 فَمَا مَعْنَى ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ يَا وَلَدِي ذَلِكَ صَوْتُ شَكْوَاهُ فَإِنَّهُ يَشْكُو إِلَى بَرْدِ الْمَاءِ  
 مَا لَا قَاهُ مِنْ حَرِّ النَّارِ فَقَالَ الْمَسْأَلُ مَا لَنَا إِذَا مَلَأْنَاهُ لَا يَبْرُدُ فَإِذَا انْقَضَ يَبْرُدُ  
**فَقَالَ** الشَّيْخُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّ الْهَوَى لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى نَافِضٍ **سَادِسُهَا**  
 وَأَشَدُّ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ مَجَالِسِ وَعَظِهِ **بَابُ بَيْتِ شَعْرَةٍ**  
**أَصْبَحْتُ** أَلْفٌ مِنْ مَرِّ النَّسِيمِ سَرِي عَلَى الرِّيَاضِ كَمَا ذَا لَوْ هُمْ يُؤْمِلِي  
 مِنْ كُلِّ مَعْنَى لَطِيفٌ أَجْتَلِي فَرْجًا وَكُلُّ نَاطِقَةٍ فِي الْكُوفِ نَظَرَتْنِي  
**قَالَ** فَقَامَ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ وَقَصَّدَ الْعَيْثُ فَقَالَ قَوْلُكَ يَا مَوْلَايَا وَكُلُّ نَاطِقَةٍ  
 فِي الْكُوفِ نَظَرَتْنِي فَإِنْ كَانَ الْمَاطِقُ حَيًّا فَقَالَ الشَّيْخُ أَقُولُ يَا حَارَاسَكَتَ **سَابِقُهَا**  
**قَالَ** رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيْضًا فِي مَجَالِسِ وَعَظِهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى رَيْسًا فِي الْخَيْرِ إِلَّا لَهُ  
 مُقَابِلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ خَلَقَ آدَمَ وَابْلِيسَ وَالْجَلِيلَ وَتُرُودَ وَمُوسَى وَفِرْعَوْنَ وَمُحَمَّدًا  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا جَهْلٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَهَكَذَا أَبَدًا فَقَامَ إِلَيْهِ سَائِلٌ فَقَالَ **يَا سَيِّدِي**  
 أَنْتَ مِنْ حَادِيكَ فَقَالَ لِأَحَدٍ وَهَذِهِ كَلِمَةٌ بَعْدَ إِدَائِهِ مَعْنَاهَا أَنَا الَّذِي تَحَادَّيْتَنِي لِلْبَيْسِ  
 لِسْنِي وَسَالَهُ الْإِنْسَانُ عَنِ الْحَلَاخِ فَقَالَ مَا يَسْأَلُ عَنِ الْحَلَاخِ إِلَّا حَادِيكَ وَقَالَ لَهُ الْإِنْسَانُ  
 تَرَكْتَ الدُّنْيَا وَجَبَّ الرِّيَاسَةَ مَا يَخْرُجُ مِنْ قَلْبِي فَقَالَ **الْمَكَانُ عِنْدَ مَا يَمِيقُ عَلَيْهِ**  
 دَرَاهِمٌ وَمِنْ لَطِيفِ الْخُيُوبَةِ أَنَّ الْإِنْسَانَ قَالَ لَهُ كَيْفَ سَبَبُ قَوْلِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ الْحَكَمِ  
 بَكْرِي وَيَزِيدَ بْنِ مَشْكُ فَقَالَ سَبَبُ أَصَاتِ وَرَأْيِهِ بِدِينِي سَلِمَ مِنْ الْعَرَاقِ

بلغ مقادير

سألته  
 لقد أعدت مراراً







في الدرجة القلانية ويسال الاجر كذلك فيجبية حتى اذا عرف مستقر الكواكب  
السبعة قال **الملك** ينبغي ان نعمل اليوم كذا وكذا وتجمع في وقت كذا وكذا  
وتركب في وقت كذا وكذا فيقول له جميع ما فيه المصلحة والكاتب يتردده يكتب  
جميع ما يقول ثم يلفت الى اهل الصناعات ويأمرهم بوضع ايدهم في الاعمال التي  
يصلح عملها في الوقت ويورد جميع ما يجري في ذلك اليوم في صحيفة وتطوى  
وتودع في خزان الملك وكان **الملك** اذا عزم على امرهم امرهم امر  
بجمع خارج القصر فنصف له الناس في شوارع المدينة فيأتون زكيا نابيا ايدهم  
الطبول وأنواع الملاهي ويدخل كل واحد منهم باعجوبة **فيهم** من يعملوا عليه  
فوز كنوز الشمس لا يقدروا احد الى النظر اليه ومنهم من يكون على يديه جواهر احمر  
واصفر وازرق ومنهم من يكون عليه ثوبا منسوجا بالذهب ومنهم من يكون  
راكبا اسدا متوشحا بحيات عظيمة ومنهم من يكون عليه قبة من نور واحد يصنع  
ما يدل عليه كوكبه الذي يجده فاذا فاض عليهم الملك امره صرخوا عليه من الامر  
ما يتفق **وملك مصر سبعة** من الكهنة وكانت لهم الاعمال العجيبة والامور  
العربية **الكتاب الاول** اسمه صيلم وكان كاهنا يعلم الاعمال العجيبة  
والامور العربية وهو اول من عمل ميثاقا لزيادة النيل وعمل بركة من بحاس عليها  
عقايان ذكرا وانثى وفيها قليل من الماء فاذا كان اول شهر يزيد فيه النيل  
اجتمعت الكهنة وتكلموا بكلام فيصفوا احد العنابين فان كان النكر كان  
الماء عاليا وان كان الانثى كان الماء ناقصا فيعندون لذلك **الكاهن**  
**الثاني** اسمه اعشاش من اعماله العجيبة انه عمل ميزانا من هيكل الشمس وكتب  
على الكفة الاولى حقا وعلى الاخرى بالطلا وعمل تحتها فصوصا فاذا احضر الطاليم  
والمطلوم اخذ قضيبا وسمى عليهما ما يريد وجعل كل نص منها في كفة فنقل كفة  
المطلوم وترتفع كفة الطاليم **الكاهن الثالث** عمل امرأة من المعادين  
السبعة فينظر منها الى الاقاليم **السبعة** فيعرف ما اخضب منها وما احدث  
وما حدث فيها من الحوادث **وعمل** في وسط المدينة صورة امرأة جميلة  
في حجرها صبي كانهما ترضعه فاي امرأة اصابتها وجع في جسمها سميت ذلك



الوضع من حسد تلك المرأة فتبنا من ساعيتها وهذا من العجايب **الكاهن الرابع**  
عمل شجرة لها اغصان من حديد بخطاطيف اذا اتقرب منها ظالم اخطفته تلك  
الخطاطيف وتعلقت به ولا تفارقه حتى يفر بطله **وعمل** صنما من لدان اسود سماه  
بقدر رجل يخاف من الهة من زاع عن الحق بت في مكانه ولم يتدبر على الخروج حتى  
ينصف من نفسه **الكاهن الخامس** عمل شجرة من حاس فكل وحش يصل اليها  
لم يستطع الحركة حتى يؤخذ فتشعبت الناس في ايامه من لحوم الصبيد والوحش وعمل  
ايضا على باب المدينة صنم من عمن الباب وليساره فاذا دخل المدينة اخذ من اهل  
الحضر صنم الصنم الذي هو عن يمينه وان دخل احد من اهل الشربكي الصنم الذي عن يساره  
وقيل غيره عمل ذلك **الكاهن السادس** صنع درهما اذا اشاع به صلاحه شيئا  
اشترط ان يبرن له برنته من النوع الذي يشتره فاذا وضع في الميزان وضع  
في مقابله كما نجد من الصنف الذي يريد شراؤه لم يعد له ووجد هذا الدرهم في كنوز  
بصر ايام بني امية **الكاهن السابع** كان يعمل اعمالا عظيمة من جعلها انه  
كان يجلس في السحاب في صورة انسان عظيم واقام مدة ثم غاب عنهم واقاموا بلا ملك  
لان راوه عند صورة الشمس وهي في بروج الحمل فاعلمهم انه لم يعد اليهم بعد هذا  
واقاموا مدة بلا ملك وانهم يملكون افلانا بعده **اقول** وعلى ذكر هذه الكهنة  
السبعة واعمالهم العجيبة **حكى** الرمحشري عفا الله عنه في كتابه ربيع الاوراق  
انه كان بارض بابل **سبع مداين** في كل مدينة العجوبة **في الاولى** صوت نبال  
الارض فاذا قصر بعد رعيته الملك في حمل الحراج حرقها بلدهم عليهم في الثمان  
فلا يستطيعون سد الحرق حتى يودوا واما وجب عليهم من الحراج ومالم يسد في الثمان  
لم يسد عليهم في ذلك البلد **وفي الثانية** حوض فاذا اراد الملك ان يجمعهم الى  
طعامه وشربه اتي كل واحد بما احب من الشراب فصبته في ذلك الحوض فختلط الاشربة  
ثم تقف السقااة فتسقي فلا يطلع لكل انسان في قدحه الا من الشراب الذي جاء به  
**وفي الثانية** لهذا اذا ادوا ان يعلموا حال الغائب عن اهله قرعوه فان كان  
الغائب حيا صوت الطبل وان كان ميتا لم يسمع له صوت **اقول** وعلى ذكر  
هذا الطبل حكى الشيخ عماد الدين بن كثير في تاريخه البداية والنهاية ان السلطان



صلاح الدين يوسف بن أيوب لما استعصر من حواصل القصر بين بعد وفاة العاصم  
 وانقراض الدولة العبيدية الزائفة بالها فاطميه وجد فيها من الحواصل والآلات  
 والملابس والسياب شيئا باهرا وامراها يلا من ذلك طبل ادا ضرب  
 عليه احد حصل له خروج ربح مزدبره يتصرف به ما يجده من القولج فاسفوان  
 بعض امرا الاكراد اخذه في يده ولم يذر ما شأنه فلما ضرب عليه جرح اي صرط  
 فالتقاء من يد الى الارض فكسره وبطل امره **قال** القاضي شمس الدين  
 خلكان كان عبد المجيد بن المستنصر الملقب بالحاظ الفاطمي كثير المرض بجملة القولج  
 وهو الذي كان في خزائهم لما ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الزمار  
 المصرية وسبب كسر الطبل ما تقدم ذكره واخبرني حميد سرماه الديلمي المذكور ان  
 جده ركب الطبل من المعادن **السبعة** والكواكب **السبعة** في اسرافها كل واحد في وقت  
 وكان من خاصته ان الانسان اذا ضرب خرج الريح من مجرجه ولهذا الحاصة كان ينفخ من  
 القولج والله اعلم **وفي الزابعة** مائة اذ ارادوا ان يعلموا حال الغائب نظروا فيها  
 فانصروا على اي حالة هو عليها كانوا يشاهدونه فحاصروا عندهم **وفي الخامسة**  
 اودة من نحاس اذا دخل المدينة غريب صوتت الاوارة صوتا يسمعه اهل المدينة **وفي السادسة**  
 قارضيان من خشب جالس على الماء في اليها الحظا فيمضي الحق على الماء ويرسب الطبل  
 فيه **وفي السابعة** شجرة عظيمة لا تظل الا سافها فان جلس تحتها رجل طلته ان  
 الف فان زاد على الف واحد زال الطل عن الجميع وعادت الشمس عليهم **اقول** وبابل  
 التي كان فيها هذه المدن هي بابل العراق **وقيل** ان بابل الكوفة وجا في تفسير قوله تعالى  
 ببابل هاروت وماروت الملائكة راوا ما يصعد الى السماء من اعمال بني آدم اخبثه في  
 زمن اذ ريس صلوات الله وسلامه عليه فعبروهم الملائكة وقالوا ربنا هؤلاء الذين اخبرهم  
 في الارض انهم يعصونك فقال الله تعالى لو انزلتكم الى الارض تركتكم **وقيل**  
 ما ركبتم في نية ادم لا تركتم ما اذتكموا فقالوا استحياءك ما كان ينبغي لنا ان نعصاك  
**قال** الله تعالى فاحاؤا واملكن من جبارهم اهبطهم الى الارض فاختاروا هاروت  
 وماروت وكانا من اصحاب الملائكة واعبدتهم فركب الله فيهم الشهوة واهبطهم الى الارض  
 وامرهم ان يحكما بين الناس بين الحق وهما عن الشكر بالله والقتل بغير حق والذبح

وشيئا  
 من  
 كانت  
 فرأوا  
 لا الا ان  
 هذه  
 ثم وفي  
 نقالا  
 ورواها  
 الضم  
 فاختار  
 وقيل  
 جلا في  
 توجد  
 الماء  
 لا اله الا  
 محمد صلى  
 الشاه  
 عذابا  
 رجل  
 على البنا  
 فيقول  
 وما  
 اذ  
 طبق

كثر



52  
وَمِنْ الْجَمْعِ فَكَانَا يَقْضِيَانِ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ يَوْمَهُمَا فَادَّامَسِيَا ذَكَرَ اسْمُ اسْلَاطِمَ  
مُضْعَدًا فَمَا مَرَّ عَلَيْهِمَا شَهْرٌ حَتَّى اقْتَتْنَا جَمِيعًا وَذَلِكَ أَنَّهُ اخْتَصَمَتِ إِلَيْهِمَا ذَاتُ يَوْمٍ الزَّهْرَةُ  
وَكَانَتْ مِنْ أَجْلِ النِّسَاءِ وَكَانَتْ مِنْ أَهْلِ فَارِسٍ وَكَانَتْ مُلْكُهُ فَلَمَّا رَأَى هَا اخَذَتْ بِقُلُوبِهِمَا  
فَرَاوَدَاهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ وَانْصَرَفَتْ ثُمَّ عَادَتْ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَفَعَلَا مِثْلَ ذَلِكَ وَقَالَتْ  
لَا أَلَا أَنْ يَعْنِدَا مَا عِنْدَ وَتَصْلِيَا هَذَا الصَّمِّ وَتَقْتُلَا النَّفْسَ وَتَشْرَبَا الْخَمْرَ فَقَالَا لَا سَبِيلَ  
لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَهْدِيهَا عَنْهَا فَانْصَرَفَتْ ثُمَّ عَادَتْ فِي الْيَوْمِ الثَّالثِ وَمَعَهَا فَدَحْ  
تَمَرٌ فِي نَفْسِهَا مِنْ الْمَيْلِ إِلَيْهَا فَمَا فِيهَا فَرَاوَدَاهَا عَنْ نَفْسِهَا فَعَرَضَتْ عَلَيْهِمَا مَا قَالَتْ لَهَا بِالْأَمْسِ  
فَقَالَا الصَّلَاةُ لِعَبْدِ اللَّهِ عَظِيمٌ وَقَتْلُ النَّفْسِ عَظِيمٌ وَأَهْوَنُ الثَّلَاثَةِ شَرْبُ الْخَمْرِ فَشَرَبَا فَانْقَشَا  
وَوَقَعَا بِالْمَوْتِ فَرَأَى نِيَاهُمَا فَلَمَّا فَرَّغَا رَأَى هُمَا النَّسَاءُ فَقَالَ **الرَّابِعُ** بَنِي السَّرِّ وَسَجْدَا  
لِلصَّمِّ فَسَمِعَ اللَّهُ تَعَالَى الزَّهْرَةَ كَوْنَهَا وَخَبَرَ مَا رُوتَ وَمَا رُوتَ بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
فَاخْتَارَ عَذَابَ الدُّنْيَا لِأَنَّهُ يَنْقَطِعُ فِيهَا أَيْ الْمَلَكُانِ مَعْلَقَانِ يَشْعُورُهُمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
وَقِيلَ دُونَهُمَا مَصُوبَةٌ تَحْتَ اجْتَنَّتْهَا وَقِيلَ كَيْلَانِ قَدَامَهُمَا إِلَى أَصُولِهَا فَخَادَهُمَا وَقِيلَ  
جَلَا فِي حَيْبٍ مَلَأَ نَارًا يَطْرَبَانِ بِسِيَاطٍ مِنْ حَدِيدٍ **وَرَوَى** أَنَّ لَحْلًا قَضَدَهُمَا لِيَتَعَلَّمَ السَّحْرَ  
فَوَجَدَهُمَا مَعْلَقَيْنِ بِأُجْلِهِمَا مَرْفُوعَةً أَعْيُنُهُمَا مَسْوُودَةً جُلُودُهُمَا الْيَسْرَيْنِ السَّنَتِيمَا وَبَيْنَ  
الْمَاءِ إِلَّا أَرْبَعَةَ أَصَابِعَ وَهُمَا ابْعَذَبَانِ بِالطَّشِشِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ هَاكِهِ مَكَانَهُمَا فَقَالَ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَمَّا سَمِعَ الْكَلَامَةَ قَالَا مَنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ قَالَا مَنْ أَيْ أَمَةٍ قَالَ مِنْ أَمَةِ  
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَا وَقَدْ نَعَشَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ وَاطْهَرَا  
الْبَشَاشَةَ وَالْإِسْتِشَارَةَ فَقَالَ الرَّجُلُ مَا اسْتِشَارُكُمْ قَالَا أَنَّهُ نَبِيُّ السَّاعَةِ وَقَدْ قَرَّبَ الْفَضَا  
عَذَابًا **أَقْوَالُ** وَكَانَ مِنْ أَصْلَاحِ مُلُوكِ التَّبَطُّ بِمِصْرَ فِي الْبِيرُودَانَةِ يَأْتِي الْمَلِكُ  
رَجُلٌ مِنَ النَّبِيلِ قَدْ ارْتَضَاهَا لِمَا يَفْعَلُهُ وَيَكُونُ سَلِيحَ الْوَجْهِ حَسَنَ الثِّيَابِ طَيِّبَ الرَّاحَةِ فَيَقِفُ  
عِنْدَ الْبَابِ حَتَّى يَصْبَحَ فَادَّا صَبْحَ فَخَلَّ عَلَى الْمَلِكِ مِنْ عِمَامَتَيْهِ دَانٍ وَيَقِفُ حَيْثُ يَرَاهُ الْمَلِكُ  
فَيَقُولُ لَهُ **الْمَلِكُ** مَنْ أَنْتَ وَمِنْ أَنْتَ قِيلَتْ وَأَبْنُ تَرْبِيدٍ وَمَا اسْكُ وَلَا يَشِيءُ وَرَدَّتْ  
وَمَا مَعَكَ **فَيَقُولُ** أَنَا النَّصُورُ وَاسْمِي الْمُبَارَكُ وَمِنْ قَتْلِ اللَّهِ اقْتُلْتُ **وَالْمَلِكُ** السَّعِيدُ  
أَرَدْتُ وَبَاهِنَا وَالسَّلَامَةُ وَرَدَّتْ وَمَعِيَ السَّنَةُ الْجَدِيدَةُ ثُمَّ يَجْلِسُ وَيَدْخُلُ بَعْدَهُ رَجُلٌ مَعَهُ  
طَبَقٌ مِنْ قِضَّةٍ وَفِيهِ خَمْطَةٌ وَشَعِيرٌ وَجِلْبَانٌ وَدُرَّةٌ وَحُمْصٌ وَتَمْسَمٌ وَارْدٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَسْبَحُ سَائِلٌ



**سبع** حبات وقطعة سكر ودينار وورق هان جديان يوضع الطبقين يدين **الملك**  
ثم يدخل عليه الهدايا ويكون أول من يدخل عليه وربزه ثم صاحب الخراج ثم صاحب  
المعونة ثم الناس إلى مراتبهم ثم بعد ذلك إلى الملك رقيق كسر موضوع في سله فياكل  
منه ويطعم من حضره ثم يقول هذا يوم جديد من عام جديد في زمان جديد يحتاج  
إلى تجديد فيه ما خلق الزمان وأحق الناس بالفضل والاحسان الراس بفضل علي  
علي سائر الأعضا ثم يخلع على وجوه دولته ويصلحهم ويفرق عليهم ما حمل إليه  
من الهدايا والتحف التي تقدم إليه في ذلك اليوم **خاتمة الباب**

**وشرح طائفة المستطاب** كان من عادة الفرس في عيدهم أن يدهن ملكهم  
يدهن البان ويلبس العصب والوشى يضع على رأسه تاجا فيه صورة الشمس ويكون  
أول من يدخل عليه المودان يطبق فيه اسوحة وقطعة سكر وبنق وسفرجل وتاج  
وعناب وبنقود عناب يصف **سبع** طاقات تجلس والاصح أنه اس قدر مرمر عليها  
ثم يدخل الناس على طبقاتهم مثل ذلك **أقول** ومن عادة العجم أنهم في أول  
يوم من سنتهم يجمعون **سبع** سفيات ويأكلونها وهي السكرو والسمن والسيد  
والسنبوسح والسماق والسذاب **ثانيها** كان أربابا وشيوخا وشيوخا يأمرون  
بإخراج ما في خزائنها من المهرجان والبروز من أنواع الملابس والفرش فيفرد  
في الناس على قدر رجائهم ويقولون إن الملك يستعني عن كسوة الصيف في الشتاء  
وعن كسوة الشتاء في الصيف وليس من أخلاقهم أن يحي كسوتهم في خزائنها  
ويساوي العامة في فعلها **ثالثها** كتب ملك الهند إلى أنوشروان من ملك الهند  
وعظيم ملوك المشرق وصاحب نصر الذهب وأبو الياقوت والدر إلى أخيه كسري أنوشروان  
ملك فارس صاحب التاج والراية المحمود السيرة ملك المملكة المتوسطة الأقاليم  
**السبعة** أنوشروان وأهدى إليه الف من عود يدوب على النار كما يدوب السبع  
ويحتم عليه كما يحتم على الشمع وجام من الياقوت والدر إلى أخيه كسري الأشجهر  
فتحته سرا من الدرملوة وعشر أمان كما نوزكوا لفتقوا وأكثر من ذلك  
وجاريه **سبعة** أذرع يضرب أسفار عندها وكان أجفان عينها لمعان اله  
مع اتفاق شكلها معرونة الخاجين لها ظفا برتجورها وفراشا من جلود

الجزء



لَهَا تَأْتِي مِنَ الْحَرِيرِ وَأَنْعَمَ مِنَ الْوَبْسِيِّ جَمِئِيهِ الْفَرْشُ وَكَانَ كَهَابَهُ فِي وَرَقِ الشَّجَرِ الْمَعْرُوفِ  
 بِالْكَادِي مَكْنُوبًا بِالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ وَهَذَا الْكَادِي يَكُونُ بِأَرْضِ الْهِنْدِ وَالصِّينِ وَلَهُ كَوْنٌ  
 نَجِيبٌ مِنَ النَّبَاتِ لَهُ رَاجِحَةٌ طَيِّبَةٌ تَتَكَاتَبُ فِيهِ الْمُلُوكُ مِنَ الصِّينِ وَالْهِنْدِ **رَابِعُهَا**  
 وَكُتِبَ إِصْبَاحُ الْمَلِكِ الصِّينِيِّ إِلَّا أَنْوَشُرُوَانُ مِنْ بَعْضِ مَلِكِ الصِّينِ صَاحِبِ قَصْرِ لَدَرٍ وَالْجَوْهَرِ  
 الَّذِي تَحْرِي فِي قَصْرِهِ هَرَّانُ يَسْتَقِيانِ الْعُودَ وَالْكَافُورَ الَّذِي تَوْجَدُ رَاجِحَتُهُ عَلَى فَرْسَاجِينَ  
 وَالَّذِي يَخْدُمُهُ بَنَاتُ الْفُلْكِ وَالَّذِي فِي مَرْبُطِهِ الْفِيلُ ابْنُ أَخِيهِ كَسْرَانُوشَرَّانُ  
 وَهَذِي الْبَيْتُ فَارِسَانُ دُرٍّ مِنْ صَدْعَيْنَانَ الْفَرْسِ وَالْفَارِسِ مِنْ يَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَقَائِمُهُ  
 سَيْفُهُ مِنْ زَبُجٍ مَنْصُودٍ بِالْجَوْهَرِ وَتَوْبُ صِيْدِي فِيهِ صُورَةُ الْمَلِكِ فِي أَبْوَابِهِ وَعَلَيْهِ  
 حُلَّتُهُ وَتَاجُهُ وَعَلَى رُؤُسِهِ خَدَمٌ بِأَيْدِيهِمُ الْمَرَارِيْبُ فِي الصُّورَةِ مَلْسُوجَةٌ بِالذَّهَبِ وَأَرْضُ  
 الثَّوْبِ لَا زُورَ فِي سَقَطٍ مِنْ ذَهَبٍ حَمَلُهُ جَارِيَةٌ تَعْبِي فِي شَعْرَهَا ثَلَاثًا أَجْمَالًا وَغَيْرُ ذَلِكَ  
 تَأْتِي هَذِي الْمُلُوكُ إِلَى مَثَالِهَا **خَامِسُهَا** قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ بَلْعِيسَ وَأَبِي مُرْسَلَةَ  
 الْبَهْمِ هَذِي الْأَيَّةُ تَقُولُ الْمَفْسُورُونَ فِي وَصْفِ هَذِهِ الْمَدِيَّةِ أَقْوَالُهَا لَا مَثَالُهَا كَانَتْ خَمْسَاةَ  
 لِسَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَخَمْسَاةَ لِسَةٍ مِنْ فَهْبٍ كُلُّ لِسَةٍ مِائَةَ رَطْلٍ وَتَاجُهَا مَكْلَلٌ بِالْجَوْهَرِ وَكَانَتْ  
 وَغَيْرُهَا وَحَقَّةٌ فِيهَا دُرَّةٌ يَتِمُّهُ وَخَرَزَةٌ حُرْعَتُهُ مَجُورَةٌ وَخَمْسَاةَ جَارِيَةٍ وَخَمْسَاةَ  
 غُلَامٍ وَالْبَسْتَمُ لِبَاسًا وَاحِدًا وَقِيلَ الْبَسْتَمُ الْغُلَامُ لِبَاسُ الْجَوَارِي وَالْجَوَارِي لِبَاسُ الْغُلَامِ  
 وَغَدَّتْ إِلَى رَجُلٍ قَوْمَهَا يَقَالُ لَهُ الْمُنْذَرُ بْنُ عَمْرٍو دِي لِبَ وَرَأَيْ وَكَتَبَتْ مَعَهُ كِتَابًا  
 فِيهِ لِسَةُ الْمَدِيَّةِ وَقَالَتْ فِيهِ أَنْ كُنْتُ بَنِيًا مِيرَ لَنَا بَيْنَ الْوَصَفَاءِ وَالْوَصْلِفِ وَأَخْبَرْنَا  
 بِمَا فِي الْحَقِّ قَبْلَ أَنْ تَفْتَحَهَا وَانْقَبَ الدَّرَّةُ نَقْبًا مَسْتَوِيًا مِنْ غَيْرِ عِلَاجٍ الْبَسْرُ وَلَا جِرَامَتِ  
 الْغُلَامُ أَنْ يَكْلُوَ أَسْلِيمًا بِكَلَامٍ لِبْنٍ شَبِيهِ كَلَامِ نِسَاءِهَا وَأَمَرَتْ الْجَوَارِي أَنْ يَكْلِمَنَّهُ  
 بِكَلَامٍ فِيهِ غَلْظَةٌ لِيَشَبَّهُ كَلَامَ الرِّجَالِ وَقَالَتْ لِلرَّسُولِ أَنْظِرْ إِلَيْهِ فَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهِ  
 نَظَرَ غَضَبٍ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ مَلِكٌ فَلَا هُوَ لَكَ مَنَظَرُهُ وَأَنْ رَأَيْتَهُ هَشًا لَطِيفًا فَأَعْلَمَ أَنَّهُ بَنِي مُرْسَلَةَ  
 فَتَعَرَّفَ قَوْلُهُ وَرَدَّ الْجَوَابَ كَمَا سَمِعَتْ فَانْظُرْ الرَّسُولُ بِالْهَدَايَا وَأَقْبَلَ الْمُهْذَهْدَ مُسْرِعًا  
 كَوَسْلِيمًا بِمَنْحَرَةِ الْحَبْرِ فَأَمَرَهُمْ سُلَيْمَانُ أَنْ يَضْرِبُوا النَّبَاتَ الذَّهَبَ وَالْبَهْمَ وَأَنْ  
 يَسْطُوهُمْ مِنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ إِلَى **سَبْعَةِ** فَرَاخٍ وَقِيلَ ثَمَانِيَةً أَمِثَالِ  
 فِي مَثَلِهَا مِثْدَانًا وَأَنْ يَجْعَلَ حَوْلَ الْمِيدَانِ حَائِطًا مَسْرُومًا مِنْ ذَهَبٍ وَفَضْلُهُ ثُمَّ أَمَرَ الْجَزَرَ



فَجَاءُوا بِأَحْسَنَ دَوَابِّ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فَعَمَلُوا عَنْ مِثْلِ الْمِيدَانِ وَتَسَارِهِ وَأَمَرَهُمْ  
أَنْ يَتْرَكُوا عِلَاطَهُمْ يَقِفُهُمْ مَوْضِعًا لِيَايِلَ قَدْرَ اللَّيْنَاتِ الَّتِي مَعَهُمْ وَجَلَسَ هُوَ  
فِي الْمِيدَانِ وَحَوْلَهُ الْجِنَّ وَالْأَنْسُ وَالشَّيَاطِينُ وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ قَالَ فَلَمَّا رَأَتْ الرُّسُلُ  
ذَلِكَ الْمَوْضِعَ الْخَالِيَّ عَنِ اللَّيْنَاتِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ خَافُوا أَنْ يَتِمُّوا فَرَكُوا أَمَّا مَعَهُمْ مَنْ  
اللَّيْنَاتِ فِيهِ فَعَمَلُوا أَيْمُونًا عَلَى كَرَادِيسِ الْأَنْسِ وَالْجِنَّ وَالشَّيَاطِينِ وَسَايَرِ الْحَيَوَانِ  
حَتَّى وَصَلُوا إِلَى سُلَيْمَانَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فَظَنُّوا لِيَهُمْ يُوَجِّهَ حَسَنَ طَلُوقٍ قَالَ  
بِمَا وَرَأَى فَاخْبِرْهُ رَئِيسُ الْقَوْمِ الْخَبَرَ وَأَعْطَاهُ كِتَابَ الْمَلِكَةِ فَظَنُّوا فِيهِ فَقَالَ ابْنُ الْحَقَّةِ  
فَجِيءَ بِهَا مَعُوجَةً فَقَالَ لِمُجْبِرٍ لَنْ فِيهَا دُرَّةٌ يَتِمُّهُ جَزَعِيَّةٌ مَعُوجَةٌ التَّقَبُّ فَقَالَ  
ذَلِكَ لِلرُّسُلِ فَقَالَ صَدَقْتَ فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ الْأَرْضَ فَاخْذَتْ شَعْرَةً فِي فِيهَا وَخَلَّتْ  
مِنَ الدُّرَّةِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ ثُمَّ جَمَعَ بَيْنَ طَرَفِي الْخِيطِ وَخَتَمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ  
مُبِيرِينَ الْجَوَارِي وَالْعِلْمَانَ بِأَنْ أَمَرَهُمْ أَنْ يَغْسِلُوا أَوْجُوهَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ وَكَأَنَّ الْجَارِيَّةَ  
تَأْخُذُ الْمَاءَ بِأَحَدِي يَدَيْهَا وَتَجْعَلُهُ فِي الْيَدِ الْآخِرَى ثُمَّ تَضْرِبُ بِهِ وَجْهَهَا وَالْعِلَامُ كَمَا يَأْخُذُ  
مِنَ الْآيَةِ يَضْرِبُ بِهِ وَجْهَهُ وَقِيلَ كَانَتْ الْجَارِيَّةُ تَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى بَاطِنِ سَاعِدَيْهَا وَالْعِلَامُ  
يُعَاطَاهُ سَاعِدَيْهِ فَبَزِيزَ الْعِلْمَانُ وَالْجَوَارُ وَرَدَ الْهَدْيَةُ فَلَمَّا رَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى بَلْفِيسَ  
وَآخَرُهَا الْحَرْقُ فَقَالَتْ وَابْنُهُ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَلِكٍ وَمَا لِنَا بِهِ طَاقَةٌ وَارْتَلَتْ إِلَيْهِ  
إِنِّي قَادِمَةٌ عَلَيْكَ بِمَلُوكٍ قَوِيٍّ حَتَّى تَطْغُرَ مَا نَدْعُوهُ إِلَيْهِ مِنْ دُونِكَ قَالَ **الْكَلَامُ**  
فِي تَفْسِيرِهِ ثُمَّ جَعَلَتْ سِيرِيرَهَا دَاخِلَ **سَبْعَةِ** أَبْوَابٍ دَاخِلَ قَصْرِهَا وَكَانَ قَصْرُهَا  
دَاخِلَ **سَبْعَةِ** أَبْوَابٍ وَفُضُّوا ثُمَّ أَغْلَقَتْ الْأَبْوَابَ كُلَّهَا وَجَعَلَتْ عَلَيْهَا حُرَّاسًا حَفِظَ  
ثُمَّ أَرْتَلَتْ فِي آيَتِي عَشْرًا فَلَمَّا كَانَ مَلَّ مَعَهُ أَلْفُ كُفْرَةٍ فَلَمَّا نَزَلَتْ عَلَى **صَدْرِهِ**  
مِنَ سُلَيْمَانَ أَرَادَ اخْدَعَهَا قَبْلَ أَنْ يَصِلَ سَلَمُهُ فَحَرَّمَ أَدَاكُ وَقِيلَ لَهَا قُدْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى قَالَتْ  
أَعْطَاهُ لَا نَبِيَّاءَ مِنَ الْعَجْزَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى جُودِهِ ثُمَّ قَالَ يَا هَذَا الْمَلِكُ أَيُّكُمْ يَا نَبِيَّ بَرِّهَا  
قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ مُسْلِمِينَ أَيْ مُؤْمِنِينَ طَائِعِينَ قَالَتْ **عَفِيفَتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا أَيْتُكَ**  
قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَأَنِّي عَلَيْهِ لِقَوِيٌّ عَزِيزٌ أَيْ يَجْلِسُكَ الَّذِي يَقْضِي فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ  
وَكَانَ سُلَيْمَانُ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ **صَفَ** النَّهَارَ مَا فِي عَلَيْهِ لِقَوِيٌّ **أَيْتُكَ**  
إِلَى قَوِيٍّ عَلَى حِمْلِهِ آمِينَ مَا فِيهِ مِنَ الْجَوَارِ هَرَقْنَا سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ اسْمُ فُؤَادِكَ



ثم قال الذي عنده علم من الكتاب قيل هو جبرائيل وقيل هو الخضر وقيل آصف  
بن برخيا وكان يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا اسئله اعطى  
انا ايديك به قبل ان يزن ندا اليك طرفك اي مقدار ما يفتح عينك ثم يطرفها وقيل مقدار  
ما ينشئ طرفك اذا مددته الى مداة والمعني ايديك به في اتسع وقت فقال آصف  
سليمان مد عينك حتى ينشئ بصرك قد سليمان عيني به نحو اليمى قد عا آصف فقال  
من من لم يفسد ونبع تحت كرسى سليمان وكانت المسافة بينهما شهرين قبل وكان الدعاء  
الذي دعاه به آصف يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا حي يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل  
الها واخذ الاله الا انت اني نعشرها فلما رآه سليمان مستقرا عنده ثابا لذيته  
فلما حل على مارب من الشام في السرمدة قال هذا من فضل ربى فلما جأت قيل اهكذا  
من شئت قالت كانه هو وعرفته ولكن شبهت عليهم كما شهوا عليها فعرف سليمان عقلها  
حيث لم تعرف لم تنكر قبل لها اذ خيل الضح فلما رآته حبيبت له لجة وكشفت عن ساقها  
ورى عن رجلتيها فواها سليمان احسن الناس ساقين ولكن رآى عليها شعرا فاعرض وجهه  
عنها ثم قال انه صوح محمود من قول ريشاي من ربحاح وليس بما حقيقته ثم دعاه الى الار  
فاجابت واسلمت وازاد تزوجها فكنه كرهه شعر ساقها فعملت لها الشياطين  
النورة فارالت عنها شعرا ساقها فيمى اول من اخذ النورة فلما تزوجها احبها حبا  
شديدا واقربها على ملكها وامر الجرن فينوا لها باليمن ثلاثة قصور لم يرا حسن منها وكان  
يزورها في كل شهر مرة **قصة** قال الكواشي في تفسيره بعد ذكره  
القصة قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم ذابا من الارض تكلمهم  
ان الناس كانوا ابايانا لا يؤمنون لي ونعم القول على الكفار وقيل على جميع اهل النار  
والمراد بالقول المعصاة **قالت** وروى الدابة لها راس تور وعين خنزير  
واذن فيل ولون غر وصد راسد وحاصرة هرة وقرن ايل وذئب كشر وقوائم  
يعبر من كل متصلين اثنا عشرة راعا وقيل ان لها راس رجل وسائر هاطير وقيل لها  
رغب وریش وجناحان اسمان ليس الشهاب ورجلاها في الارض **عن النبي صلى الله عليه وسلم**  
عليه وسلم بينما عيسى بالناس بالبيت يصطب الارض وتفتش الصف ما يلى المشع  
فخرج الدابة ملعة اول ما يتدوا منها راسها ذات وبر وریش لا يقو لها لب

سلام



وَلَا يَدْرِكُهَا رِبُّ مَعَهَا عَصَى مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَعَنْ رِجْلِ عِمْرَانَ قَالَ لَوْ  
 أَشَاءَ أَنْ أَضَعُ قَدَمِي مَكَانَهَا الْيَوْمَ لَفَعَلْتُ وَجَاءَ أَهْلُهَا خَتَمَ الْفَالِكِ فَرِ بِالْحَايَتِمْ  
 وَجَلُّوا وَجْهَ الْمُسْلِمِ بِالْعَصَا حَتَّى أَنْ أَهْلُ الْبَيْتِ لِيَجْعَلُوا فِي قُلُوبِهِمْ هَذَا  
 كَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ صَلَّيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلُهَا تَشْمُ الْكَافِرِينَ عَيْنِيهِ وَلَسَمَ الْمُؤْمِنِينَ عَيْنِيهِ مُؤْمِنٌ  
**سَابِعُهَا** وَذَكَرَ أَيْضًا فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى أَنْ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ  
 أَنَّهُمْ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ صَنَفٌ مِنْهُمْ كَأَمْثَالِ الْأَوْشَجِّ بِالْإِسْلَامِ طُولُهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ  
 ذِرَاعًا وَهَذَا الصَّفُّ لَا يَبْنِي لَهُ جَبَلٌ وَلَا حَرِيدٌ وَجَلَسَ فَعَزَّ شَحْدِي إِذْ بَنَى وَبَلَّحَتْ  
 بِالْأَخْرِبِ لَا يَمُرُّونَ بِغَيْلٍ وَلَا خَنْزِيرٍ وَلَا وَحْشٍ إِلَّا أَكَلُوهُ وَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَكَلُوهُ مَقْدَمًا  
 مِنْهُمْ بِالسَّامِ وَسَافَتْهُمْ خِرَاسَانُ يَشْرَبُونَ نَهَارَ الشَّرْقِ وَبَحِيرَةُ طَبْرِهٍ عَلَى أَنْ مِنْهُمْ  
 مِنْ طُولِهِ شِبْرٌ وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ مَفْرُصٌ فِي الطُّولِ وَقِيلَ أَنْ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ عَشْرُونَ أَجْرًا  
 وَبَنُو آدَمَ كُلُّهُمْ جَسَدٌ وَاحِدٌ وَعَنْ خُدَيْفَةَ مَرْفُوعًا أَنْ يَأْجُوجُ وَحَدُهُمْ أَمَةٌ وَكُلُّ  
 أَمَةٍ أَرْبَعِيَّةٌ أَمَةٌ لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى أَلْفِ رَجُلٍ مِنْ صُلْبِهِ كُلُّهُمْ قَدْ حَمَلُوا السَّلَاحَ  
 وَهُمْ مِنْ وَلَدِ آدَمَ يَسِيرُونَ بِالْخِرَابِ الدُّنْيَا وَخُرُوجُهُمْ بَعْدَ خُرُوجِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 وَقَتْلُهُ الرَّجُلَ فَتَخَصَّنَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ وَلَا يَقْدِرُونَ  
 أَنْ يَأْتُوا مَكَّةَ وَلَا الْمَدِينَةَ وَلَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَهَلَاكُهُمْ أَنْ يُرْسِلَ إِلَهُ الدَّوْدِيُّ أَعْنًا فَيَضْرِبُ  
 فِيهِمْ لَوْحًا يَمْلَأُهُمْ طَيْرًا عَنَاقَ الْحَيِّ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ إِلَهُ ثُمَّ يُرْسِلُ إِلَهُ عَلَيْهِمْ  
 مَطَرًا فَيَغْسِلُ أَثَارَهُمْ وَجَاءَ أَنْ التَّرْكُ سَرِيَّةً خَرَجَتْ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ لِلْعَارِ فَسَدَّوْا  
 الْقُرُونِ دُونََهُمَا جَمِيعَ التَّرْكِ فِيهَا **عَنْ قَتَادَةَ** اثْنَانِ وَعِشْرُونَ قَبِيلَةً سَدَّوْا الْقُرُونِ  
 عَلَى أَحَدِي وَعِشْرِينَ وَاحِدَةً فَلَمَّا اسْتَوَاتَرَكَا وَقَسَا دُهُمُ فِي الْأَرْضِ أَهْلُهُمْ كَانُوا يَبْعَثُونَ  
 فَعَلَّ قَوْمٌ لَوْطٌ وَقِيلَ كَانُوا يَأْكُلُونَ النَّاسَ فَسَكُّوا إِلَى دُورِ الْقُبُورِ قَبِيَّةً مِنْهُمْ سَدَّاءُ كَمَا  
 أَجْرَأَ إِلَهُ تَعَالَى قَبْلَ عَرَضِهِ خَمْسُونَ ذِرَاعًا وَارْتَفَاعُهُ مِائَتَا ذِرَاعٍ وَطُولُهُ فَرْسَخٌ وَقِيلَ  
 أَنْ مَا بَيْنَ السَّدِّينِ مِائَةٌ فَرْسَخٌ **عَنِ ابْنِ أَبِي حَتْمَةَ** عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ  
 رَأَاهُ فَقَالَ كَيْفَ رَأَيْتَهُ فَقَالَ كَأَلْبَرْدٍ الْحَبْرِ طَرِيقُهُ سَوْدٌ وَطَرِيقُهُ حُمْرٌ فَقَالَ رَأَيْتَهُ وَكَانَ  
 الْوَأْتِ رَأَيْتُ أَنَّ السَّدَّ فَنَفَخَ فَمَالَ ذَلِكَ وَارْتَسَلَ لِمَا الرِّجَالُ فَبَارِئٌ سَامِرٌ  
 أَنْ وَصَلَ إِلَى السَّدِّ وَأَخْبَرَهُ خَبْرَهُ وَحَكَيْتَهُ طَرِيقَهُ صَحِيحَةً وَتَذَكَّرْتُهَا فِي كِتَابِ

فَمَاجُوجَ

بَابُ



## عجايب الغرائب وعجائب العجايب **الكتاب الرابع**

في سطر الكلام على ما وقع من ذلك في سيرة الحاكم أحد الخلفاء النباطيين بمصر وذكر  
 طوف بسير من أموره السنيعة واحكامه المخالفة للشرعة **حكى** الشيخ عماد الدين  
 بن كثير في تاريخه البداية والنهاية كان نفع الحاكم جبارا غنيدا وشيطانا مريدا ولذكر  
 شيئا من سيرته العجيبة واحكامه المخالفة للشرعية اخراه الله ولا وقاه شره  
 كان فيحه الله كثيرا للثون في افعاله وافواله وكان يزوم ان يدعي الالهية كما ادعا  
 برعون في زمن موسى عليه السلام اذ اذكره الخطيب على المنبر ان يقول الناس منوفا  
 اعظاما لذكره واحتراما لاسمه فكان يفعل هذا في سائر مملكته حتى في الحرمين الشريفين  
 وكان يفر كل اهلهما اذ اراوه خروا وسجدا حتى انه يسجد لسجودهم من في الاسواق  
 من الرعاع وغيرهم انتهى **س** شيخنا الامام العالم الحافظ الذهبي في  
 تاريخ الاسلام يورد اذ ظلم الحاكم اخراه الله عن ان يدعي الربوبية كما فعل  
 فرعون في زمن موسى عليه السلام فصا من الجهال اذ اراوه يقولون يا واحدا يا احدا  
 يا فرد يا صمد يا مني يا منيت **وادعي الربوبية** في وقت فكان يقول فلان قال  
 في بيته كذا او فلان فعل في بيته كذا وكذا وكل كذا وكذا وكان ذلك بالفاق  
 اعتمده مع العجاير اللواتي يدخلن بيوت الامراء والاكابر وغيرهم ويعرفن بذلك ففت  
 اليه في اشياء ذلك رقة فيها

بالجور والظلم قد رضى بنا وليس بالكفر والجماعة  
 ان كنت اوتيت علم غيب بين لنا **كتابنا** البطافة  
 فحين قراها سكت عن الكلام عن المعصاة وكان هو واسلافه اخراهم الله من  
 مصر يدعون الشرف ويقولون نحن من لدنا طمة يريدون بذلك الافتخار على بني العباس  
 خلفاء بعد اذ يقولون ابونا علي بن ابي طالب وامنا فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم  
 فكان الحاكم منهم في كل سبعة ايام يقول ذلك على المنبر وكانت الوقاع ترفع اليه  
 وهو على المنبر في اشغال الناس فرقت اليه رقة فيها **بنتين**  
 انا سمعنا نسبا منكرا يثلى على المنبر في الجامع  
 ان كنت فيما قلته صادقا فانسب لنا نفسك كالطابع



أَوْ كَانَ حَقًّا كَمَا تَدْعِي فَأَعِدْ لَنَا بَعْدَ الْآبِ السَّابِعِ

فَوَمَا هَا مِنْ بَرٍّ وَلَمْ يَنْقَسِبْ فِيمَا بَعْدَ **حِكْمِي** سَبْطُ بْنُ الْخَوَزِيمِي فِي مِثْرَاةِ الرُّمَّاتِ  
أَنَّ الْمُحَضَّرَ الَّذِي بَرَزَ مِنْ دِيْوَانِ الْفَادِرِ بِالْقَدْحِ فِي الْحَاكِمِ وَفِي النَّسَابَةِ كَانَ مِنْهُ سَلَمَةٌ  
مَنْ بَقِيَ اسْمُهُ وَنَسَبُهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَأَشْرَافُ الْقَضَاةِ وَمِنْ الْقَضَاةِ وَالْأَشْرَافِ  
وَالْعُلَمَاءِ وَالْعُدُولِ وَالْأَكَابِرِ وَالْأَمَالِ مَا يَعْرِفُونَهُ مِنْ نَسَبِ الدِّصَائِنَةِ الْكُفَّارِ  
بَطْفِ الشَّيَاطِينِ الْمُنْسَوِّبِينَ إِلَى دِيْوَانِ سَعْدِ الْحَزَمِيِّ شَهَادَةً يَنْقَرِبُونَ بِهَا إِلَى  
اللَّهِ تَعَالَى مُعْتَقِدِينَ مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْعُلَمَاءِ لِيُبَيِّنَنَّهُ لِلنَّاسِ لَا يَكْتُمُونَهُ  
شَهَادَةً وَاجْمَعًا أَنَّ النَّاحِمَ مَصْرَ وَهُوَ مَنْصُورٌ مِنْ نَوَارِ الْمَلِكِ بِالْحَاكِمِ حَكَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ  
بِالدَّمَارِ وَالْيَوَارِ وَالْخَزْيِ وَالنِّكَالِ وَالْإِسْتِصْالِ بْنِ مَعْدِنِ سَمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
بْنِ سَعِيدٍ لَا اسْتَعْدَاهُ اللَّهُ وَأَنَّهُ لَمَّا صَارَ إِلَى الْغَرْبِ لِيُسَمِّيَ بَعْدَ اللَّهِ وَلَقِبَ نَفْسَهُ الْهَيْدِ  
وَمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ سُلُفِهِ الْأَجْنَسُ الْأَرَجَسُ لَا نَسَبَ لَهُمْ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ لَعْنَةُ  
الْأَعْيُنِ عَلَيْهِمْ أَدْعِيَا لَا نَسَبَ لَهُمْ فِي وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا يَعْلَقُونَ  
مِنْهُ بِسَبَبٍ وَانْصَرَفَ كَفَارُ فَجَارٍ مَلْحُودُونَ زَنَادَقُهُ مَعْطَلُونَ لِلْإِسْلَامِ جَاهِدُونَ  
وَلَمْذَهَبِ النَّبِيِّ وَالْمُجُوسِ مُعْتَقِدُونَ قَدْ عَطَلُوا الْحُدُودَ وَأَبَا نُوَّالٍ الْفُرُوجِ وَأَخْلَا  
الْخُجُورَ وَسَفَكُوا الدِّمَاءَ وَسَبَّوْا الْأَنْبِيَاءَ وَالصَّحَابَةَ وَأَدْعَوُا إِلَى رُبُوبِيَّةٍ وَكُتِبَ فِيهِ مِنْ  
الْأَعْيَانِ الرُّضِيِّ وَالْمُرْتَضِيِّ وَأَبُو أَحَامِدٍ الْأَسْفَرَايِينِي وَالشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْقُدُوزِي رَحِمَهُ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَعْيَانِ بَغْدَادَ وَعُلَمَائِهِمْ **أَقُولُ** مُنْصَادَدُهُ لَانَّهُ كَانَ  
عِنْدَهُ شُجَاعَةٌ وَأَقْدَامٌ وَحِينٌ وَاجْتِمَاعٌ وَمَحَبَّةٌ لِلْعِلْمِ وَاشْتِقَاءٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَمِلٌّ إِلَى الْقُلُوعِ  
وَقِلُّ الصَّلَاحِ وَالْغَالِبُ عَلَيْهِ السَّخَاوَةُ وَجَلَّ بِالْقَلِيلِ وَلِبْسُ الصُّوفِ **سَبْعٌ** سَبِينَ وَأَقَامَ  
سَبِينَ يَوْمًا عَلَيْهِ الشَّمْعُ لَيْلًا وَنَهَارًا ثُمَّ جَلَسَ فِي الظُّلَامِ مُدَّةً وَقَتَلَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَا لَا حِجْبَ  
وَأَمْرَ بِسَبِّ الصَّحَابَةِ وَأَمْرَ بِكُتْبِ ذَلِكَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ وَالشُّوَارِعِ ثُمَّ حَمَاهُ بَعْدَ مُدَّةٍ  
وَأَمْرَ بِقَتْلِ الْكَلْبِ ثُمَّ هَيَّ عَنْهُ وَهَيَّ عَنِ الْجُحُومِ وَكَانَ مَعَ هَذَا يَرْتَصِدُّهَا وَبَنَى  
جَامِعَ الْقَاهِرَةِ الْمُسَمَّى الْآنَ جَامِعَ الْحَاكِمِ وَبَنَى جَامِعَ رَاشِدَةَ وَمَنْعَ صَلَاةِ  
النِّسَاءِ عِنْدَ سَبَائِلِهِ ثُمَّ أَبَاحَهَا وَهَدَّ قَامَهُ وَبَنَى مَكَّةَ ثُمَّ مَسَّحَ ثُمَّ أَعَادَهَا كَمَا كَانَتْ  
وَبَنَى الْمَدَارِسَ وَجَعَلَ فِيهَا الْعُلَمَاءَ وَالشَّيَاحَ ثُمَّ قَتَلَهُمْ وَهَدَّمَهَا وَكَانَتْ أَحْكَمَ كَانَتْ  
لَعْنَةُ اللَّهِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ **وَمِنْهَا** أَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ الْحَسَنَةَ بِنَفْسِهِ فَيَذُورُ فِي



الاسواق على جمار له فن وجدته قد غش في معيشة امرطيد السود امعه يقال له  
سعود ان يعمل به الفاحشة العظيمة وهذا امر منك لم يسبق اليه غيره **ومنها**  
انه منع النساء الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا قال القاضي شمس الدين بن خلكان  
وكانت مدة منعهن **سبع** سنين **وسبعة** اشهر **وقيل** انه امر الناس <sup>بمنع</sup>  
الاسواق ليلا وعلقتها نهارا امامتوا ذلك دهر اطويلا حتى اجاز يومنا الشيخ  
يعمل التجارة بعد العصر فوقف عليه وقال المراهكم عن هذا فقال يا سيدنا ما كان  
الناس يستهرون لما **كانوا** يجلسون بالنهار فهذا من جملة السهر فبسم وتركه  
وعاد الناس امرهم **الى الاول قال الشيخ** عماد الدين بن كثير هذا من جملة  
الشيعة واوامره المخالفة للشرعية وكان هذا العير للرسوم واختيارا للطاعة العامة  
لرئيس الذي هو اطم من ذلك لعنه الله **ومنها** انه نهى عن اكل الملوحة والجرجير  
وعلى تحريمه الملوحة ميل معاويه اليها وعلى تحريم الجرجير يكونه منسوب الى عايشة  
وعنده غيره الله احسن من دينه ثم انه اطلع على جماعة اكلوا الملوحة فضرهم بالسيف  
وطاف بهم القاهر ثم ضرب رقاهم في باب رويله وهي من بيع الرب ثم جمع شيئا كثيرا  
واحرقه وكان مقدار ما انفق على احراقه خمسمائة دينار ونهى عن بيع العنب وانفذ  
شهودا الى الجيرة حتى قطعوا شيئا كثيرا من كرومها ورموها الى الارض وداسوها  
بالمقود وجمع ما كان في مخازنها من جوار العسل وحلت الى شاطئ النيل وكسرت  
وقلت في البحر وكانت خمسة الاف جرة ونهى عن بيع الزيت قليلا وكثيره على اخلاء  
انواعه وتباين اجناسه ونهى التجار عن حمله الى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جملة كثيرة  
واحرقها ونهى عن بيع السمك الذي لا يشتر له وطفروا من باعه فقتله **ومنها**  
انه امر النصارى ان يعملوا اعناقهم الصليبان وان يكون طول الصليب ذراعاً وارتفاعه  
خمسة ارجال وامر اليهود ان يعملوا في اعناقهم فراخ خشب في رتبه الصليبان وان  
يلبسوا العنابر السود ولا يكثروا من سلم ههجة وافرد لهم حمامات ثم امرهم  
بالدخول فيها والصليبان في اعناقهم وامرهم في وقتان يدخلوا في الاسلام كرها  
ثم امرهم في العود الى اديانهم فانفذ منهم في **سبعة** ايام ستة الاف نفر وخرج  
صنابلهم ثم اعادها **ومنها** انه كان لا يعاقب سلبا لا قلاب حتى انه بقي



لِلنَّاسِ اِذَا غَضِبَ عَلَيْهِ مِدَّةٌ طَوِيلَةٌ لَا يَدْعِي الْاِلَهَ بِاسْمِهِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ فِي حَرْشٍ حَيٍّ  
يُرَدُّ اِلَيْهِ لَمِنْدٍ **وَقِيلَ** اِنَّهُ اَدْعَى الرَّبَّ يُوبِيهِ وَكُتِبَ لَهُ بِسْمِ الْحَاكِمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَاجْتَمَعَ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْجَهَالِ وَبَدَّلَ لَهُمُ الْمَالَ وَنَادَوْهُ بِسْمِ الْاِلَهِ فَصَارَ قَوْمٌ مِنَ الْجَهَالِ  
اِذَا رَاوْهُ يَقُولُونَ يَا وَاحِدًا يَا وَاحِدًا يَا مَحْيِي يَا مُمِيتًا وَصَفَّ لَهُمُ بَعْضُ الْبَاطِنِيَّةِ كَمَا بَادَرُوا  
فِيهِ اَنْ رُوحًا اَدْخَلَتْ اِلَيْهِمْ وَانْ رُوحًا عَلَى اَنْتَقَلَتْ اِلَى الْحَاكِمِ وَقَرِي هَذَا الْكُتَابِ  
بِجَامِعِ الْقَاهِرَةِ الَّذِي يَسْمُوهُ جَامِعُ الْحَاكِمِ فَقَصَّدَ النَّاسُ قَتْلَ مُصَنِّفِهِ فَسَمَّى الْحَاكِمُ  
بِالْجَهَالِ السَّامِ فَتَزَلُّ بَوَادِي النِّيمِ وَنَاحِيَةُ بَابِيَّاسَ فَاسْتَمَالَ النَّاسُ وَأَعْطَاهُمُ الْمَالَ  
وَأَبْلَحَ لَهُمُ الْخَيْرَ وَالزَّيْنَ وَأَقَامَ عِنْدَهُمْ مِدَّةً يَدْعُوهُمْ اِلَى مَعْنَقِ الْحَاكِمِ فَأَصْلَ مِنْهُمْ خَلْقًا  
كَثِيرًا وَفِي وَادِي النِّيمِ اِلَى يَوْمِنَا هَذَا قَرَأَتْهُ يَعْتَقِدُونَ رُجُوعَ الْحَاكِمِ وَانَّهُ لَا يَدْرِي  
اَنْ يَجُودَ وَيَمِيزَ اِلَى اَرْضِ وَتِلْكَ خَيَالَاتُ كَاذِبِهِ وَطُغْيَانُ فَاْسِدِهِ نَعُوذُ بِاسْمِ مَنْهَا  
وَكَانَتْ اَلْسِنَاتُ عَلَيْهِ يَعْتَقِدُونَ اَنْ اَنْفَعَالَهُ لَا غَرَضَ مِنْ صِحَّةٍ اسْتَأْثَرَ بِعِلْمِهَا وَتَقَرَّرَ  
بِمَعْرِفَتِهَا **وَمِنْهَا** عَنْهُ اَنْهُ كَانَ لَا يَسْتَكِنُ عَلَى الْقَتْلِ حَتَّى اِنَّهُ رَكِبَ حِمَارَهُ وَجَاءَ اِلَى  
بَابِ الْجَامِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْقَاهِرَةِ وَتَزَلُّ عَنْ حِمَارِهِ وَاحِدٌ يَدْرِي عَصْرَ رَكَابِهِ وَارْقَدَهُ وَاجْعَلَ  
مُصَارِبَتَهُ وَغَسَلَ يَدَيْهِ وَشَرِبَهُ وَمَضَى وَكَثُرَ فِي وَقْتٍ مِنْ قَبْلِ الرُّكْبَانِ اِلَيْهِ حَتَّى رَغِبُوا اِلَى الْخُرُوجِ  
لَهُمْ مِنَ الْخُرَافَةِ سَيْفٌ بَيَاضٌ فَانَ السَّيُوفُ النَّابِيَّةُ تَعْدُ لَهُمْ وَاحْرَقَ جَمَاعَةٌ مِنْ خَوَاصِّ  
بِالنَّارِ وَكَانَ يَأْمُرُ بِتَكْفِيرِ مَنْ يَقْتُلُهُ وَيَدْفَنُهُ وَلَمْ يَزَلْ مِنْ قَبْرِهِ وَالْمَبِيتِ عِنْدَهُ وَهُوَ  
مَعَ هَذَا الْقَتْلِ الْعَظِيمِ وَالْاَدْيِ وَيَسْتَوْجِبُ الْقَاهِرَةَ نَارًا وَفِي الْبَرِيَّةِ **نَارُهُ** عِنْدَ جِلْدِ  
الْمَقْطُوعِ وَغَيْرِهِ وَالْجَنْدُ عَلَى اَحْطَانِ طَبَقَاتِهِمْ وَتَبَايُنِ اجْنَاسِهِمْ وَهُمْ شَرَكٌ وَدَيْلَمٌ وَمَصَابِدُ  
وَسُودٌ اِنْ وَحْدَانٌ وَصَفَالَتُهُ وَرُومٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَهُوَ فِيهِمْ كَالْاَسَدِ الْخَارِي بَيْنَ الْبَقَرِ  
وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ نَالِي اِنْ اَدْعَى الْاِلَهِيَّةَ وَصَرَ بِالْحُلُولِ وَالسَّابِغِ وَعَنْهُ اَنْ يَحْمِلَ النَّاسُ عَلَى  
ذَلِكَ وَكَانَ اَهْلُ بَيْتِهِ قَتْلَهُ يَعْتَقِدُونَ ذَلِكَ وَيَكْتُمُونَ خَوْفًا مِنْ بَعْدِ الْكَلَمَةِ **وَكَانَتْ**  
**السَّبَبُ** فِي هَذَا الْحَاكِمِ اَنْهُ ارَادَ قَتْلَ اخْتِهِ سَيِّدَةِ الذَّهَبِ وَالْاَصَحَّ سَيِّدَةِ الْمَلِكِ  
وَهُمْ اَنْ يُرْسِلَ اِلَيْهَا الْقَوَائِلَ لِتَحْقُقَ بَكَارَتِهَا وَقَالَ لِبَعْضِ قَهَّارِهَا **سَمِعْتَ اَنْكُمْ**  
**يَجْعَلُونَ الْجَمْعَ** وَيَدْخُلُ اِلَيْكُمْ الرِّجَالُ وَلَا يَهْدِي مِنْ قَتْلِكُمْ اَجْمَعِينَ وَتَكَرَّرَ هَذَا الْقَتْلُ  
فَعَلِمَتْ اخْتَهُ اَنْهُ تَقْتُلُهَا لَا مَحَالَةَ لَمَّا تَحَقَّقَتْ مِنْ جِبْثِ طَوِيلَتِهِ وَمَوَازِنَتِهِ بِالْمَصْحَابِ



وأصراره على الكبار وصاحب البيت أذري بالذي فيه وكانت من النساء المدبرات  
 للجيلة فأخذت في تدبير الجيلة والعمل على قتل أخيها الحاكم وخرجت ليلاً واتت إلى دار  
 الأمير سيف الدولة بن داود وكان الحاكم قد أقبل على قتله فدخلت عليه خفية وأخلت  
 به وعرفت أنها أخت الحاكم فغضبها وأكرمها وقالت له أنت تعلم ما يجري من أختي في سفك  
 الدماء وخراب البلاد وقتل وجوه الدولة وقد صمعت على قتلك وقتلي فقال  
 لها كيف الجيلة في أمره فقالت الراي عندي أن تجهز له رجالاً يقتلونه عند خروجه  
 إلى حلوان فإنه يتفود بنفسه في المقطم وكان بن داود قد أحضر عشرة من العبيد  
 كل واحد منهم خمسمائة دينار وعرضهم كيف يقتلونه فسبقوه إلى الجبل فلما انفردوا  
 عليه وقتلوه بالقرب من حوان وأخرجوا إلى وخرج الناس على عادتهم يلتمسون رجوعه  
 ونعمهم ودواب المواكيب والجنائب ففعلوا ذلك **سبعة أيام** ثم خرج مطفراً صاحب  
 الطلبة فبلغوا ديار القصر ثم أعنوا في الدخول في الجبل فبينما هم كذلك إذ ابصروا  
 الأشهب المدعو بالقر قد قطعت يده وأعلمه سرجه ولجأه فنبعوا أسرارهم إلى أن  
 انتهوا إلى المقصبة التي في شوقي حلوان فنزل رجل إليهم فوجد فيها ثياباً وهي حجاب  
 مزودة لهم فحلل أزارها وفيها آثار السكاكين فلم يشكوا قتله وذلك في شوال  
 سنة إحدى عشر وأربع مائة وفي جبال الشام خلق كثير من المنعاليين في حقبة من  
 الجبال تصفدون حيوته وأنه لا بد أن يظهر ويخلفون بعينه الحاكم لعنه الله ولعن مقبرته  
**خاتمة الباب** **وتجمع طائفة المستطاب أولها**  
**أول** من جملة من قتل الحاكم من أهل الحسنة والعلم أبو أسامة جواد اللعوي  
 الصروي من أهل حمراء لما قدم مصر وكان من الفضلاء **حكى** عنه المصنف  
 في تاريخ مصر أنه أراد في وقت الدخول على صاحب بن عباد فوقع لشعث ربه ودنا  
 أصاره ووسخ ثيابه قال فلم أزل أترصد الفرصة إلى أن وجدت غفلة من الحجاب فدخلت  
 فخلست خصرته بقرب الدولة وكان مشغولاً يكتب فلما فرغ من كتابته نظرت في فراغي  
 فغضب وقال قم يا كلب من هاهنا فقلت الكلب الذي لا يعرف للكلب تلمسية اسم  
 قال فندبته وأخذ بيدي وقال قم إلى هاهنا فالحب أن تكون حيث خلست  
 وأتعدني للجانبه **ثانيها** قدم رجل من سلجماسه يريد الحج فادّرع ذلك الرجل



عند رجل من السوء أحسن الظن بدينار فلما عاد الرجل من الحج طلب ماله فأنكره  
 وحده فشكى أمره إلى الحاكم لعنه الله سراً فقال أقعد في السوق حتى أمر على الرجل فادأه  
 مردن عليه فقمرأت لي وأنا اطهر اني عرفك وانك اظهر انك تعرفني فسأني وأقعدت  
 وأطبل السوءال عنده وعن جالك فلما كان من الغد مر الحاكم وفعل ما قاله للرجل وانصرف  
 الحاكم فجاء الرجل الذي عنده الوديعه إلى صاحبهما وأبى عليه يديه ورجليه يقبلها  
 وسأله الصبح وأحضله الذهب فضى إلى الحاكم وعرفه بالقصه فأصبح الرجل مقتولاً مغللاً  
 على باب دكانه **ثالثها** كان الحاكم جالساً في بعض الأيام وفي مجلسه جماعة  
 من أعيان دولته يقرأ بعض الحاضرين فلا وربك لا يؤمنون حتى تحكموك فيما سمع منكم  
 الآية والقاري يشير بيد إلى الحاكم في أثناء ذلك فلما فرغ قام شخص يعرف بالمشي  
 بضم الميم وفتح الشين المعجم السدودة وكان رجلاً صالحاً فتقرأ قوله تعالى يا أيها  
 الناس ضرب مثل فاستمعوا له أن الذين يدعون من دون الله لئلا يخلقوا ذباباً الآية  
 فلما انتهى إلى قراءته وسكت تغير وجه الحاكم ثم أمر للقاري الثاني مائة دينار ولو  
 يعط القاري الأول شيء فلما خرج من المشجر قال له بعض أصحابه أنت تعلم خلق الحاكم  
 زماناً من أن يحقد عليك ويفعل بك شيئاً ومن المصلحة أن تغيب عنه فجهل للفقير  
 فغرق فراه بعض أصحابه في الليل فسأله عن حاله فقال ما فسر الرباب ارسى بنا  
 على باب الجنة **رابعها قول** وعلى ذكر هذا المنام روي عن أبي حنيفة  
 رضي الله عنه أنه رأى رب العزة تبارك وتعالى في المنام تسعة وتسعين مرة ثم  
 قال **ليني رأيت تمام المائة** لما سأله بماذا ينجز الخلائق يوم القيامة قال  
 رأيت تمام المائة فقلت رب عز شأنك وعظم سلطانك بماذا ينجز الخلائق يوم القيامة  
 فقال **سبحانه وتعالى من قال عند الصباح والمساء سبحان الله** الذي لا يدري إلا به  
 سبحان الفرد الصمد سبحان من رفع السما بجبرئيل ثم سبحان صاحبه ولا ولد له  
 يولد ولم يولد له يكن له كفوا أحد **خامسها** من عذاب يوم القيامة  
 كان أبو العلاء بن عبد الرحمن من أهل الأذب والطرق وكلفت به جارية من أحسن  
 النساء وكان يظهر لها ما ليس في قلبه وكانت الجارية على غاية من العشق فلم يزل هو  
 يبدي لها الحفا حتى ماتت الجارية كلفاً به ومحبة فيه فذكرها بعد ذلك واستغنى على ما كان

كنقص



من تعصيره في حفها واعراضه عنها فراهها ليلة في منامه فجعل يبي وتلا فاحاطها  
فالتشدته . انتكبي بعد قتلك لي عليا . فملا كان ذا اذ كنت حيا .  
انتكبد مع عبيك لي دفا . ومن قبل المات نبي السا .  
اقل من البكا علي واعلمه . باي ما راك صنعت شيئا .  
**قالت** فاستيقظ وقد راد ما به من الغم والاسف عليها فاصبحت فارقت منها روحه  
**سادسها** حكي عبد الحق في العاقبة ان ما ابتلى الله به الهادي في المجتهد وعاقبه به  
انه كان معراجا ربه له تسمى غادرا وكانت من احسن الناس وجهها واطيبهم عننا اشرا  
بعشره الالف دينار فبينما هو يشرب مع ندمايه اذ فكر ساعة وتغير لونه وقطع  
الشراب فقيل له ما بال امير المؤمنين فقال وقع في فكري في موت فان اخي هارون  
علي الخلافة ويتزوج غادرا فامضوا فانوني براسه ثم رجع عن ذلك وامر باحضاره  
وحكي له ما خطر بباله فجعل هارون يترقب له فلم يصنع بذلك وقال لا ارضي حتى  
تحلف لي بكلاما احلفك به اني اذ امت لا تزوج غادرا فرضي بذلك وحلفا يانا عظيمة  
ثم قام ودخل الى الجارية وحلفها ايضا على مثل ذلك فلم يلبث بعد ذلك الا شهر او مات  
دولي هارون الخلافة وطلب الجارية فقالت **يا امير المؤمنين** كيف تصنع في الايمان  
الى خلفنا بها فقال قد علمت عني وعنك ثم تزوج بها ووقعت في قلبه موقعا عظيما  
وافتن بها اعظم من احبها الهادي حتى كانت تسد وتقام في حجره ولا تتحرك ولا  
تقلب حتى تنبت فبينما هي في بعض الليالي في حجره اذ نبتت مدعورة فقال  
لها ما بالك فديتك فقالت رايت اباك الهادي الساعة في النوم فالتشدني  
اخلفت وعدتي بعد ما . جاؤت سكان المقابر .  
ولسيتني وخنت في . ايمانك السرور والفواجر .  
ونكت عاده اخي . صدق الذي سماك غادر .  
لا هنك الالف الجديد . ولا تدري عليك الدواير .  
ولحقتني قبل الصباح . وصرت حيث غدوت صاير .  
**قالت** ثم ولي عني وكان الايات مكتوبة في قلبي ما نسيت منها كلمة فقال  
لها فذهو احلم الشيطان فقالت كلا والله يا امير المؤمنين ثم اضطرت بين يديه وماتت



في تلك الساعة فلا تسال عن حال هارون الرشيد وما لقي بعدها وقد ذكرت هذه  
الحكاية اشيا في كتابي ديوان الصبابة **سابعا** حكى القاضي شمس الدين بن خلكا  
وغیره من ارباب التاريخ عن دلف بن ابي دلف ثم قال رايت في المنام اثينا اثنى وقال  
اجب الامير فقمث معه فادخلني دارا وحشه وعمره سود الحيطان مقلعة السقوف  
والابواب واصعدني على دوح منها ثم اذ حلني غرفة في حيطانها اثرا ليران والرماد  
واذا بابي وهو عريان واصعار اسه بين رجليه فقال كالمستفهم دلف فقلت  
دلف فاسال يقول **شعره**

**شعره**  
تلعن اهلنا ولا تخف عنهم ما لقينا من البروخ الحفاق  
قد سبيلنا عن كل ما قد صنعنا فارحموا وحشيتي وما آلاقي  
ثم قال افهمت فقلت نعم فهمت **شعره**  
فلو كنا اذا امتنا تركنا لكان الموت راحة كل حيت  
ولكننا اذا امتنا بعثنا ونسبل نعد داعن كل شئ  
ثم قال افهمت فقلت نعم فانبهت وانا مدعوت **اقول** كان  
ابو دلف هذا من قواد المأمون ثم المعنصم من بعده وكان جوادا اهدوا شجاعة حكي  
عنه انه لقي اكراد اذ قد قطعوا الطريق فطعن منهم فارسا ففقدت الطعنة الى ان وصلت  
الى فارس اخر فشكته فقتلها معا وفي ذلك يقول **شعره**  
قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم الهياج ولا سراة كليل  
لا تجبوا فلو ان طول قنانه ميل اذا نظم الفوارس ميلا  
**وفيه يقول**

**شعره**  
باطال بالكيما وعلمه مدح بن عيسى الكيما الاعظم  
لو لم يكن في الارض الادهم ومدحته لآل ذاك الذهم  
**روى** انه اعطى على هذين البيتين عشرة الاف درهم ولقد لم هذا المعنى ابو بكر  
ابن هاشم احد الحكماء **شعره**  
ما صح علم الكيما لغيرهم فيما روي عن جميع الناس  
عظيم البدر النظم اذا هم رغبوا اليه الشعر في قرطاس



## الْبَابُ الْخَامِسُ

يَبْسُطُ الْكَلَامَ عَلَى مَا وَقَعَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْحَوَادِثِ الْوَاقِعَةِ بِمَصْرَ وَمَا فِي مَعَاهَا عَلَى سَبِيلِ  
الْإِخْتِصَارِ **أَقُولُ** سَنَةٌ سَبْعِيَّةٌ فِيهَا الْبَسُّ الْيَهُودِ الْأَصْفَرُ وَالشَّامِرُ  
الْأَحْمَرُ وَالنَّصَارَى الْأَزْرَقُ لِيَقْلَ إِذَا هُمْ وَيَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَمَائِهِمْ وَسَبَبَ ذَلِكَ  
أَنْ مَعْرِثِيًّا كَانَ جَالِسًا بِبَابِ الْقَلْعَةِ عِنْدَ الْخَاشِكُنْدِيرِ وَسَلَّارٍ فَخَضِرٌ بَعْضُ كَابِلِ النَّصَارَا  
بِعَامَةٍ يَبِيضًا فَقَامَ لَهُ الْمُعْتَوِي وَتَوَهَّمُ أَنْهُ مُسْلِمٌ فَتَرْتَهَّلَ لَهُ أَنَّهُ نَصْرَانِي فَدَخَلَ إِلَى  
السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَأَوْضَعَهُ فِي خَيْرِ رِيَّ أَهْلِ الدِّمَةِ لِيَمْنَأَ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُمْ  
وَيَحْتَرِزُوا مِنْهُمْ فَاجَابَهُ السُّلْطَانُ إِلَى ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ شَمْسُ الدِّينِ الطَّبِيبِيُّ  
يُصِفُ اخْتِلَافَ الْوَأْنِ عَمَّا يَمُتُّهُمْ **بَيْنَ**  
تَحْبُو النَّصَارَى وَيُؤْهِدُ الْيَهُودَ مَعًا وَالشَّامِرِينَ لَمَّا عَمِمُوا الْحُرَفَا  
كَأَنَّمَا مَاتَ بِالْأَصْبَاعِ مِنْسَهَلًا تَسْرُسُهَا فَاصْحَى فَوَقَعَتْ دَرْبَا  
وَأَسْمَدَ ذَلِكَ مِنْ سَنَةِ سَبْعِيَّةٍ إِلَى هَذِهِ السَّنَةِ الَّتِي هِيَ سَنَةُ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ  
وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَقَعَ رُبْعٌ عِنْدَ جَامِعِ قَوْصُونَ عَلَى ثَلَاثِينَ نَفْسًا مِنَ الْعَدْلَاءِ حِينَ مَاتَ  
مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرِينَ وَسَلَّمَ سَبْعَةٌ وَسَمِعَتْ بَعْضُ الْمَصْرِيِّينَ يَقُولُ أَنَّ السَّبْعَةَ  
الَّذِينَ سَلِمُوا مِنَ الرِّدْمِ رَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ فِي سَخْتٍ وَفَقِيتَ رِيحٌ بَارِدَةٌ فَغَرِقَتِ السَّخْتُ  
**بِالسَّبْعَةِ** الَّذِينَ سَلِمُوا مِنَ الرِّدْمِ فَلَمْ يَخُجْ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَهَذَا اتِّفَاقٌ غَرِيبٌ وَأَجَالَاتُ  
مُقَارَبَةٌ **فَقِيلَ** وَاهْدِي أَرْبَكَ مَلِكَ الشَّرْقِ إِلَى السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ هَدِيَّةً  
مِنْ جِلْمَتِهَا جِلْدُ ذَبَابٍ أَبْيَضُ طَوِيلٌ **سَبْعَةَ** أَذْرُعٍ وَذَلِكَ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ  
**فَقِيلَ** وَاهْدِي إِلَيْهِ أَيْضًا الْوَنَائِبُ مَلِكُ الْعَرَبِ هَدِيَّةً مِنْ جِلْمَتِهَا **سَبْعِيَّةً**  
ذَاتُهَا مَا بَيْنَ خَيْلٍ وَيُقَالُ عَلَى يَدِ رَسُولِهِ أَيْدِي الْحَوَارِثِ فُجِرَتْ عَلَيْهَا الْعَرَبُ  
فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ الْمَوْبَةِ فَأَخَذَتْهَا لِمَجْمُوعِهَا وَكَانَ سَيْفُ الدِّينِ يَكْتُمُ الْجُوكُنْدَارَ عَمِيرًا  
عِنْدَهُ بِحَيْثُ كَانَ يَقُولُ لَهُ يَا عَمِّي فَأَتَقَّنَ أَنَّهُ أَخْرَجَهُ فِي وَقْتٍ أَلِيٍّ مَعْدًا نَابِيًا مَكَانَ  
لَا يَحِبُّ سَفْكَ الدِّمَاءِ فَأَدْحَمَ إِلَيْهِ الْقَاتِلُ ضَرْبَهُ **سَبْعِيَّةً** عَصَاهُ وَجَلَسَهُ فَأَذَا  
يَقِيلُ لَهُ لَا شَيْءَ مَا تَقْتُلُهُ قَالَ الْحَيُّ خَيْرٌ مِنَ الْمَيِّتِ وَلَمَّا قَتَلَ الْمَلِكُ الْمَظْفَرُ يُقْبِرُ بِالْحَاسِلَةِ  
وَجَدَ فِي خَزَائِنِهِ خَمْسَةٌ مَكْتُوبَةٌ بِالذَّهَبِ فِي **سَبْعَةِ** أَجْزَاءٍ قُطْعَ الْعِدَادِ كَتَبَهَا لَهُ



الشيخ شرف الدين بقلم الاستعداد أخذ لها ليقه **بألف** و**سبعماية** دينار و**انفق**  
 عليها جمعه من الاجر و**شرف** في أيامه عمله من خزانة سيف الدين كثر الحاجب **سبعماية**  
 ألف ثمان صاجها المذكور من عينه سنة **سبع** و**ثلثين** و**سبعماية** وقيل سنة  
 ثمان وحصل له مرض اشرف فيه على الموت سنة أربع وعشرين فنصد وصدقة كثيرة  
 واطلق المحابس فحصل له البرقعج الناس ورأى الباس واقامت المعاني في القلعة  
 وفي بيوت الامراء **سبعة** أيام ولما خلع من الملك وتملك العادل كتبنا وقع غلا  
 عظيم في مصر فابيع الفروج بعشرين درهما والسفرجله بثلاثين درهما واربعة الخمر  
 رطل **سبعة** دراهم والبيض **سبعة** درهم وبلغ الاردب النخالة مائة وسبعين درهما  
 ولقي الناس ما لا يدخل تحت حد ولا يكون بعد وفي سنة ثمان و**ثلاثين** و**ثلاثمائة** صحت  
 من الجراد الكما على جبل المنظم ما لم يعهد مثله فاكلت منه الناس وابيع الجراد  
 اربعة ارطال بدرهم والكما **سبعة** ارطال بدرهم وفي سنة ثلاث و**اربعين** و**ثلاثمائة**  
 وقع جريوع عظيم بمصر في سوق البرازن وقيساريه العسل ودخل الليل والنار على حالها  
 فبان النار على حالها فبات الناس على خطر عظيم فركب كافور صاحب مصر وامر بالبناء  
 من جبانته او جره او كوز ما فله درهم فكان مبلغ ما صرف عليه عشرة الاف درهم  
 وكان جملة ما احترق غير البضائع والاثمنة **الف** و**سبعماية** دار وكانت  
 وطيفه كافور في مطبخه كل يوم من اللحم الذي رطل **وسبعماية** رطل ومائة طائر وجمع  
 و**ثلاثمائة** فرسخ خمارة و**ثلاثمائة** فرسخ وعشرون رات وعشرون حرنفا وعشرة فرسخ  
 سمك و**ثلاثمائة** صحن حلوي و**الف** كعجه **وسبعة** افواه ثقل و**الف** كوز قناع  
 ومائة قرابه اشربه تفرد في خاصته وكان يعطي العطا الجزيل انفق في أيامه  
 ولزلة فدخل عليه الشاعرا نشد قصيدة منها قوله **شعر**  
 ما دلزلت مصر من خوف برادها • لكنهار قصت من عدله فرحاه  
 فاجاده كافور بألف دينار وهذه الجائزة حشاش المنيني على الجحى كالفوز كان  
 يقف بين يديه محفين ومنطقة وعمامة خضراء وحضر شاطئة وبهي صحبته علام اسود  
 ومعه قدور حرق ياخذ فيها فضلات الطعام وكان مع كثرته ماله واخذ الجوايز  
 العظيمة على جابر عظيم من النخل **حكي** عنه انه طلب نداقا ليعمل له جبا بيا

لعلنا  
 عليه  
 لود  
 وقاية  
 عن ان  
 فالج  
 وعا  
 وقا  
 كل  
 وقا  
 حتى  
 حلب  
 قد  
 وس  
 اش  
 فيه  
 في  
 نس  
 ود  
 بق  
 في  
 من







القائم بالدولة التركية السلجوقية السلطان ركن الدين وهذا السلطان الملك الظاهر  
رکن الدين بيبرس القائم بالدولة التركية من حين المنصور وركن الدين هذا هو الذي رد الخلافة  
لبنی العباس نوبة البشاسدي وركن الدين هذا هو الذي رد الخلافة لبني العباس قائم  
الخليفتين المستنصر الاسود والامام الحاكم امير المؤمنين والخطبة على المنابر هذه الظاهرية بعد  
الحاكم امير المؤمنين وهذا من غريب الاتفاق ان اخر من كان في دولة بني العباس كان  
الظاهر بعد الحاكم وان اخر من كان من الخلفاء بمصر من العبيد بين الظاهر بعد الحاكم  
ولما جلس الملك الظاهر ركن الدين بيبرس على سدة الملك في التاريخ المذكور لقب نفسه  
الملك القاهرة فقال له القاج ركن الدين ابن الزبير ما لعلك بعد هذا اللقب فافق لقب  
القاهر من العنصر فلم يظلم ايامه وحل ثم سمل ولقب القاهرة صاحب الموصل قسم ولم  
ترو ايامه على سبع سنين فترك اللقب المذكور وتلقب بالظاهر وافق ان يترك  
مصر العبيد من قالوا في اول دولتهم لبعض العلماء بمصر اكتب لنا في رقة القام الصلح  
للخلافة حتى توفي احد لقبنا منها بلقب فكتب لهم القام باكثرية اجرها العاصد فالتق  
ان اخر من ملكها منهم العاصد زالت في ايامه دولتهم وضعفوا واخذت الفرج منهم  
الى ذمهم والعرب الى الجزه وحرمت عليهم امور كثيرة واخذ الملك منهم صلاح الدين  
يوسف زابوب ومن غريب الاتفاق ايضا ان اولهم المهدي وكان اسمه عبد الله  
العاصد وكان اسمه عبد الله واما ما ذكرناه اولاً في اخر من كان الظاهر بعد الحاكم  
كانت ادراك خلافتهم مثل خلافة بني العباس بمصر لان قاتلهم يولون الاسر في غيرهم  
واسما هم خلفنا فلما تولى الملك الظاهر الملك قلده الخليفة وكان يكنى الظاهر بعد الحاكم  
فاشار عليه رجل من اهل العلم وقال له ان ولايتك وتقليدك من هؤلاء ليست بصحيحة  
لانهم يبرعون انهم من اولاد فاطمة واما هم من بني ديسان بن اسعد كما تقدم ذكرهم  
في ترجمة الحاكم وكانوا يفتسبون الى فاطمة بنتنا واثما بيتنا لكي يتخروا على بني  
العباس فلما تحقق ذلك الملك الظاهر محضر عن بني العباس وارسل اليهم وهم محبسين  
بهمجين في البلاد وارسل في طلبهم فاحضر من اخرهم واما بعضهم على الخلافة وقلده الملك  
وهذا ليس مذکور في نسخ السكران ولكن كاتب هذه الحرف نقلها في التواريخ علماء ايضا



بزيد بن معاوية

رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ **وَمِثْلُهُ** فِي الْعَرَابَةِ أَنَا وَلَهُ مَلُوكُ الْإِسْلَامِ مِنْ بَنِي سُفْيَانَ مُعَاوِيَةَ  
 وَبَنِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ثُمَّ ابْنُهُ يُزَيْدُ ثُمَّ مُعَاوِيَةُ وَأَنْقَرَضَ هَذَا الْبَطْنُ الْمَفْتَحُ  
 وَالْمَغْنَمُ مُعَاوِيَةَ مَلِكُ مِثْرَوَانَ بَرَامِيَّةَ وَكَانَ ثَلَاثَ أَلْفٍ بِالْحِمَارِ وَهَذَا مِنْ غَرِيبِ الْأَنْفَاقِ  
 عَلَى مَنْ عَلَيْهِ **وَمِثْلُهُ** فِي الْعَرَابَةِ أَيْضًا مَا حَكِيَ الصُّوْلِيُّ أَنَّ النَّاسَ يَرَوْنَ كُلَّ سَادَسِهِ  
 نَصُومَ بِأَمْرِ الدِّينِ مِدَاوِلَ الْإِسْلَامِ لَا بُدَّ أَنْ يَخْلَعَ فَالْبَنِي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَأَبُو بَكْرٍ  
 وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ خَلَعَ ثُمَّ مُعَاوِيَةُ وَيَزِيدُ وَمُخَوِيَّةُ وَمِثْرَوَانَ وَعَبْدُ الْمَلِكِ  
 وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ خَلَعَ وَقِيلَ الْوَلِيدُ وَسُلَيْمَانُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَيَزِيدُ وَهَشَامُ  
 وَالْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدٍ خَلَعَ وَقِيلَ **إِنِّي أَنَا بِالدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ** فَكَانَ السَّفَاحُ وَالْمَنْصُورُ  
 وَالْمُهْتَدِيُّ وَالْهَادِيُّ وَالرَّشِيدُ وَالْأَمِينُ خَلَعَ وَقِيلَ الْمَأْمُونُ وَالْمُغْتَضَمُ وَالْوَارِثُ وَالنُّوْرُ  
 وَالْمَنْصُورُ وَالْمُسْتَعْبِقُ خَلَعَ الْمُعْتَرِبُ بِالْبَنِي وَالْمُهْتَدِيُّ وَالْمُعْتَدُ وَالْمُقْتَصِدُ وَالْمَكْنِيُّ وَالْمُقْتَدِرُ  
 خَلَعَ فِي قَيْتِهِ بَنِي الْمُعْتَرِثِ ثُمَّ دَاوُدُ بْنُ قُوتِلْبَةَ الصُّوْلِيُّ **قَالَ** صَاحِبُ رَأْسِ مَالِ النَّدِيمِ  
 الْقَاهِرُ ثُمَّ الرَّضِيُّ ثُمَّ الْمُتَّقِيُّ ثُمَّ الْمُسْتَكْفِيُّ ثُمَّ الْمَطِيعُ ثُمَّ الطَّائِعُ خَلَعَ أَنْتَهَى ثُمَّ الْقَادِرُ  
 ثُمَّ الْقَائِمُ ثُمَّ الْمُتَشَدِّقُ ثُمَّ الْمَطْهَرُ ثُمَّ الْمُسْتَرَشِدُ ثُمَّ الرَّاشِدُ خَلَعَ ثُمَّ الْمُتَّقِيُّ ثُمَّ الْمُشْتَقِيُّ  
 ثُمَّ الْمُسْتَجِدُّ ثُمَّ الْمُسْتَضَيُّ ثُمَّ النَّاصِرُ ثُمَّ الظَّاهِرُ ثُمَّ الْمُسْتَعْصِمُ خَلَعَ وَقِيلَ **مُلُوكُ**  
**الْبَيْتِ** بَنُونَ أَوَّلُهُمُ الْمُهْتَدِيُّ عَبْدُ اللهِ وَالْقَاهِرُ بِأَمْرِهِ وَالْمَنْصُورُ صَاحِبُ أَمْرِ بَقِيَّةٍ وَالْمُقْتَدِرُ  
 تَأْتِي الْقَاهِرَةُ وَالْعَزِيزُ وَالْحَاجِمُ ثُمَّ تَقْتَلُهُ أَخُوهُ وَلَدَتْ ابْنَةُ الظَّاهِرِ وَالْمُسْتَعْبِقُ وَالْمُسْتَعْلَقُ  
 وَالْأَمْرُ وَالْحَافِظُ وَالظَّاهِرُ خَلَعَ وَقِيلَ ثُمَّ ابْنَةُ الْقَاهِرِ وَالْعَاصِدُ عَبْدُ اللهِ وَهُوَ أَخُوهُمْ  
**وَكَذَلِكَ** بَنُو أَيُّوبَ فِي مَلِكِ الْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ وَلَهُمْ صَلَاحُ الدِّينِ وَوَلَدَهُ الْعَزِيزُ  
 وَأَخُوهُ الْأَفْضَلُ صَلَاحُ الدِّينِ وَالْعَادِلُ الْأَكْبَرُ أَخُو صَلَاحُ الدِّينِ وَالْكَامِلُ وَلَدَهُ  
 وَالْعَادِلُ الصَّغِيرُ فَتَبَضَّعَ عَلَيْهِ أَمْرًا وَلَدَتْهُ وَحَصْرُ أَخَاهُ الصَّالِحُ بِجَمْعِ الدِّينِ **تَوَفَّى**  
**وَكَذَلِكَ دَوْلَةُ الْأَبْتَرِ** وَأَوَّلُهُمُ الْمُعْزِزُ ابْنَةُ الْمَنْصُورِ وَالْمَطْفِرُ فَطَفَرَ  
 وَالظَّاهِرُ وَابْنَةُ السَّعِيدِ وَأَخُوهُ الْعَادِلُ سَلَامُشْ خَلَعَ ثُمَّ تَوَلَّى بَعْدَهُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ  
 فَلَا وَوَدَّ وَلَدَهُ الْأَشْرَفُ خَلِيلُ وَأَخُوهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قُلُقُوْشٍ وَالْمَلِكُ الْمَنْصُورُ  
 بَنِي الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَأَخُوهُ الْأَشْرَفُ كَجْكَ وَأَخُوهُ النَّاصِرُ أَحْمَدُ خَلَعَ وَقِيلَ أَخُوهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ  
 ثُمَّ أَخُوهُ الْكَامِلُ شُعْبَانَ ثُمَّ أَخُوهُ الْمَطْفِرُ حَاجِي ثُمَّ أَخُوهُ مُوَلَانَا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ

الظاهر  
 والحال  
 من يافاة  
 ذوقه  
 به بعد  
 س كان  
 الحاكم  
 ففسد  
 لقبه  
 ولم  
 ان يملك  
 بالصلح  
 دقات  
 خرج منهم  
 اح الدين  
 الله  
 حاكم  
 غيرهم  
 حاكم  
 حجة  
 كره  
 على  
 مين  
 الملك  
 المأمور

منه



المتأخر ناصراً للدين جعله الله تعالى وارث الاعمال على النار ما لا يصبها  
 وهبت رياح محمد وآله وصحبه وسلم. والله الموفق للصواب  
**حاشا الباب** **وسمى طائفة المشتطات بالولها أقول**  
 قد تقدم ان الغلاء وقع في أيام العادل ومن الدين كتبوا وانفقوا به وقع أيضاً  
 في أيام العادل الكبير سنة **سبع** وتسعين وخمسمائة واكل الناس بعضهم بعضاً  
 وهلك خلق كثير من الاغنياء والفقراء ثم عقبته فمات عظيم حتى حكو ان السلطان الملك  
 العادل كن من ماله في مدغ يسيرة من هذه السنة نحو مائتي الف وعشرين الف مائة  
 وقيل ثلثمائة الف من العربا واكلت الكلاب والبنات في هذه السنة مصر واكلوا الناس  
 من الصغار والاطفال خلق كثير سوى الصغير والد وبالكلاء وكثر هذا في الناس حتى  
 صاروا يجثوا لوزن على بعضهم بعضاً فياكلون من يقدرون عليه فاذا غلبا القوي الضعيف  
 ذبحه واكله وقد خلق كثير من الاطباء في هذه السنة يستندعون الى المريض فيدخلون  
 ويأكلون واستندع رجل طبيباً فحاف الطبيب على نفسه وذبحه بجمعه وهو على رجل  
 وخوف فجعل الرجل يكتر من ذكر الله تعالى والصدقة على من يجد في الطريق ففسلت نفس  
 الطبيب بذلك فحين وصل الى الدار وجدها خربة فارباب الطبيب لذلك فخرج رجل  
 من الدار وقال لصاحبه مع هذا البطو جيت لنا يصيد فلما سمع الطبيب قوله فرأى  
 فاخلص الاله بعد جهده جهده **أقول** ووقع أيضاً الغلاء في ربيع المستنصر  
 العلوي احدث خلقاً مضر واكلت الناس بعضهم بعضاً فلما نزل الغلاء اخذت من غلبه  
 واكلت في الحال فامسك الوزير من الدين اكلوها وشنفهم واكلوا على الخشب ولم  
 يبق منهم على العظام ولما رجع هلاكوا من الشاة وقتل الملك الكايل صاحب منافارين  
 بعد محاصرها فبلغ من المكون التي يكمل منافارين خمسة واربعين الف درهم ورجل اخر  
 وهو سبعمائة وعشرون درهما والدم سبعمائة الف واللب سبعمائة درهم الرطل  
 والعسل سبعمائة الف وفيه والبصل ثلثمائة وخمسين درهما وبيع راس كلب يستين  
 درهما وبيع بقره لخم الدين محارب سبعين الفاً فشترى الملك الاشرف راسها  
 وكوارعها بستة الف وخمس مائة درهم ومن ذلك واشباهه **ثانيها** نقلت  
 من خط الشيخ علم الدين البرزاني من تاريخه ما نصه وفي وسط شهر ربيع الاول  
 سنة احدى واربعين وسبعمائة. ورد كتاب من حماة يخبر فيه انه وقع في هذه الأيام

صا لا ينكرهم

نار من



سار من عمل حماه بورد على صورة حيوانات مختلفة منها سباع وحيات وعقارب  
وطيور ومحو ورجال في اوساطهم حوايص وان ذلك ثبت لمحض شرعي عند **قاضي** الناجية  
ثم ان نقل شؤنه الى قاضي حماه انتهى القول في ذلك اقول في ايام سليمان بن عبد الملك  
ورد كتاب من هبيرة فيه ان حار اوقت السحر سمع قعقة عظيمة من السماء ودوي  
كالرعد القاصف اسقطت منه الحواميل مطر وانا اذا نفع من السماء فرجة  
عظيمة ومنزل الشخاص عظماء ووسم في السماء وارجلهم في الارض وقابل يقول يا اهل الارض  
اعتبروا باهل السماء هذا صفا ويل الملك عصي الله تعالى فيعذب فلما طلع النهار الى  
الناس لذلك الموضع فوجدوا احسفا عظيما لا يدرك له قرار يصعد منه دخان  
اسود كل ذلك مشبوت على قاضي بخارا باربعين عدلا وفي سنة اربع وعشرين وخمسمائة  
مطر السماء مطرا كله دمر فبقوا شره في الارض وفي ثياب الناس وفي هذه السنة  
ايضا هبت العرب الحاج بمكة ووقعوا لهم بين مكة والمدينة فقتلواهم قطعتوا على الحاج  
واخذوا من حافواخت السلطان الملك مسعود ما قيمته مائة الف دينار ومن الحاج  
ما يزيد على ذلك ورواها الجبال ومات الناس عطشا وجوعا **ثالثا** في سنة اثنين  
وخمسين وخمسمائة وقعت لازل عظيمة بالشام وحلب وشير وناطايك وطرابلس وهلك  
خلق كثير حتى ان معلما سماه قاهر من المكتبة ثم عاد قاهر من المكتبة ثم عاد فوجد المكتبة  
قد وقع على الصبيان فماتوا كلهم ولم يات احد يسأل عن ولد لان اباهم ما توا ايضا  
وهلك كل من في شيراز الامراء وخاديم واجد والشق تل في حران وظهر فيه ييوت  
وعماير ويراويس والشنق في الادقية موضع وظهر منه صنم قايم على الماء وخرت صيدا  
ويبروت وطرابلس وعكا وصود وجميع فلاح الفرج وانفرد البحر الى قبرص وقد فالراكب  
الى ساحله وتعدى الى ناحية الشرق ومات خلق كثيره **رابعا** صاحب المرافاة  
مات في هذه السنة بسبب الزلزاله نحو من الف الف ومائة الف انسان **وقتها ايضا**  
وقع فناء عظيم بين الحجاز واليمن وكانوا يسكنون في عشرين قرية فياد من منهم ثمانية عشر  
قرية لم يبق فيها ديار اولانا في نار وبقيت اموالهم وانما هم لا جاري لها ولا يستطيع احد  
ان يسكن تلك القرايا ولا يدخل اليها ومن هلك في ساعته اذا دخلها فسبحان  
من يبدى ملكوت كل شيء واليه ترجعون واما القرنيين الباقيتان فانهما لم تمت منهما

ح  
صا  
ر  
صا  
صا  
لك  
ب  
الناس  
شي  
ب  
حول  
على  
نفس  
رجل  
هزارا  
شقة  
من  
علمه  
ولم  
روين  
الكل  
رطل  
بتين  
سا  
قلت  
الايام  
تار  
نفس



أَحَدٌ وَلَا عِنْدَهُمْ شُعُورٌ بِمَا جَرَى عَلَى مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْقُرَابِلِ هُمْ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ لَا يَقَعْدُ مِنْهُمْ  
 أَحَدٌ **رَأَيْتُمْ** سِتْمَانِ وَتَلَيْنِ وَسِتْمَانِي **فَ** السَّيِّحُ عَمَادُ الدِّينِ مِنْ كَثِيرٍ تَارِيخُهُ  
 الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ مَلِكِ التَّارِ قَوْلِي مِنْ خَدَّكَ رَخَانِ إِلَى مَلِكِ الْإِسْلَامِ يَعْزِمُ  
 عَلَى طَاعَتِهِ وَيَأْمُرُهُمْ بِخَدِّبِ اسْوَارِ بِلَادِهِمْ وَعَنْوَانُ كِتَابِهِ مَا يَبِ رَسْمُ السَّمَا مَسَاحِ الْأَرْضِ  
 مَلِكِ الشَّرْقِ وَكَانَ الْكِتَابُ مَعَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ لَطِيفُ الْأَحْلَاقِ قَاوِلٌ مَا دَقَّقَ  
 عَلَى شَهَابِ الدِّينِ غَايِي مِنَ الْعَادِلِ فَخَبِرَهُ بِعَجَابِ فِي أَرْضِهِمْ مِنْهَا أَنَّ بِالْبِلَادِ الْمُنَاجِمَةَ  
 لِلْسُّدَانِ سَاعًا عَيْنُهُمْ فِي مَنْكَبِهِمْ وَأَفْوَاهُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ يَا كَلُوكُنِ السَّيْلُ وَإِذَا رَأَوْا أَصْلًا  
 مِنَ النَّاسِ هَرَبُوا وَمِنْهَا أَنَّ عِنْدَهُمْ بِمُورًا يَبْتَاعُ الْعَتَمُ بَعْسَ الْحُرُوفِ مِنْهُمْ شَهْرَيْنِ وَثَلَاثَةَ  
 وَلَا يَتَنَاسَلُ وَمِنْهَا أَنَّ مَارِدَانَ عِبَّاءُ طَلَعُ فِيهَا فِي كُلِّ ثَلَاثِينَ سَنَةً حَشْبَةُ عَظِيمَةٍ  
 مِثْلُ النَّارِ فَيَقُومُ طَوَّلُ النَّهَارِ نَازًا غَرَبَتِ الشَّمْسُ غَاصَتْ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَبْقَى إِلَّا فِي مِثْلِ  
 ذَلِكَ الْوَقْتِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَإِنْ بَعْضُ الْمُلُوكِ اخْتَلَّ عَلَيْهِمْ بِمَسْكُهَا وَرَبَطَهَا بِسِلَاسٍ  
 الْجِدِيدِ فَمَاصَتْ وَقَطَعَتْ تِلْكَ السِّلَاسِلُ شُرَكَاتٍ إِذَا طَلَعَتْ يَرَى فِيهَا تِلْكَ السِّلَاسِلُ  
 وَهِيَ فِي الْآنَ كَذَلِكَ وَهَذَا الْأَمْرُ عَجِيبٌ **خَاتَمُهَا** سَنَةِ ثَمَانٍ بِشَرِّ وَارْتِجَاءِ فِيهَا  
 وَرَدَّ كِتَابٌ مِنَ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ سَكْنِكِي إِلَى الْخَلِيفَةِ بِذِكْرِهِ مَا أَهَمَّهُ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ  
 وَأَنَّهُ كَسَرَ الصَّمَّ الْمَشْهُورَ بِسُومَنَابٍ وَأَنَّهُ اصْتَفَى الْهِنْدَ مُسَوَابَهُ وَكَانُوا يَعْتَقِدُونَ  
 أَنَّهُ حَيٌّ وَيَبْتَغُونَ لِيُخْرِجَهُ مِنْ كُلِّ فَمِيقٍ فَيُثْقِرُونَ إِلَيْهِ بِالْمَوَالِ حَتَّى يَلْعَنَ وَقَاتِهِ  
 عَشْرَةَ الْأَفْرِقَةِ مَشْهُورَةٍ وَأَمْتَلَانِ خَزَائِنُهُ بِالْمَوَالِ وَرَتَبَ لَهُ الْفَرَجُ لِلْخِدْمَةِ  
 وَثَلَاثُمِائَةِ رَجُلٍ وَثَلَاثُمِائَةِ امْرَأَةٍ لِعَوْنٍ وَيَرْقُصُونَ عِنْدَ بَابِهِ وَلَقَدْ كَانَ الْعَبْدُ يَمْنَى  
 مَعَ هَذَا الصَّمِّ وَسَعَرَفَ الْأَحْوَالُ يُوصَفُ لَهُ الْمُنَافِرَةُ وَكَثْرَةُ الرِّمَالِ فَاسْتَحْجَا الْعَبْدُ  
 إِلَهُ تَعَالَى فِي الْأَسْتَدَابِ لِهَذَا الْوَاجِبِ طَلِبًا لِلْأَجُورِ وَفَضْلٍ فِي شَعْبَانِ سَنَةِ سِتِّ عَشْرٍ  
 فِي ثَلَاثِينَ الْعِشْرِ فَا رَسَّ سَوِي الْمَعْرِفَةِ تَغْرِيقَ الْمَطْوَعَةِ مَعُونَهُ فَضَى اللَّهُ بِالرُّصُوفِ  
 إِلَى بِلَادِ الصَّمِّ وَأَعَانَ إِلَهُ حَتَّى مَلَكَ الْوَتَنَ وَأَوْقَدَ عَلَيْهِ النَّارَ حَتَّى تَبْطَحَ وَقَتْلَ خَمْسِينَ النَّاسِ  
 مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْبِلَادِ **فَ** السَّيِّحُ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَحَوْلِهِ أَصْنَاءُ  
 كَثِيرَةٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَرصُوعَةٌ بِالْجَوَاهِرِ حَيْطَةً بَعْرُ شِدَّةٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا الْمَلَأِيكَةُ  
 وَوَجَدَ فِي أَدْبَارِهِ سَعَا وَثَلَاثِينَ حَلْقَةً فَسَالَهُمْ مُحَمَّدٌ عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا كُلُّ حَلْقَةٍ عِبَادَةُ السَّنَةِ



وَوَرَدَ مِنْهُ أَيْضًا كِتَابٌ آخَرُ فِيهِ أَنَّهُ وَافِيَ مَدِينَةَ لَمْرُيَايْنِ مِثْلَهَا فِيهَا أَلْفُ قَعْرِ مَشِيدٍ  
وَالْفَيْتِ الْأَصْنَامِ وَبَلَغَ مَا فِي الصَّمِّ ثَمَانِيَةَ وَتِسْعِينَ أَلْفَ مِثْقَالٍ مِنْ ذَهَبٍ وَقَلْعٍ مِنْ أَصْنَامِ  
الْفِضَّةِ مَا يَزِيدُ عَلَى أَلْفِ صَنْمٍ وَلَهُمْ صَنْمٌ مَعْظُومٌ يُورِخُونَ مَدِينَهُ بِجَهَا نَتَهْمُ الْخَيْفَةِ الْعَظِيمَةِ  
ثَلَاثِيَةَ أَلْفٍ عَامٍ وَقَدِ بَنَوْا حَوْلَ تِلْكَ الْأَصْنَامِ النَّصُوبِ رِهَا عَشْرَةَ أَلْفٍ بَيْتٍ فَغَنَى الْعَمَلُ  
بِتَجْوِيبِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ اغْتِنَامًا لِلْأَجْرِ وَعَمَّا الْمُجَاهِدُونَ بِالْأَحْرَاقِ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا الرُّسُومُ  
وَأَفْرَدَ خَمْسَ الرِّبَاقِ بَلْعَ خَمْسَةِ وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَاسْتَعْرَضَ ثَلَاثِيَةَ وَخَمْسِينَ فَيْسَلًا  
**سَالِحًا** كَانَ بِالْيَمَنِ رَجُلٌ خَارِجِي اسْتَوَلَى عَلَى الْعِبَادَةِ وَكَانَ يَدْعِي مَذْهَبَ الْقَرَامِطَةِ وَبَنَى  
بِالصَّاحِبِ مَصْرَ الْفَاطِمِيِّ يَسْتَرْ قُلُوبَ خَلْقٍ أَكْثَرٍ وَأَشَقَّ يُطَوِّنُ الْحَوَائِلَ وَدَخَلَ الْأَطْفَالُ بَنَاتٍ  
وَتِلْكَ بَعْدَ مَوْلَاهُ فَعَلَّ أَشَدَّ مَا فَعَلَ أَبُوهُ وَبَنَى عَلَى قَبْرِ أَبِيهِ قِبَةَ عَظِيمَةً صَعِخَ حِيطَانُهَا بِالذَّهَبِ  
وَالْفِضَّةِ وَالْجَوْهَرِ وَفَنَادَى بِذَيْلِ الذَّهَبِ وَسَتُورِ الْحَرِيرِ حَيْثُ لَمْ يَعْمَلْ فِي الدُّنْيَا مِثْلَهَا وَمَنَعَ  
أَهْلَ الْيَمَنِ مِنَ الْحُجِّ إِلَى الْكَعْبَةِ وَأَمَرَهُمْ بِالْحُجِّ إِلَى الْقَبَةِ فَكَانُوا يَجْلُونَ إِلَيْهَا مِنْ الْأَمْوَالِ فِي كُلِّ  
سَنَةٍ مَالًا جَدِيدًا لَوْ فُتِنَ بِهَا وَمَنْ لَا يَجْلُ شَيْئًا قَتَلَهُ وَأَقَامَ عَلَى الْفُسْقِ وَالْفُجُورِ وَدَخَلَ الْأَطْفَالُ  
رُسُومَ النِّسَاءِ وَسَفَكَ دِمَاءَ فَكَانَتْ أَهْلُ الْيَمَنِ إِلَى السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ يُوسُفَ بْنِ أَبِي تَمِيمٍ  
الْيَهُودِيَّ أَخَاهُ شَمْسَ الدَّوْلَةِ فَفُتِحَ الْيَمَنُ وَقُبِلَ الْخَارِجِيُّ وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدُ النَّبِيِّ بْنِ الْمُهَدِّيِّ وَهَدَمَ  
الْقَبَةَ وَأَخَذَ مَا فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْجَوْهَرِ فَكَانَ سِتْمَانِيَةَ حُلٍّ وَنُفْسَ الْقَبْرِ وَأَحْرَقَ الْعِظَامَ عِظَامَ  
الْخَارِجِيِّ عَنْهُ اللَّهُ **سَالِحًا** سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتْمَانِيَةَ فِي خَامِسِ جُمَادَى الْأُولَى  
مِنْهَا ظَهَرَتِ النَّارُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ قَالَ **الشيخ** الإمام الحافظ شيخ الحديث **إمام**  
المؤرخين **شهاب الدين** المؤرخ الملقب بأبي شامة في تاريخه أنها ظهرت في التاريخ المذكور  
وَأَسْتَمَرَّتْ شَهْرًا وَذَكَرَ كِتَابًا مُتَوَاتِرَةً عَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي كَيْفِيَّتِهَا وَكَيْفِيَّةِ ظُهُورِ  
نُورِ الْيَدِيَّةِ مِنْ نَاحِيَةِ وَادِي سَطَا لِمَا أَحَدٌ وَلَهَا مَلَاتِ تِلْكَ الْأَوْدِيَّةُ وَأَنَّهُ يُجْنَحُ مِنْهَا  
شَرًّا يَأْكُلُ الْحِجَارَةَ وَذَكَرَ أَنَّ الْمَدِينَةَ زَلَزَلَتْ بِسَيِّمِهَا وَأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَصْوَاتًا مُرْعِجَةً قَبْلَ  
ظُهُورِهَا بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ أَوَّلَ مُسْتَهْلِ الشَّهْرِ يَوْمِ الْأَثْنَيْنِ فَلَمْ تَزَلِ النَّارُ وَاللَّيْلُ تِلْكَ  
الْأَصْوَاتُ حَتَّى طَلَعَتْ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْخَامِسَةِ مِنَ النَّهَارِ فَاتَّجَمَعَتْ تِلْكَ الْأَرْضُ عِنْدَ وَادِي  
سَطَا عَنِ نَارِ قُطَيْمَةٍ جَدَا صَارَتْ مِثْلَ الْوَادِي الْعَظِيمِ طَوْلُهُ أَرْبَعُ فَرَاسِخٍ فِي مَرَضٍ أَرْبَعَةَ أَمْيَالٍ  
وَعَمَقُهُ قَامَةٌ وَنِصْفٌ لَسَلِ الصَّخْرَ حَتَّى تَصِيرَ مِثْلَ الْأَنْكَارِ أَيْ الرُّعَاصِ ثُمَّ تَقْبِضُكَ الْفَحْمُ



الأسود وذكر أن من الناس من كتب على ضوءها في الليل وكان في كل بيت من أهل المدينة مضجعا  
ورأي الناس سناها في مكة **قَالَ** الشيخ عماد الدين بن كثير أخبرني القاضي القضاة صد  
الدين علي التميمي الحنفي قال أخبرني والدي وهو الشيخ صفى الدين مدرس مد رسة بصري  
أنهم رأوا صفحات أعناق المهر في ضوء هذه النار التي ظهرت من أرض الحجاز قال أبو شامة  
إن أهل المدينة لحاوا في هذه الأيام المسجد النبوي وتابوا إلى الله عز وجل من ذنوب كانوا  
عليها واستغفروا عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مما سلف منهم وأغفوا عبيدهم  
وتصدقوا بأمواتهم وقال قائلهم في هذه النار آياتا منها

- بحر من النار يجري فوقه سفن من الهضاب لها في الأرض أرسا
- تؤمى لها شؤركا القصر طابشه كاهها دمية ينصب هطلا
- منها تكاف بالجوارحان إلى أن عادت الشمس منه وهي دهما
- فيها آية من معجزات رسوله يفسلها القوم الأوليا

يسير إلى النار التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنها في الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه  
ولفظ البخاري رحمه الله ثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثنا  
سعيد بن المسيب قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم  
لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز يعني أعناق الأبل بصرى وموضع هذا  
الحديث في صحيح البخاري في آخر كتاب العين في باب خرج النار والله الموفق للصواب

## الباب السادس

في بسط الكلام على ما وقع من ذلك في القاهرة وصواحيها والاهرام ونواحيها من إقليم  
مصر **قَالَ** على ما قد تقدم أن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله  
كان قد بنى في قلعة الجبل المحروسه **سبع** قاعات وكان فيها في أيامه أيضا الخزانة  
الكبرى **سبع** حواصل وهي حواصل الدوديات وحاصل الأعمدة وحاصل الخبز وحاصل  
السيوف وحاصل السجاب وحاصل الصوف والقاهرة نفسها **سبع** حارات  
وهي حارة زويلة وحارة العرب وحارة الروم وحارة الذبيل وحارة كمامة  
وحارة بها الدين وحارة برجوان أحدا من الحاكم وعلي بين بنى جامع  
القاهرة داخل باب النصر سنة **سبع** وثمانين وثلثمائة وفي القاهرة مكان



يُعرف **بالسبع** خوخ والأصل فيها انها كانت **سبعة** ابواب في دهليز قصور  
الفاطمين واثارها باقية الى الآن وفي القاهرة ايضا فيسارية الصاعه ولها  
**سبعة** ابواب وعند قطرة السباع مكان يعرف **بالسبع** سقايات وهو  
عبارة عن **سبع** انايب يشرب منها الناس في الترافه مكان يعرف  
**بالسبع** قباب بالتقريب من الحفاير وفي الحقيقة هي سنة لا غير والأصل فيها  
انه كان بين المخزي وبين ابي نصر لوزير والوزير الحاكم عداوة فسعى عليهم عند  
الحاكم فامر بضرب رقابهم فقتل منهم سنة وهم والد الوزير واخوه وهرب من مصر  
الى الشام والتجأ الى ابن الجراح في الرملة وحسن لهم الخروج على الحاكم ونزع ايديهم  
من طاعته فاطاعوه واحضروا ابا الفتوح الحسن الحسيني من مكة واقاموه خليفة  
وقبلوا الاذن من بين يديه وبالجوء بالخلافة ولقبوه الراشد بامر الله فعند ذلك صعد  
ابو القاسم بن المعري منبرا وخطب خطبة بليغة وحرص فيها على تعال الحاكم واجيها  
بقوله تعالى طسم تلك آيات الكتاب المبين تلو عليك من بناء موسى فرعون الخوايا  
لقوم يومئذ فرعون علا في الأرض وجعل اهلها شعبا يستضعف طائفة  
طائفة منهم يذبح ابناءهم انه كان من المفسدين ويريد ان يمن على الذين استضعفوا  
في الأرض ويجعلهم ائمة ويجعلهم الوارثين ويملك لهم في الارض ويرى فرعون وهامان  
وجودهما منهم ما كانوا يجدون فلما بلغ الحاكم هذا الامر اعجبه ارعاجا عظيما وسير  
الى بني الجراح وبذل لهم مالا جزيلا وخوفهم العاقبة فلما لواء اليه بعد خطب طويل وكتب  
الى ابن المعري ما اتانا واسترضاه وبني على السنة التي قتلهم من اهل البيت قباب وهي الآن  
معدونه **بالسبع** قباب والظاهر انه كان الى جانبها ثمة اخرى فسميت **سبع**  
قباب بهذا الاعتبار وبالترافه ايضا شجرة تعرف بالاهليلج في جامع محمود بسبخ  
الجبل المقطم تقبل النذر ومن النساء من ياخذ منها سبع ورقات ويبد رها فيعمل ذلك  
من النساء من تريد الزواج وفيها ايضا القبور **السبعة** التي اشتهرت عند المصريين  
بقضاء الحاجة والدعاء عندها مستجاب يوم السبت وسأل الله تعالى حاجته قضيت  
وهو قبر ذي النون المصري وقبر ابي الخير الاقطع وقبر ابي الربيع وقبر القاضي كاري وقبر  
القاضي كانه وقبر ابي بكر المريني وقبر ابي الحسن التتويدي رضي الله عنهم اجمعين ومن

في سنة ١٠٠٠

في سنة ١٠٠٠



الأديبة المستجابة **عنه** في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله قال كان  
 رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجر في بلاد الشام إلى المدينة ولا يحب  
 القوافل توكلا منه على الله فيدنا هو حياي من الشام عرض له لص على فرس فصاح  
 به أفت قال فوقف التاجر وقال له ما شانك وما لي فقال له اللص المال لي وإني  
 أريد روحك فقال له انظر في حتى أصلي أربع ركعات ثم رفع رأسه إلى السماء وقال  
 يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد أسألك بـسورة محمد الذي لا  
 أركان غيرك وأسألك بقدرتك الذي قدرت بها على جميع خلقك وببرحمته على كل شيء  
 إله الآت يا مغيث اغثنى ثلاث مرات وإذا بفارس من يده حربة فلما نظر اللص  
 نزل التاجر ومترخوه فلما لحقه طعنه وأزده عن فرسه ثم قتله وقال للتاجر ألم إلى  
 ملك من السماء دعوت أولا فسمعنا ففعلنا لا بواب الدنيا فقلنا أمر حدث ثم دعوت  
 الثانية ففتح أبواب السماء ولها شور ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل عليه السلام  
 ينادي من هذا المكروب فدعوت الله أن يولي قتلته وأعلم يا عبد الله أنه من دعا بقائه  
 في كل شدة اغاثه الله وفرج عنه ثم جاء التاجر سالما إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره الخبر  
 فقال **صلى الله عليه وسلم** لقد لفتك الله أسماة الحسنى إلى قد ادعى بها اجاب  
 وإذا سئيل بها أعطى رجل إلى الحسن البصري رجلا ظله فقال إذا صليت  
 الركعتين بعد المغرب قال وسلمت فاسجد وقل يا شديد القوي يا شديدا المحال يا عزيز  
 أدلك بعزتك جميع خلقك فصل على محمد وآله وصحبه وسلم والكفي مائة فلان ما شئت  
 ففعل ذلك فسمع صيحة في الليل فسأل فقتل مات فلان فجاءه وكان أبو مسلم الحولاني  
 وإذا ذهبة استرق قال يا مالك يوم الدين إني أتك بعد وأياك أستغيث وقالوا ملكان  
 الفرج عند الكرب لا إله إلا الله الحكيم الكريم وسبحان الله رب العالمين وسبحان  
 الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين جعفر بن محمد بن سفيان الثوري  
 رضي الله عنه إذا كثرت همومك فأكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم  
 وإذا أدركت عليك النعم فأكثر من الحمد لله رب العالمين وإذا ابتاع عليك التفرق فأكثر  
 من الاستغفار ومن قال في ليل ونهار اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك  
 توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على  
 كل شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر

كل ذلك



كُلَّ دَائَةٍ أَتَتْ أَخَذَ شَاصِنَهَا انْزَلِي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ لَمْ تَضُرْهُ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ  
سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بَعْدَ  
صَلَاةِ الصُّبْحِ آمِنٌ مِنْ كُلِّ خِلَاطٍ وَقَالَ أَقُولُ **وَمَا جَاءَنِي الدُّعَاءُ أَنْ يَرْضَى النَّاسُ**  
**الْأَوْقَاتِ الشَّرِيفَةِ** كَمَا يَبْزِلُ الْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ وَحَالَةَ السُّجُودِ وَوَقْتَ السَّجْدِ وَأَنْ يَدْعُوا  
مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ وَيَسْجُدُ وَجْهَهُ بَعْدَ الدُّعَاءِ وَأَنْ لَا يَبْزُغَ بَصَرُهُ عِنْدَ  
الدُّعَاءِ لِمَا وَدَّ مِنَ النَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ وَأَنْ يَحْفَظَ صَوْتَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً  
وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ وَأَنْ لَا يَتَكَلَّمَ فِي الدُّعَاءِ وَأَنْ لَا يَتَكَلَّفَهُ وَيَأْتِي بِالسَّلَامِ الْمَطْبُوعِ غَيْرِ  
الشُّجْعِ وَكَانُوا لَا يَبْزُدُونَ فِي الدُّعَاءِ عَلَى **سَبْعِ** كَلِمَاتٍ فَمَادُ وَهِيَ كَمَا تُرَى فِي آخِرِ سُوْرَةِ  
الْبَقَرَةِ وَبِالْقُرْبِ مِنَ التَّوْبَةِ أَيْضًا بِسَاتِنِ الْوَزِيرِ وَهِيَ **سَبْعُ** بِسَاتِنِ بَرَكَةِ  
الْحَشْرِ وَالْوَاكِنِ مِمَّنْ مِنْهَا وَاحِدٌ سَمِيَ النَّابِجِ وَحَكَاتُهَا عَمْرِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ عِنْدَ  
الْمُحَرِّثِينَ وَالتَّاجِ **سَبْعُ** وَجُوهٌ مَكَانٌ مَشْهُورٌ طَاهِرٌ الْقَاهِرَةُ فِي مَسْتَنْزِلِهَا تَحْتَ  
الْحُسْنِ يَقْضَى النَّاسُ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ لِلْفُرْجَةِ وَقَدْ ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو الْوَلَدِ أَبُو حَنَانٍ  
فِي مَوْسَمِهِ الَّذِي يَقُولُ **فِيهِ** **سَبْعُ** مَهَلًا أَيْ الْقَائِمِ عَلَى بَرِّ حَيَاتٍ  
**سَبْعُ** مَا أَنْ لَمْ يَعْصِمَ مِنْ لَحْظَةِ الْفَتَانِ **وَهَجْرَتُكَ الدَّائِمَةُ** قَدْ زَادَ فِي الْهَيْمَةِ  
قَدْ مَعَهُ أَمْوَاجٌ وَسُورَةٌ قَدْ لَاحَ **لَكِنَّهُ تَمَاجُجٌ وَلَا أَطَاعَ الْوَلَّاحُ**  
**يَا دَبْ ذِي هَتَانِ** **بَعْدَ لِي فِي السَّوَّاحِ**  
**وَفِي هَوَى الْعِزْلَانِ** **دَافَعْتُهُ بِالسَّوَّاحِ**  
**وَقُلْتُ لَا سُلُوفَانِ** **عَنْ جِبْهَةِ يَاصَاحِ**  
**سَبْعُ** الْوُجُوهِ وَالتَّاجِ هِيَ مَبْنِيَّةُ الْإِفْرَاحِ فَاحْزَنِي يَا رَجَاحَ فَمَا كَ وَرَوْحِ افْدَاحِ  
**وَقَالَ** أَخْرَجْتُ بِذِكْرِ النَّاسِ لِقَبِّ بِالتَّجَاحِ  
فَبِالْكُومِ الرَّيْشِ مِنْ بِلْدَةِ لَيْسَنَ هَارِفْدُ الْمُحْتَاحِ  
**وَالسَّبْعَةُ** الْأَوْجُهُ لَا تَنْسَاهَا وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الشَّاحِ  
**وَمَا مَدَحُهُ** بَعْضُ الْفَضْلَاءِ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي **كُومِ الرَّيْشِ** وَأَطِيبُ بِلْدَتِ قَالِ  
**أَنْظُرِي** كُومِ رَيْشٍ قَدْ غَدَا نَزْهًا إِلَيْهِ كُلُّ سَلِيمِ الطَّبَعِ يَجْتَلِ  
**لَهَا تَحَارُلًا** لَا يَدُ قَدْ حَوَتْ قُصْبًا مِنْ الرِّيشِ وَجَدَ مِنْهَا يَحْصِلُ الْعَجَبُ  
**وَلَا تَقُلْ** كُومِ رَيْشٍ مَا لَهُ ثَمَنٌ فَإِنَّ بِالرَّيْشِ حَقًّا يَجْسَنُ الذَّهَبُ



**وَقُلْتُ** أَنَا فِي رَسَائِلِي الشَّجْعَ الْجَلِيلِ فِي مَا جَرَى مِنَ النَّيْلِ مَلْجَأُ مِنْهُ وَفَكَ  
مِنْ الْجَزِيرَةِ اسْأَرِي مِنْ بَدِ الْحَدَبِ وَأَنْفَعُهُمْ مِنْ حَرْبٍ حَرَّوْكَدَ كَرَبٍ وَأَنْتَابُهَا  
لَا صَحَابَ الْقَضِبِ الطَّرِبِ وَرُصَعِ النَّجَاجِ جَوَاهِرِ الْحَيْثِ وَدَارِ السُّوقِ الْأَشْجَارِ  
مِنْ جَدِّ أَوَّلِهِ حَلَا حُلِّ الذَّهَبِ وَأَحْيَا مَا فِي مَوَاتِقِهَا مِنَ الرُّسْرِ وَأَحَاطَ بِالْأَجْوَةِ **السَّبْعَةُ**  
مِنْ الْجَهَنَّمَ السَّنَةِ فَشَكَرَهُ الْخَوَاسِ الْجَنَسِ وَفِي جَزِيرَةِ النَّيْلِ أَنْصَابُ مَا لَا يَعْرِفُ بِالْهَامِلِ  
وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ **سَبْعِ** سَوَاقِي نَدْوَرَاتِهَا مِنَ النَّيْلِ لِلْفُرْجَةِ وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي  
دَوْلَابِ السَّافِقَةِ قَوْلُ **مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَرْثُومٍ** **مُضْمَرًا** :

**وَدَوْلَابِ رَوْضِ كَانَ مِنْ قَبْلِ اعْصَانِ الْيَبِيسِ فَلَمَّا فُرِقَتْهَا بِدَا الدَّهْرِ**  
**تَذَكَّرَ عَهْدَ الْإِيَّاسِ فَكَلَّمَ عَيْنُونَ عَلَى أَيَّامِ عَصْرِ الْمَبَا جَرَى**  
**وَقَالَ** **أَيْضًا** :

**تَأَمَّلْ لِيَا الدَوْلَابِ وَالنَّهْرَ دَجَرِي وَدَمْعُهُمَا بَيْنَ الْإِيَّاسِ عَزِيزِ**  
**كَأَنَّ لَيْسِمَ الرُّوضِ قَدْ ضَاعَ مِنْهُمَا فَأَضْعُجْ دَا جَزْرِي وَذَلِكَ بَيِّنٌ**  
**وَذَكَرَ الشَّرِيفِيُّ فِي شَرْحِ الْمَنَامَاتِ أَنَّ بَيْنَ الْجَزِيرَةِ وَالْهَمَامِ **سَبْعَةَ****  
**أَمْيَالٍ** **أَقُولُ** وَالْمِيلُ أَلْفُ بَاعٍ وَالْبَاعُ أَرْبَعَةُ أَدْرُعٍ وَالْأَدْرُعُ أَرْبَعُونَ  
أَصْبَعًا وَالْأَصْبَعُ سِتُّ شُعْبَرَاتٍ تَوْضِعُ بَطْنُ هَذِهِ لَظْفَرِ هَذِهِ وَالشُّعْبَرَةُ سِتُّ  
شُعْرَاتٍ مِنْ ذُنُبِ بَغْلٍ وَالْفَرْسُ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ فَالْبَرِيدُ أَرْبَعَةُ فَرَاسِخٍ **قَالَ**  
الرَّحْمَنِيُّ رَحِمَهُمَا ابْنُ الْهَرَمِيِّ عَلَى فَرْسَيْنِ مِنَ الْفَسْطَا **كُلُّ وَاحِدٍ**  
**أَرْبَعُ مِائَةِ دَرَّاعٍ طَوْلًا وَالْأَسَاسُ عَلَى رَأْسِ حَرْبٍ مَبْنِي بِالْحِجَارَةِ الْمَرْمُوزَةِ وَهِيَ**  
**مَنْقُولَةٌ مِنْ مَسَافَةِ أَرْبَعِينَ فَرْسَخًا مِنْ مَوْضِعٍ يَعْرِفُ بِمَاتِ الْحِجَامِ فَوْقَ أَلَسْكَدَرِيَّةِ وَلَا**  
**يَزَالُ النَّحْرُ طَانٌ فِي الْمَوْجِ حَتَّى رَجَعَ دَوْرُهُمَا إِلَى خُمْسَةِ أَشْيَارٍ فِي خُمْسَةِ وَلَيْسَ عَلَى**  
**دَوْرِهِمَا إِلَّا دُهْنٌ بِنَا أَرْفَعُ مِنْهُ فِيهَا كُلُّ شَجَرٍ وَطَلَسَ وَفِيهِ أَيْ بَيْتُهَا فَمِنْ أَدْعَى**  
**قُوَّةً فِي مَلِكِهِ فَالْيَهُدُ مِنْهَا فَاذْأَخْرَاجِ الْأَرْضَ لَا يَنْتَفِعُ مِنْهَا وَقَالُوا لَا تَعْرِفُ مِنْ بَنَاهَا**  
**وَقَالَ** **الْمَسْعُودِيُّ** فِي مَرْوَجِ الذَّهَبِ طَوْلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عِشْرُونَ أَرْبَعُ مِائَةِ  
دَرَّاعٍ **وَأَسَاسُ سَمَاءِ فِي الْأَرْضِ مِثْلُ طَوْلِهَا فِي الْعُلُودِ وَفِي كُلِّ هَرَمٍ مِنْهَا **سَبْعُ** بَيْتَاتٍ**  
عَلَى عَدَدِ السَّبْعَةِ الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا صَمْتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَحْجُونٌ وَاحِدٌ



يُدِيهِ مَوْضُوعَةً عَلَى فِئَةٍ وَفِي جَنَّتِهِ كَتَابُهُ كَاهِنِيَّةٌ إِذَا قُتِلَتْ مِنْهُ فَتُخَرَّجُ فَاهُ دَخَرَ  
مِنْهَا مَفْتَحُ ذَلِكَ الْقَتْلِ وَأَنْ لَتَكَ الْأَصْنَامُ قَدَائِينَ وَخَوَرَاتٍ فِي أَيَّامِ أَوْقَاتِ السَّعَادَةِ  
وَلَهَا رُوحٌ مُوَكَّلَةٌ لَهَا مُوَكَّلَةٌ تَحْفَظُ تِلْكَ الْبُيُوتَ وَالْأَصْنَامَ وَمَا فِيهَا مِنَ التَّمَاثِيلِ وَالطُّلُومِ  
وَالْعَجَائِبِ وَالْجَوَاهِرِ وَالْأَمْوَالِ وَكُلُّ هَرَمٍ فِيهِ مَلِكٌ مِنْ بَنِي دَاوُدَ مِنْ الْحِجَازَةِ مُطَبَّقٌ عَلَيْهِ  
وَمَعَهُ صَحِيفَةٌ وَفِيهَا اسْمُهُ مُطْلَسٌ عَلَيْهِ لَا يَصِلُ أَحَدٌ إِلَيْهِ إِلَّا فِي الْوَقْتِ الْمَحْدُودِ فِيهِ الْفَسَادُ  
وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ فِيهَا سَارِبَ الْمَاءِ يُخْرِجُ فِيهِمَا الْبَيْلَ وَأَنَّ فِيهَا مَطَايِيرَ تَسْعُ مِنَ  
الْمَاءِ بَعْدَ رَهَا وَأَنَّ فِيهَا مَكَانًا يُبْعَدُ إِلَى صَحْرِ النَّبُوتِ وَهُوَ مَسِيرَةٌ يَوْمَيْنِ **وَقَالَ**  
وَرَوَى فِي بَعْضِ أَحْبَارِهَا أَنَّ عَلَيْهِ لَكْتُوبًا بَيْنِي هَذَا الْأَهْرَامِ فِي سِتِّينَ سَنَةٍ فَأَلْهَدَهَا  
مَنْ رَأَى ذَلِكَ فِي سِتِّينَ سَنَةٍ فَإِنَّ الْهَدْمَ هَوِّنَ مِنَ الْبَيَانِ وَكَانَ لَكُسُوهَا الْحَرِيرُ  
فَالْيَكْسُوهَا مِنْ بَيَانٍ مِنْ بَعْدِ نَاحِصًا **وَدَخَلَ جَمَاعَةٌ** فِي أَيَّامِ أَحَدِ بَنِي طُولُونَ الْهَدْمِ  
الْكَبِيرِ فَوَجَدُوا فِي أَحَدِ بُيُوتِهِ خِزَانَةً مِنْ رُجَاجٍ غَرِيبِ اللَّوْنِ وَالتَّلَوِينِ فَخَبَّرُوا خَرَجُوا  
فَقَدِمْنَاهُمْ وَأَجَابُوا فَدَخَلُوا فِي طَلَبِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ وَهُوَ يَضْحَكُ وَقَالَ لَا تَتَعَبُوا  
فِي طَلَبِي وَرَجِعُوا إِلَى الْبَيْتِ فَعَلُوا أَنْ الْجَنِّ اسْتَهْوَتْهُ وَشَاعَ أَمْرُهُمْ فَأَخْضَرُوا  
عِنْدَ أَحَدِ بَنِي طُولُونَ فَخَبَّرُوا الْقَصَّةَ فَمَنَعَ النَّاسُ مِنْ دُخُولِ الْأَهْرَامِ وَلَحَدَ مِنْهُمْ ذَلِكَ  
الْجَامِ الزُّجَاجِ فَقَالَ **الْإِنْسَانُ عَارِفٌ بِأُمُورِ الْأَهْرَامِ هَذَا لَا يُدْرِي سِرَّ**  
فَأَخَذَهُ وَمَلَأَهُ مَا دُونَ ذَلِكَ ثُمَّ صَبَّ فَوَجَدَ رَتْنَهُ وَهُوَ مِلَانٌ كَرْنَتُهُ وَهُوَ قَارِعٌ لَا يَزِيدُ وَلَا  
يَنْقُصُ فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ تَعَجُّبَ الْعَجَبِ **وَلَمَّا بَلَغَ** الْمَأْمُونُ الشَّلَّةَ الْمَوْجُودَةَ فِي  
الْهَرَمِ الْكَبِيرِ الْأَنْوَاسَ وَانْتَهَى إِلَى عِشْرِينَ ذِي أَعْمَاءَ وَجَدَ مَطْهَرَةً خَضْرَاءَ فِيهَا ذَهَبٌ مَضْرُوبٌ  
وَرُزْ كُلُّ دِينَارٍ أَوْ قِيَامِينَ أَوْ قِيَامِ مِصْرٍ فَكَانَتْ أَلْفُ دِينَارٍ فَتَعَجَّبَ مِنْ جُودَةِ ذَلِكَ  
الذَّهَبِ وَحُسْنِ حِمْرَتِهِ **وَقَالَ** أَرْفَعُوا حِسَابَ مَا انْتَقَمْتُمُوهُ فِي هَذِهِ  
الشَّلَّةِ فَرَفَعُوهُ فَوَجَدُوا بِأَنَّ ذَلِكَ الْمَالُ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ فَتَعَجَّبَ مِنْ مَعْرِفَتِهِمْ  
مِقْدَارَ مَا يَنْفَقُ عَلَيْهِ وَتَرَكُوا مَا يُوَارِيهِ فِي مَكَانِهِ غَايَةَ الْعَجَبِ وَقَالُوا الْعِلْمُ وَالْعَارِفِينَ  
هَؤُلَاءِ التَّمُورُ كَانُوا بِمَعْرِفَةِ لَا تَوَارِي وَلَا نَدْرَكَهَا خَيْرٌ وَلَا أَمَثَالَنَا **وَحِكْيَى** الْجَمَاعَةِ  
مِنَ الْمَصْرِيِّينَ دَخَلُوا الْهَرَمَ الْكَبِيرَ فَوَجَدُوا فِيهِ بَيُوتًا وَمَا تَبِيلُ عَلَيْهَا ذَهَبٌ وَتَرَامِصُ  
مَضْبُوعَةٌ فَأَخَذُوا مِنْهَا مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ فَلَمَّا فَرَعُوا وَخَرَجُوا فَقَدِمْنَاهُمْ وَأَخَذُوا مِنْهَا



بفقدون في أسرته وبه قد خرج اليهم من أقصى النقب وهو عريان ضاحك وهو يقول  
صل صلبوا أصل صلبوا ورجع داخل الحرم وكان ذلك آخر العهد به **وقيل**  
إن الذي بناها وكل كل هدم روحانيا في صورة امرأة عريانة مكشوفة الوجه ولها  
ذو آيب فصل إلى الأرض فإذا أذا ان تستغفر لا تسي فيضحك في وجهه واستخمرت  
لنفسها فقطعت وتخرجه وحكي من وآها عريانة عند هذا الحرم فاستلأ قلبه رعبا  
وعدل عنها ولم يملكها ولم نكلمه **وكل** بالحرم الذي إلى جانبه روحانيا  
في صورة غلام امرء صفر عريان وذكر جماعة أيضا انهم رأوه بجانبه مرة  
بعد مرة ثم غيب عنهم **وكل** بالثالث وهو الصغير روحانيا في صورة  
شيخ في يده مخزوه وكان يحضره عليه ثياب الرهبان وذكر قوم من أهل الجيزة  
أنهم رأوه أيام متعددة في أطراف النهار فلما فرغوا منه يعيب عنهم ولم يظهر  
فأذا بعد وأعاد إلى حالته التي كان عليها وأحوال الأهرام عجيبة وحكاياتها  
غريبة وللناس فيها كلام كثير وهي من عجائب البلدان وغرائب النبيان  
وهذا القدر كان هنا ان شاء الله تعالى والله الموفق للصواب

**حاشية الباب** **ويجمع طائفة المسماة**

**أولها أقول** ومن عجائب البلدان الغريبة ما وجد بالاندلس  
حين فحمت في مدينة يقال لها مدينة الملوك **قال** جماعة من المؤرخين  
أنه وجد في قصر الملكة أربعة وعشرون حائجا مائة من ملكها لا يذري ما قيمة كل حاج  
وعلى كل حاج اسم صاحبه **قال** في رواية الزمان وهي من الذهب  
وعليها أطواف الجوهر الثمين فحلت إلى الوليد بن عبد الملك ووجد فيه باب مقفل  
عليه أربعة وعشرون قفلا ولا يعلمون ما وراء ذلك الباب فلما ملك ارتق وهو  
آخر ملوكها **قال** لا بد لي ان أعرف ما وراء هذا الباب فاجتمعت  
الاساقفة والرهبان على ان لا يفعل ذلك وان يقتدي بمن سبقه من الملوك ولا يفتش  
لفتح ذلك فلم يتبل وفتح فادافيه تصاوير العرب على خيلهم فلم يلبث ان وصل العرب  
بلده في تلك السنة وتلكوها وهذا من عجائب **ثانيها حكي** القاضي أبو البشر  
عطاء بن نهمان ان جبلا يقال له جبل كورة رسم بالشروق فيه غار في أعلا الغار

قبر







وغيرهم في هذا الجبل قروا تفق على راس الملك فاذا كان الطعام مستموا غسل الفرد  
 الملك بعينه فامتنع من الاكل **خامسها حكي** بن الجوزي رحمه الله  
 عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال بين الهند والصين بطة من نحاس  
 على عمود من نحاس فاذا كان يوم عاشوراء مدت عنقها الى هضمتها فشرت منه ثم عادت الى ما كانت عليه  
 ثم نفخ منقارها فيفيض منه من الماء ما يكفي سكان تلك البلد وزر وعمرهم وتواسيهم  
 الى مثل عاشوراء من السنة القابلة وهذا من العجايب **سادسها في ارض الموصل**  
 جبل قريب من ناحية الشرق عليه دير يقال له دير الحنافس للنصارى فيه عيني لينة  
 من السنة **وحكي** عن سبط بن الجوزي حكاي جماعة من اهل الموصل انه في تلك الليلة  
 تصعد اليه جميع الحنافس اليه في الدنيا وتبات فيه الوف من الناس مشغول عليها طول  
 الليل فاذا طلع المجر لم يوجد للحنافس ثروا بارض المغرب مثله **اقول** وحكاية  
 دير الرزاز ايضا مشهورة وذلك انه اذا كان يوم معلوم في السنة قصده كل زائر  
 على وجه الارض ومع كل واحد ثلاث ريتونات واحدة في منقاره وتنتهي في حليه فيلقون  
 ذلك جميعه في الديرة فتعصر منه الرهبان ما يكفيهم **سابعها قال الزمخشري**  
 رحمه الله في ربيع الابرار بيت مدينة بناها تبع وسماها باسمه فصر اسمها الترك  
 وهي مدينة ينسب اليها الترك فقال ان من اقام فيها اصابه سرور ولا يدري ما سببه  
 ولا يزال ضاحكا متبسها حتى يخرج منها والصين موصوفة بالصناعات الدقيقة  
 والنصاوير الحبيبة لفرق مصورهاهم في تصويره بين من يصحك وهو مستهزئ وبين  
 من يصحك وهو مسترود وبين من يصحك وهو مستهزئ والله الموفق للصواب

**الباب السابع**  
 في ذكر السبع زهرات التي تجتمع بمصر في صعيد واحد وذكر ما فيها من منطوم  
 ومنشور وغير ذلك وهي الزجور هو اول ما تقدم منها والبنفسج والبان والورد  
 الشوي ويعرف ايضا بالحنائي والزهر والياسمين والورد النضيب وهو آخرها  
 هذه هي **السبع زهرات** التي تلح المصرون تذكراها وجميع  
 مصر في وقت واحد واما الشترين فانه وان كان في مصر من اعظم الزهور رايج فانه  
 غير معدود في **السبع زهرات** لانه انما ياتي في آخر الايام الورد الصيني

فقد



فَلَا يَلْحَقُ الرَّجْسَ وَلَا الْبَنَفَسَ فَلَمْ يَكُنْ مُعْدُو دَا فِي **السَّبْعِ** وَهَرَاتٍ لِأَجْلِ ذَلِكَ فَمِنْهُمَا  
جَلِيَّةُ الرَّجْسِ **مَا رَوَى عَنْ بَكْرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ** شَمُوا الرَّجْسَ وَلَوْ فِي الْيَوْمِ  
وَلَوْ فِي الشَّهْرِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَلَوْ فِي الدَّهْرِ مَرَّةً وَاحِدَةً فَإِنَّ فِي الْقَلْبِ حَيَّةً مِنَ الْجَمُوتِ  
وَالْجُدَامِ وَالْبَرَصِ لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا شِمُّ الرَّجْسِ **أَقُولُ** وَهُوَ حَارٌّ فِي الْبَاسِ نَارُ فِعٍّ مِنْ  
الطُّوْبَاتِ وَالْبَلْعِ وَمِنْ الصَّدَاعِ الْبَارِدِ وَمِنْ سَائِرِ الْأَمْرَاضِ الْبَارِدَةِ **وَقَالَ كُشَيْرِيُّ**  
النُّشْرُوانِ الرَّجْسُ بِأَقْوَبِ أَصْفَرٍ بَيْنَ وَرْدٍ أبيضٍ عَلَى زَمْرُودٍ أَخْضَرٍ **قَالَ أَبُو**  
عَوْنٍ فِي كِتَابِ التَّشْبِيهَاتِ لَهُ مِنْ جِدِّ مَا قِيلَ فِي الرَّجْسِ مَا الشَّدُّ نَالِ الْمَرْدِ **شَعْرٌ**  
**أَوَّلُ أَخَذَهُ الْمَعْتَرِي قَالِ** وَاحْسَنَ فِي الْمَقَالِ  
فَذَا كَثُرَ النَّاسُ فِي تَشْبِيهِهِمْ أَبَدًا لِلرَّجْسِ الْغَضَّ بِالْإِخْفَانِ وَالْحَدَقِ  
وَمَا أَشْبَهَهُ بِالْعَيْنِ أَذْهَبَتْ لَكِنْ أَشْبَهَهُ بِأَلْعَيْنِ وَالْوَرَقِ  
**وَقَالَ طَائِفُ الْحَدَادِ وَأَجَادَ حَمْدُهُ**  
كَانَ أَوْزَاقُهُ وَالشَّمْسُ بَقَرُهَا أَوْزَاقُ شَمْعٍ مِنْ خَامٍ وَمَقْصُورٍ  
**وَقَالَ بَنُ الرَّؤُوسِ رَحِمَهُ اللَّهُ**  
وَأَحْسَنَ مَا فِي الْوُجُوهِ الْعَيُونُ وَأَشْبَهَ شَيْءٌ بِهَا الرَّجْسُ  
**وَقَالَ آخَرُ**  
كَانَهُ وَالْعَيُونُ تَزْمِقُهُ دَرَاهِمُ وَسَطَهَا دَنَابِيرُ  
**وَقَالَ آخَرُ**  
وَعِنْدَنَا رَجْسٌ أَيْتُوحِي بِأَنْفَاسِهِ النَّفُوسُ  
كَأَنَّا جَفَانُهُ يَدُوكَ كَانَ إِحْدَاقُهُ شَمُوسُ  
**وَقَالَ آخَرُ**  
أَمَّا تَسْرَاهُ وَمَرَارُجُهَا يَغْطِفُهُ كَأَنَّهُ رَعْفَرَانُ فَوْقَ كَافُورٍ  
إِذَا بَدَأَ اخْتِلَافُ فِي تَلَوْنِهِ أَرَاكَ كَيْفَا اخْتِلَافِ النَّارِ وَالنُّورِ  
**وَقَالَ آخَرُ**  
قُمْ يَا عَلَامُ فَهَاتَا مَسْمُولَةً إِنْ الرِّيَاضُ بِكُلِّ زَهْرٍ تَحْدِثُنِي



وَالرَّجْسُ الْعُضُّ كَأَنَّهُ تَعَرَّى يَعْصُ عَلَى بَقِيَّةِ نَرْجِسٍ

وَقَالَ **أَخَرٌ**

نَاوِلِي مَن أَحَبَّ نَرْجِسَةً أَحْسَنَ مَن نَاطِرِي مَن الْوَرْدِ  
كَأَنَّمَا يَصْهَرُ مَرْصُوعَةٌ مِنْ خُذَّةٍ وَالصَّفَارُ مِنْ خُدْمِي

وَقَالَ **أَخَرٌ**

بِخَيْفَةٍ وَوَضَعَتْهُ فِي لَهَا نَفْسُ الشُّمُولِ بِهَا الشَّمَالُ  
بِخَيْفَةٍ كُلِّ نَرْجِسَةٍ بِهَا شَمْسٌ بِحَيْطٍ بِهَا هَدَالُ

وَقَالَ **بَنُ الرَّؤُومِي فِي هَجْوِ الرَّجْسِ**  
أَنْظُرِي إِلَى نَرْجِسٍ بِيَدِي يَوْمًا لَعَيْنُكَ مِنْهُ طَاقَةٌ  
وَأَكْتَبْتُ عَلَى مَا دَجِبَهُ بِالْجَهْلِ فِي دَفْتَرِي الْخَافُ

وَأَيُّ شَيْءٍ يَكْرِي لَعَيْنٍ مَعَ بَرْقَانٍ يَجْلُ مَا قَدْ  
كَرَّاتُهُ رَكِبَتْ عَلَيْهَا صَفْرُهُ بِيضٌ فِي رِفَاقَةٍ

وَقَالَ **بَنُ الرَّؤُومِي فِي تَفْصِيلِ الْوَرْدِ**  
أَبْهَأُ الْمَخْبِجِ لِلْوَرْدِ بِزُورٍ وَمَحَالٍ  
دَهَبُ الرَّجْسِ بِالْفَضْلِ فَانْصَفْ فِي الْمَقَالِ

لَا تَقَاسِرْ لَاعَيْنِ الْجَلِّ بِاضْرَامِ النَّعَالِ  
وَقَالَ **أَيْضًا**

نَجَلَتْ صُدُودُ الْوَرْدِ فِي تَفْضُلِهِ خَجَلًا بَوْرَدَهَا عَلَيْهِ شَاهِدٌ  
لِلنَّجْسِ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَأَنَا بِيْ أَيْتٍ وَحَارٌ عَنِ الْمَحْجَةِ جَا حِدٌ

فَضْلُ التَّصْبِيَةِ أَنْ هَذَا شَاهِدٌ رَهْنُ الرِّيَاضِ وَأَنْ هَذَا طَارِدٌ  
بِيْنَهُ لِنَدْبٍ عَنِ الْقَبِيحِ بِالْمَحْظَةِ وَعَلَى الْمَسْرُورَةِ وَالسَّمَاعِ بِسَاعِدٍ  
هَدْيُ الْجُؤُومِ هِيَ الَّذِي رِيْنَتْهَا حَيَا السَّحَابِ كَمَا يَسْرَاهُ الْوَالِدُ  
فَانْظُرِي إِلَى الْوَلَدِ بَيْنَ مَرَارِبَاهُمَا شَبَهَا بِوَالِدِهِ فَذَلِكَ الْمَاجِدُ  
أَيْنَ الْعَيْنُ مِنْ الْحُدُودِ تَقَاسِيَةً وَرِيَاسَةً لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ  
وَقَدْ نَاقَضَهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ فَقَالَ **بَنُ أَبِي نَاسٍ**



ان كنت تنكر ما ذكرنا بعد ما وصحت عليك دلائل وشواهد  
فانظر الى المصغر لو نامنهما وافطن فما يصغر الا الحاسد  
**وقال آخر**

يا عاجلا للرجس الغض مبره على الوز قد اخطأت عن منزل التصد  
لعتني دأيت الرجس الغض فابما على ساقه بالامس في خدمة الوز  
**وقال شمس محمد بن النقيب التلمساني**

اذا وصغوا ررق اليواقيت اطبوا وفاقا لو اها لوزن كلون الربز جد  
كاي مع الوزد الحني بقيه كاتا رقص فوق خدموز  
**وقال الشاعرين الرومي**

بنفسي سر لا بي اذا رايت اشر ما شيتا  
ليس من الرهد ولكنه زمرد يحمل يا قونا  
**وقال ايضا**

رايت البنفسج روضة واحداة للنداساه  
يجاي بها الزهر ررق العيون واجفانها بالبكا ناطره  
**وقال بن العتر**

بنفسج جمعت اوراقه فحكت كحلا ليشرت ودمعا يوم تشبت  
كانه فوق طاقات يبلوح بها اويل النار في اطراو كبرت  
**وقال الحسن بن القضاة**

اشرب عجا زهر البنفسج قبل يابيت الحسود  
فكنا اوراقه انا رقص في خلدود  
**وقال شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني في البيان**

تبسم زهر البان عن طيب نشره واقبل في حسن مجل عن الوصف  
هلو اليه بين وصف ولده فان غصون البان تصلح للتصف  
**وقال آخر**  
او ما شري البان الذي يره على كل الغصون بغضه المياس



وَأَفَا بَشَّرَ بِالرَّبِّيعِ وَقُرْبِهِ بِجَنَالِ فِي الشَّجَابِ وَالْبَرْطَاسِ  
**وَقَالَ** **أَخْرَجَ**

قَدْ أَقْبَلَ الصَّيْفُ وَلِيَ الشِّتَاءُ وَعَنْ قَلِيلٍ نَسَامُ الْجَرَا  
أَمَّا تَرَى الْبَنَانَ بِأَعْصَانِهِ قَدْ أَقْلَبَ الْفَرْوِي إِلَى بَرَا  
**حِكْمِي** عَنْ شَهَابِ الدِّينِ أَبِي حَلْكَ أَنَّهُ كَتَبَ رَقْعَةً إِلَى بَعْضِ الْحُكَّامِ لِيَسْأَلَهُ  
فِيهَا فَوْتَحَ لَهُ بِرُطْبَتَيْنِ خَيْرَ فَتْوَحَةٍ إِلَى نُسْتَانَ الْحَاكِمِ الْمَذْكُورِ وَكَتَبَ عَلَى بَابِهِ  
بِسْمِ بَسْتَانَ حَلَلْنَا دُوحَهُ فِي حِنَةِ قَدْ فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا  
وَالْبَنَانَ حَسْبُهُ تَيَرَرَاتٍ قَاضِي الْقَضَاءِ فَنَفْسَتَا دَنَاهَا

**وَقَالَ** **أَمِيرُ الْبَلَدَيْنِ جُوبَانُ**

نَفَسَ الْبَنَانَ أَذْنَابَهُ وَاهْتَرَعَتْ عِنْدَ الصُّبْحِ زَهْرًا وَفَاحَ  
وَقَالَ كَهْلُ بَعْضِ الرُّوضِ مِثْلِي وَقَدْ يَجْعَلِي إِلَى قَدِي قُدُودَ الْمَلَا ح  
فَحْدَقَ الرَّجْسُ لَهْوَابِهِ وَقَالَ حَقًّا قُلْتُ ذَا لَمْ مَنَاحَ  
بَلْ أَنْتِ بِالطُّوْلِ تَحَامَتِ يَأْتَنُصُونَ عَجَبًا بِالْعَاوِي الْقِيَامَاحَ  
فَقَالَ غَضُ الْبَنَانِ مِنْ تَبِيهِهِ مَا هَذِهِ الْأَعْيُوثُ وَقَالَ ح

**وَقَالَ** **أَبُو حَارِثٍ تَمُّ الْوَرَّاقِ**

كَانَ نُورٌ سَجَّوَرَ الْخِلَافَ أَذْنَابُ سَنُوزٍ بِلا خِلَافِ  
**وَقَالَ** **سَيْفُ الدِّينِ الْمُشَدِّ هَجْوُهُ**

وَرَدِي بَانَ خَلْتُهُ لَمَّا تَبَا شَرْدُودَ قَرَرِ  
بِشْعِ الرُّوَا حِ يَابَسَ فَكَأَنَّهُ دَرَقُ الْأَوْزِ

**وَقَالَ** **الْقَاضِي الْفَاضِلُ فِي زَهْرِ الْأَشَارِ ح**

نُوبِي هَبَا قَدْ قَضَى الْجَحْمُ حَبَّهُ وَهَبَ نَسِيمَ نَاعِمٍ بِوَقْتِ الْعَجْرَا  
وَقَدْ أَرَاهُ زَهْرَ النَّابِخِ أَزْرَارُ قُضَةِ تَزْرَعُ عَلَى الْأَشْجَارِ أَوْ رَاقِمَا الْخَضْرَا

**وَقَالَ** **ابْنُ يَتِيمٍ مُضْمِنًا فِي زَهْرِ الْوَرَّاقِ**

أَزْهَرَ الْوَرَّاقَاتِ لِكُلِّ زَهْرٍ مِنَ الْأَزْهَارِ مَا تَبَيَّنَا أَرْكَامَ  
لَقَدْ حَسِنَتْ بَيْتُكَ الْيَا حَتَّى كَانَتْ فِي فَمِ الدُّنْيَا ابْنُ نَسَامِ



**وَقَالَ** **أَيْضًا**  
خَرَجْنَا لِلتَّنَزُّهِ فِي رِيَاضِ تَعُودِ الطَّرْفِ عَنْهَا وَهُوَ رَاضٍ  
وَلَا حَزْنَ الزَّهْرِ مِنْ بَعْدِ قُلْنَا صَبَا بَا قَدْ تَقَطَّعَ فِي أَرْضِ

**وَقَالَ** **أَيْضًا**  
وَقَدْ أَنِينَا الرِّيَاضَ حَتَّى تَجَلَّتْ وَتَجَلَّتْ عَنِ النَّدَابِجِ  
وَرَأَيْنَا حَوَائِمَ الزَّهْرِ لَمَّا سَتَقَطَّتْ مِنْ أَيْدِي الْأَعْصَانِ  
**وَقَالَ** **الْبَدْرُ الذَّهَبِيُّ**

مَا نَظَرْتُ مُقَلَّتِي عَجِيْبًا كَالْوَرْدِ لَمَّا بَدَأَ نُورُهُ  
أَشْتَغَلَ الرَّأْسَ مِنْهُ شَيْئًا وَخَضِرَ مِنْ تَعَدُّدِ أَغْدَادِهِ  
**وَقَالَ** **مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الدِّينِ** **نَزَعْنَا الطَّاهِرَةَ فِي الْيَاسْمِينِ**  
الْقَائِضِ

وَالْيَاسْمِينُ قَدْ بَدَتْ أَشْجَارُهُ لِرَيْصِ  
كَثَلِ ثَوْبٍ أَخْضَرَ عَلَيْهِ قَطْرُ نَدْفٍ  
**وَقَالَ** **فِيهِ أَيْضًا** **عَلِمَ الْمَلِكُ النَّصْرَانِيُّ**  
أَنَّ يَاسْمِينَ طَوَّاعًا أَعْدَى إِلَى النَّدَى فِي شَرْعِ سَمِيٍّ  
كَثَلِ قِصَاصَةِ نَصْفِهِ تَلَوَّثَ طَرَفُهَا بِالْدمِ

**وَقَالَ** **عَبْدُ**  
كَانَ الْيَاسْمِينُ الْغَضُّ لَمَّا أَدْرَكَ عَلَيْهِ وَسْطُ الرُّوضِ عَيْبِي  
سَمَّا لِلزَّبْرِ هَدَفَتْ لَنَا فِيهِ حُجُومٌ مِنْ لَجِينِ  
**وَقَالَ** **أَحْمَدُ بْنُ قَبْلَةَ** **أَنْفَاجِهِ**

حَلِيلِي هَذَا يَنْقُضِي الْحَمْرَ عِنْدَكَ وَقَوْمًا إِلَى رَوْضٍ وَكَأَنَّ رَحِيْقَ  
فَقَدْ لَحَاحَ زَهْرَ الْيَاسْمِينِ مَنُورًا كَأَنَّ رَاطِدَ رَقْعَتٍ بِعَقِيْقِ  
وَرَمَاجَ سَائِلَةِ الْوَرْدِ مَا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ  
حَاجِي سَؤْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْوَرْدِ وَقَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيُذَرِّي جَنِينَ الْجَنَّةِ بَعْدَ  
الْآسِ **وَقَالَ** جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ رِيحَ الْمَلَائِكَةِ رِيحُ الْوَرْدِ وَرِيحُ الْأَنْبِيَاءِ  
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ رِيحُ السُّفْرِجِلِ وَرِيحُ الصَّالِحِينَ رِيحُ الْآسِ **وَقَالَ** سَمْسَرُ الدِّينِ  
مُحَمَّدُ بْنُ الْعَفِيفِ التَّمَسَّانِيُّ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُ **وَأَتَانَهُ** **أَحْمَدُ**  
فَأَمَّتْ حُرُوبُ الزَّهْرِ مَا بَيْنَ الرِّيَاضِ السُّنْدُسِيَّةِ



وَأَنْتَ جِيُوشِ الْأَسْ تَغْرُو أَرْوَضَةَ الْوَرْدِ الْجَمِيَّةِ

لَكِنَّهَا كَسَرَتْ لِأَنَّ الْوَرْدَ شَوْكَةٌ قَوِيَّةٌ

وَقَالَ **أَيْضًا**

لِلْوَرْدِ عِنْدِي مَحَلٌّ لَا يَمْلَأُهُ إِلَّا

كُلُّ الرِّيحِ حِينَ جَنَدَ وَهُوَ الْأَمِيرُ الْأَجَلُ

وَقَالَ **بْنُ مَرْثُومٍ** مَضْمُونًا

سَبَقَتْ إِلَيْكَ مِنَ الْحَدَائِقِ وَرْدَةٌ وَأَنْتَ قَبْلَ أَوْنِهَا تُطْفِئُهَا

طَمَعَتْ بِكَ إِذْ رَأَتْكَ فُجِعَتْ فَمِنْهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِلُهَا

وَقَالَ **بْنُ الْغَفَرِ**

وَرْدَةٌ فِي سَنَانٍ مَعَطَّارِ حَيَاتِهَا فِي خَيْفِ اسْتِدَارِ

كَأَنَّهَا وَجَنَةُ الْحَبِيبِ وَقَدْ تَقَطَّطَتْهَا عَائِشُ بَرِينَارِ

**أَخْرَجَ الْقَاضِي النَّفِيسُ قَتْلًا**

بِأَوَّلِي وَرْدَةٍ كَانَ بِهَا عَنْ رِضَاهُ أَسْعَى

وَقَالَ خُذْ وَجَنَتِي مَضَاعِفَةً وَفَوْقَهَا الْقَبُولُ دِينَارِ

وَقَالَ **شَهَابُ الدِّينِ سَعُودٌ** وَقَدْ بَعَثَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَرْدًا لِيَسْتَجِزَّ

يَا سَيِّدُ اصْبَحْتَ خَلَابِقَةً كَالرُّوضِ رِيحَ الصَّبَا بِدَمْتِهَا

بَعَثَتْ وَرْدًا حَيًّا إِلَيْكَ عَسَى تَقْبِلُ رُوحَهُ وَيَبْعَثُهَا

وَقَالَ **بْنُ مَرْثُومٍ** مَضْمُونًا

وَلَمْ أَنْسَ قَوْلَ الْوَرْدِ وَالنَّارُ قَدْ سَطَتْ عَلَيْهِ فَا مَسَى دَمْعُهُ يَتَجَدَّرُ

تَرَفَّقَ فَمَا هَذَا مَعِيَ الَّذِي تَشْرِي وَلَكِنَّهَا تَقْسِي نَيْدُوبِي فَتَقْطُرُ

وَقَالَ **أَخْرَجَ شَجَرُ الْوَرْدِ**

أَمَّا تَشْرِي شَجَرَاتُ الْوَرْدِ طَالِعَةً فِيهَا بَدَائِعُ قَدَرِكُنْ فِي قَضَبِ

كَأَنَّ بَوَاقِيَتِ أَصْبَفَ نَارَ مَوْدٍ وَسَطَهَا سِدْرٌ مِنْ الذَّهَبِ

وَقَالَ **أَخْبَرَنِي زُرَّ الْوَرْدَةِ**

وَوَرْدَةٌ تَحْكِي أَمَامَ الْوَرْدِ طَلِيعَةً سَابِقَةً لِلْجَنَدِ



وقال قد صمها في العنبر فرش البرد صم فم لقتله من بعد  
 أبو جعفر الطوسي في طباق الورد

الست تزي طباق ورد وحولها من الزجر العنبر قد ورد  
 فذلك خدود ما عليهن أعين وهدى عيون ما لهن خدود

وقال الخليلي في الورد الخساي ويعرف أيضا بالشبوي  
 وورد بسنان فحايه زيت من الحسن بنوعين  
 طاهرها من قشر يا قوتة وبطنها من ذهب عين  
 قبلها حبها اذا حيا في البدر ريع عين  
 كما نفاخي علي خدوه يوم اتمعتا فرقه البين

وقال آخر في الورد الاسود  
 الله اسود ورد جالمطنا من الرياض بالخط اليعافير  
 كأنه وجنات الرح يقطفها كفن الحب بانصاف الذنا بغير  
 وقال آخر فيه ايضا

ورد اسود كلفاه لما تصوع بشره ملك الرمان  
 مداهن عنبر غرض وفيها بقايا من سحيق الزعفران  
 الطغري في ابيات في الورد الالوان

شجرات ورد اصفر نعت في قلب كل متبهم طربا  
 يامن رأي قلبها شجرا سقى اللجين فانبت الذهبا  
 وقال آخر في الورد الاحمر

ومد للحياء الحب بورده بيضا قد شربت رواج نده  
 فكانها وها احمر ارحايل ما الحياة على محبفة خدوه  
 بن المعترية الورد الارض

أهدت الي يد نفسي الفدا لها الورد لونين مجموعين في طبق  
 كأن ابيضه في وسط احمره كواكب اشترقت في حمرة الشفق  
 وقال أبو خلك بمدح الورد



أي الترجس الغض الذي يسمو على سؤته في خدمة الورد قائم  
وقد دلحني لفم فوق رأسه عما يسم فيها لليهود على أي  
**وقال** **بن تميم** في تفصيل الورد على الترجس

من فضل الترجس وهو الذي مرضى حكم الورد أديراً  
أما نثر الورد عند اجالساً إذا قام في خدمته الترجس  
**وقال** **شمس الدين بن عبد الوهاب** بفلس على بن تميم هذا  
**الفرد** ليس جلوس الورد في مجلس فأمره نرجسه يونس

وأما الورد عند أبسط أحد البمشي فوقه الترجس  
**والصف** سعيد الخالدي بينهما فقال  
أحب الترجس البلدي ودي ومالي باحتساب الورد طاقه  
كلا الأخوين معشوق وأنا أرى التفصيل بينهما حافه  
هما في عسكر الأزهار هذا مقدمه يسير وذاك سيات

**خاتمة الباب** **وسمع طائفة من المشايخ**  
**أولها حكي** المشعودي في شرح القاموس قال حبيبنا الفقيه

أبو العز أحمد بن عبد الله العكبري في كتابه لسند عن أبو الزان قال  
قال الفضل دخلت على الرشيد وبين يديه طبق ورد وعنده جارئة ملحمة  
أدبته شاعره فهاهنت إليه فقال يا مفضل قل في هذا الورد  
شيأ يشبهه فقلت كان خد موثوق يقبله فم الجيب وقد أبدى جملاً  
**فقال** **الحارث**

كانت لو زخدي حين يدفعني كفا الرشيد بشي يوجب الغسلا  
**فقال** الرشيد ثم يا مفضل اخبرني فإن لما جنة قد هيئت فتمت رخت  
الستور ولهما **شأنهما** **بن شبيب** في العبد

وقد سبل عن التشبيه إنما هو بقرب المشبه من ضم السامع وإيضاحه له  
فتشبه الأعلى بالأدنى إذا أردت دمه ولشبه الأدنى بالأعلى إذا أردت  
مذمه فنقول في المدح تداب كالمسك وحصى كالياقوت وما أشبه ذلك فإذا أردت

الدم



72  
الدم قلت مسك كالتراب وكافوت كالحصا وما أشبه ذلك **أقول**  
ومن هذا النوع الذي هو تشبيهه الأعلى بالادني قول بن الرومي **يا هجوا الورد**  
**يا ما ح** الورد لا سفك من غلظه الست تنصره في كف يثقله

كانه سرور بغل حين سكره بعد البراد وباني الروت في وسطه  
**أقول** انظر الى هذا الرجل الذي اثنى وفتح الحسن فتجاور الحد  
وهما الورد فهو وان كان قد اصاب في التشبيه تحقيقا فقد اخطا في اصابته ومن  
البر ما يكون عقوقا على انه لم يأت في فعله شيئا فرياد وانما هجوا الورد لانه كان جعلنا  
ومن مادي من يهدمه وسبها به وامه **قوله** كان جعلنا هو ليسبه  
بالجعل وهو نوع من الخنافس اذا دفن في الورد كما ديموت لانه ينادي بمرجته  
واذا دفن في الزبل رجعت روحه اليه وهو يسمى عند الاعوام ابو جعران وابن  
الرومي كان ينادي بمرجته الورد وفي كتب الطب ان شم الورد يهيج العطاس لمن فاض  
بارد وانه نافع لاحتباب المرء الصفر او من يهجر ارة سكن المداغ المتولد  
منها ومن ح **الدم وليس في الورد** العود ما فيه قوتان غير لان فيه  
قوة مشبهه وقوة اخرى وذلك كمن في اليوس مثل ذلك وهو بارد يابس في آخر الثانية  
واذا اراد بالعسل منع من الحما الباردة واراد البلغم من المعدة واذا اراد بالسكر كان فعلة  
دون ذلك وكان ابن الرومي يهجو الحسن ويدح الفبيج وهو القاس **يل**  
في رخص القول ترجيح لقائله والحق قد يعثر به لحض تغيير  
يمتلك هذا **يا** النحل يدحه وان يعث قال دافني الزنايب  
**يا** مدحوا وكم ما جادوت بومضها سحر البيان يرى الظلم كالنور

**وقال** بن المعتمر يرد على بن الرومي  
**يا هاجي الورد** لا حبيت من رجل علط والمرقد بوني على علط  
هل بيت الارض شيئا من ازاها اذا حلت تجلي الوسي من لطفه  
احلي واسهر من ورد له اج **كان** السك مدرو وعل وسطه  
كانه لو ن جني حلي السراويل بعد الح **من** سخطه  
**ثالثها حكي** عن ابي قاسم رضي الله عنه انه راى في النوم بعد موته قبيل



**مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ غَفَرْتُ وَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ بِأَيَّاتٍ قَلَّتْهَا فِي الرَّجَسِ **شَعْر****  
**وَالْجَنَّةُ** **ثُمَّ** **تَأَمَّلْ** فِي دِيَارِ الْأَرْضِ وَانْظُرْ إِلَى آثَارِ مَا صَنَعَ الْمَلِكُ **شَعْر**  
**عُمُيُونَ** مِنْ لَجِينِ شَاخِصَاتٍ بِأَحْدَاقِ هِيَ الذَّهَبِ السَّلْبِيكُ **شَعْر**  
**عَلَى قَضَبِ** الزَّبَرَجَدِ شَاهِدَاتٍ بَانَ اللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ **شَعْر**  
**وَعَلَى ذِكْرِ** الْمَنَامِ وَالرَّجَسِ **حِكْمِي** الْمُرُوءَاتِي عَنْ أَبِي حَوْرٍ **شَعْر** **وَالْيَوْمَ**  
**وَجُلَا طَوِيلًا** أَصْفَرَ الْوَجْهَ كَوْشَجًا دَخَلَ عَلَيْهِ وَأَخَذَ بِالْبَابِ وَقَالَ لَشَدِيدِي أَحْسَنَ  
**مَا قَلَّتْ** فِي الْحَرِّ قَلَّتْ مَلْتَرَكْ أَبُو نَوَاسٍ لِأَحَدٍ شَيْئًا فَقَالَ أَنَا أَشْعَرُ مِنْهُ قَلَّتْ  
**وَمَرَّتْ** **قَالَ** **أَنَا** **بَيْنَ** **نَاجِيَةٍ** **مِنْ** **أَهْلِ** **الشَّامِ** **وَأَنْشُرَنِي** **شَعْر**  
**وَحَمَرًا** قَبْلَ الْمَرْحِ صَفَرًا بَعْدَهُ **أَنْتَ** **بَيْنَ** **تَوْبِي** **رَجَسٍ** **وَشَفَاقٍ** **شَعْر**  
**حَكَتُ** **وَجَنَّةَ** **الْمَعْشُوقِ** **صَرَفًا** **فَسَلَطُوا** **عَلَيْهَا** **مَرَا جَا فَا كَقَشْتِ** **لَوْ** **عَاشِقٍ** **شَعْر**  
**قَلَّتْ** **لَهُ** **أَسَاتِ** **فَقَالَ** **وَلَمْ** **تَلِكْ** **لَا** **تَلِكْ** **قَلَّتْ** **وَحَمَرًا** **قَبْلَ** **الْمَرْحِ** **صَفَرًا**  
**بَعْدَهُ** **فَقَدِمْتَ** **الْحَمْرَةَ** **ثُمَّ** **قَلَّتْ** **أَنْتَ** **بَيْنَ** **تَوْبِي** **رَجَسٍ** **وَشَفَاقٍ** **فَقَدِمْتَ** **الْمَرْحَةَ**  
**فَهَلْ** **لَا** **أَخْرَجْتُهَا** **كَأَفْعَلْتَ** **فِي** **أَوَّلِ** **الْبَيْتِ** **فَقَالَ** **وَمَا** **هَذَا** **إِلَّا** **الْمَرْحَةُ** **وَالْأَسْتَنْفَاضُ**  
**ثُمَّ** **أَنْصَرَفَ** **وَأَتَيْتُهُمْ** **وَأَنَا** **مُنْعَجِبٌ** **بِمَا** **رَأَيْتُ** **أَقُولُ** **وَفِي** **مَعْنَى** **هَذِهِ** **الْبَيْتِ**  
**الْمَذْكُورِينَ** **قَوْلُ** **بَعْضِهِمْ** **شَعْر**  
**وَتَفَاحَةٌ** **مِنْ** **سُوسٍ** **صَبِغَ** **نُصْفَهَا** **وَمِنْ** **جِلْدِ** **نَارٍ** **نُصْفَهَا** **وَشَفَاقٌ** **شَعْر**  
**كَانَ** **الْهَوِيُّ** **فَدَخَلَ** **مِنْ** **بَعْدِ** **مَرْفَعِهِ** **بِهَا** **أَحَدُ** **مَعْشُوقٍ** **لِي** **أَخَذَ** **عَاشِقٍ** **شَعْر**  
**وَعَلَى ذِكْرِ** **النَّفَاحَةِ** **رَأَيْتُ** **فِي** **بَعْضِ** **الْمَجَامِيعِ** **الْأَدْبِيَةِ** **مَا** **صَوَّرَتْهُ** **مَا** **تَقُولُ** **لِللَّسَةِ**  
**الْعُضَلَا** **أَهْلَ** **الْأَدَابِ** **وَمَعْرِفَةَ** **الْحِسَابِ** **فِي** **مَدِينَةِ** **لَهَا** **سَبْعَةُ** **أَبْوَابٍ**  
**وَأَيُّ** **مَنْ** **دَخَلَ** **مِنْ** **بَابٍ** **مِنْهَا** **أَخَذَ** **نُصْفَهُ** **أَيُّ** **نُصْفِ** **مَعَهُ** **وَأَنَّ** **بِالْمَدِينَةِ** **رَجُلًا** **صَغِيرًا**  
**اسْتَمْتَنَى** **تَفَاحَةً** **وَاحِدَةً** **صَحِيحَةً** **فَكَيْفَ** **بَصَلَ** **إِلَيْهِ** **عَلَى** **هَذَا** **الْحُكْمِ** **الْمَذْكُورِ** **الْجَوَابُ**  
**عَنْ** **ذَلِكَ** **أَنَّ** **تَأْخُذَ** **مِائَةً** **وَتَمَانِينَ** **وَعِشْرِينَ** **تَفَاحَةً** **فَتُعْطَى** **فِي** **الْبَابِ** **الْأَوَّلِ** **الرَّابِعَةِ** **وَسِتِينَ**  
**وَفِي** **الثَّانِي** **ثَلَاثِينَ** **وَفِي** **الثَّالثِ** **سِتِينَ** **عِشْرِينَ** **وَفِي** **الرَّابِعِ** **ثَمَانِينَ**  
**وَفِي** **الْخَامِسِ** **أَرْبَعَةَ** **وَفِي** **السَّادِسِ** **وَاحِدَةً** **وَتَدْخُلُ** **بِالْأَخْرَى** **الَّتِي** **الصَّغِيرَةِ** **مِنْ** **الْبَابِ**  
**وَفِي** **السَّابِعِ** **حِكْمِي** **عَنِ** **الْمُنَوَكِّلِ** **أَنَّهُ** **كَانَ** **يَقُولُ** **أَنَا** **مَلِكُ** **النَّاسِ** **وَالْوَرْدُ** **مَلِكُ**



الياسين وكل واحد منا اولى بصاحبه وكانت ملوك الشمس تأمر برفع الخلو  
ايام الرطب و يرفع الانسان ايام البطيخ و يرفع اليراحين ايام الورد **وقال**  
اردشير بن بابل **اول** ملوك الشمس **الورد** ذرا بيض و يافوت احمر على  
كراس من زبد و جرد اخضر بوسطه شد و من ذهب صغره رفه الخرو و نحات العطر  
**و مسركري** بوزية ساقطه فقال اصاع الله من اضعاك فاخذها و قبلها  
و شرب كما في **السنعة** ايام ذكره الزخري رحمه الله في بيع الانرار  
**خامسها** قال الكواشي في تفسير قوله تعالى **في قصة ابراهيم الخليل**  
صلوات الله وسلامه عليه قال لا احرقوه و انصروا الهكم ان كنتم فاعلين لسا  
اجتمعوا على احراقه جلسوه و جمعوا اصناف الحطب من اقطار الارض حتى كان  
المريض يقول ان عافاني الله تعالى من مرضي لاجمعن حطباً لحرق ابراهيم وكذلك المرأة  
تقول و تشري بعزها حطباً لحرق ابراهيم يفعلون ذلك احتساباً و تقرباً حتى  
جمعوا حطباً عظيماً من اعطت ثم اضرمو النار في نواحيها **سبعة** ايام فاشتعلت  
واستندت حتى ان ابراهيم لم يبق بها فحرق من شدة و هجتها و لم يقدر و كيف يلقوه  
فيها فعرفهم الحديث ابليل العين عمل المجنيق ثم عمدوا اليه فشدوا و ثاقه  
و وضعوه في كفة المجنيق ثم عمدوا اليه فشدوا و ثاقه و وضعوه في كفة المجنيق  
ثم قال **ابراهيم** لا اله الا انت سبحانك لك الحمد لا شريك لك و صاحت السموات  
و الارض و من فيهما الا الثقلين اي رب ابراهيم خليلك يلقى في النار و ليس ارمك من  
بعتك غيري فاذن لنا في نهرت فقال استغاثا الى انه خليلي ليس خليل غيري و انا الهه  
ليس ارمك غيري فان استغاث بشي منكم فانصروه فقد اذنت لكم في ذلك و ان لم  
يدع غيري فانا اعلم به و انا وليه فخلوا بيني و بينه فانا ههنا و انا ههنا فقال ان اذنت  
لخدمت النار و انا ههنا و انا ههنا فقال ان شئت طيرت النار في الهوي فقال لا حاجة  
اليكم حسبي الله و نعم الوكيل و لما ولدتا ههنا و انا ههنا فقال لا حاجة اليكم  
فلا فقال **له** سل الله فقال حسبي من سواي علمه خالي لو اوقع في النار جعل  
كل حيوان خلقه الله في ذلك الوقت يطفى النار الا الوزع فانه كان ينفخ في النار فكم  
تاكل الناس و ثاقه فقال استغاث بها احدت الملائكة بصنيعه و اجلسوه



عَلَى الْأَرْضِ فَإِذَا بَعِثَ مَاءٌ عَذِبٌ وَرَفُضَةٌ تَهْتَرُ **وَوَرْدٌ أَحْمَرٌ وَنَجِسٌ فَأَقَامَ**

فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ **سِتَّةَ أَيَّامٍ سَائِلَهَا** مِنْ عَرَبٍ مَا سَمِعَتْهُ عَنِ الْوَرْدِ مَا حَكَاهُ اللَّهُ

شَهَابُ الدِّينِ بْنُ فُضْلٍ **عَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ** أَنَّهُ قَامَ فِيهَا وَبَدَأَ وَرْدًا

أَصْفَرَ فِي الْوَرْدَةِ أَلْفَ وَرْقَةٍ **قَالَ** عِنْدَهَا فَكَانَتْ كَذَلِكَ **قَالَ** **الْقَائِلُ**

شَهَابُ الدِّينِ ابْنُ بِلَالٍ رَأَيْتُ أَنَا وَرْدَةً لُصْفَهَا أَحْمَرًا فِي الْحِمْرَةِ وَلُصْفَهَا أَبْيَضَ

نَاصِحَ الْبَيَاضِ وَالْوَرْقَةُ الَّتِي وَقَعَ الْخَطْفُ فِيهَا كَأَنَّهَا مَشْهُومَةٌ **بَعَثَهَا**

حَتَّى كُنِيَ أَنَّهُ كَانَ فِي بَغْدَادٍ مُؤَدَّبٌ أَدْلَحَتْ لَهُ وَرْدَةً نَعَسَ فِي لَحْجَةِ الْإِنْسَانِ مِنْ

الْوَرْدِ **وَكَانَ** يَنْشُدُ وَيَقُولُ **شَعْرٌ**

يَا صَاحِبِي اسْقِيَانِي مِنْ قَهْوَةِ خَنْدَرٍ بَسِ

عَلَى حَسَاتٍ وَرْدٌ يَدْهَشُ هَمَّ النَّفُوسِ

مَا نَظَرْنَا فِي هَذَا وَقْتُ نَحْبِ الْكُؤُوسِ

فَبَادِرُوا قَبْلَ فُوتٍ لَا عَطَرَ بَعْدَ عُرُوشِ

**قَالَ** وَفِي الْجُمْلَةِ فَمِنْ أَسْرِ الْوَرْدِ كَثِيرَةٌ وَأَنْوَارُ حُسْنِيَّةِ طَائِلِهَا

الْبَيْتُ فِي أَيَّامِهِ الْعِدَارُ وَاشْرَقَ عَلَيْهِ مِنْ أَبْيَضِهِ وَأَحْمَرِهِ فِي لِيَالِهِ الْمُتَمَدِّدَةِ شُمُوسُ

وَأَقَامَ فَهَوَّ عَذْرُ الدُّبِيرِ وَحَيَاةَ عَظْمِ الرَّمِيمِ قُلْ مَنْ لَا أَتَيْنَ أَيَّامَ وَرْدِهِ وَرَدَّ

ابْنَةُ الْعَمَامِ بَابَهُ عَتَقُوهُ وَلَهُ مَا كَانَ أَبْرَاهِيمُ الْخَوَاصِ لَيْسَ **قَالَ** اللَّهُ قَدَرُ

فِي أَيَّامِهِ الْخَلَاصِ فَكَانَ يَقُولُ إِذَا جَازَ مِنَ الْوَرْدِ أَمْرٌ ضَعِيفٌ عَلَى بَكْشَةٍ مِنْ بَعْضِ

اللَّهِ تَعَالَى **وَقِيلَ** أَنْ عَطَرَ الرَّهْزُورُ وَرَدَّ جُورُ وَتَقَسَّخَ الْكُؤُوفُ وَنَجَسَ

جَرَجَانٌ وَمَنْشُورٌ بَغْدَادٌ وَمِنْ أَحْسَنِ مَا سَمِعْتُهُ فِي الْمَنْشُورِ **قَالَ** **بِحُجْرِ**

الدِّينِ بْنِ تَمِيمٍ **شَعْرٌ** مَذْهَبُ بَيْنِ الْمَنْشُورِ طَرَفُ النُّجُبِ الْمَرْوِي قَالَهُ وَقَوْلُهُ لَا يَخُفُّ

فَتَحْ عِيُونُكَ فِي سَوَايَ نَانَهُ عِنْدِي قِبَالَهُ كُلِّ عَيْنٍ أَصْبَغَ

**وَقَالَ** **أَيْضًا**

وَمِنْ قُلْتُ الْمَنْشُورَ فِي مَفْصِلٍ عَلَى حَسَكِ الْوَرْدِ الْجَلِيلِ عَنِ الشَّبَّ

تَكُونُ مِنْ قَوْلِي وَرَادَ أَصْفَادُهُ وَفُتِحَ كَفِيهِ وَأَوْمَأَ إِلَى **وَجِبِ**

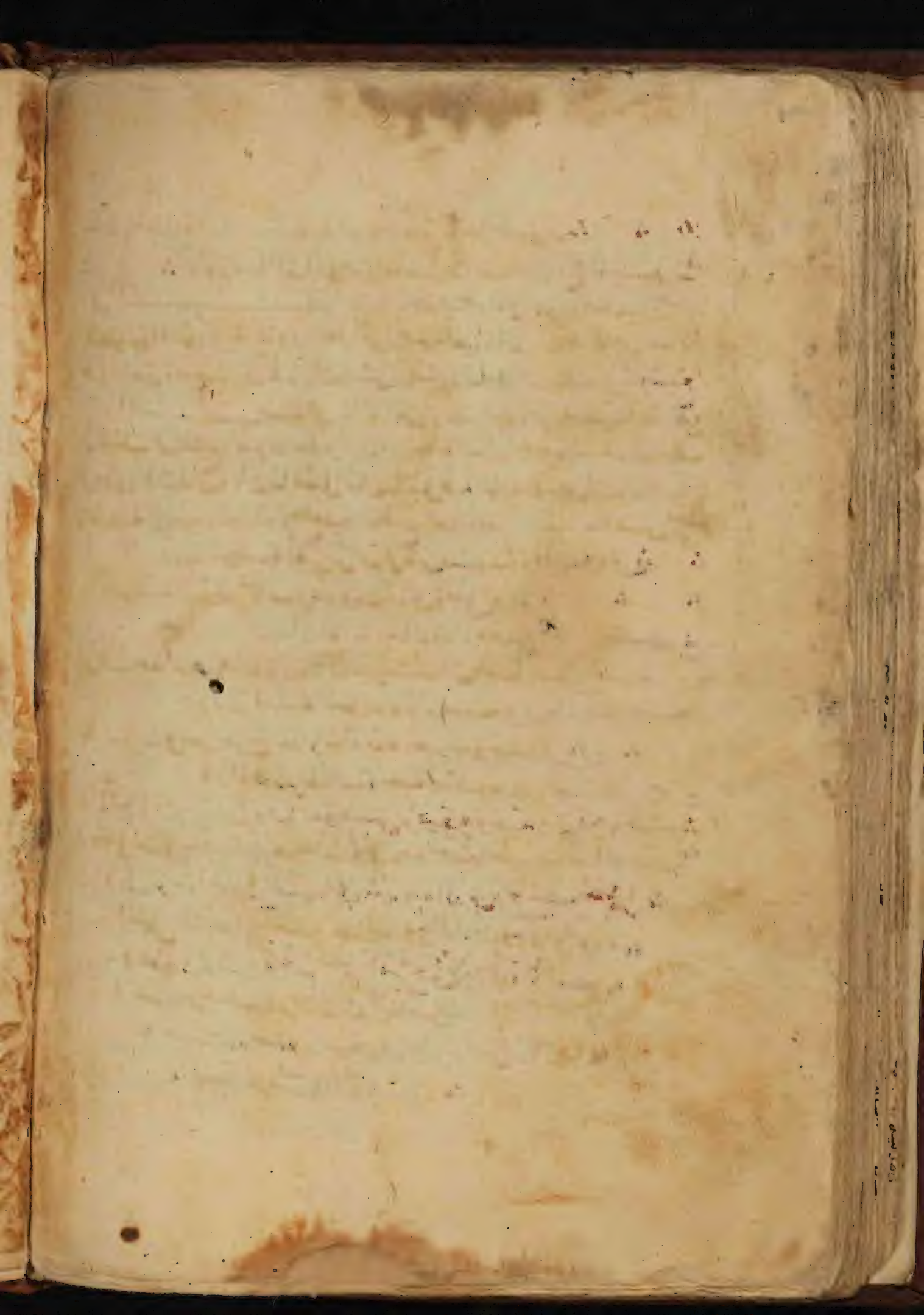
**وَأَقُولُ** **عَلَى يَصْنَعُ**

خَادِرُ أَصَابِ















الحمد لله  
والصلاة والسلام

على سيدنا محمد وآله الطاهرين













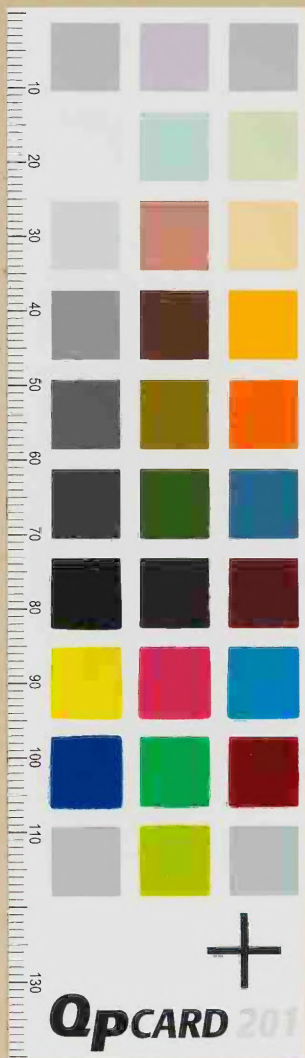














L. W.

*Sp* 33:

---



